بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب آخر ﴾

✿ (فى ما ذكره الحكماء والاطباء فى تشريح البدن و أعضائه) ✿

✿ (وفيه فصول) ✿

﴿ الفصل الاول ﴾

✿(فى بيان الاعضاء الاصلية للبدن)✿

قالوا : إنّ الله سبحانه خلق أعضاء الحيوان مختلفة لحكم و مصالح ، فجعلها عظاماً و أعصاباً و عضلات و أوتاراً و رباطات و عروقاً و أغشية و لحوماً و شحوماً و رطوبات و غضاريف ، و هي البسائط .

ثمّ جعل منها الأعضاء المركّبة الآليّة من القحف[١] والدماغ والفكّين والعين والاُذن والأنف والأسنان واللسان والحلق والعنق والصلب والنخاع والأضلاع والقص والترقوة والعضد و الساعد والرُّسغ [٢] و المشط و الأصابع والأظفار والصدر والرئة والقلب والمريء والمعدة والأمعاء والكبد والطحال والمرارة والكلى و المثانة و مراق البطن والاُنثيين و القضيب و الثدي والرحم و العانة و الفخذ و الساق والقدم والعقب والكعب و غير ذلك .

أربعة منها رئيس شريف : و هي الدماغ و القلب و الكبد و الانثيان ، إذ في

---

(١) القحف : العظم الذى فوق الدماغ .

(٢) الرسغ : المفصل ما بين الساعد والكف ، أو الساق والقدم .

الأول قوّة الحسّ والحركة ، و في الثاني قوّة الحياة ، و في الثالث قوّة التغذية ، والثلاثة ضروريّة لبقاء الشخص . و في الرابع قوّة التوليد و حفظ النسل المحتاج إليه في بقاء النوع ، و به يتمّ الهيئة والمزاج الذكورىّ والأنوثيّ اللّذين (١) هما من العوارض اللازمة لأنواع الحيوان . و كلّ من الثلاثة الأول مشتبك بالآخر محتاج إليه :

إذ لولا الكبد و إهداره لسائر الأعضاء بالغذاء لانحلّت و انفشت ، ولولا ما يتّصل بالكبد من حرارة القلب لم يبق له جوهره الّذي به يتمّ فعله ، و لولا تسخّن الدماغ بالشرايين وإغذاء الكبد بالعروق الصاعدة إليه لم يدم له طباعه الّذي يكون به فعله ، و لولا تحريك الدماغ لعضل الصدر لم يكن التنفّس ولم يبق للقلب جوهره الّذي منه تنبعث الحرارة الغريزيّة في أبداننا ، ولكنّ الرئيس المطلق هو القلب ، وهوأوّل ما يتكوّن في الحيوان ، و منه يسري الروح الّذى هومحلّ الحسّ والحركة إلى الدماغ ، ثمّ يسري منه إلى سائر الأعضاء ، و منه أيضاً يسري الروح الّذي هو مبدأ التغذية(٢) والنموّ إلى الكبد ، ثمّ يسري منه إلى سائر الأعضاء . فتبارك الله أحسن الخالقين .

ثمّ اعلم أنّ العظام أنواع : من طويل و قصير وعريض و دقيق و مصمت و مجوّف على حسب اختلاف المصالح والحكم . فمنها ما قياسه من البدن قياس الأساس و عليه مبناه ، و منها ما قياسه المجنّ و الوقاية ، و منها ما هو كالسلاح الّذي يدفع به المصادم ، و منها ما هو حشو بين فرج المفاصل ، و منها ما هو متعلّق العضلات المحتاجة إلى علاقة .

و جملة العظام دعامة و قوام للبدن و لهذا خُلقت صلبة . ثمّ مالا منفعة فيه سوى هذه خلق مصمتاً و إن كان فيه المسامّ والخلل الّتي لا بدّ منها . و ما يحتاج إليه لأجل الحركة أيضاً فقد زيد في تجويفه و جعل تجويفه في الوسط واحداً ليكون

(١) كذا ، والصواب « اللذان » .

(٢) التغذى (خ) .

جرمه غير محتاج إلى مواقف الغذاء المتفرّقة فيصير رخواً ، بل صلب جرمه و جمع غذاؤه و هو المخّ في حشوه . ففائدة زيادة التجويف أن يكون أخفّ و فائدة توحيد التجويف أن يبقى جرمه أصلب ، و فائدة صلابة جرمه أن لا ينكسر عند الحركات العنيفة ، و فائدة المخّ ليغذوه و ليرطبه دائماً فلا يتفتّت بتجفيف الحركة ، و ليكون - و هو مجوّف - كالمصمت . والتجويف يقلّ إذا كانت الحاجة إلى الوثاقة [(١)] أكثر ، و يكثر إذا كانت الحاجة إلى الخفّة أكثر . و خلق بعضها مشاشة [(٢)] لأجل [(٣)] الغذاء المذكور مع زيادة حاجة بسبب شيء يجب أن ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة مع الهواء في العظام الّتي تحت الدماغ و لفضول الدماغ المدفوعة فيها .

والعظام كلّها متجاورة متلاقية ليس بين شيء منها و بين الّذي يليه مسافة كثيرة و إنّما لم يجعل كلّ ما في البدن منها عظماً واحداً لئلاّ يشمل البدن ما أصابته من آفة أو كسر ، و ليكون لأجزاء البدن حركات مختلفة متفنّنة [(٤)] ، و لهذا هيّيء كلّ واحد منها بالشكل الموافق لما أُريد به ، و وصل ما يحتاج منها إلى أن يتحرّك في بعض الأحوال معاً و في بعضها فرادى برباط أنبته من أحد طرفي العظم ووصل بالطرف الآخر ، و هو جسم أبيض عديم الحسّ ، فجعل لأحد طرفي العظمين زوائد و في الاخر نقراً موافقه لدخول هذه الزوائد و تمكّنها فيها والنابت بهذه الهيئة بين العظام مفاصل و صار للأعضاء من أجل المفاصل أن تتحرّك منها بعض دون بعض ، و من أجل الرُّبط المواصلة بين العظام أن تتحرّك معاً كعظم واحد ، ومن أجل أنّ العظام وسائر الأعضاء ليس لها أن تتحرّك بذاتها بل بمحرّك و على سبيل جهة الانفعال وصل بها من مبدأ الحسّ والحركة و ينبوعهما الّذي هو الدماغ وصولا .

---

(١) الوثاق (خ) .

(٢) المشاشة ـ بالضم ـ : الارض الرخوة التى يتحلب فيها الماء .

(٣) لامر (خ) .

(٤) فى بعض النسخ « متفقة » و فى بعضها « متنفشة » .

و هذه الوصول هي العصب ، وهو جوهر لدن[1] علك مستطيل مصمت عند الحسّ غير العصبة المجوّفة الّتي في العين ، فائدته بالذات إفادة الدماغ بتوسّطه لسائر الأعضاء حسّاً و حركة ، وبالعرض تشديد اللحم و تقوية البدن . و ليس يتّصل بالعظم مفردة و لكن بعد اختلاطها باللحم و الرباط ، و ذلك لأنّ الأعصاب لو اتّصلت مفردة بعضو عظيم لكانت إمّا أن لا تقدر على أن تحرّكه البتّة و إمّا أن يكون تحريكها له تحريكاً ضعيفاً ، و خصوصاً عند ما تتوزّع و تنقسم و تنشعب في الأعضاء و تصير حصّة العضو الواحد أدقّ كثيراً من الأصل ، و عند ما يتباعد من مبدئه و منبته . و من أجل ذلك ينقسم العصب قبل بلوغه إلى العضو الّذي أريد تحريكه به وينسج في ما بين تلك الأقسام اللحم و شظايا من الرباط ، فيتكوّن من جميع ذلك شيء يسمّى عضلاً و يكون عظمه و صغره و شكله بمقدار العضو الّذي أريد تحريكه و بحسب الحاجة إليه و وضعه في الجهة الّتي يراد أن يتحرّك إليها ذلك العضو .

ثمّ ينبت من الطرف الّذي يلي العضو المتحرّك من طرفي العضلة شيء يسمّى وتراً ، و هو جسم مركّب من العصب الآتي إلى ذلك العضو و من الرباط النابت من العظام وقد خلص من اللحم فيمرّ حتّى يتّصل بالعضو الّذي يريد تحريكه بالطرف الأسفل فيلتئم بهذا التدبير أن يعرض قليل تشنج للعضلة نحو أصلها بجذب الوتر جذباً قويّاً و أن يتحرّك العضو بكليّته لأنّ الوترمتّصل منه بطرفه الأسفل .

وقد يتعدّد الأوتار لعضل واحد إذا كان كبيراً ، و ربما تعاونت عدّة عضل على تحريك عضو واحد . و ربما لا يكون للعضل وتر لصغره جدّاً . و كلّ عضو يتحرّك حركة إراديّة فانّ له عضلة بها تكون حركته ، فإن كان يتحرّك إلى جهة متضادّة كانت له عضلات متضادّة المواضع تجذبه كلّ واحدة منها إلى ناحيتها عند كون تلك الحركة و تمسك المضادّة لها عن فعلها ، و إن عملت المتضادّتان في وقت واحد استوى العضو و تمدّد و قام . مثلاً : الكفّ إذا مدّها العضل الموضوع في باطن الساعد ، انثنى

(١) اللدن : اللين ، والعلك : اللزج .

و إن مدّه العضل الموضوع في ظهره رجع إلى خلف ، و إن مدّاه جميعاً استوى و قام بينهما .

ثمّ إنّ مبدء الحسّ والحركة جميعاً في الأعضاء قد يكون عصبة واحدة ، وقد يكون اثنتين . و مبدئيّة العصب للحسّ والحركة إنّما هو بسبب حمله للقوّة اللامسة والقوّة المحرّكة من جهة الروح الحيوانيّة المنبثّة فيه من الدماغ . فالقوّة اللامسة منبثّة في جملة جلد البدن وأكثر اللحم والغشاء و غير ذلك بسبب انبثاث حاملها الّذي هو الروح إلاّ ما يكون عدم الحسّ أنفع له كالكبد والطحال و الكلية والرئة والعظم .

و تدرك هذه القوّةالكيفيّات الأُول: الحرارة ، والبرودة ، والرطوبة ،واليبوسة و تدرك أيضاً الخفّة والثقل والملاسة والخشونة والصلابة واللين والهشاشة واللزوجة كلّها بالمماسّة .

و كذلك القوّة المحرّكة منبثّة في جميع الأعضاء بواسطة الروح المنبثّة في العضلات ، ثمّ لمّا كانت أسافل البدن و ما بعُد عن الدماغ يحتاج أن ينال الحسّ والحركة و كان نزول العصب إليها من الدماغ بعيد المسلك غير حريز ولا وثيق .

و أيضاً لو نبتت الأعصاب كلّها من الدماغ لا حتيج أن يكون الرأس أعظم ممّا هو عليه بكثير ولثقل على البدن حمله ، فلذلك جعل الله ـ عزّ اسمه ـ في أسفل القحف ثقباً و أخرّ[1] منها شيئاً من الدماغ وهوالنخاع ، وحصّنه لشرفه وعزّته بالعنق والصلب كما حصّن الدماغ بالقحف ، و أجراه في طول البدن و هو محصن موقيّ ، و أنبت منه حين قارب و حاذى عضواًما عصباً يخرج من ثقب في خرز العنق والصلب و يتّصل بتلك الأعضاء الّتي يأتيها العصب من ذلك الموضع فيعطيها الحسّ والحركة بقوّة مبدئهما الّذي فيه .

فإن حدث على الدماغ حادثة عظيمة فقد البدن كلّه الحسّ والحركة ، و إن حدثت على النخاع فقدتهما الأعضاء الّتي يجيئها العصب من ذلك الموضع و مادونه

---

(١) أخرج (خ) .

فحسب ، لأنّ الدماغ بمنزلة العين و الينبوع لذلك ، و النخاع بمنزلة النهر العظيم الجاري منه ، والأعصاب بمنزلة الجداول . و أوّل [١] مبادىء الأعصاب الخارجة من الدماغ و النخاع تكون لينة شبيهة بهما ، ثمّ إنّها تصلب متى تباعدت منهما حتّى يصير عصباً تامّ النوع .

ثمّ اعلم أنّ العضلات كلّها مجلّله بغشاء لطيف ، و كذلك جميع الأحشاء مجلّلة بأغشية والغشاء جسم لطيف رقيق منتسج من العصب والرباط ليفيد العضوالّذي هوغشاء له ومحيط به ممّا لاحسّ له الحسّ والشعور العرضيّين ، فيتبادرإلىدفع الألم في الجملة وليحفظ أيضاً الأعضاء على أشكالها و أوضاعها و يصونها [٢] عن التبدّد والتفرّق ، وليربطها بواسطة العصب والرباط الّذي يشظى إلى ليفها بعضو آخر .

و جميع الأشياء الملفوفة في الغشاء ممّا هوداخل الأضلاع فمنبت غشائها من أحد غشائي الصدر والبطن المستبطنين والأعضاء اللّحميّة ، إمّا ليفيّة كلحم العضل ، و أمّا ليس فيها ليف كالكبد ولا شيء من الحركات إلّا بالليف ، أمّا الإراديّة فبسبب ليف العضل ، و أمّا الطبيعيّة كحركة الرحم و العروق ، و المركّبة كحركة الازدراد فبليف مخصوص بهيئة من وضع الطول والعرض والتورّب و للجذب اللّيف المطوّل [٣] و للدفع الليف الذاهب عرضاً العاصر ، و للإمساك الليف المؤرّب .

و أمّا العروق فنوعان : إحداهما النابضة الضوارب ، و منبتها القلب ، و يسمّى بالشرايين ، ولها حركتان : انقباضيّة ، وانبساطيّة . وشأنهاأن تنفض البخار الدخانيّ من القلب بحركتها الانقباضيّة ، و تجذب بحركتها الانبساطيّة نسيماً طيّباً صافياً يستريح به القلب و يستمدّ منه الحرارة العزيزيّة ، و بهذه الحركة ينتشر الروح والقوّة الحيوانيّة والحرارة الغريزيّة في جميع البدن .

و خلقت كلّها ذات صفاقين ، احتياطاً في وثاقة جسميّتها ، لئلاّ تنشقّ بسبب

(١) و أما (خ) .
(٢) ولصونها (خ) .
(٣) المطاول (خ) .

قوّة حركتها بما فيها ، و لئلاّ يتحلّل ما فيها ، إلّا واحدة منها تسمّى بالشريان الوريديّ ، فإنّها ذات صفاق واحد ليكون ألين و أطوع للانبساط و الانقباض ، فإنّ الحاجة إلى السلاسة أمسّ منها إلى الوثاقة ، لأنّها كما أنّها منفذ للنسيم كذلك منفذ لغذاء الرئة ، فإنّ غذاءها من القلب ، و هي تغوص في الرئة و تصير شعباً و لحم الرئة ليّن لطيف لا تخشى مصادمته عند النبض ، و يحتاج إلى ترشّح الغذاء إليه بسرعة و سهولة . و جعل الصفاق الداخلانيّ من ذوات الصفاقين أصلب ، لأنّه كالبطانة الّتي تحمي الطهارة ، و هو الملاقي لقوّة الحرارة الغريزيّة و لمصادمته حركة الروح ، فأوجبت الحكمة تقوية منفذ الروح والحرارة الغريزية بهذه البطانة و إحرازها بها .

والنوع الثاني العروق الساكنة ، و منبتها الكبد ، و تسمّى الأوردة ، و شأنها إمّا جذب الغذاء إلى الكبد و إمّا إيصال الغذاء من الكبد إلى الأعضاء ، و كلّها ذات صفاق واحد ، إلاّ واحد يسمّى بالوريد الشريانيّ فإنّه ذوغشائين صلبين ، لأنّه ينفذ في التجويف الأيمن من القلب و يأتي بغذاء الرئة إلى القلب ، ولحم الرئة لحم لطيف خفيف لا يصلح له إلاّ دم رقيق لطيف .

ومن الشرايين ما يرافق[1] الأوردة لترتبط الأوردة بالأغشية المجلّلة بها فيستقي في ما بينهما من الأعضاء فيستقي كلّ واحد منهما عن الآخر ، و كلّما ترافقا[2] على الصلب في داخل امتطى[3] الشريان الوريد ليكون أخسّهما حاملاً للأشرف وما ترافقا في الأعضاء الظاهرة غاص الشريان تحت الوريد ليكون أسترو أكنّ له ، و يكون الوريد له كالجنّة .

وأمّاالغضروف فهوألين من العظم فينعطف ، وأصلب من سائر الأعضاء . وفائدته أن يحسن به اتّصال العظام بالأعضاء الليّنة ، فلا يكون الصلب واللّين قد تركّبا بلا

---

(١) يوافق (خ) .

(٢) توافقا (خ) .

(٣) اى اتخذه مطية و ركبه .

متوسّط[١] ،فيتأذّى اللّين بالصلب خصوصاً عند الضربة و الضغطة ، وليحسن به تجاور المفاصل المستحاكة فلا تتراضّ لصلابتها ، و ليستند به و يقوى بعض العضلات الممتدّة إلى عضو غير ذي عظم ، و ليعتمد عليه ما افتقر إلى الاعتماد على شيء قويّ ليس بغاية الصلابة .

فهذه هي الأعضاء المتشابهة الأجزاء الّتي تركّب عنها الأعضاء الآليّة ، لواهبها الحمد كما هو أهله . و كلّها يتكوّن عن المنيّ ما خلا اللحم و الشحم فإنّهما يتكوّنان عن الدم .

﴿ الفصل الثانى ﴾

(فى تشريح الرأس وأعضائه و ما اشتملت عليه)

فمنها قحف الرأس و هو الّذي خلقه الله لحفظ الدماغ و وقايته عن الآفات فخلقه الله مستديراً إلى طول لأنّ المستدير أعظم مساحة من الأشكال المستقيمة الخطوط إذا تساوت إحاطتها ، و لئلاّ ينفعل عن المصادمات ما ينفعل عنه ذوالزوايا . و أمّا طوله فلأنّ منابت الأعصاب الدماغيّة موضوعة في الطول لئلاّ يزدحم ولا ينضغط ، وقد يفقد النتوء[٢] المقدّم أو المؤخّر أو كلاهما .

[و] القحف مؤلّف من ستّة أعظم ، اثنان منها بمنزلة السقف ، وأربعة بمنزلة الجدران ويتّصل بعضها ببعض بدروز[٣] تسمّى بالشؤون ، و جعل الجدران أصلب من اليافوخ[٤] لأنّ السقطات والصدمات عليها أكثر ، ولانّ الحاجة إلى تخلخل اليافوخ أمسّ لينفذ فيه البخار المتحلّل ، و لئلاّ يثقل على الدماغ . و جعل أصلب الجدران

---

(١) بلا توسط (خ) .

(٢) النتوء ـ كالقعود ـ : الارتفاع .

(٣) الدروز : جمع الدرز . و هو الارتفاع الذى يحصل فى الثوب عند جمع طرفيه فى الخياطة .

(٤) اليافوخ : موضع التقام عظام الجمجمة فى مقدمتها و اعلاها .

مؤخّرها لأنّها غائبة عن حراسة الحواسّ .

وفي القحف ثقب كثيرة ليخرج منها أعصاب كثيرة ، و يدخل فيها عروق وشرايين و يخرج منها الأبخرة الغليظة الممتنعة النفوذ في العظم فينقى بتحلّلها الدماغ وليتشبّث بها الحجاب الثقيل الغليظ الآتي ذكره فيخفّ عن الدماغ . وأعظم ثقب فيه الّذي من أسفل عند فقرة القفا ، وهو يخرج النخاع . ويتّصل بالقحف اللّحى [1] الأعلى و هو الّذي فيه الخدّان و الأذنان و الأسنان العليا . و يتركّب من أربعة عشر عظماً يتّصل بعضها ببعض بدروز . ثمّ اللّحي الأسفل و هو الّذي فيه الأسنان السفلى ، إلّا أنّه لم يتّصل به اتّصال التحام وركز بل اتّصال مفصل لاحتياجه إلى حركة ، ويسمّى موضع اتّصاله به « الزرفين » وهو مركّب ـ سوى الأسنان ـ من عظمين بينهما شأن في وسط الذقن .

و تحت القحف من ناحية الخلف فيما بينه و بين اللّحي الأعلى عظم مركوز قد مليء به الخلل الحادث من تقسيم أشكال هذه العظام ويسمّى بالوتد ، فجميع عظام الرّأس إذا عدّت على ما ينبغي خلا الأسنان ثلاثة و عشرون عظما .

وأما الدماغ فخلقه الله سبحانه ليّناً دسماً لينطبع المحسوسات فيه بسهولة و لتكون الأعصاب النابتة منه لدناً [2] لا ينكسر ولا ينقطع ، و جعل مزاجه بارداً رطباً لتنفعل القوى المودعة فيه عن مدركاتها ، ولئلاّ يشتعل بالحرارة المتولّدة فيه من الحركات الفكريّة و الخياليّة ، و لتعدل قوّة الروح و الحرارة الصاعدة إليه من القلب ، وجعل مقدّمه الّذي هو منبت الأعصاب الحسيّة ألين من مؤخّره الّذي هو منبت الأعصاب الحركيّة، لأنّ الحركة لا تحصل إلّا بقوّة ، و القوّة إنّما تحصل بصلابة . وهو ذو قسمين طولاً و عرضاً لئلاّ تشمل الآفة جميع أجزائها ، و في طوله تجاويف ثلاثة يفضي بعضها إلى بعض تسمّى بطون الدماغ ، وهي محلّ الرّوح النفسانيّ و مواضع الحواسّ و مقدّمها أعظمها ، ويتدرّج إلى الصغر حتّى يعود إلى قدر النخاع وشكله .

---

(١) اللحى ـ بفتح اللام و سكون الحاء المهملة ـ : عظم الحنك الذى عليه الاسنان .

(٢) لدن بضم العين لدانة و لدونة : كان ليناً ، فهو « لدن » كفلس .

و له زائدتان شبيهتان بحلمتي الثدي يبلغان إلى العظم الكثير الثقب الشبيه بالمصفّي في موضعه من القحف حيث ينتهي إليه أقصى الأنف ، فيهما حسّ الشمّ ، و بهما يندفع الفضول من هذا البطن المقدّم إلى العظم المذكور و ينزل منه إلى الخيشوم بالعطاس .

و أمّا فضول البطنين الآخرين فتندفع إلى العظم المثقب الّذي تحت الحنك و البطن المقدّم هو موضع انجذاب الهواء إلى الدماغ ، و الهواء بعد مكثه في البطون و تغيّره إلى المزاج الدماغيّ يصير روحاً نفسانيّاً ، وكثيراً ما يزيد على ما تسعه البطون فيصعد إلى بطون للدماغ تسمّى بالتزاريد ، و يستحيل فيها إلى المزاج الدماغيّ و إلى صلوحه له .

و الزرد الموضوع من جانبي البطن الأوسط يتمدّد تارة و يتقلّص اُخرى مثل الدودة ، و يسمّى بها كما يسمّى هذا البطن أيضاً لأنّ بتمدّده يستطيل هو و ينتظم معه ، و بتقلّصه يستعرض و ينفرج عنه ، و الأوّل حركة الانقباض ، بها يندفع الفضلة و الثاني حركة الانبساط بها تتأدّى صور المدركات إلى القوّة الحافظة بتقدير العزيز الحكيم .

ثمّ إنّه تعالى قد جلّل الدماغ بغشائين : رقيق ليّن ملاصق [له] و مخالط في مواضع ، و غليظ صلب فوقه ملاصق للقحف وله في أمكنة منه ، وهو مثقب ، ثقباً كثيرة في موضعين عند العظم الشبيه بالمصفّي و العظم الّذي في الحنك لاندفاع الفضول ، و يتشعّب منه شعب دقاق يصعد من دروز القحف إلى ظاهر يتشبّث أوّلاً الغشاء بالقحف بتلك الشعب فيتجافى بها عن الدماغ و يرتفع ثقله عنه ثمّ ينسج من تلك الشعب على ظاهر القحف غشاء يجلّله .

و يتوسّط أيضاً جزئي الدماغ المقدّم و المؤخّر حجابٌ لطيف يحجب الجزء الألين عن مماسّة الأصلب . و تحت الدماغ بين الغشاء الغليظ و العظم نسجة شبيهة بالشباك الكثيرة الّتي اُلقيت بعضها على بعض حصلت من الشرايين الصاعدة إلى الرّأس من القلب و الكبد ، و يخرج منها عرقان فيدخلان الغشاء الصلب و يتّصلان بالدماغ

و إنّما فرشت الشبكة تحت الدماغ ليبردفيها الدم الشرياني و الروح فيتشبّه بالمزاج الدماغي بعد النضج ، ثمّ يتخلّص إلى الدماغ على التدريج . و الفرج الّتي تقع بين فروع هذه الشريانات محشوّة بلحم غددي لئلاّ تبقى خالية و لتعتمد عليه تلك الفروع وتبقى على أوضاعها .

و أما الاعصاب النابتة من الدّماغ فسبعة أزواج أوّلها ينشأ من مقدّم الدماغ ويجيء إلى العين فيعطيها حسّ البصر بتوسّط القوّة الباصرة ، وهاتان العصبتان مجوّفتان و إذا نشأتا من الدماغ وبعدتا عنه قليلاً اتّصلتا وأفضى ثقب كلّ واحد منهما إلى صاحبه ثمّ يفترقان أيضاً وهما بعد داخل القحف ، ثمّ يخرجان و يصير كلّ واحد منهما إلى العين الّتي من جانبه .

و الزوج الثاني ينشأ من خلف منشأ الأوّل ، و يخرج من القحف في الثقب الّذي في قعر العين و يتفرّق في عضل العين فتكون به حركاتها .

و الثالث منشأه من خلف الثاني بحيث ينتهي البطن المقدّم إلى البطن الثاني و يخالط الزوج الرابع الّذي بعده ثمّ يفارقه .

و ينقسم أربعة أقسام : أحدها ينزل إلى البطن إلى ما دون الحجاب ، و الباقي منها يتفرّق في أماكن من الوجه و الأنف ، و منها ما يتّصل بالزوج الّذي بعده .

و الرابع منشأه من خلف منشأ الثالث ، و يتفرّق في الحنك فيعطيه حسّاً خاصّاً له .

و الخامس يكون ببعضه حسّ السمع و ببعضه حركة العضل الّذي يحرّك الخدّ .

و السادس يصير بعضه إلى الحلق و اللّسان و بعضه إلى العضل الّذي في ناحية الكتف و ما حواليه ، و بعضه ينحدر من العنق و يتشعّب منها في مرورها شعب تتّصل بعضل الحنجرة ، فإذا بلغت إلى الصدر انقسمت أيضاً فرجع منها بعضها مصعداً حتّى يتّصل بعضل الحنجرة ، ويتفرّق شيء منها في غلاف القلب والرئة والمريء وماجاورهما ويمرّ الثاني وهو أكبره حتّى ينفذ الحجاب و يتّصل بفم المعدة منه أكثره ، و يتّصل

الباقي بغشاء الكبد و الطحال و سائر الأحشاء ، و يتّصل به هناك بعض أقسام الزوج الثالث .

و السابع يبتديء من مؤخّر الدماغ حيث ينشأ النخاع ويتفرّق في عضل اللسان و الحنجرة ، والعضلات المحرّكة لأعضاء البدن كلّها ينشأ من هذه الأعصاب و الأعصاب النخاعيّة الآتي ذكرها . و لمّا لم يمكن تصويرها بالكلام ما يمكن من تصوير الأعصاب و العظام بل لابدّ في ذلك من مشاهدة و دربة كثيرة بالغة أعرضنا عنه . و عدد كلّ ما في البدن من العضلات خمسمائة وتسعة و عشرون عضلاً على رأي جالينوس .

و أما العين فهي مركّبة من سبع طبقات و ثلاث رطوبات ماخلا الأعصاب و العضلات و العروق . وبيان هيآتها أنّ العصبة المجوّفة الّتي هي اُولى العصب الخارجة من الدماغ تخرج من القحف إلى حيث قعر العين ، وعليها غشاءان هما غشاءا الدماغ فإذا برزت من القحف و صارت في حومة عظم العين فارقها الغشاء الغليظ و صار لباساً و غشاء على عظم العين الأعلى كلّه ، و يسمى هذا الغشاء « الطبقة الصلبة » و يفارقها أيضاً الغشاء الرقيق فيصير غشاء ولباساً دون الطبقة الصلبة و يسمّى « الطبقة المشيمية» لشبهها بالمشيمة . وتعرض العصبة نفسها و يصير فيها غشاء دون هذين وتسمّى « الطبقة الشبكيّة » .

ثمّ يتكوّن في وسط هذا الغشاء جسم ليّن رطب حمراء صافية غليظة مثل الزجاج الذائب يسمّى « الرطوبة الزجاجيّة »و يتكوّن في وسط هذا الجسم جسم آخر مستدير إلّا أنّ فيه أدنى تفرطح [1] شبيه بالجليد في صفائه ، و تسمّى « الرطوبة الجليديّة » و تحيط الزجاجيّة من الجليديّة بمقدار النصف ، و يعلو النصف الآخر جسم شبيه بنسج العنكبوت شديد الصفاء و الصقال يسمّى « الطبقة العنكبوتيّة » .

ثمّ يعلو هذا [ا ا] جسم سائل في لون بياض البيض يسمّى «الرطوبة البيضيّة» و يعلو الرطوبة البيضيّة جسم رقيق مخمل الداخل حيث يلي البيضية ، أملس الخارج ، ويختلف لونه في الأبدان ، فربما كان شديد السواد و ربما كان دون ذلك ، في وسطه [ب] حيث

(١) تفرطح : صار عريضاً .

يحاذي الجليديّة ثقب يتّسع و يضيق في حال دون حال بمقدار حاجة الجليديّة إلى الضوء ، فيضيق في الضوء الشديد و يتّسع في الظلمة ، و بانسداده يبطل الابصار ، و هو مثل ثقب حبّ عنب ينزع من العنقود ، و هو الحدقة ، و فيها رطوبة لطيفة و روح ، و لهذا يبطل الناظر عند الموت. و يسمّى هذا الغشاء «الطبقة العنبيّة» .

و يعلو هذه الطبقة و يغشاها جسم كثيفٌ صافٍ صلبٌ يشبه صفحة صلبة رقيقة من قرن أبيض، و تسمّى «القرنيّة» غير أنّها تتلوّن بلون الطبقة الّتي تحتها المسمّاة عنبيّة ، كما تلصق وراء جام من زجاج شيئا ذا لون ، فيميل ذلك المكان من الزجاج إلى لون ذلك الشيء . و يعلو هذا و يغشاه ـ لكن لا كلّه بل إلى موضع سواد العين ـ لحم أبيض دسم مشفّ مختلط بالعضلات المحرّكة للعين غليظ ملتحم عليه تسمّى بـ « الملتحمة » و هو بياض العين ، و ينشأمن الغشاء الّذي على القحف من خارج كما ينشأ القرنيّة من الطبقة الصلبة ، و العنبيّة من الطبقة المشيميّة ، و العنكبوتيّة من الشبكيّة ، و كلّ يجذب الغذاء من الّتي هي منشأها ، فإنّها تتغذّى بنصيبها و تؤدّي الباقي إليها .

و ألوان العيون باعتبار اختلاف ألوان الطبقة العنبيّة أربعة : كحلاء و زرقاء وشهلاء وشعلاء . وسبب الكحل إمّا قلّة الروح و عدم إشراقها على جميع أجزاء العين أوكدورتها و قلّة إشراقها على لون العنبيّة أوصغر الجليديّة أو غورها و كونها داخلة جدّا فلايظهر صفاؤها كما ينبغي ، أو كثرة الرطوبة البيضيّة أو كدورتها فتستر بريق الجليديّة ، أو شدّة سواد العنبية . فإذا اجتمعت هذه الأسباب كانت العين شديدة الكحل .

و أسباب الزرقة أضداد ذلك ، و إذا اختلطت أسباب الكحل و الزرقة و تكافأت كانت العين شهلاء و إذا زادت أسباب الزرقة على أسباب الكحل كانت شعلاء .

و إنّما خلقت هذه الطبقة على هذا اللون لأنّه أوفق الألوان لنور البصر ، إذ الأبيض يفرّق نوره ، و الأسود يجمعه و يكثفه ، و الآسمانجوني لاعتداله يجمع النور جمعاً معتدلاً و يقوّيه . و إنّما خلقت غليظة لتمنع عن إشراق الشمس على نور

البصر ، و ليكون وسيطاً قويّاً بين الرطوبات و بين الطبقة الصلبة القرنيّة الّتي قدّامها و لهذا جعل ظاهرها الّذي يليها أصلب .

و في صلابة ظاهرها فائدة أُخرى ، هي أن تبقى الثقبة العنبيّة لصلابة ما يحفظ بها مفتوحة لاتتشوّش من أطرافها تشوّش الشيء الرخو للّين . و في الحقيقة هذه الطبقة طبقتان : داخلانيّة ذات خمل ، و أُخرى صلبة .

و جعلت القرنيّة شفيفة لئلاّ تحجب نور البصر عن النفوذ فيها ، و صلبة لتكون وقاية للطبقات الاُخر و للرطوبات عن الآفات ، و لتحفظها على أوضاعها و أشكالها .

و جعلت الرطوبة البيضيّة قدّام الجليديّة لتحجب منها قوة الأشعّة و الأضواء لكيلا تغلبها ، و جعل ظاهر الجليديّة مفرطحة لأن تقع الأشباح المدركة في جزء كبير منها ، فيكون الإبصار به أقوى ، إن المدوّر لا يحاذي الشيء إلّا بجزء صغير و جعلت الزجاجيّة غليظة لئلاّ تسيل ، و جعلت من وراء الجليديّة ليكون إلى مبدء الغذاء أقرب .

و الرطوبة الجليديّة هي أشرف أجزاء العين ، و سائر الطبقات و الرطوبات خادمة لها و وقاية ، وهي محلّ المدركات البصريّة من جهة الروح الآتي إليها من العصبتين المجوّفتين اللّتين هما محلّ القوّة الباصرة المدركة للأضواء والألوان والحركات و المقادير و غيرها بتوسّط الروح الّتي فيها .

و إنّما جعلت العصبتان مجوّفتين للاحتياج إلى كثرة الروح الحامل لهذه القوّة ، بخلاف سائر الحواسّ ، و إنّما جعلتا متلاقيتين ليجمع عند تلاقيهما الروح حتّى لوأصاب إحدى العينين آفة لا يضيع نورها بل يندفع النور من هذا المجمع بالكلّية إلى العين الصحيحة فيصير بسبب ذلك أشدّ إبصاراً ، و لهذا كلّ من غمض إحدى عينيه تقوى عينه الاخرى و تتّسع ثقبتها العنبيّة ،و لأن يكون للعينين مؤدّى واحد تؤدّيان إليه شبح المبصر فيتّحد هناك و يكون الإبصار بالعينين إبصاراً واحداً ليتمثّل الشبح في القدر المشترك ، و لذلك يعرض للحول (١) أن يروا الشيء الواحد

(١) الحول - بالضم - : جمع « أحول » و هو الذى تميل احدى حدقتيه الى الانف و الاخرى الى الصدغ .

شيئين عندما تزول إحدى الحدقتين إلى فوق أو إلى أسفل ، فتبطل به استقامة نفوذ المجرى إلى التقاطع ، و يعرض قبل الحدّ المشترك حدّ مشترك آخر لانكسار العصبة و كذلك كلّ من استرخى أعضاؤه و تمايلت حدقتاه كالسكارى .

و من هذا القبيل الإحساس بشيئين عن شيء واحد لمن يلوي إصبعه الوسطى على السبّابة وأدار بهما شيئاً مدوّراً فإنّ الوسطى تحسّ عن محاذاة الأعلى ، والسبّابة عن محاذاة الأسفل ، ولأن يستدعم كلّ عصبة بالاُخرى ويستند إليها ويصير كأنّها نبتت من قرب الحدقة ، فيكون اندفاع النور إلى العين أقوى ، مثل مجمع الماء الّذي يتّخذ للماء القليل ، ولأنّه لولا هذا الالتقاء لكانت العصبتان عند كلّ نظرة و تحديق والتفات تتمايلان و تتزايل إحدى الحدقتين عن محاذاة الاُخرى ، فيكون أكثر الناس في أكثر الأحوال يرى الشيء الواحد شيئين .

و اما الجفن فمنشأه من الجلد الّذي على ظاهر القحف ، و فائدته أن يمنع نكاية ما يلاقي الحدقة من خارج ، و يمنع عند انطباقها وصول الغبار و الدخان و الشعاع ، و يصقل الحدقة دائماً و يبعد عنها ما أصابها من الهباء و القذى . و جعل الأسفل أصغر من الأعلى لأنّ الأعلى يستر الحدقة مرّة و يكشفها أخرى بتحرّكه وأمّا الأسفل فغير متحرّك، فلو زيد على هذا القدر يستر شيئاً من الحدقة دائماً وكان[1] تجتمع فيه الفضول و لا تسيل .

و اما الاهداب فتمنع من الحدقة بعض الأشياء الّتي لا يمنعها الجفن مع انفتاح العين، كما يرى عند هبوب الرياح الّتي تأتي بالقذى، فيفتح أدنى فتح ،وتتّصل الأهداب الفوقانيّة بالسفلانيّة ، فيحصل له شبه شباك ينظر من ورائها فتحصل الرؤية مع اندفاع القذى .

و اما الاذن فهو مخلوق من العصب و اللحم و الغضروف ، و خلق مرتفعاً كالشراع [2] ليجتمع فيه الهواء الّذي يتحرّك من قوّة صوت الصائت و يطنّ فيه

(١) لكان (خ) .

(٢) الشراع ـ بالكسر ـ : الملاءة الواسعة التى تنصب على السفينة فتهب فيها الرياح فتمضي بها .

و ينفذ في المنفذ الّذي في عظم صلب يسمّى «الحجري» و يحرّك الهواء الّذي هو داخل الأذن و يموّجه كما يرى من دوائر الماء لما وقع فيه ، فيقع هناك على جلدة مفروشة على عصبة مقعّرة كمدّ الجلد على الطبل ، فيحصل طنين يشعر بهيئته القوّة السامعة للأصوات المودعة في تلك العصبة بتوسّط ماهو وراءها من جوهر الروح. و ذلك المنفذ كثير التعاريج و العطفات، و عند نهايته تجويف يسمّى بالجوفة ، و العصبة على حواليها و إنّما جعل كذلك لتطول به مسافة ما ينفذه من قوّة الصوت و الرياح الحارّة و الباردة فينفذ فيه و هي مكسورة القوى فاترة .

وحال تلك العصبة في السمع كحال الرطوبة الجليديّة في الإبصار ، ومحلّها مثل محلّها و كما أنّ جميع أجزاء العين خلقت إمّا خادمة للجليديّة وإمّا وقاية لها كذلك جميع أجزاء الأذن خلقت خادمة لهذا العصب. و فائدة الصماخ فائدة الثقبة العنبيّة. والصدى إنما هو لانعطاف الهواء المصادم لجبل أو غيره من عالي أرض ، و هي كرمي حصاة في طاس مملوء ماء ، فيحصل منه دوائر متراجعة من المحيط إلى المركز . وقيل: إنّ لكلّ صوت صدى ، و في البيوت إنّما لم يقع الشعور لقرب المسافة ، فكأنّهما يقعان في زمان واحد ، و لهذا يسمع صوت المغنّي في البيوت أقوى ممّا في الصحراء .

و **أما الانف** فهو مخلوق من العظم و الغضروف ما خلا العضلات المحرّكة . وبيان هيئته أنّ له عظمين هما كالمثلّثين تلتقي زاويتاهما من فوق و قاعدتاهما تتماسّان عند زاوية و تتفارقان بزاويتين ، وعلى طرفيهما السافلين غضروفان ليّنان، و فيما بينهما على طول الدرز غضروف حدّه الأعلى أصلب من الأسفل، و مجراه إذا علا انقسم قسمين يفضي أحدهما إلى أقصى الفم ، و به يكون استنشاق الهواء إلى الرئة والتنفّس الجاري على العادة ، لا الكائن بالفم ، و يمرّ الآخر صاعداً حتّى ينتهي إلى العظم الشبيه بالمصفّي الموضوع في وجه زائدتي الدماغ المشبهتين بحلمتي الثدي ، و به يكون تنفّض (١) الفضول من الدماغ و استنشاق الهواء إليه و التنفّس . و بالزائدتين حسّ الشمّ ، إذهما محلّ القوّة الشامّة للروائح بتوسّط الهواء المنفعل بها ، و محلّيتهما

---

(١) أى استخراجها ، و فى بعض النسخ « نفض » .

لها من جهة الروح المودعة فيهما . و في أقصى الأنف مجريان إلى المأقين،[١] و لذلك قد يتأدّى طعم الكحل إلى اللّسان .

و إنّما خلق الأنف على هذه الهيئة ليعين بالتجويف الّذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتّى ينحصر فيه هواء كثير ، و ليعتدل فيه الهواء قبل النفوذ إلى الدماغ و ليجمع الهواء الّذي يطلب منه الشمّ أمام آلة التشمّم ليكون الإدراك أكثر ، وليعين في تقطيع الحروف و تسهيل إخراجها لئلاّ يزدحم الهواء كلّه عند الموضع الّذي يحاول فيه تقطيع الحروف ، و ليكون للفضول المندفعة من الرأس ستراً و وقاية عن الأبصار و آلة معينة على نفضها بالنفخ .

و منفعة غضروفيّة الطرفين بعد المنفعة المشتركة للغضاريف أن ينفرج و يتوسّع إن احتيج إلى فضل استنشاق و نفخ ، و ليعين في نفض البخار [٢] باهتزازهما عند النفخ و انتفاضهما و ارتعادهما . و منفعة الوسطاني أن يفصل الأنف إلى منخرين حتّى إذا نزلت من الدماغ فضلة نازلة مالت في الأكثر إلى أحدهما ولم يسدّ جميع طريق الاستنشاق .

وأما الاسنان فستّة عشر سنّاً في كلّ لحي ، منها ثنيّتان و رباعيّتان للقطع ، و نابان للكسر ، و خمسة أضراس يمنة و يسرة للطحن . ولأكثرها مدخل في تقطيع الحروف و تبيينها و ربما نقصت الأضراس فكانت أربعاً بانعدام الأربعة الطرفانيّة المسمّاة بالنواجد ، وهي تنبت في الأكثر بعد البلوغ إلى قريب من ثلاثين سنة ، و لهذا تسمّى أسنان الحلم .

و للأسنان أصول هي رؤس محدّدة ترتكز في ثقب العظام الحاملة لها من الفكّين ، و تنبت على حافة كلّ ثقب زائدة مستديرة عليها عظميّة تشتمل على السنّ و هناك روابط قويّة . و أصول الأضراس الّتي في الفكّ الأعلى ثلاثة ، و ربما كانت - و خصوصاً للناجذين - أربعاً ، و الّتي في الفكّ الأسفل لها أصلان ، و ربما كانت - و

(١) المأق : طرف العين مما يلي الانف و هو مجرى الدمع .

(٢) النخاعة (ظ) .

خصوصاً للناجذين ـ ثلاثة . و أمّا سائر الأسنان فإنّما لها أصل واحد . و إنّما كثرت رؤس الأضراس لكبرها و زيادة عملها و زيدت للعليا لأنّها معلّقة ، والثقل يجعل ميلها إلى خلاف جهة رؤسها ، أمّا السفلى فثقلها لا يضادّ ركزها .

و من عجيب الخلقة في هيئة الأسنان أنّ الثنايا والرباعيّات تتماسّ و يتلاقى بعضها بعضا في حالة الحاجة إلى ذلك ، و هي عندالعضّ على الأشياء ، ولو لم يكن كذلك لم يتمّ العضّ ، و ذلك يكون بجذب الفكّ إلى قدّام حتّى تلاقي هذه بعضها بعضاً ، وعند المضغ والطحن يرجع الفكّ إلى مكانه فتدخل الثنايا والرباعيّات التحتانيّة إلى داخل . و تحيد عن موازاة العالية ، فيتمّ بذلك للأضراس وقوع بعضها إلى بعض و ذلك أنّه لا يمكن مع تلاقي الثنايا و الرباعيّات الفوقانيّة و التحتانيّة أن تتلاقى الأضراس ولعلّ الحكمة فيه أن لا تنسحق إحداهما عند فعل الأخرى من غير طائل .

و إنّما جعل المتحرّك من الفكّين عند المضغ والتكلّم الأسفل دون الأعلى إلّا نادرًا كما في التمساح لأنّه أصغر و أخفّ ، و لأنّ الأعلى مجمع الحواسّ والدماغ فلو تحرّك لتأذّى الدماغ بحركته و تشوّشت الحواسّ ، و لكان أيضاً مفصل الرأس مع العنق غير وثيق ، و الواجب فيه الوثاقة .

و إنّما جعل هذا الفكّ من الإنسان أخفّ و أصغر من سائر الحيوانات لأنّ أغذية الإنسان لحم و خبز مطبوخ و فواكه نضيجة ، و أمثال ذلك ممّا لا يعسر مضغه و غيره من الحيوانات أغذيتها إمّا حشائش وحبوب وأصول للنبات و أغصان للأشجار ، و إمّا لحوم نيّة[1] و عظام صلبة فأعطي كلّ عالف[2] بقدر احتياجه .

و اما اللسان فهو مخلوق من لحم أبيض ليّن رخو قد التفّت به عروق صغار كثيرة منها شرايين و منها أوردة ، و بسببها يحمرّ لونه ، و عند مؤخّره لحم غددي يسمّى

(١) النى ـ بالكسر ـ : اللحم الذى لم تمسه النار ولم ينضج ، و أصله ، « النيء » بالهمزة .

(٢) حالف (خ) .

مولد اللّعاب ، وتحته فوهتان تفضيان إلى هذا اللحم تسمّيان بساكبي اللعاب بهما تنسكب الرطوبة والرضاب[1] من اللحم الغددي إلى اللسان والفم ، وتحته أيضاً عرقان كبيران أخضران تسمّيان الصردان .

و هو ذو شفتين طولاً ، و لكنّهما في غشاء واحد متّصل بغشاء الفم والمريء والمعدة إلّا في بعض الحيوانات كالحيّة فإنّ شفتي لسانها ليسا في غشاء واحد ، و لهذا يظهران وعلى جرم اللسان عصبة منبثّة هي محلّ القوّة الذائقة للطعوم بتوسّط الأجسام المماسّة المخالطة للرطوبة اللعابيّة المستحيلة إلى طعم الوارد ، و محلّيتها له من جهة ما هو وراءها من جوهر الروح .

وعلى اللسان زائدتان نابتتان إلى فوق كأنّهما اُذنان صغيرتان تسمّيان باللوزتين و جوهرهما لحم عصباني غليظ كالغدّة ، و منفعتهما مثل منفعة اللهاة و يأتي ذكرها . و إنّما خلق اللسان ليكون آلة تقطيع الصوت و إخراج الحروف و تبيينها ، و آلة تقليب الممضوغ كالمجرفة ، وآلة تمييز المذوق . و أعدلها في الطول والعرض أقدر على الكلام من عظيمها جدّاً أو من الصغير المتشنّج .

﴿ الفصل الثالث ﴾

(في الحلق والحنجرة وسائر آلات الصوت)

فبيان هيئاتها أنّ أقصى الفم يفضي إلى مجريين : أحدهما من قدّام و هو الحلقوم ويسمّيه المشرّحون « قصبة الرئة » فيها ومنها منفذ الريح الّتي تدخل و تخرج بالتنفّس والآخر موضوع من خلف ناحية القفار على خرز العنق ، و يسمّى « المريء » و فيه ينفذ الطعام والشراب و يخرج القيء ، و سيأتي شرحهما .

و الحنجرة مؤلّفة من ثلاثة غضاريف : أحدها من قدّام و هو الّذي يظهر تحت الذقن قدّام الحلق ، و هو محدّب الظاهر ، مقعّر الباطن . والثاني من خلف ،

---

(١) الرضاب ـ بالضم . الماء العذب ، والريق المرشوف .

بانضمامهما يضيق الحنجرة عند السكوت ، و يتباعد أحدهما عن الآخر و يتسع عند الكلام . والثالث مثل مكبّة بينه وبين الّذي من خلف مفصل يلتمء بزائدتين من ذلك تتهندمان[1] في فقرتين منه ، ويرتبط هناك برباطات ، وهو يتحرك بهذا المفصل ، وبانكبابه عليهما تنغلق الحنجرة و بتجافيه عنهما تنفتح .

والحاجة إلى انغلاق الحنجرة عند الأكل والشرب شديدة جداً ، لئلا يقع أو ينقطر في قصبة الرئة شيء من المأكول والمشروب ، و ذلك لأن قصبة الرئة والمريء متجاوران متلاصقان مربوط أحدهما بالآخر ، و عند انغلاق الحنجرة يمر الطعام والشراب على ظهر الغضروف المكبّي و ينزل في المريء ، و إذا انفتحت الحنجرة على غفلة من الإنسان بأن يبتلع و يتصوت أو يتنفس في حالة واحدة ربما وقع شيء من المأكول والمشروب في قصبة الرئة فتحدث فيها دغدغة و حالة مؤذية شبيهة بما يحدث في الأنف عند اجتلاب العطاس بإدخال شيء فيه ، فتستقبله القوة الدافعة لدفعه ، فيورث السعال إلى أن يندفع قل أم كثر ، لأن القصبة إنما تنتهي إلى الرئة ، و ليس لها منفذ من أسفلها يندفع فيها ، فأنعم الخالق سبحانه بتأليف الحنجرة من هذه الغضاريف على هذا الشكل ليغلق بها عند الأكل والشرب منفذ الصوت والتنفس ، فيسلم الإنسان و يتخلص من السعال المغلق ، و لهذا لا يجمع الازدراد والتنفس معاً في حالة واحدة .

و في داخل الحنجرة رطوبة لزجة دهنية تملسها و ترطبها دائماً ليخرج الصوت صافياً حسناً ، و لهذا ما يذهب أصوات المحمومين الّذين تحترق رطوبات حناجرهم بسبب حمّياتهم المحرقة ، ويذهب أيضاً أو يضعف أو يتغير أصوات المسافرين في الفيافي المحترقة ،[2] و كذلك كل من تكلّم كثيراً تجف حنجرته فلا يقدر على التكلّم إلا بعد أن يرطب حلقه أو يبلع ريقه . و الفائدة في دهنيتها أن لا يجف بالسرعة ولا يفنى و أن تسلس بها حركات الحنجرة .

---

(١) هندم العود : سواه و أصلحه على مقدار ، فتهندم .

(٢) الفيافى - جمع الفيفى و الفيفاء و الفيفاة - : المفازات التى لا ماء فيها .

و في أعلا الحنجرة عضو لحمي معلّق يسمّى باللهاة يتلقّى ماشأنه النفوذ في الحنجرة من خارج ، مثل برد الهواء و حرّه وحدّة الدخان و مضرّته ،فيمنع نفوذها دفعة ليتدرّج وصولها إلى الرئة ، و يتلقّى أيضاً ماشأنه الصعود من داخل مثل قرع الصوت الصاعد من الحنجرة . و بالجملة هي كالباب المرصد على مخرج الصوت تقديره فلايندفع دفعة ولاينقطع مدده بجملة فيزداد بذلك قوّة الصوت ويتّصل بذلك مدده .

و كذلك اللوزتان المشار إليهما فيما سبق ، فإنّهما يعاونانها في ذلك و تحتها لحم صفاقي لاصق بالحنك يسمّى بالغلصمة يصفّي ما قديقرب الهواء من كدورة الغبار و الدخان لئلّايصل شيء منها إلى الحنجرة و الرئة ، فهي كالمفزعة لآلات الصوت و الحنك كالقبّة يطن فيها الصوت فهذه جملة آلات الصوت .

و الصوت إنّما يكون من النّفس ، و أصله دوي في قصبة الرئة ، و إنّما يصير صوتاً عند طرف القصبة المسمّى « رأس المزمار » وهو أشرف آلاته بل هو بالحقيقة آلته و الباقي من المعينات و المتمّات . (١) و إنّما سمّي بذلك لتضايقه ثمّ اتّساعه عند الحنجرة ، فيبتدىء من سعة إلى ضيق ثمّ إلى فضاء أوسع كما في المزمار ، إذ لابدّ للصوت من ضيق ليحبس الدوي و يقدّره ، و لابدّ أيضاً من الانضمام والانفتاح ليحصل بهما قرع الصوت .

و اللهاة تقوم مقام إصبع المزمار ، و الغلصمة مثل الشيء الّذي يسدّ به رأس المزمار . و عضلات آلات الصوت كثيرة حسب حركاتها المحتاج إليها في هذا الموضع فيكون من ضروب أشكالها ضروب الأصوات . و عند الحنجرة من قدام عظم هو منشأ رباطات عضلاتها ، و للعظم أيضاً عضلات تمسك بها غير عضلات الحنجرة .

و اعلم أنه لمّا لم يكن غذاء الإنسان طبيعيّاً و لا لباسه طبيعيّاً بل يحتاج في ذلك وأمثاله إلى صنائع كثيرة و آلات مختلفة قلّما يحصل بإلهام أووحي بل لايستحفظ وجوده البقائي إلّابتعليم و تعلّم مفتقر إلى طلب و نهي و وعد ووعيد و ترغيب وتخويف و تعجيل و تأجيل و غيرها من إعلان مكنونات الضمائر و إعلام مستورات البواطن

(١) المتممات (خ) .

فلهذه الأسباب و غيرها صار من بين الحيوانات أحوج إلى الاقتدار على أن يعلم غيره من المتشاركين في التعيّش و نظام التمدّن ما في نفسه بعلامة وضعيّة ، ولا يصلح لذلك شيء أخفّ من الصوت أو الإشارة ، والأوّل أولى لأنّه مع خفّة مؤونته لوجود النّفس الضروريّ المنشعب بالتقاطيع إلى حروف مهيّأة بالتأليف لهيئات تركيبيّة غير محصورة بلا تجشّم تحريكات كثيرة كما في الإشارة لا يختصّ إشعاره بالقرب و الحاضر ، بل يشمل هدايته لهما و لغيرهما من البعيد و الغائب ، ويشمل أيضاً الصور والمعاني ، والمحسوس و المعقول ، فلذلك أنعم الله سبحانه عليه بذلك .

﴿ الفصل الرابع ﴾

(فى العنق و الصلب و الاضلاع)

اما العنق و الصلب فمخلوقتان من الفقرات ، و الفقرة عظم مدوّر في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع . و إنّما خلقت لتكون وقاية للنخاع و دعامة للبدن ، و نسبتها إلى النخاع كنسبة القحف إلى الدماغ ، وهي ثلاثون عدداً : سبع للعنق ، و اثناعشر للظهر ، و ربما زادت أو نقصت واحدة منها في الندرة والزيادة أندر ، وخمس للقطن[1] و ثلاث للعجز و هما كالقاعدة للصلب ، و ثلاث للعصعص . و إنّما خلقت صلبة ليكون للإنسان استقلال به و قوام و تمكّن من الحركات إلى الجهات ، ولذلك جعلت المفاصل بينهما لاسلسلة فيوهن القوام ، ولا موثقة فيمنع الانعطاف .

و منها مالها زوائد من فوق ومن أسفل بها ينتظم الاتّصال بينهما اتّصالاً مفصليّاً بنقر[2] في بعضها و رؤوس لقميّة في بعض ، و لبعضها زوائد من نوع آخر عريضة صلبة موضوعة على طولها للوقاية و الجنّة و المقاومة لما يصاك و لأن ينتسج عليها رباطات .

(١) القطن ــ بفتحتين ــ : ما بين الوركين .

(٢) النقر ــ بضم ففتح ــ : جمع النقرة ، و هى التقعير فى الشىء ، و الوهدة فى الارض .

فما كان منها موضوعاً إلى خلف يسمّى شوكاً و سناسن (١) ، وما كان يمنة ويسرة يسمّى أجنحة ، ولكلّ جناح ممّا يلي الأضلاع نقرتان ، ولكلّ ضلع زائدتان محدّبتان تتهندم الزائدة في النقرة و ترتبط برباطات قويّة . و للفقرات غير الثقبة المتوسّطة ثقب أخرى تخرج منها الأعصاب و تدخل فيها العروق .

و العنق و فقراته وقاية للمريء و قصبة الرئة ، و لمّا كانت فقراته محمولة على ما تحتها من الصلب وجب أن يكون أصغر ، و لمّا كانت مسلكاً لأصل النخاع و أوّله الّذي يجب أن يكون أغلظ وأعظم مثل أوّل النهر وجب أن يكون الثقب الوسطاني منها أوسع . و الصغر وسعة التجويف ممّا يرقق جرمها و يوهنه فالخالق سبحانه تدارك ذلك بأن خصّها بزيادة صلابة وحرز ليس لما تحتها ، وجعل سناسنها أصغر ليكون أخفّ عليها . ثمّ تدارك صغر سناسنها بكبر أجنحتها ، و جعلها ذوات رأسين .

ولمّا كان أكثر منافع العنق في حركاته جعل مفاصله سلسة ولم يجعل زوائدها المفصليّة كثيرة كزوائد ما تحتها ، لتكون حركاته أسرع و تدارك تلك السلاسة بأعصاب وعضلات كثيرة محيطة به ، و جعل أيضاً مسالك الأعصاب الّتي تتفرّع عن النخاع مشتركة من فقرتين ، لئلاّ يقع ثقبة تامّة من فقرة واحدة فتوهنها .

و الصلب و فقراته وقاية وجنّة للأعضاء الشريفة الموضوعة قدّامه ، و لذلك خلق له شوك و سناسن وهو مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة الّتي تهيّأ في نجر السفينة أوّلاً ثمّ يركز فيها و يربط بها سائر الخشب ، و لذلك خلق صلباً ، وهو كشيء واحد مخصوص بأفضل الأشكال و هو المستدير إذ هذا الشكل أبعد الأشكال عن قبول آفات الصادمات .

و لمّا كان الصلب قد يحتاج إلى حركة الانثناء و الانحناء نحو الجانبين و ذلك بأن يزول الوسط إلى ضدّ الجهة و يميل ما فوقه و ما تحته عن نحو تلك الجهة و كان طرفي (٢) الصلب يميلان إلى الالتقاء لم يخلق للفقرة الّتي هي الوسط في الطول وهي

(١) السناسن : جمع السنسنة ، وهي حرف فقار الظهر .
(٢) كذا في النسخ ، و الظاهر « طرفا الصلب » الا أن يقرأ «كأنّ» ، بتشديد النون و هو خلاف الظاهر .

العاشرة لقم بل نقر ، ثمّ جعلت اللقم السفلانيّة والفوقانيّة متّجهة إليها ، أمّا الفوقانيّة فنازلة ، و أمّا السفلانيّة فصاعدة ليسهل زوالها إلى ضدّ جهة الميل ، و يكون للفوقانيّة أن تنجذب إلى أسفل ، و للسفلانيّة أن تنجذب إلى فوق .

و أمّا النخاع فهو جسم أبيض ليّن دسم دماغيّ منشأه مؤخّر الدماغ كما أشرنا إليه ، وهو خليفته ليتوزّع منه الأعصاب والعضلات على الأعضاء ليفيدها الحسّ والحركة فجملة ما ينشأ منه أحد و ثلاثون زوجاً من العصب ، و فرد لامقابل له فالزوج الأوّل يخرج من الثقب الّذي في الفقرة الاُولى من فقار العنق ، و يصعد حتّى يتفرّق في عضل الرأس . و الثاني يخرج ممّا بين الثقب الملتئم فيما بين الفقرة الاُولى و الثانية و يتّصل بجلدة الرّأس فيعطيها حسّ اللمس ، و بعضل العنق وعضل الخدّ فيعطيهما الحركة .

و الزوج الثالث مخرجه من الثقب الملتئمة فيما بين الفقرة الثانية و الثالثة ، وينقسم قسمين : فبعضه يصير إلى العضل المحرّك للخدّ ، و بعضه يتفرّق في العضل الّذي بين الكتفين .

و الرابع منشأه ما بين الفقرة الثالثة و الرابعة ، و ينقسم قسمين : أحدهما في العضل الّذي في الظهر ، و الآخر يأخذ إلى قدّام و يتفرّق في العضل الموضوع بحذائه و فوقه .

و الخامس يخرج فيما بين الفقره الرابعة و الخامسة و ينقسم أقساماً : بعضها يصير إلى الحجاب ، و بعضها إلى العضل الّذي يحرّك الرأس و الرّقبة ، و بعضها إلى عضل الكتف .

و السادس و السابع والثامن تخرج ما بين الخامسة و السادسة و السابعة والثامنة و ينقسم بعضها في عضل الرأس و الرقبة ، و بعضها في عضل الصلب و الحجاب ، ماخلا الثامن فإنّه لا يأتي بالحجاب منه شيء ، و بعضها يصير إلى العضد وإلى الذراع و إلى الكتف فيتّصل من السادس بعضه بعضل الكتف و يحرّك العضد ، و بعضه بعضل أعالي العضد و ينيله الحسّ ، و من السابع بعضه يصير إلى العضل الّذي من العضد و بحركة الذراع ، و بعضه تفرّق في جلد العضد الباقي وينيله الحسّ ، و بعض من الثامن ينبت

في جلدة الذراع فيعطيها الحسّ ، و بعضه يصير في عضل الذراع و يحرّك الكفّ .

و الزوج التاسع يخرج ما بين الفقرة الثامنة و التاسعة ، و هما أوّل فقار الظهر و ينقسم بعضه في العضل الّذي فيما بين الأضلاع ، و بعضه في عضل الصلب و بعضه ينزل إلى الكعب ، وينبثّ فيه فينيله الحسّ ، و بعض الحركة .

و العاشر يخرج ما بين الفقرة التاسعة و العاشرة ، و يصير منه جزء إلى جلد العضد فيعطيه الحسّ ، و باقيه ينقسم فيأخذ منه قسم إلى قدّام فيتفرّق في العضل الّذي على البطن ، و بعضها يتفرّق في عضل الظهر و الكتف ، وعلى نحو هذا يكون خروج العصب و تفرّقه إلى الزوج التاسع عشر .

و الزوج العشرون يخرج ممابين [الفقرة] التاسع عشر و العشرين ، وهي أوّل فقرات القطن . و على هذا القياس إلى أن تخرج خمسة أزواج من بين هذه الفقار و يصير بعضها في القدّام فيتفرّق في العضل الّذي على القطن ، و يتفرّق بعضهافي العضل الّذي على المتن . و يخالط الثلاثة الأزواج العليائيّة ، عصب ينحدر من الدماغ . و الزوجان اللّذان تحت هذه الثلاثة الأزواج ينحدر منها شعب كبار إلى الساق حتّى يبلغ طرف القدم . و ثلاثة أزواج تخرج من فقرات العجز و تخالط القطنيّة ، وتنحدر منها إلى الساق ، و تتفرّق في العضلات الّتي هناك . و ثلاثة تخرج من نخاع العصعص مشتركة المخارج كالعنقيّة و فرد من آخره ، إن الفقرة الأخيرة منه لا ثقبة فيها غير الوسطانيّة ، وكلّها ينبثّ فيالقضيب و في عضل المقعدة و المثانة و الرحم وفيغشاء البطن أو في العضل الموضوع بقرب هذه المواضع .

وأما الاضلاع فهي أربعة و عشرون عظماً ، من كلّ جانب اثنا عشر ، كلّها محدّبة ، أطولها أوسطها . سبع منها يتّصل أحد طرفيها من خلف بفقار الظهر بزوائد منها و نقرات من الفقرات و ارتباط برباطات و حدوث مفاصل مضاعفة ، و من قدّام بعظام القّص (١) برؤوس غضروفيّة ، وتسمّى أضلاع الصدر لاتّصالها بالقص واشتمالها على أحشاء الصدر . وخمس منها يقطع دون الاتّصال بالقصّ متقاصرة و رؤوسهامتّصلة

(١) القص بالفتح : عظام الصدر .

بغضاريف وتسمّى ضلوع الخلف .

و إنّما خلقت لتكون وقاية لما يحيط به من آلات التنفّس و أعالي آلات الغذاء و لهذا جعل ما يحيط منها بالعضو الرّئيس متّصلاً بالقصّ ليكون متحصّناً به من جميع جهاته ، و ما يلي آلات الغذاء جعل كالمحرزة من خلف حيث لا تدركه حراسة البصر ولم يتّصل من قدّام بل درجت يسيراً يسيراً في الانقطاع ، و جعل أعلاها أقرب مسافة ما بين أطرافها البارزة ، و أسفلها أبعد مسافة ، ليجمع إلى وقاية أعضاء الغذاء من الكبد و الطحال و غير ذلك توسيعاً لمكان المعدة ، فلا ينضغط عند امتلائها من الأغذية و من النفخ .

و هذا هو السبب في تعدّدها كلّها و كونها ذا فرج في الكلّ ، مع إعانة ذلك على جذب الهواء الكثير وتخلّل العضلات المعينة في أفعال التنفّس و غير ذلك .

﴿ الفصل الخامس ﴾

(في تشريح الصدر و البطن وما اشتمل عليه من الاحشاء واليدين)

اما القص فهو سبعة عظام على عدد أضلاع الصدر متّصلة بها ، وهي عظام هشّة[1] موثوقة ، و قد اتّصل بآخرها غضروف عريض يشبه الخنجر يسمّى خنجريّا . و إنّما جعلت هشّة لتكون أخفّ ، و الحركات الخفيفة الّتي بها أسهل ، وليتحلّل منها البخار و لا يحتقن فيها . و وثاقة مفاصلها لئلاّ ينضغط عن ضاغط أو مصادم فينضغط القلب ، والخنجريّ جنّة لفم المعدة .

وأما الترقوة فعظم موضوع على كلّ واحد من جانبي أعلا القصّ ، فيه طول و انحداب إلى الجانب الوحشي وتقعير إلى الجانب الانسي ، يتّصل أحد رأسيه بالقصّ و الآخر برأس الكتف ، فيرتبط به الكتف وبهما جميعاً العضد . و رأسه الآخر عريض وينفذ في مقعّره العروق الصاعدة إلى الدماغ و العصب النازل منه ، وهو وقاية لهما .

(١) أى رخوة لينة .

وأما الكتف فعظم طرفه الوحشيّ إلى الاستدارة يستدقّ من ذلك الطرف ويغلظ فيحدث عليه نقرة غير غائرة يدخل فيها طرف العضد للدّور ، ولها زائدتان تمنعان العضد عن الانخلاع : إحداهما إلى فوق ومن خلف ، ويسمّى « منقار الغراب » وبها رباطا الكتف مع الترقوة ، و الأخرى إلى أسفل و من داخل ، ثمّ لا يزال يستعرض كلّما أمعنت في الجهة الأنسيّة ، ليكون اشتمالها الوافي أكثر ، حتّى ينتهي إلى غضروف مستدير الطرف يتّصل بها . و على ظهره زائدة كالمثلّث يسمّى « عير [1] الكتف » قاعدته إلى الجانب الوحشيّ و زاويته إلى الأنسيّ ، حتّى لا يختلّ سطح الظهر بإشالة الجلد وتألمه عن المصادمات . وهي بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية .

وإنّما خلق الكتف لأن يتعلّق به العضد فلا يكون ملتزقاً بالصدر ، ولأن يسلس بهحركات اليدين ولا يضيق مجالهما ، وأن يكون جنّة و وقاية ثانية للأعضاء المحصورة في الصدر ، ويقوم بدل سناسن الفقرات و أجنحتها .

و أما العضد فهو عظم مستدير مثل أنبوبة قصب مدوّر مجوّف مملوء مخّاً محدّب إلى الوحشيّ مقعّر إلى الأنسيّ ليكنّ بذلك ما ينتضد عليه من العضل و العصب والعروق ، وليجوّد تأبّط ما يتأبّطه الإنسان وإقبال إحدى اليدين على الأخرى . وطرفه الأعلى المحدّب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق جدّاً تضمّه رباطات أربعة و بسبب الرخاوة يعرض له الخلع كثيراً . وإنّما جعل رخواً لتسلس الحركة في الجهات كلّها مع عدم الاحتياج إلى دوام هذه الحركة و كثرتها ليخاف انتهاك الأربطة أو تخلعها بل العضد في أكثر الأحوال ساكن و سائر اليد متحرّكة ، و أمّا طرفه السافل فإنّه قد ركب عليه زائدتان متلاصقتان :

فالّتي تلي الجانب الأنسيّ منهما أطول و أدقّ ، و لا مفصل لها مع عظم آخر وليس يرتبط بها شيء لكنّها وقاية للعروق و العصب الّتي تأتي اليد ، و الأخرى الّتي تلي الجانب الوحشيّ يتمّ بها مفصل المرفق ، وفيما بين هاتين الزائدتين حزّ [2] شبيه

(١) العير بفتح المهملة : كل ناتيء فى مستو .

(٢) الحز فى العود ونحوه : الفرض ، و البكرة آلة مستديرة يمر عليها حبل و فى وسطها محز ، تستعمل لرفع الاثقال وحطها .

بحزّ البكرة عند نهايته نقرتان من قدّام و من خلف تسمّيان عتبتين ، فالّتي إلى قدّام مسوّاة مملّسة لاحاجز عليها ، و الأخرى وهي الكبرى أنزل إلى تحت و غير مستدير الحزّ ، لكنّه كالجدار المستقيم إذا تحرّك فيها رأس عظم الساعد إلى الجانب الوحشيّ ووصل إليه وقف .

و أما الساعد فهو مؤلّف من عظمين متلاصقين طولاً و يسمّيان الزندين و الفوقانيّ الّذي يلي الإبهام منها أدقّ لأنّه محمول ، و يسمّى الزند الأعلى، والسفلانيّ الّذي يلي الخنصر أغلظ لأنّه حامل و يسمّي الزند الأسفل ، و بجملتها تسمّى ذراعاً . و بالأعلى تكون حركة الساعد على الالتواء و الانبطاح [1] ، و لهذا خلق معوجّاً كأنّه يأخذ من الجهة الأنسيّة ويتحرّف يسيراً إلى الوحشيّة ، ليحسن استعداده للحركة الالتوائيّة .

و بالأسفل تكون حركة الساعد إلى الانقباض والانبساط ، ولهذا خلق مستقيماً ليكون أصلح لهما . ودقّق الوسط من كلّ منهما لاستغنائه بما يحفّه من العضل الغليظة عن الغلظ المثقل ، و غلّظ طرفاهما لحاجتهما إلى كثرة نبات الروابط عنهما لكثرة مايلحقهما من المصاكّات و المصادمات العنيفة عند حركات المفاصل وتقريبهما عن اللحم و العضل .

و الزند الأعلى في طرفه نقرة مهندمة فيها لقمة من أطراف الوحشيّ من العضد و يرتبط فيها برباطات و بدورانها في تلك النقرة تحدث الحركة المنبطحة والملتوية .

و أمّا الزند الأسفل فله زائدتان بينهما حزّ يتهندم في الحزّ الّذي على طرف العضد ، و منهما يلتئم مفصل المرفق . فإذا تحرك الحزّ إلى خلف و تحت انبسط اليد و إذا اعترض الحزّ الجداريّ من النقرة الحابسة للّقمة ، حبسها و منعها عن زيادة انبساط ، فوقف العضد و الساعد على الاستقامة . وإذا تحرّك أحد الحزّين على الآخر إلى قدّام وفوق انقبضت اليد حتّى يماسّ الساعد العضد من الجانب الأنسيّ و القدّام وطرفا الزندين من أسفل يجتمعان معاً كشيء واحد ويحدث فيهما نقرة واسعة مشتركة

(١) الانبطاح : الانبساط و الاستيساع ، و المراد بههنا ضد الالتواء .

أكثرها في الزند الأسفل ، و ما ينفصل عن الانتقار يبقى محدّباً مملّساً ليبعد عن منال الآفات .

و اما الرسغ والمشط ، فالرُسغ مؤلّفة من ثمانية أعظم مدوّرة منضودة في صفّين ، وهي عظام صلبة عديمة المخّ مقبّبة الشكل تقبيباً تلتئم من اجتماعها هيئة موافقة لما ينبغي أن يكون الرسغ عليه .

و المشط مؤلّف من أربعة أعظم متّصلة بأعظم الرسغ بأربطة موثّقة : و الصفُّ الأعلى من الرسغ ـ وهو الّذي يلي الساعد ـ ثلاثة عظام موثوقة المفاصل ، و عظامه أدقّ ثمّ رؤوسها الّتي تلي الساعد أدقُّ وأشدُّ تهندماً و اتّصالاً كأنّها واحدة ، ورؤوسها الّتي تلي الصفّ الأسفل أعرض و أقلّ تهندماً و اتّصالاً . و الصفّ الأسفل أربعة عظام بعدد عظام المشط لاتّصالها بها ، و أمّا العظم الثامن فليس مما يقوّم صفّي الرسغ بل خلق لوقاية عصبة تلي الكفّ .

و عظام المشط متقاربة من الجهة الّتي تلي الرسغ ، ليحسن اتّصالها بعظام كالمتّصلة المتلاصقة ، و تنفرج يسيراً في جهة الأصابع ليحسن اتّصالها بعظام منفرجة متبائنة . و للرسغ مع الساعد مفصلان : أحدهما للانبساط و الانقباض ، وهو أكبرهما يحدث من تهندم عظام الرسغ في النقرة المشتركة بين طرفي الزندين ، و الآخر للالتواء ، و يحدث من تهندم زائدة تنبت على طرف الزند الأسفل على الخنصر في نقرة وقعت في طرف عظم الرسغ محاذية لها ، فتدور النقرة على الزائدة ، و يلتوي الرسغ و ما يتّصل بها .

و مفصل الرسغ مع المشط يلتئم بنقر في أطراف عظام الرسغ يدخلها زوائد من عظام المشط قد اُلبست غضاريف ، و هذه العظام كلّها موثّقة المفاصل مشدودة بعضها ببعض لئلاّ تتشتّت فتضعف عند ضبط الكفّ لما يحويه و يحبسه ، حتّى لوكشفت جلدة الكفّ لوجدتها كأنّها متّصلة بعد فصولها عن الحسن ، ومع وثاقتها مطاوعة لانقباض يسير . و في جميع عظام الرسغ و المشط تقعير من جانب الكفّ يمكن الكفّ بتلك المطاوعة و هذا التقعير من قبض المستديرات و ضبط السيّالات .

و أما الاصابع فكل ّ واحد منها مخلوقة من ثلاثة عظام تسمّى بالسلاميّات . و السفلانيّة منها أعظم ، و الفوقانيّة أدقّ و أصغر على التدريج ليتحسّن نسبة ما بين الحامل والمحمول . و عظامها مستديرة لتتوقّى الآفات ، وجعلت صلبة عديمة التجويف و المخّ مقعّرة الباطن محدّبة الظاهر لتكون أقوى في القبض و الضبط و الجرّ .

والوسطى أطول ، ثمّ البنصر ، ثمّ السبّابة ، ثمّ الخنصر ، لتستوي أطرافها عند القبض و لا تبقى فرجة ، و ليتقعّر هي في الرّاحة و يشتمل على المستدير المقبوض عليه .

و وصلت سلاميّاتها كلّها بحروف و نقر متداخلة بينها رطوبة لزجة ، ليدوم بها الابتلال و لا تجفّفها الحركة . و تشتمل على مفاصلها أربطة قويّة ، و تتلاقى بأغشية غضروفيّة . و يحشو الفرج في مفاصلها لزيادة الاستيثاق عظام صغار تسمّى سمسمانيّة: و جعل باطنها لحميّاً لتتطامن تحت الملاقيات المقبوضة ، و لم يجعل كذلك من خارج لئلاّ يثقل ، و لتكون حالة الجمع سلاحاً موجعاً ، ووفّرت لحومها لتهندم جيّداً عند التقاء كالمتلاصق .

ولم تخلق في الأصل لحميّة خالية من العظام وإن كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات كما لكثير من الدود و السمك إمكاناً واهياً لئلاّ تكون أفعالها واهية وأضعف ما يكون للمرتعشين ، و لم تخلق من عظم واحد لئلاّ تكون أفعالها متعسّرة كما يعرض للمكزوزين .(١)

و اقتصر على عظام ثلاثة لأنّه إن زيد في عددها و أفاد ذلك زيادة عدد حركات لها أورث لا محالة وهناً و ضعفاً في ضبط ما يحتاج في ضبطه إلى زيادة وثاقة ، وكذلك لو خلقت من أقلّ من ثلاثة مثل أن تخلق من عظمين كانت الوثاقة تزداد و الحركات تنقص عن الكفاية ، و الحاجة إلى التصرّفات المتفنّنة أمسّ منها إلى الوثاقة المجاوزة للحدّ . و لم يجعل لبعضها عند بعض تحديباً و لا تقعيراً لتكون كأنّها شيء واحد إذا

(١) المكزوز : المصاب بالكزاز ، و هوداء يعرض من شدّة البرد من أجله لا تنعطف المفاصل .

احتيج إلى أن يحصل منها منفعة عظم واحد ، و جعل للإبهام و الخنصر تحديباً في الجانب الوحشيّ الّذي لا يلقاه إصبع لتكون بجملتها عند الانضمام كالمستدير الّذي يقي من الآفات . و لم يربط الإبهام بالمشط لئلاّ يضيق البعد بينه وبين سائر الأصابع و يكون عدلاً لسائر الأصابع الأربع :(١)

فإذا اشتمل الأربعة منجهة على شيء صغير و عاونها الإبهام بأن يحفظها على هيئة الاشتمال عادلت قوّة الإبهام في ضبط ذلك الشيء قوى الأربعة ، و ليكون الإبهام من وجه آخر كالصّمامة (٢) على ما يقبضه الكفّ . و لو وضع في غير موضعه لبطلت منفعته ، ولو وضع إلى جانب الخنصر لما كانت اليدان كلّ واحدة منهما مقبلة على الاُخرى فيما يجتمعان على القبض عليه ، و أبعد من هذا لووضع من خلف أو على الرّاحة .

و **اما الظفر** فهو عظم ليّن دائم النشوء ، لأنّه ينسحق دائماً كالسنّ ، و إنّما خلق ليكون سنداً للأنامل لئلاّ تنعطف و لا تنضغط عند الشدّ على الشيء فيوهن و ليتمكّن به الإصبع من لقط الأشياء الصغيرة و من الحكّ و التفتية ، و ليكون سلاحاً في بعض الأوقات ، و هذا في غير الإنسان أظهر . و خلق مستدير الطرف ليشقّ بعض الأشياء و يقطع به ما يهون قطعه ، و ليّناً ليتطامن تحت ما يصاكّها فلا يتصدّع .

واما ماهية الصدر فبيانها أنّ تجويف البطن كلّه من لدن الترقوة إلى عظم الخاصرة ينقسم إلى تجويفين عظيمين : أحدهما فوق ، يحوي الرئة و القلب ؛ و الثاني أسفل، يحوي المعدة و الأمعاء والكبد و الطحال والمرارة و الكلى و المثانة و الأرحام. و يفصل بين هذين التجويفين العضو المسمّى بالحجاب وهذا الحجاب يأخذ من رأس القصر (٣) ويمرّ بتاريب إلى أسفل [في] واحد من الجانبين حتّى يتّصل بفقار الظهر

(١) الاربعة (خ)
(٢) الصمامة - بكسر المهملة : سداد القارورة و نحوها .
(٣) كذا فى النسخةالمخطوطة أيضاً ، و الصواب : [من رأس القص و يمر بتحديب الى أسفل] .

عند الفقرة الثانية عشر ، و يصير حاجزاً بين ما فوقه و ما تحته .

ثمّ ينقسم هذا التجويف الأرفع إلى قسمين يفصل بينهما حجاب آخر و يمرّ في الوسط حتّى يلصق أيضاً بفقار الظهر ، و يسمّى هذا التجويف الأعلى كلّه صدراً وحدّه من فوق الترقوتين إلى الحجاب القاسم للبطن عرضاً .

و إنّما خلق الصدر من أجل التنفّس ، و ذلك لأنّه إذا انبسط جذب الرئة و بسطها ، و إذا انبسطت الرئة اجتذبت الهواء من خارج ، و كان ذلك أحد جزئي التنفّس ، و هو تنشّق الهواء . ثمّ إنّ الصدر ينقبض فتنقبض الرئة ، و يكون بانقباضها إخراج النفس ، و هو الجزء الثاني .

و إنّما احتيج إلى تنشّق الهواء الخارج ثمّ إخراجه لترويح القلب و تعديل حرارته ، و إمداد الروح بجوهر ملائم له ، فإنّ الهواء يصير مركباً للروح منفذاً له مثل ما يصير الماء المشروب مركباً للغذاء . فالهواء الّذى يستنشق يصل منه إلى القلب في المنافذ الّتي بينها و بين القلب ، فإذا سخن ذلك الهواء الّذي اجتذب احتيج إلى إخراجه و الاستبدال به ، فانقبض الصدر و قبض الرئة ثمّ عادفانبسط و بسط الرئة فدخلها هواء آخر على مثال الزقاق الّتي ينفخ بها النار ، فإنّها إذا انبسطت امتلأت من الهواء ثمّ إذا انقبضت [1] انفرغت .

واما الرئة فإنّ قصبتها تنتهي من أقصى الفم على ما ذكرنا حتّى إذا ما جاءت إلى مادون الترقوة انقسمت قسمين ؟ و ينقسم كلّ قسم منها أقساماً كثيرة ، وانتسج واحتشى حواليها لحم أبيض رخو متخلخل هوائيّ غذاؤه دم في غاية اللطافة والرّقة ، فيملأ القصبة والفرج الّتي بين شعبها و شعب العروق الّتي هناك فصار من جملة القصبة المنقسمة والعروق الّتي تحتها .

واللحم الّذي يحتشي حواليها بدن الرئة ، و نصفه في تجويف الصدر الأيمن ، و الآخر في الأيسر ، فهي ذات شقّين في جزئي الصدر ، لكي يكون التنفّس بآلتين [2]

(١) قبضت (خ) .

(٢) باثنين (خ) .

فإن حدث على واحد منهما حادثة قام الآخر بما يحتاج إليه ، كالحال في العينين . و جلّلت بغشاء عصبيّ ليحفظها على وضعها وليفيدها حسّاً ما .

و إنّما تخلخل لحمها لينفذ فيه الهواء الكثير فوق المحتاج إليه للقلب ، ليكون للحيوان عند ما يغوص في الماء و عند ما يصوت صوتاً طويلاً متّصلاً يشغله عن التنفّس و جذب الهواء و عند ما يعاف[1] الإنسان استنشاق هواء منتن أو هواء مخلوط بدخان أو غبار ، هواء[2] معدٌّ يأخذه القلب ، و أن يكون معيناً بالانقباض على دفع الهواء الدخانيّ و على النفث .

و سبب بياض لحمها هو كثرة تردّد الهواء فيه وغلبته على مايغتذي به : وإنّما تشعّب شعباً لئلاّ يتعطّل التنفّس لآفة تصيب إحدى الشعب . ولا رئة للسمك ، و إنّما يتنفّس بالهواء من طريق الاُذنين .

و اما قصبة الرئة فمؤلّفة من غضاريف كثيرة منضود بعضها فوق بعض ، مربوط بعضها إلى بعض برباطات ، بعضها دوائر تامّة ، و هي الّتي في داخل الرئة ، و بعضها نصف دائرة ، و هي الّتي تجاور المريء و تماسّه في فضاء الحلق . و بين كلّ اثنين منها فرجة ، و يجلّلها غشاءان يجريان عليها و يشملان الفرج الّتي بينها ، و يصلان بين طرفي أنصافها داخلاً و خارجاً . و إنّما جعلت غضروفيّة لتبقى مفتوحة ولا تنطبق ، ولتكون صلابته سبباً لحدوث الصوت أو معيناً فيه .

و إنّما كثرت لئلاّ يشملها الآفة ، و إنّما ربطت بأغشية لتتّسع تارة وتجتمع أخرى عند الاستنشاق والتنفّس ، فإنّ القابل للتمدّد والاجتماع هو الغشاء دون الغضروف . و إنّما لاقت المريء بجانبها الناقص و بالغشاء ليندفع عند الازدراد[3] عن وجه اللقمة النافذة إذا احتاج المريء إلى التمدّد والاتّساع ، فينبسط إلى الغشاء

(١) أي يكره .

(٢) اسم لقوله « ليكون للحيوان . . . » وقد انفصل بينه و بين الخبر المقدم عليه ظروف متعاطفة .

(٣) أي الابتلاع .

و يأخذ حظاً من فضاء القصبة فيتّسع و ينفذ اللقمة بسهولة ، فيكون تجويف القصبة حينئذ معيناً للمريء عند الازدراد . و جعل الغشاء الداخلاني أصلب و أشدّ ملاسة ليقاوم حدّة النوازل والنفوث الرديّة والدخان المردود من القلب ، و لئلاّ يسترخي عن وقوع الصوت .

و إنّما انقسمت في داخل الرئة أقساماً كثيرة لينفذ فيها الهواء الكثير و يستعدّ فيها للقلب . و منفعتها في إعداد الهواء للقلب مثل منفعة الكبد في إعداد الغذاء لجميع البدن . و إنّما ضيّقت فوهاتها لينفذ فيها النسيم إلى الشرايين المؤدّية إلى القلب بالتدريج ، و أن لا ينفذ فيها الدم فيحدث نفث الدم .

و اما القلب فهو مؤلّف من لحم وعصب وغضروف ، و أوردة و شرايين تنبت منه ورباطات يتعلّق هو بها ، وغشاء ثخين يغشى به للوقاية غير ملاصق له إلّا عند أصله لئلاّ ينضغط عند الانبساط . أما لحمه فصلب غليظ منتسج من ثلاثة أصناف : من الليف اللحمي الطويل الجاذب ، و العريض الدافع ، و المورّب لتكون له أصناف الحركات و الأفعال وصلابته لئلاّ ينفعل بالسرعة ، و ليكون أبعد عن قبول الآفات . و هو صنوبريّ الشكل ، قاعدته إلى فوق و منها تنبت الشرايين ، و عرّض ليكون في المنبت وفاء بالنابت . و غضروفه أساس له وثيق ، و هو كالقاعدة له .

و له تجاويف ثلاثة تسمّى البطون : اثنان منها كبيران ، والثالث في الوسط صغير يسمّى بالدهليز و الايمن وعاء لدم متين مشاكل لجوهره ، والأيسر وعاء للروح والدم الرقيق . و خصّ بزيادة تصلّب لعدم الأمن من تحلّل ما فيه و ترشّحه للطافة أحدهما ورقّة الآخر ، بخلاف الأيمن ، والأوسط منفذ بينهما ، له انضمام وانفراج بحسب انبساط القلب وانقباضه ، بهما ينفذ كلّ من صنفي الدم فيه و يختلط أحدهما بالآخر و يعتدلان فيه ، و قياسه من البطنين في المنفذيّة والتصرّف قياس البطن الأوسط من الدماغ بين المقدّم والمؤخّر .

و للأيمن فوهتان يدخل من إحداهما العروق النابتة من الكبد و ينصبّ منه[1]

(١) منها (ظ) .

الدم فيه ، و الأخرى يتّصل بالرئة و هي الوريد الشرياني ، و للأيسر أيضاً فوهتان : إحداهما فوهة الشريان العظيم الّذي منه تنبت شرايين البدن كلّها ، و الثانية فوهة الشريان الّذي يتّصل بالرئة ، و فيها يكون نفوذ الهواء من الرئة إلى القلب ، و هو الشريان الوريدي ، و عليها زائدتان شبيهتان بالأذنين تقبلان الدم و النسيم من المنافذ و العروق و ترسلان إلى القلب ، جرمهما أرقّ من لحم القلب ليحسن إجابتهما إلى الحركات ، وفيهما مع رقّتهما صلابة ليكون أبعد عن قبول الآفات .

وإنّما وضع القلب في الصدر لأنّه أعدل موضع في البدن و أوفقه ، و أميل إلى اليسار قليلاً لكي يبعد عن الكبد فلا يجمع الحارّ كلّه في جانب واحد ، و أن يعدّل الجانب الأيسر لأنّ الطحال في ذلك الجانب و ليس هو بنفسه كامل الحرارة ، و لكي يكون للكبدوالعروق الأجوف النابت منه مكان واسع ، و توسّعالمكان للكبد أولى من توسّعه للطحال لأنّه أشرف .

والرئة مجلّلة للقلب ليمنع من أن يلقاه عظام الصدر من قدّام ، و هو موضع صلابة جوهره لا يحمل ألماً و ورماً لشرفه ، و عظمه و صغره يكون في الأكثر سبباً للجرأة والجبن لقوّة الحياة وضعفها و ممّا يوجد بخلاف ذلك فالسبب فيه قلّة الحرارة بالنسبة إلى جثّته أو كثرتها(١) . وقد يوجد في قلب بعض الحيوانات الكبير الجثّة عظم و خصوصاً في الجمل والبقر و هو مائل إلى الغضروفيّة، والصلب ما يوجد منذلك في الفيل .

و **اما الشرايين** فمنبتها التجويف الأيسر من القلب كما أشرنا إليه ، و ذلك لأنّ الأيمن أقرب إلى الكبد فيشتغل بجذب الغذاء أو استعماله . و يخرج من هذا التجويف شريانان : أحدهما أصغر و هو الشريان الوريديّ المتّصل بالرئة ، و الآخر

---

(١) قال الشيخ فى القانون : و ما كان من الحيوان عظيم القلب وكان مع ذلك جزعاً خائفاً كالارانب والايابل فالسبب فيه أن حرارته قليلة تفش فى شىء كثير فلا تسخنه بالتمام . و ما كان صغير القلب ومع ذلك جرىء فلان الحرارة فيه تحتقن و تشتد . و لكن أكثرماهو جرىء عظيم القلب . (منه)

أكبر كثيراً و هو حين يطلع تتشعّب منه شعبتان يصير أحدهما إلى التجويف الأيمن من تجويفي القلب و هي أصغر الشعبتين ، والآخر يستدير حول القلب كما يدور ثمّ يدخل إليه و يتفرّق فيه .

ثمّ إنّ الباقي من العروق النابتة من تجويف القلب الأيسر بعد انشعاب هاتين الشعبتين منه ينقسم قسمين : يأخذ أحدهما إلى أسافل البدن ، والآخر إلى أعاليه والثاني ينقسم في مصعده في الجانبين إلى شعب تتّصل بما يحاذيها من الأعضاء ، فتعطيها الحرارة الغريزيّة ، حتّى إذا حاذى الإبط خرجت منه شعبة مع العرق الإبطيّ من عروق الكبد إلى اليد ، و ينقسم فيها كتقسيمه على ما سنذكره .

و اتّصلت منه شعب صغار بالعضل الظاهر و الباطن من العضد ، و هو مع ذلك غائر مندفن حتّى إذا صار عند المرفق صعد إلى فوق حتّى أنّ نبضه يظهر في هذا الموضع في كثير من الأبدان ، ولم يزل تحت الإبطيّ ملاصقاً له حتّى ينزل عن المرفق قليلاً ثمّ إنّه يغوص أيضاً في العمق ، و ينشعب منه شعب شعريّة ، متّصل بعضل الساعد إلى أن يقطع من الساعد مسافة صالحة ، ثمّ ينقسم قسمين ، فيأخذ أحدهما إلى الرسغ مادّاً مارّاً على الزند الأعلى وهو العرق الّذي يجسّه الأطباء ، و يأخذ الآخر إلى الرسغ أيضاً مارّاً على الزند الأسفل وهو أصغرهما ، ويتفرّقان في الكفّ وربّما ظهر لهما نبض من ظاهر الكفّ .

وإذا بلغ هذا القسم الأعلى موضع اللبّة(١) انقسم قسمين ، وانقسم كلّ قسم إلى قسمين آخرين ، و جاوز أحد هذين القسمين الوداج الغائر من عروق الكبد ، و مرّ مصعداً حتّى يدخل القحف . ويتّصل في مروره منه شعبة بالأعضاء الغائرة الّتي هناك . و إذا دخل القحف انقسم هناك انقساماً عجيباً ، و صار منه الشيء المعروفة بالشبكة المفروشة تحت الدماغ ، وقد مرّ ذكرها ، وبعد انقسامه إلى هذه الشبكة يجتمع يعود أيضاً فيخرج من هذه الشبكة عرقان متساويان في العظم كحالها قبل الانقسام إليها و يدخلان حينئذ حرم الدماغ فيقسمان فيه .

(١) اللبة ـ بفتح اللام و تشديد الباء الموحدة ـ . موضع القلادة من الصدر.

وأمّا القسم الآخر من هذين القسمين وهوأصغرهما فإنّه يصعد إلى ظاهرالوجه و الرّأس ، و يتفرّق فيهما هناك من الأعضاء الظاهرة كتفرّق الوداج الظاهر الآتي ذكره . وقد يظهر نبض هذا القسم خلف الأذن و في الصّدغ ، فأمّا النبض الظاهر عند الوداجين فإنّه نبض القسم العظيم المجاور للوداج الغائر و يسمّى هذان الشريانان شرياني السبات .

و أمّا القسم النازل إلى أسافل البدن فإنّه يركب فقرات القلب مبتدئاً من الفقرة الخامسة المحاذية للقلب نازلاً منه إلى أسفل ، وينشعب منه عندكلّ فقرة شعب يمنةً و يسرةً ، و يتّصل بالأعضاء المحاذية لها . و أوّل شعبة ينشعب منه شعبة تأتي الرئة ثمّ شعب تأتي العضل الّتي بين الأضلاع ، ثمّ شعبتان تأتيان الحجاب ثمّ شعب تأتي المعدة و الكبد و الطحال والثرب [1] والأمعاء والكلى والأرحام ، وشعب تخرج حتّى تتّصل بالعضل المحاذية لهذه المواضع ، حتّى إذاجاء إلىآخر الفقار انقسمقسمين أخذ كلّ واحد منهما نحو إحدى الرجلين ، و انقسما فيهما كانقسام العروق الكبديّة إلّا أنّهما غائران ، و يظهر نبضهما عند الأربيّتين [2] و عند العقب تحت الكعبين الداخلتين و في ظهر القدمين بالقرب من الوتر العظيم .

و أما المريء و المعدة ، فالمريء مؤلّف من جوهر لحميّ و طبقات غشائيّة تحيط بهاشعب من الأوردة و الشرايين و شعب من الأعصاب . أمّا اللّحميّة فظاهرة ، و الطبقة الداخلانيّة مطاولة الليف بها يجذب ، و الخارجة مستعرضة الليف بها يدفع المزدرد إلى المعدة و يعصر ، و بها وحدها يتمّ القيء ، و لذلك يعسر .

و موضعه خلف قصبة الرئة كممرّ على استقامة فقار العنق ، وينحدرمعه زوج العصب النازل من الدماغ ملتوياً عليه ، فإذا جاوز الفقرة الرّابعة من فقار الصلب المسمّاة بفقار الصدر ينحرف يسيراً إلىالجانب الأيمن ليوسّع المكانعلى العرقالنابت من القلب ، ثمّ ينحدر علىاستقامة الفقراتالباقية حتّى إذاوافىالحجاب انفتح لهمنفذ

---

(١) الثرب ـ بفتح المثلثة ـ الشحم الرقيق الذى يكون على الكرش والامعاء .

(٢) الاربية : مفصل الفخذ .

فيه ، ويرتبط عند المنفذ رباطات تشمله و تحوطه ، لئلاّ يزدحم العرق الكبير المارّ فيه ولا يضغطه عند الازدراد ، فإذا جاوز الحجاب أخذ يتّسع ويسمّى حينئذ « فم المعدة » و يتدرّج في الاتّساع حتّى تتمّ المعدة مستديرة إلاّ أنّ مايلي الصلب منها منبطح ليحسن ملاقاتها به ، و أسفلها واسع لأنّه مستقرّ الطعام .

و هي ذات طبقتين : داخلتهما طولانيّة الليف ، لأنّ أكثر أفعالها الجذب و يخالطها ليف مورّب ليعين على الإمساك ، و هي متّصلة بغشاء المريء و غشاء داخل الفم ، بل كلّها غشاء واحد فيه قوّة هاضمة كما مرّ . و الخارجة مستعرضة اللّيف لم يختلط به شيء من المورّب ، لأنّه آلة العصر و الدفع فقط .

و يأتيهامن عصب الدماغ شعبة تفيدها الحسّ ، ولهذا ما يغثى [1] الروائح الكريهة و المشاركة بين المعدة و الدماغ بهذه العصبة ، و بها يحسّ الإنسان ببرد الماء المشروب وبها يتنبّه للشهوة ويحسّ بالحاجة إلى الغذاء إذا خلا المعدة والبدن فيتحرّك لطلبه . و إنّما لم يحسّ جميع الأعضاء بذلك مثل ما يحسّ فم المعدة لأنّه لوأحسّت الجميع لم يحمل الحيوان الجوع ساعة البتّة ، و لكان يلدغ جميع الأعضاء .

و يتّصل بقدّام المعدة عرق كبير يذهب في طولها ، و يرسل إليها شعباً كثيرة ويلازمه شريان ينشعب مثل ذلك . وجميع تلك الشعب تعتمد على طيّ الصفاق و ينسج من جملته الثرب ، ويترشّح دائماً إليه رطوبة لزجة دهنيّة هي الشحم بها يتمّ الثرب .

وفائدته أن يعين بحرارته المعدة في الهضم من قدّام ، كما يعينها في ذلك الكبد من يمينها من فوق و الطحال من يسارها من تحت ، ولحم الصلب من خلف [2] . وفوق الثرب الغشاء الصفاقيّ ، وفوقه المراق ، وفوقه عضلات البطن . و بهذه المجاورات تكتسب المعدة حرارة تامّة هاضمة مع ما في لحمها من الحرارة الغريزيّة ، لأنّها خادمة لجميع البدن في طلب الغذاء و هضمه ، فلابدّ أن يتمّ اقتدارها على تمام فعلها .

---

(١) كذا فى اكثر النسخ ، و فى بعضها « يغشى » و كلاهما تصحيف ، ولعل الصواب « يفشّ » بمعنى يتجشأ .

(٢) من الخلف (خ) .

و الغشاء الصفاقيّ هو الغشاء الّذي يحوي جميع الأحشاء و يجتمع طرفاه عند الصلب من جانبه ، ويتّصل بالحجاب من فوقه ، ويتّصل بأسفل المثانة و الخاصرتين من أسفل ، وهناك تثقب فيه ثقبتان عند الاُربيّتين ، هما مجريان ينفذ فيهما عروق ومعاليق و إذا اتّسعا نزل فيهما المعاء ويسمّى الفتق . وفائدة هذا الغشاء أن يكون وقاية للأحشاء ويحفظها على أوضاعها لئلاّ تتشوّش حركاتها و أفعالها ، و يربط بعضها بالبعض و بالصلب ليكون اجتماعها وثيقاً ، وليكون حاجزاً بين الأمعاء و عضل المراق ، إلى غير ذلك من المنافع .

و أما الامعاء فكلّها طبقتان ، و على الداخلانيّة لزوجات قد لبستها بمنزلة الترصيص يسمّى مع الشحم الّذي عليها « صهروج الأمعاء » لوقايتهما لها . و كلّها مربوطة بالصلب برباطات يشدّها و يحفظها على أوضاعها إلاّ واحدة تسمّى بالأعور فإنّه مخلّى غير مربوط . و خلقت ستّة [1] قبائل : ثلاثة دقاق ، وهي أعلى ، و ثلاثة غلاظ وهي أسفل . فأوّل الدقاق هو المعاء المتّصل بأسفل المعدة ويسمّى « الاثني عشريّ » لأنّ طوله في كلّ إنسان اثناعشر إصبعا من أصابعه مضمومة .

وفوهته المتّصلة بقعر المعدة يسمّى « البوّاب » لأنّها تنضمّ عند امتلاء المعدة وتنغلق حتّى لا يخرج منه الطعام ولا الماء حتّى يتمّ الهضم أو يفسد ، ثمّ ينفتح حتّى يصير ما في المعدة إلى الأمعاء . وكما أنّ المريء للجذب إلى المعدة من فوق ، فكذلك هذا المعاء للدفع عنها من تحت ، وهو أضيق من المريء و أقلّ سخونة ، لأنّ المريء منفذ الشيء الممضوغ ، وهذا منفذ الشيء المهضوم المختلط بالماء المشروب ، و أيضاً فإنّ النافذ في المعاء يرافده الثقل الّذي يحصل في المعدة عند الامتلاء و الحركات الّتي تتّفق لبعض الناس فيسهل اندفاعه ، فاُعين بالتضيّق لتقوى على الانضمام و الإمساك إلى أن يتمّ النضج و الهضم . وهو ممتدّ من المعدة إلى أسفل على الاستقامة ليس فيه ما في غيره من التلافيف ليكون اندفاع ما يندفع إليه عنه متيسّراً ليخلو بالسرعة ولا يزاحم ما يجاوره من اليمين و اليسار .

---

(١) ست (خ) .

ويتلوه معاء يسمّى بالصائم ، لأنّه يوجد في الأكثر خالياً فارغاً ، و ذلك لأنّ الكيلوس الّذي ينجذب [1] إليه يتّصل به وينجذب منه إلى الكبد أكثر ممّا ينجلب إليه بالسرعة ، وأيضاً فإنّ المرّة الصفراء الّتي تنجلب من المرارة إلى الأمعاء ليغسلها إنّما تنجلب أوّلاً إلى هذه المعاء فتغسلها بقوّتها الغسّالة و يهيّج الدافعة بقوّتها اللذّاغة فيبقى خالياً . ويتّصل بالصائم معاء آخر طويل متلفّف مستدير استدارات كثيرة يسمّى بالدقيق .

و فائدة طول الأمعاء و تلافيفها أن لاينفصل الغذاء منها سريعاً فاحتاج الحيوان إلى أكل دائم وقيام للحاجة دائماً ، وليكون للكيلوس المنحدر من المعدة مكث صالح فيها ليتمّ القوّة الهاضمة الّتي فيها هضمه ، و لتنجذب صفوته إلى الكبد في العروق الماساريقيّة المتّصلة بتلك التلافيف . وسعة هذه الأمعاء الثلاثة كلّها بقدر سعة البوّاب و الهضم فيها أكثر منه في الغلاظ ، و إن كانت تلك أيضاً لايخلو من هضم كما لاتخلو عن عروق ماساريقيّة مصّاصة تتّصل بها . و أوّلها المعاء الأعور و يتّصل بأسفل الدقاق وسمّي به لأنّه مثل كيس ليس له إلّا ممرّ واحد به يقبل [2] مايندفع إليه من فوق ومنه يندفع مايدفعه إلى ماهو أسفل منه ، ووضعه إلى الخلف قليلاً و ميله إلى اليمين وفائدته أن يكون للثفل مكان يجتمع فيه فلايحوج كلّ ساعة إلى القيام للتبرّز وليستفيد من حرارة الكبد بالمجاورة هضماً بعد هضم المعدة .

و نسبة هذا المعاء إلى ما تحته من الأمعاء نسبة المعدة إلى الأمعاء الدقاق الّتي فوقها ، و لذلك ميل إلى اليمين ليقرب من الكبد فيستوفي تمام الهضم ثمّ ينفصل عنه إلى معاء آخر تمصّ منه الماساريقا . و إنّما يكفيه فم واحد لأنّ وضعه ليس وضع المعدة على طول الثدى لكنّه كالمضطجع . و من فوائد عوره أنّه يجمع الفضول الّتي لو تفرّق كلّها في سائر الأمعاء لتعذّر اندفاعها و خيف حدوث القولنج ، فإنّ المجتمع أيسر اندفاعاً من المتفرّق ، و هو أيضاً مسكن لما لابدّ من تولّده في الأمعاء من الديدان

(١) ينجلب (خ) .

(٢) يتقبل (خ) .

فإنّه قلّما يخلوعنها بدن ، و في تولّدها أيضاً منافع إذاكانت قليلة العدد صغيرة الحجم . و في هذا المعاء يتعفّن الثفل و تتغيّر رائحته . وهو[1] أولى بأن ينحدر في فتق الأربيّة لأنّه مخلّى عنه غير مربوط و لا متعلّق بما يأتي الأمعاء من الماساريقا ، فإنّه ليس يأتيه منها شيء .

و يتّصل بهذا المعاء من أسفل ، معاء يسمّى «قولون» و هو غليظ صفيق ، وكلّما يبعد عنه يميل إلى اليمين متلاحقة القرب من الكبد ، ثمّ ينعطف إلى اليسار منحدراً فإذا حاذى جانب اليسار انعطف ثانياً إلى اليمين و إلى خلف حتّى يحاذي فقرة القطن وهناك يتّصل بمعاء آخر يسمّى بالمستقيم ، وهوعند مروره في الجانب الأيسر بالطحال مضيّق ، و لذلك ورم الطحال يمنع خروج الريح مالم يغمز عليه .

و هذا المعاء يجتمع فيه الثفل لتدرّج إلى الاندفاع ليستصفي الماساريقاماعسى يبقى فيها من جوهر الغذاء ، و فيه يعرض القولنج في الأكثر ، و منه اشتقّ اسمه . و المعاء المستقيم المتّصل بأسفله ينحدر على الاستقامة ليكون اندفاع الثفل أسهل وهو آخر الأمعاء ، و طرفه هو الدبر ، و عليه العضلة المانعة من خروج الثفل حتّى تطلقه الإرادة و خلق واسعاً يقرب سعته من سعة المعدة ليكون للثفل مكان يجتمع فيه كما يجتمع البول في المثانة ، و لا يحوج كلّ ساعة إلى القيام و ليس يتحرّك شيء من الأمعاء إلّا طرفاها و هما المريء والمقعدة ، و تأتي الأمعاء كلّها أوردة وشرايين وعصب أكثر من عصب الكبد لحاجتها إلى حسّ كثير .

و اما الكبد فهو لحم أحمر مثل دم جامد ، ليس يحيطه عصب بل غشاء عصبيّ يجلّله يتولّد من عصب صغير ، وهو يربط الكبد بغيرها من الأحشاء و بالغشاء المجلّل للمعدة و المعاء ، و يربطها أيضاً بالحجاب برباط قويّ ، و بأضلاع الخلف برباطات دقاق . و هي موضوعة في الجانب الأيمن تحت الضلوع العالية من ضلوع الخلف و شكلها هلاليّ حدبته تلي الحجاب لئلاّ يضيق عليه مجال حركته ، و تقعيره يلي

---

(١) أي هذا المعاء ينزل في علة الفتق أكثر من غيرها (منه) .

المعدة ليتهندم على تحدّبها ، و يأتيها من هناك شريان صغير يتفرّق فيها ، ينفذ فيه الروح إليها ، و يحفظ حرارتها ، و يعدّلها بالنبض . و جعل مسلكه إلى مقعّرها لأنّ حدبتها تروّح بحركة الحجاب . و لها زوائد أربعة أو خمسة يحتوي بها على المعدة كما يحتوي الكفّ على المقبوض بالأصابع .

و شأنها أن تمتصّ الكيلوس من المعدة و الأمعاء و تجذبه إلى نفسها في العروق المسمّاة بماساريقا ، و ليس في داخلها فضاء يجتمع فيه الكيلوس ، لكنّه يتفرّق في الشعب الّتي فيها من العرقين النابتين منها، يسمّى أحدهما الباب ، و الآخر الأجوف.

وبيان ذلك أنّ الباب ينبت من تقعيرها و ينقسم أقساماً، ثمّ تنقسم تلك الأقسام إلى أقسام كثيرة جدّاً ، و يأتي منها أقسام يسيرة إلى قعر المعدة و الاثنى عشريّ و أقسام كثيرة إلى المعاء الصائم ثمّ إلى سائر الأمعاء حتّى يبلغ المعاء المستقيم ،و فيها ينجذب الغذاء إلى الكبد ، فلا يزال كلّما انجذب يصير من الأضيق إلى الأوسع حتّى يجتمع في الباب . ثمّ الباب ينقسم أيضاً في داخل الكبد إلى أقسام في دقّة الشعر ، و يتفرّق ما انجذب من الغذاء فيها ، ويطبخه لحم الكبد حتّى يصير دماً .

و الأجوف ينبت من حدبتها ، وهوعرق عظيم منه ينبت جميع العروق الّتي في البدن ، و أصله ينقسم في الكبد إلى أقسام في دقّة الشعر تلتقي مع الأقسام المنقسمة فيها من الباب ، فيرتفع الدم من تلك الأقسام إليها ، ثمّ يجتمع منأدقّها إلى أوسعها حتّى يحصل جملة الدم كلّه في الأجوف ، ثمّ يتفرّق منه في البدن في شعبه الخارجة وهو إذا طلع من الكبد لم يمرّ كثيراً حتّى ينقسم قسمين :

أحدهما و هو الأعظم يأخذ إلى أسفل البدن يسقي جميع الأعضاء الّتي هناك و الثاني يأخذ إلى الأعلى ليسقي الأعضاء العالية . و هذا القسم تمرّ حتّى يلاصق الحجاب ، و ينقسم من هناك عرقان يتفرّقان في الحجاب ليغذواه ثمّ ينفذان الحجاب فإذا نفذاه انقسمت منهما عروق دقيقة ، و اتّصلت بالغشاء الّذي يقسم الصدر بنصفين وبغلاف القلب ، وبالغدّة الّتي تسمّى « التوثة »[1] وتفرّقت فيها .

(۱) قال فيالقانون : وأماالنافذ من الاجوف بعد الاجزاء الثلاثة اذاجاوز ناحية ←

ثمّ تنشعب منه شعبة عظيمة تتّصل بالاُذن اليمنى من اُذني القلب ، وتنقسم ثلاثة أقسام : أحدها يدخل إلى التجويف الأيمن من تجويفي القلب ، وهو أعظم هذه الأقسام وهو الوريد الشرياني ، والثاني يستدير حول القلب من ظاهره وينبثّ فيه كلّه ، والثالث يتّصل بالناحية السفلى من الصدر و يغذو ما هناك من الأجسام ،[1] و إذا جاوز القلب مرّ على استقامة إلى أن يحاذي الترقوتين وينقسم منه في مسلكه هذا شعب صغار من كلّ جانب تسقي ما يحاذيها ، و يقرب منها و يخرج منها شعب إلى خارج ، فيسقي العضل الخارج المحاذي لتلك الأعضاء الداخلة ، و عند محاذاته للإبط يخرج إلى خارج شعبة عظيمة تأتي اليد من ناحية الابط ، وهو القسم الباسليق .

فإذا حاذى من الترقوة الوسط منها موضع اللبّة انقسم قسمين : فصار أحدهما إلى ناحية اليمين ، والآخر إلى ناحية الشمال ، و انقسم كلّ واحد من هذين القسمين إلى قسمين يسقي أحد القسمين الكتف ، و جاء إلى اليد من الجانب الوحشيّ ، وهو العرق المسمّى بالقيفال ، و انقسم الباقي قسمين في كلّ جانب : فمرّ أحدهما غائراً مصعداً في العنق حتّى يدخل القحف ويسقي ماهناك من أعضاء الدماغ و الأغشية ، وفي مروره في العنق إلى أن يدخل الدماغ تنشعب منه شعب صغار تسقي ما في العنق من الأعضاء ويسمّى هذا القسم « الوداج الغائر » وأمّا الثاني فيمرّ مصعداً في الظاهر حتّى ينقسم في الوجه و الرأس و العنق والأنف ، ويسقي جميع هذه الأعضاء ، وهو « الوداج الظاهر » و ينشعب من العرق الكتفيّ في مروره بالعضد شعب صغار تسقي ظاهر العضد وتنشعب من الإبطيّ شعب تسقي باطنه .

وإذا قارب العرق الكتفيّ والعرق الإبطيّ مفصل المرفق انقسما فأخذا نقسام[2]

ـه القلب صعوداً يتفرق منه في أعالي الاغشية المنصفة للصدر وأعالي الغلاف وفي اللحم الرخو المسمى «توثة» شعباً شعرية (منه).

(١) الاحشاء (ظ) .

(٢) في بعض النسخ « أقسام » وهو أظهر .

العرق الكتفي يمازج قسماً من العرق الإبطي و يتّحد به ، فيكون منهما عند المرفق العرق المسمّى بالأكحل . والقسم الثاني من أقسام العرق الكتفي يمتد في ظاهر الساعد ويركب بعد ذلك الزند الأعلى . وهذا القسم حبل الذّراع . وقسم من العرق الإبطي وهو الأصغر مكاناً يمرّ في الجانب الدّاخل من الساعد حتّى يبلغ رأس الزند الأسفل ويكون من بعض شعبه العرق الّذي بين الخنصر والبنصر المسمّى بالأسيلم .

و أمّا القسم الّذي يأخذ إلى أسافل البدن فإنّه يركب فقار الظهر آخذاً إلى أسفل ، وتتشعّب منه أوّلاً شعب تأتي لفائف الكلى و أغشيتها و الأجسام الّتي تقرب منها فتسقيها ، ثمّ تنشعب منه شعبتان عظيمتان تدخّلان تجويف الكلى ، ثمّ شعبتان تصيران إلى الأنثيين ، ثمّ تنشعب منه عند كلّ فقرة عرقان يمرّان في الجانبين ويسقيان الأعضاء القريبة منها : ماكان منها داخلاً كالرحم والمثانة ، وماكان منها خارجاً كمراق البطن و الخاصرتين ، حتّى إذا بلغ آخر الفقار انقسم قسمين وأخذ أحدهما إلى الرجل اليمنى ، و الأخرى إلى اليسرى .

و تشعّبت منه شعب تسقي عضل الفخذين . منها غائرة تسقي العضل الغائرة ومنها ظاهرة تسقي العضل الظاهرة . حتّى إذا بلغ مشاش مثنّى الركبة انقسم ثلاثة أقسام فمرّ قسم منها في الوسط وسقى بشعب له جميع عضل الساق الداخل و الخارج، ومرّ قسم في الجانب الداخل من الساق حتّى يظهر عند الكعب الداخل و هو الصافن ، و القسم الآخر يمرّ في الجانب الظاهر من الساق و هو غائر إلى ناحية الكعب الخارج ، وهو عرق النساء وينشعب من كلّ واحد من هذين عند بلوغه القدم شعب متفرّقة في القدم فتكون الشعب الّتي في القدم في ناحية الخنصر والبنصر من شعب عرق النساء ، والّتي في الإبهام من شعب الصافن .

و أما المرارة فهي كيس عصباني يعلق[1] من الكبد إلى ناحية المعدة، موضوعة على أعظم زوائدها ، وهي ذات طبقة واحدة منتسجة من أصناف الليف الثلاثة ، و لها منفذان : أحدهما متّصل بتقعير الكبد ، و به تنجذب المرّة الصفراء إليها ، و الآخر

(١) معلق (خ) .

يتشعّب فيتّصل بالأمعاء العليا و بأسفل المعدة ، و به تندفع أجزاء من الصفراء إليها لغسلها عن الفضول ، و تنبيهها على الحاجة و النهوض للتبرّز كمامرّ . وليست المرارة لبعض الحيوانات كالإبل لأنّ معاءه مرّ جدّاً كانّه مفرغة للمرّة ، و لذلك لاتأكلها الكلاب مالم تضطرّ جوعاً ، وكذلك الفرس و البغل .

و أما الطحال فهو عضو لحميّ مستطيل على شكل اللسان متّصل بالمعدة من يسارها إلى خلف حيث الصلب ، مهندماً مقعّره على محدّب المعدة ، مرتبطاً بها بعرق يصل بينهما و يوثقه شعب كثيرة العدد صغيرة المقادير تتشعّب من الصفاق و تتّصل به و تتفرّق فيه . وحدبته تلي الأضلاع تستند بأغشيتها ، لأنّه ليس متعلّقاً بها برباطات كثيرة قويّة بل بقليلة ليفيّة .

و من هذا الجانب تأتيه العروق الساكنة و الضاربة الكثيرة لتسخّنه ويقاوم برد السوداء المندفعة إليه و يهضمها . و لحميّته متخلخل ليسهل قبوله الفضول السوداوية . وله عنق يتّصل بمقعّر الكبد حيث يتّصل عنق المرارة ، به ينجذب[1] السوداء من الكبد وعنق آخر ينبت من باطنه متّصل بفم المعدة به يدفع السوداء إليها . ويغشيه غشاء نبت من الصفاق كمامرّ ، وشأنه أن يكون مفرغة للسوداء الطبيعيّ كما دريت . وليس لبعض الحيوانات ، و الّذي للجوارح منها صغير .

وأما الكليتان فكلّ واحدة منهما مثل نصف دائرة ، محدّبها يلي الصلب لتسهل الانحناء إلى قدّام . ولحمها لحم ملزّز[2] ليكون قويّ الجوهر غير سريع الانفعال عمّا ينجذب إليها من المائيّة الحادّة الّتي يصحبها خلط حادّ ، و ليقدر على إمساك المائيّة ريثما يتميّز عنها الدم ليغتذي به ، و ليقدر الإنسان بسبب قدرة الكلية على هذا الإمساك على إمساك البول إلى وقت اختياره ، وليمنع عن نشف غير الرقيق وجذبه ولتدورك بتلزيزه ما وجب من صغر حجمه . وفي باطن كلّ واحد منهما تجويف يجتمع فيه ما يتحلّل إليها لتميّز قوّتها الغاذية الدمويّة من المائية وتصرفها إلى غذائها ، ثمّ

(١) يجذب(خ) .

(٢) أي شديداً لصيقاً ،

يرسل المائيّة إلى المثانة . و لكلّ منهما عنق متّصل بالأجوف من الكبد ليجذب المائيّة و آخر متّصل بالمثانة ليرسل مائيّته إليها . ووضعت اليمنى أرفع من اليسرى ليكون أقرب من الكبد .

و إنّما جعلت زوجاً لكثرة المائيّة وتضييق المكان على الكبد و الأعوروالطحال و القولون إن جعلت واحدة في أحد الجانبين و كان مع ذلك لا يستوي القامة بل تكون مائلة إلى جهتها ، أو على المعدة و الأمعاء إن جعلت في الوسط و كان مع ذلك يمنع الانحناء إلى قدّام . على أنّ كلّ عضو من الحيوان خلق زوجاً ، و الّذي لا يرى زوجاً فهو ذو شقّين ، كما يظهر بالتأمّل فيما مرّ ، وقد قال سبحانه « و من كلّ شيء خلقنا زوجين لعلّكم تذكّرون [1] ».

وأما المثانة فهي عصبانيّة مخلوقة من عصب الرباط ليكون أشدّ قوّة و وثاقة و مع القوّة قابلة للتمدّد . وهي ككيس بلوطيّ الشكل طرفاه أضيق و وسطه أوسع مبطن بغشاء ، منتسج من الأصناف الثلاثة و الليف ليقوم بإتمام الأفعال الثلاثة [2] وهي [3] ذات طبقتين ، و البطانة ضعف الظهارة عمقاً و غلظاً ، لأنّها هي الملامسة للمائيّة الحادّة ، وهي القائمة بالأفعال الثلاثة [4] ، والظهارة وقاية لها لئلّا تنفسخ عند ارتكازها و تمدّدها . وهي موضوعة بين الدرز والعانة ، و شأنها أن تكون وعاء للبول و مقبضة له إلى أن يخرج دفعة واحدة بالاختيار و الإرادة ، فيستغني الإنسان بذلك عن مواصلة الإدرار ، كالمعاء للثفل .

و البول يأتيها من منفذي الكليتين كما مرّ ، و المنفذان إذا بلغا إليها خرقا إحدى طبقتيها و مرّا فيما بين الطبقتين في طولهما ، ثمّ يغوصان في الطبقة الباطنة مفجّرين إيّاه إلى تجويف المثانة إليها حتّى إذا امتلأت و ارتكزت انطبقت البطانة

---

(١) الذاريات : ٤٩ .

(٢) أي الطويل و العريض والمورب (منه) .

(٣) فهي (خ) .

(٤) أي الجذب والامساك و الدفع (منه) .

على الظهارة مندفعة إليها من الباطن كأنّهما طبقة واحدة لامنفذ بينهما . و لها عنق دفّاع للماء إلى القضيب معوجّ كثيرة التعاويج ، [١] و لأجلها لا يندفع الماء بالتمام دفعة ، و خصوصاً في الذكران ، فإنّه فيهم ذوثلاث تعاويج ، وفي الإناث ذوتعويج واحد لقرب مثانتهنّ من أرحامهنّ . وعلى فمه عضلة تضمّه وتمنع خروج البول حتّى تطلقه الإرادة المرخية لها .

أما الثدى فمركّب من شرايين و عروق و عصب يحتشى ما بينها نوع من اللحم غدديّ أبيض ، طبيعته اللين [٢] ، خلقه الله ليكون المحيل و المولّد و المولد للّبن . و هذه الشرايين و العروق تنقسم في الثدي إلى أقسام دقاق و تستدير و تلتفّ لفائف كثيرة ، ويحتوي عليها ذلك اللحم الّذي هو مولد اللبن ، فيحيل ما في تجويفها من الدم حتّى يصير لبناً بتشبيهه إيّاه بطبيعته ، كما يحيل لحم الكبد ما يجتذب من المعدة و الأمعاء حتّى يصير دماً بتشبيهه إيّاه .

﴿ الفصل السادس ﴾

✿ (في تشريح آلات التناسل) ✿

أما الانثيان فجوهرهما لحم غدديّ أبيض ، مثل لحم الثدي يحيل الدم النضيج الأحمر اللطيف المنجذب إليه كأنّها فضلة الهضم الرابع في البدن كلّه منيّاً أبيض ، بسبب ما يتخضخض فيه هوائيّة الروح وانجذاب تلك المادّة إليهما ، في شعب عروق ساكنة و نابضة كثيرة الفوهات، كثيرة التعاويج والالتفافات ، و مجرى تلك العروق الصفاق و ينزل منه مجريان شبه البرنجين ، ثمّ يتشعبان [٣] فيكون منهما الطبقة الداخلة عن كيس البيضتين ، ثمّ يصير من هناك فيهما ، فيستحكم استحالته ويكمل نوعه ، و يصير منيّاً تاماً ، و يصير في مجريين يفيضان إلى القضيب .

(١) ويصح الراء في المواضع كما في أكثر نسخ القانون (منه).

(٢) في بعض النسخ : « طبيعته طبيعة اللبن » .

(٣) ينشعبان (خ) .

و بسبب كثرة شعب العروق الّتي يأتيها صار الإخصاء الّذي في صورة قطع عرق واحد كأنّه قطع من كلّ عضو عرق لكثرة الفوهات الّتي تظهر هناك . و لهذا يوجد الخصيان تذهب قواهم و تسترخي مفاصلهم ، و يظهر ذلك في مشيهم و جميع حركاتهم ، و في عقولهم و أصواتهم .

واما القضيب فهو عضو مؤلف من رباطات و أعصاب و عضلات و عروق ضاربة وغير ضاربة يتخلّلها لحم قليل ، وأصله جسم رباطيّ ينبت من عظم العانة كثير التجاويف واسعها تكون في الأكثر منطبقة ، و تحته و فوقه شرايين كثيرة واسعة فوق ما يليق به . و تأتيه أعصاب من فقار العجز ، و إن كانت ليست غائصة في جوهره . وله ثلاث مجارى : للبول ، و المنيّ ، و الوذي . و الإنعاظ يكون بامتلاء تجاويفه من ريح غليظة و امتلاء عروقه من الدم . و الإنزال يكون عند ما تمتدّ [1] وتنتصب الأوعية الّتي فيها المنيّ و تهيج لقذف ما فيها لكثرته أو للدغه . و أحد الأسباب الداعية إلى ذلك احتكاك الكمرة [2] و تدغدغها من الجسم المصاكّ لها فإنّ ذلك يدعو إلى تمدّد أوعية المنيّ وقذف ما فيها و قوّة الانتشار . و ريحه ينبعث من القلب ، و كذا قوّة الشهوة ينبعث منه بمشاركة الكلية وَ الأصل هو القلب .

و أما الرحم فهو للإناث بمنزلة القضيب للرجال ، فهو آلة توليدهنّ ، كما أنّ القضيب آلة تناسلهم . وفي الخلقة تشاكله ، إلاّ أنّ إحداهما تامّة بارزة ، والأخرى ناقصة محتبسة في الباطن . و كأنّ الرحم مقلوب القضيب أو قالبه ، و في داخله طوق مستدير عصبيّ في وسطه ، وعليه زوائد . وخلق ذا عروق كثيرة ليكون هناك عدّة للجنين ويكون أيضاً للعضل الطمثيّ منافذ كثيرة . وهو موضوع فيما بين المثانة و المعاء المستقيم إلّا أنّه يفضل على المثانة إلى ناحية فوق ، كما تفضل هي عليه بعنقها من تحت . وهو يشغل ما بين قرب السرّة إلى آخر منفذ الفرج ، وهو رقبته . وطوله ما بين ستّ أصابع إلى أحد عشر ، ويطول ويقصر بالجماع و تركه . و يتشكّل مقداره بشكل مقدار من

(١) تتمدد (خ) .

(٢) الكمرة ــ محركه: رأس الذكر .

يعتاد مجامعتها ، ويقرب من ذلك طول الرحم ، و ربّما مسّ المعاء العليا . وهي مربوط بالصلب برباطات كثيرة قويّة إلى ناحية السرّة و المثانة و العظم العريض ، لكنّها سلسة .

وجعل من جوهر عصبيّ له أن يتمدّد ويتّسع على الاشتمال ، وأن يتقلّص ويجتمع عند الاستغناء . ولن تستتمّ تجويفه إلّا مع استتمام النموّ كالثدي لا يستتمّ حجمها إلّا مع ذلك ، لأنّه يكون قبل ذلك معطّلاً . وهو يغلظ ويثخن كأنّه يسمن في وقت الطمث ثمّ إذا طهر ذبل . وخلق ذا طبقتين باطنتهما أقرب إلى أن تكون عرقيّة ، وخشونتها[1] لذلك . وفوهات هذه العروق هي الّتي تنقر في الرحم ، و تسمّى « نقر الرحم » و بها تتّصل أغشية الجنين ، و منها يسيل الطمث ، و منها يعتدل الجنين . و ظاهرتهما أقرب إلى أن تكون عصبيّة وهي ساذجة واحدة ، و الداخلة كالمنقسمة قسمين متجاورتين لا كملتحمتين .

ولرحم الإنسان تجويفان ، و لغيره بعدد الأثداء ، و ينتهيان إلى مجرى محاذٍ لفم الفرج الخارج ، فيه يبلغ المنيّ ، ويقذف الطمث ، ويلد الجنين ، و يكون في حال العلوق في غاية الضيق لا يكاد يدخله طرف ميل ، ثمّ يتّسع بإذن الله فيخرج منه الجنين .

و قبل افتضاض البكر تكون في رقبة الرحم أغشية تنتسج من عروق و رباطات رقيقة جدّاً يهتكها الافتضاض . ومن النساء من رقبة رحمها إلى اليمين ، ومنهنّ من هي منها إلى اليسار ، وهي من عضلة اللحم كأنّها غضروفيّة ، و كأنّها غصن على غصن يزيدها السمن والحمل صلابة . وللرحم زائدتان تسمّيان قرني الرحم ، وهما الأنثيان للنساء ، وهما كما في الرجال إلّا أنّهما باطنتان و أصغر و أشدّ تفرطحاً ، يخصّ كلّ واحد منهما غشاء عصبيّ لا يجمعهما كيس واحد . و كما أنّ أوعية المنيّ في الرجال بينهما و بين المستفرغ من أصل القضيب ، كذلك للنساء بينهما وبين المقذف إلى داخل

---

(١) خشونته (خ) .

الرحم ، إلّا أنّها فيهنّ متّصلة بهما ، لقربهما بها في اللين ، ولم يحتج إلى تصليبهما وتصليب غشائهما .

قال في القانون : كما أنّ للرجال أوعية المنيّ بين البيضتين و بين المستفرغ من أصل القضيب ، كذلك للنساء أوعية المنيّ بين الخصيتين وبين المقذف إلى داخل الرحم لكن الّذي للرجال يبتدىء من البيضة ويرفع إلى فوق و يندس في النقرة الّتي تنحط منها علاقة البيضة محرزة موثّقة ثمّ ينشأ هابطاً منفرجاً متعرّجاً متورّباً ، ذا التفافات يتمّ فيما بينها نضج المنيّ حتّى يعود و يفضي إلى المجرى الّذي في الذكر من أصله من الجانبين ، و بالقرب منه مايفضي إليه أيضاً طرف عنق المثانة ، وهوطويل في الرجال قصير في النساء .

فأمّا في النساء فيميل من البيضتين إلى الخاصرتين كالقرنين ، مقوّمتين شاخصتين إلى الجانبين ، يتّصل طرفاها بالاُربيّتين ، و يتوتّران عند الجماع فيستويان عنق الرّحم للمقبول بأن يجذباه إلى جانبين فيتوسّع وينفتح ويبلع المنيّ . ويختلفان في أنّ أوعية المنيّ في النساء تتّصل بالبيضتين ، و ينفذفي الزائدتين القرنيّتين شيء ينفذ من كلّ بيضة يقذف المنيّ إلى الوعاء ، و يسمّيان قاذفي المنيّ .

و إنّما اتّصلت أوعية المنيّ في النساء بالبيضتين لأنّ أوعية المنيّ فيهنّ قريبة في اللين من البيضتين ولم يحتج إلى تصليبهما وتصليب غشائهما ، لأنّهما في كنّ ولا يحتاج إلى درق بعيد ، و أمّا في الرجال فلم يحسن وصلهما بالبيضتين ولم يخلط بهما ، ولوفعل ذلك لكانتا تؤذيانها إذاتوتّرتا بصلابتهما ، بل جعل بينهما واسطة تسمّى « أقَندِيدوس» ـ انتهى ـ .

﴿الفصل السابع﴾

﴿في تشريح سائر الاعضاء من أسافل البدن﴾

اما هيئة الخاصرة والعانة و الورك فبيانها أنّ عند العجز عظمين كبيرين يمنة و يسرة، يتّصلان في الوسطمن قدّام بمفصل موثّق، وهما كالأساس لجميع العظام الفوقانيّة، والحامل الناقل للسفلانيّة. و كلّ واحد منهما ينقسم إلى أربعة أجزاء: فالّذي يلي الجانب الوحشيّ يسمّى «الحرقفة»، و عظم الخاصرة، و الّذي يلي الخلف يسمّى «عظم الورك» والّذي يلي الأسفل يسمّى «حُقّ الفخذ» لأنّ فيه التقعير الّذي يدخل فيه رأس الفخذ المحدّب. وقدوضع عليه أعضاء شريفة مثل المثانةوالرحم و أوعية المنىّ من الذكران و المقعدة و السرّة.

وأمّا الفخذ فله عظم هو أعظمعظم في البدن، لأنّه حامل لمافوقه وناقل لماتحته وقبّب طرفه العالي ليتهندم في حُقّ الورك. وهومحدّب إلى الوحشيّ و قدّام، مقعّر إلى الأنسيّ و خلف، فإنّه لو وضع على استقامة و موازاة للحقّ لحدث نوع من الفحج [1] كما يعرض لمن خلقته تلك، ولم يحسن وقايته للعضل الكبار و العصب و العروق، ولم يحدث من الجملة شيء مستقيم، ولم يحسن هيئة الجلوس. ثمّ لو لم يردّ ثانياً إلى الجهة الأنسيّة لعرض فحج من نوع آخر، ولم يكن للقوام واسطة عنها و إليها الميل فلم يعتدل.

و في طرفه الأسفل زائدتان تتهندمان في نقرتين في رأس عظم الساق، و قد وثّقتا برباط ملتفّ و رباط في الغور و رباطين من الجانبين قويّين، فهندم مقدّمهما بالرضفة، وهي عين الركبة، وهو عظم عريض في الاستدارة فيه غضروفيّة فائدتهمقاومة

---

(١) كذا في المخطوطة في الموضعين، و في بعض النسخ المطبوعة «الفجج» بالمعجمتين، و هما هيئتان في المشي، اما الفحج ـ باهمال الاولى ـ فهو تداني صدري القدمين و تباعد عقبيهما، و أما الفجج ـ بالاعجام ـ فهو الانفراج والاتساع بين القدمين.

ما يتوقّى عند الجثوّ و جلسة التعلّق من الانهتاك و الانخلاع ، فهو دعامة للمفصل . و جعل موضعه إلى قدّام ، لأنّ أكثر مايلحقه من عنف الانعطاف يكون إلى قدّام إذليس له إلى خلف انعطاف عنف ، و أمّا إلى الجانبين فانعطافه شيء يسير ، بل جعل انعطافه إلى قدّام ، و هناك يلحقه العنف عند النهوض و الجثوّ وما أشبه ذلك .

و اما الساق فهو كالساعد مؤلّف من عظمين أحدهما أكبر و أطول وهوالأنسيّ ويسمّى « القصبة الكبرى » و الثاني أصغر و أقصر لايلاقي الفخذ بل يقصر دونه إلّاأنّه من أسفل ينتهي إلى حيث ينتهي إليه الأكبر ويسمّى «القصبة الصغرى » وهي متبرّئة عن الكبرى في الوسط بينهما فرجة قليلة . و للساق تحدّب إلى الوحشيّ ، ثمّ عند الطرف الأسفل تحدّب آخر إلى الأنسيّ ، ليحسن به القوام ويعتدل . والقصبة الكبرى وهي الساق بالحقيقة قد خلقت أصغر من الفخذ ، و ذلك أنّه لمّا اجتمع لها موجبا الزيادة في الكبر ــ و هو الثبات و حمل ما فوقه ــ و الزيادة في الصغر ــ وهو الخفّة للحركة ــ و كان الموجب الثاني أولى بالغرض المقصود في الساق فخلق أصغر ، والموجب الأوّل أولى بالغرض المقصود في الفخذ فخلق أعظم .

واُعطي الساق قدراً معتدلاً حتّى لوزيد عظماً عرض من عسر الحركة مايعرض لصاحب داء الفيل و الدّوالي ، ولو انتقص عرض من الضعف و عسر الحركة و العجز عن حمل ما فوقه مايعرض لدقاق السوق في الخلقة . ومع هذاكلّه فقددعم وقوي بالقصبة الصغرى . و للقصبة الصغرى منافع اُخرى ، مثل ستر العصب و العروق بينهما . و مشاركة القصبة الكبرى في مفصل القدم ليتأكّد ويقوى مفصل الانثناء و الانبساط .

وأما القدم فمؤلّفة من ستّة وعشرين عظماً : كعب به يكمل المفصل مع الساق و عقب به عمدة الثبات ، وهو أعظمها ، و زورقيّ به الأخمص ، و أربعة عظام للرسغ بها يتّصل بالمشط ، و واحد منها عظم رديٌّ كالمسدّس موضوع إلى الجانب الوحشيّ و به يحسن ثبات ذلك الجانب على الأرض ، و خمسة عظام للمشط بعدد الأصابع في صفّ واحد ، و أربعة عشر سلاميّات الأصابع ، لكلّ منها ثلاثة ، سوى الإبهام فإنّ له اثنين .

أما الكعب فإنّ الانسانيّ منه أشدّ تكعيباً من كعوب سائر الحيوانات ، وكأنّه أشرف عظام القدم النافعة في الحركة ، كما أنّ العقب أشرف عظام الرجل النافعة في الثبات ، وهو موضوع بين الطرفين النابتين من قصبتي الساق ، يحتويان عليه بمقعّرهما من جوانبه ، و يدخل طرفاه في العقب في نقرتين ، دخول ركز . وهو واسطة بين الساق والعقب ، به يحسن اتّصالهما و يتوثّق المفصل بينهما ، و يؤمن عليه الاضطراب . وهو موضوع في الوسط بالحقيقة ، ويرتبط به العظم الزورقيّ من قدّام ، ارتباطاً مفصليّاً . و هذا الزورقيّ متّصل بالعقب من خلف ، و من قدّام بثلاثة من عظام الرسغ ، و من الجانب الوحشيّ بالعظم النرديّ .

و أما العقب فهو موضوع تحت الكعب ، صلب مستدير إلى خلف ، ليقاوم المصاكّات و الآفات مملّس الأسفل ليحسن استواء الوطء وانطباق القدم على المستقرّ عند القيام . وخلق مثلّثاً إلى الاستطالة يدقّ يسيراً يسيراً حتّى ينتهي فيضمحلّ عند الأخمص إلى الوحشيّ ليكون تقعير الأخمص متدرّجاً من خلف إلى متوسّطة .

و اما الرسغ فيخالف رسغ الكفّ بأنّه صفّ واحد وذاك صفّان ، و عظامه أقلّ عدداً ، و ذلك لأنّ الحاجة في الكفّ إلى الحركة و الاشتمال أكثر ، و في القدم إلى الوثاقة أشدّ . وخلق شكل القدم مطاولاً إلى قدّام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه،وخلق له أخمص من الجانب الأنسيّ ليكون ميل القدم عند الانتصاب ـ وخصوصاً لدى المشي ـ إلى الجهة المضادّة لجهة الرّجل المشيلة للنقل ، فيعتدل القوام و ليكون الوطء على الأشياء المدوّرة و الناتئة مهندماً من غير ألم ، و ليحسن اشتمال القدم على ما يشبه الدرج ، و ليكون بعض أجزائها متجافية عن الأرض فيكون المشي أخفّ و العدو أسهل . و لمثل هذه المنافع خلقت من عظام كثيرة و إنّها بذلك تحتوي على الموطوء عليه كالكفّ على المقبوض .

ايضاح : في القاموس : الزّرفين ـ بالضمّ و بالكسر ـ : حلقة للباب أو عامّ معرّب . و قد زرفن صدغيه : جعلهما كالزرفين . و قال الجوهريّ الزّرد مثل السرد و هو مداخل حلق الدروع بعضها في بعض. و الزرد ـ بالتحريك ـ: الدروع المزرودة

و الزرّاد صانعها - انتهى - فشبهّوا اتّصال بطون الدماغ بعضها ببعض و تداخلها بالدروع و نسجها .

قال في القانون : للدماغ في طوله ثلاثة بطون ، و إن كان كلّ بطن في عرضه ذاجزئين ، و الجزء المقدّم محسوس الانفصال إلى جزئين يمنة و يسرة . و هذا الجزء يعين على الاستنشاق ، و على نفض الفضل بالعطاس ، وعلى توزيع أكثر الروح الحسّاس و على أفعال القوى المتصوّرة من قوى الإدراك الباطن .

و أمّا البطن المؤخّر فهو أيضاً عظيم ، لأنّه يملأ تجويف عضو عظيم ، و لأنّه مبدء شيء عظيم أعني النخاع ومنه يتوزّع أكثر الروح المتحرّكة . وهناك أفعال القوّة الحافظة ، لكنّه أصغر من المقدّم بل كلّ واحد من بطني المقدّم ، و مع ذلك فإنّه يتصغّر تصغّراً مدرّجاً إلى النخاع ، و يتكاثف تكاثفاً إلى الصلابة .

فأمّا البطن الوسط فإنّه كمنفذ من الجزء المقدّم إلى الجزء المؤخّر ، كدهليز مضروب بينهما . و قد عظم لذلك ، وطوّل لأنّه مؤدّ من عظيم إلى عظيم ، و به يتّصل الروح المقدّم بالروح المؤخّر ، و يتأدّى أيضاً الأشباح المتذكّرة . و يتسقّف مبدأ هذا البطن الأوسط بسقف كريّ الباطن كالأزج [١] - و يسمّى به - ليكون منفذاً ، و مع ذلك مبتعداً بتدويره عن الآفات ، و قويّاً على حمل ما يعتمد عليه من الحجاب المدرج .

و هناك يجتمع بطنا الدماغ المقدّمان اجتماعاً يتراءيان للمؤخّر في هذا المنفذ و ذلك الموضع يسمّى « مجمع البطنين » و هذا المنفذ نفسه بطن . و لمّا كان منفذاً يؤدّي التصوّر إلى الحفظ كان أحسن موضع للفكر والتخيّل على ما علمت. و يستدلّ على أنّ هذه البطون مواضع قوى تصدر عنها هذه الأفعال من جهة ما يعرض لها من الآفات ، فيبطل مع آفة كلّ جزء فعله ، أو يدخله خلافه .

و الغشاء الرقيق يستبطن بعضه فيغشى بطون الدماغ إلى « القمحدوة » [٢] الّتي

---

(١) الازج - محركة بيت يبنى طولا .

(٢) القمحدوة : الهنة الناشزة فوق القفا و أعلى القذال خلف الاذنين .

عند الطاق ، و أمّا ماوراء ذلك فصلابته تكفيه تغشية الحجاب إيّاه . فأمّا التزريد الّذي في بطون الدماغ فليكون للروح النفساني نفوذ في جوهر الدماغ كما في بطونه إذ ليس في كلّ وقت تكون البطون متّسعة منفتحة ، أو الروح قليلاً بحيث يسع البطون فقط ، و لأنّ الروح إنّما تكمل استحالة عن المزاج الّذي للقلب إلى المزاج الّذي للدماغ ، بأن ينطبخ فيه انطباخاً يأخذ به من مزاجه، و هو أوّل ممّا يتأدّى[1] إلى الدماغ يتأدّى إلى بطنه الأوّل لينطبخ فيه ، ثمّ ينفذ إلى البطن الأوسط فيزداد فيه انطباخاً ، ثمّ يتمّ انطباخه في البطن المؤخّر و الانطباخ الفاضل إنّما يكون بممازجة و مخالطة و نفوذ في أجزاء الطابخ كحال الغذاء في الكبد .

لكن زرد المقدّم أكثر أفراداً من زرد المؤخّر ، لأنّ نسبة الزرد إلى الزرد كنسبة العضو إلى العضو بالتقريب ، و السبب المصغّر للمؤخّر من المقدّم[2] موجود في الزرد ، و بين هذا البطن و بين البطن المؤخّر ومن تحتهما مكان هو متوزّع العرقين العظيمين الصاعدين إلى الدماغ اللّذين سنذكرهما إلى شعبهما الّتي ينتسج منها المشيمة من تحت الدماغ .

وقد عمدت تلك الشعب بجرم من جنس الغدد يملأ مابينها و يدعمها كالحال في سائر المتوزّعات العرقيّة ، فإنّ من شأن الخلأ الّذي يقع بينها أن يملأ أيضاً بلحم غدديّ . وهذه الغدّة تتشكّل بشكل الشعب المذكورة على هيئة التوزّع الموصوف،فكما أنّ التشعّب أو التوزّع المذكور يبتدىء من ضيق و يتفرّع إلى سعة توجبها الانبساط كذلك صارت هذه الغدّة صنوبريّة رأسها يلي مبدأ التوزّع من فوق ، وتذهب متوجّهة نحو غايتها إلى أن يتمّ تدلّي الشعب ، و يكون هناك منتسج على مثال المنتسج في المشيمة فيستقرّ فيه .

فالجزء من الدماغ المشتمل على هذا البطن الأوسط عامّة و أجزاؤه الّتي هي من فوق دوريّ الشكل ، مزرّدة من زرد موضوعة في طوله ، مربوطة بعضها ببعض

---

(١) أول ما يتادى (ظ) .

(٢) أى السبب الذى من أجله صار المؤخر أصغر من المقدم .

ليكون له أن يتمدّد و أن يتقلّص كالدود . و باطن فوقه مغشيّ بالغشاء الّذي يستبطن الدماغ إلى حدّ المؤخّر ، و هو مركّب على زائدتين من الدماغ مستديرتين إحاطة الطول كالفخذين ، يقربان إلى التماسّ ، و يتباعدان إلى الانفراج ، تركيباً بأربطة تسمّى « وترات » لئلاّ يزول عنها ، لتكون الدودة إذا تمدّدت و ضاق عرضها ضغطت هاتين الزائدتين إلى الاجتماع ، فينسدّ المجرى ، و إذا تقلّصت إلى القصر و ازدادت عرضاً تباعدت إلى الافتراق ، فانفتح المجرى .

و مايلي منه مؤخّر الدماغ أدقّ ، و إلى التحدّب ماهو [١] ، و يتهندم في مؤخّر الدماغ كالوالج منه في مولج ، و مقدّمه أوسع من مؤخّره على الهيئة الّتي يحتملها الدماغ . و الزائدتان المذكورتان تسمّيان القبتّين ، و لاتزريد فيهما البتّة ، بل ملساوان ، ليكون شدّهما و انطباقهما أشدّ ، ولتكون إجابتهما إلى التحريك بسبب حركة شيء آخر أشبه بإجابة الشيء الواحد .

و لدفع فضول الدماغ مجريان : أحدهما في البطن المقدّم عند الحدّ المشترك بينه و بين الّذي بعده ، و الآخر في البطن الأوسط . وليس للبطن المؤخّر مجرى مفرد ، و ذلك لأنّه موضوع في الطرف صغير أيضاً بالقياس إلى المقدّم لا يحتمل ثقباً ويكفيه و الأوسط مجرى مشترك بينهما ، و خصوصاً و قد جعل مخرجاً للنخاع يتحلّل بعض فضوله ويندفع من جهته .

وهذان المجريان إذا ابتدءامن البطنين ونفذافي الدماغ نفسه تورّبا نحوالالتقاء عند منفذ واحد عميق مبدأه الحجاب الرّقيق ، و آخره وهو أسفله عند الحجاب الصلب وهو مضيّق كالقمع [٢] يبتدىء من سعة ، مستديرة إلى مضيق ، و لذلك يسمّى «قمعاً» ويسمّى أيضاً « مستنقعاً » فإذا نفذ في الغشاء الصلب لاقى هناك مجرى في غدّة كأنّها كرة مغمورة من جانبين متقابلين : من فوق ، و أسفل ، وهي بين الغشاء الصلب و بين

(١) كذا.

(٢) القمع – بالفتح و بالكسر و كعنب ـ : آلة توضع على فم القارورة فتصب فيه السوائل .

مجرى الحنك ، ثمّ تجده هناك المنافذ الّتي في مشاشية المصفّاة من أعلى الحنك ـ انتهى ـ .

و في القاموس : الأزج ـ محرّكة : ضرب من الأبنية . و في المصباح : الأزج بيت يبنى طولاً ، و يقال : الازج السقف . و قال : القمحدوة فعللوة ـ بفتح الفاء و العين وسكون اللام الاُولى وضمّ الثانية ـ هي ماخلف الرأس ، وهو مؤخّر القذال والجمع قماحد . ـ و في القاموس : القمع ـ بالكسر ، و بالفتح ، وكعنب ـ: ماالتزق بأسفل التمرة و البسرة و نحوهما .

وقال الجوهريّ : الصدى الّذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها . يقال : أصمّ الله صداه أي أهلكه ، لأنّ الرجل إذامات لم يسمع الصدى منه شيئاً فيجيبه .

وقال الفيروز آباديّ : الرضاب ـ كغراب ـ : الريق المرشوف ، أوقطع الريق في الفم . و قال : الصردان عرقان يستبطنان اللسان . و قال : المجرفة ـ كمكنسة ـ المكسحة : و قال : « شيء مهندم » مصلح على مقدار ، وله « هندام » معرّب أندام .

و الدغدغة : الزعزعة . والصفق : الضرب ، وصفَق الباب : ردّه أو أغلقه وفتحه ضدّ . و الريح الأشجار : حرّكتها . و الصفوق : الصخرة الملساء المرتفعة . و قال : الغلصمة اللحم بين الرأس و العنق ، أو العجرة على ملتقى اللهاة و المريء ، أو رأس الحلقوم بشواربه وحرقدته ، أو أصل اللسان . و قال : العير : العظم الناتيء وسطها . وقال : الكزاز ـ كغراب و رمّان ـ : داء من شدّة البرد ، أو الرعدة منها .

وقال : الاُربيّة ـ كاُثفيّة ـ أصل الفخذ ، أو ما بين أعلاه و أوسطه . و قال : المريء ـ كأمير ـ . مجرى الطعام و الشراب ، و هو رأس المعدة و الكرش اللاصق بالحلقوم . و قال : الصفاق ـ ككتاب ـ : الجلد الأسفل تحت الجلد الّذي عليه الشعر أو ما بين الجلد و المصران ، وجلد البطن كلّه . و قال : الثرب : شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء . و قال : مراقّ البطن مارقّ منه و لان ، جمع « مرقّ » أولا واحد لها . و قال : رصّه ألصق بعضه ببعض وضمّ كرصّصه .

[و في القاموس : رصّه ألزق] . و قال : الصاروج النورة و أخلاطها ، معرّب.

وصرّج الحوض تصريجاً .

و قال : المصهرج المعمول بالصاروج . والارتكاز : الاستقرار و الاعتماد .وقال : نبض العرق ينبض نبضاً و نبضاناً : تحرّك والبربخ على ماذكره الأطبّاء مايعمل من السفال و يوضع في مجرى الماء و يقال له بالفارسية «گنگ» : والكمرة ـ محرّكة ـ : رأس الذكر . و المفرطح : العريض . ويقال توتّر العصب والعنق إذااشتدّ .

وفي القاموس : الحرقفة عظم الحجبة أي رأس الورك . وقال : القبب دقّةالخصر و ضمور البطن قبّ بطنه و قبب ، و سرّة مقبوبة و مقبّبة : ضامرة . و قال : الحقّ ـ بالضمّ ـ : رأس الورك الّذي فيه عظم الفخذ . و قال : فحج في مشيته ـ كمنع ـ : تدانى صدور قدميه و تباعد عقباه و قال : الاُنسيّ الأيسر من كلّ شيء ، و من القوس ما أقبل عليك منها . و الوحشيّ الجانبالأيمن من كلّ شيء ،أو الأيسر،ومن القوس ظهرها . و قال : الرّضف عظام في الركبة كالأصابع المضمومة قد أخذ بعضها بعضاً ، وهي من الفرس ما بين الكراع و الذراع ، واحدتها « رضفة » وتحرّك.

أقول : ما في كتب الطبّ لعلّه على المجاز . و الزورق : السفينة الصغيرة .

فذلكة

اعلم أنّ عظام الرأس أحد عشر ، و عظام الوجه ستّة عشر ، و الأسنان اثنان وثلاثون ، و فقرات العنق والظهر و العجز و العصعص ثلاثون ، و عظام الترقوة اثنان و الكتفان اثنان ، وقلّة الكتف اثنان ، و العظام الأصليّة لليدين ستّون سوى العظام الصغيرة في المواصل المسمّاة بالسمسمانيّة ، و الأضلاع من الجانبين أربعة و عشرون وعظام الصدر سبعة ، وعظام الخاصرة اثنتان ، و عظام الرجلين ستّون .

فالمجموع مائتان و ثمانية وأربعون سوىالسمسمانيّة ، و معها مائتان و أربعة وستّون ، لأنّها في كلّ يد ورجل أربعة . [1] وعدد العضلات على ما ذكره جالينوس خمسمائة و تسعة وعشرون ، و على ما ذكره أبوالقاسم ابن أبي صادق خمسمائة و ثمانية عشر .

---

(١) زاد فى بعض النسخ « و أربعة » .

و الأعصاب على المشهور ثمانية و عشرون زوجاً و واحد فرد فيكون سبعة و خمسين .

وأمّا الشريانات النابضة المنشعبة من القلب و الأوردة الساكنة المنبعثة من الكبد فقدمرّ مجملاً أصولهما و كيفيّة انشعابهما ، ولايحصر شعبهما عدد مضبوط ليمكن ذكرها ، و قدمرّ في الأخبار أنّ الجميع ثلاثمائة و ستّون ، نصفها متحرّكة ، و نصفها ساكنة .

و اقول : إنّما بسطنا الكلام في هذا الباب لمدخليّتهافي معرفة الحكيم الكريم الوهّاب ، و لطفه و كرمه و حكمه و نعمه في جميع الأبواب ،وهي أفضل فنون الطبّ و الحكمة و أدقّهما و أشرفهما ، و الله الموفّق للصواب .

٣٩

﴿ باب نادر ﴾

(في علة اختلاف صور المخلوقات و علة السودان والترك والصقالبة)

١ ـ **العلل** : عن محمّد بن إبراهيم الطالقاني ، عن ابن عقدة [1] الحافظ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له : لم خلق الله عزّ و جلّ الخلق على أنواع شتّى ، ولم يخلقه نوعاً واحداً ؟ فقال : لئلّا يقع في الأوهام أنّه عاجز .ولا يقع صورة في وهم ملحد إلّا وقدخلق الله عزّ و جلّ عليها خلقاً لئلّا يقول قائل : هل يقدر الله عزّ و جلّ على أن يخلق صورة كذا و كذا لأنّه لا يقول من ذلك

(١) هو أحمد بن محمد بن سعيد السبيعى الهمدانى الحافظ المكنى بأبى العباس المعروف بابن عقدة . و كان ابوه يلقب بعقدة لتعقيده فى الصرف و النحو . قال الشيخ فيه : جليل القدر ، عظيم المنزلة ، له تصانيف كثيرة ، و كان زيديا جاروديا ، الا أنه روى جميع كتب أصحابنا وصنف لهم . سمعت جماعة يحكون أنه قال : أحفظ مائة و عشرين ألف حديثا بأسانيدها ، و اذاكر بثلاثمائة ألف حديث .

شيئاً إلّا و هو موجود في خلقه تبارك و تعالى ، فيعلم بالنظر إلى أنواع خلقه أنّه على كلّ شيء قدير .(١)

٢ ـ **ومنه** : عن عليّ بن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن أبي‌عبدالله الكوفي ، عن سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسنيّ ، قال : سمعت عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام يقول : عاش نوح عليه السلام ألفين و خمسمائة سنة ، وكان يوماً في السفينة نائماً فهبّت ريح فكشفت عورته ،(٢) فضحك حام و يافث ، فزجرهما سام و نهاهما عن الضحك ، و كان كلّما غطّى سام شيئاً تكشفه الريح كشفه حام و يافث .

فانتبه نوح عليه السلام فرآهم وهم يضحكون ، فقال : ماهذا ؟ فأخبره سام بماكان ، فرفع نوح عليه السلام يده إلى السماء يدعو و يقول : اللّهمّ غيّر ماء صلب حام حتّى لا يولد له إلّا السودان ، اللّهمّ غيّر ماء صلب يافث . فغيّر الله ماء صلبيهما . فجميع السودان حيث كانوا من حام و جميع التّرك و الصقالبة و يأجوج ومأجوج و الصين من يافث حيث كانوا ، وجميع البيض سواهم من سام . وقال نوح لحام و يافث : جعل(٣) ذرّيّتكما خولاً لذرّيّة سام إلى يوم القيامة لأنّه برّ بي و عققتماني ، فلا زالت سمة عقوقكما لي في ذرّيّتكما ظاهرة ، وسمة البرّ بي في ذرّيّة سام ظاهرة ما بقيت الدنيا .(٤)

بيان : « تكشفه الريح » الجملة صفة « شيئاً » و في القاموس : السقلب جيل من الناس ، و هو سقلبيّ ، و الجمع سقالبة . و قال : الصقالبة جيل تتآخم بلادهم بلاد الخزر بين بُلغَر و قسطنطينيّة . و قال : الخول ـ محرّكة ـ : ما أعطاك الله من النعم و العبيد و الإماء و غيرهم من الحاشية للواحد و الجمع و الذكر والاُنثى .

٣ ـ **العلل** : في خبر يزيد بن سلام أنّه سأل النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ آدم خلق من الطين كلّه أو من طين واحد ؟ قال : بل من الطين كلّه ، و لو خلق من طين واحد لما

---

(١) العلل : ج ١ ، ص ١٣ .

(٢) في المصدر : عن عورته .

(٣) في المصدر : جعل الله .

(٤) العلل : ج ١ ، ص ٣٠ ـ ٣١ .

عرف الناس بعضهم بعضاً ، و كانوا على صورة واحدة . قال : فلهم في الدنيا مثل ؟ قال : التراب فيه أبيض ، وفيه أخضر ، وفيه أشقر ، وفيه أغبر ، وفيه أحمر ، وفيه أزرق،وفيه عذب ، و فيه ملح ، و فيه خشن ، و فيه لين ، و فيه أصهب ، فلذلك صار الناس فيهم لين ، و فيهم خشن ، و فيهم أبيض ، و فيهم أصفر ، و أحمر و أصهب و أسود على ألوان التراب [1] .

بيان : قال الفيروز آبادي : الأشقر من الدواب الأحمر في مُغرة [2] ، و من الناس من تعلو بياضه حمرة . و قال : الصهب - محرّكة - : حمرة أو شقرة في الشعر كالصّهبة بالضم . و الأصهب بعير ليس بشديد البياض ، وشعر يخالط بياضه حمرة .

(١) العلل : ج ٢ ، ص ١٥٦ .

(٢) المغرة كالحمرة ، و هى هى الا انها ليست بناصعة .

﴿ أبواب ﴾

(الطب و معالجة الامراض و خواص الادوية)

٥٠

﴿ باب ﴾

(أنه لم سمي الطبيب طبيباً و ما ورد في عمل الطب)
(و الرجوع الى الطبيب)

١ ـ **العلل** : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ّ بإسناده يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : كان يسمّى الطبيب « المعالج » فقال موسى بن عمران : يا ربّ ، ممّن الداء ؟ قال : منّي . قال : فممّن الدواء ؟ قال : منّي . قال : فما يصنع الناس بالمعالج ؟ قال : يطيب بذلك أنفسهم فسمّي الطبيب لذلك (١).

٢ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن زياد بن أبي الحلال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال موسى بن عمران : يا ربّ من أين الداء ؟ قال : منّي . قال : فالشفاء ؟ قال : منّي . قال : فمايصنع عبادك بالمعالج ؟ قال : يطيب بأنفسهم . فيومئذ سمّي المعالج الطبيب (٢) .

بيان : « يطيب بأنفسهم » في بعض النسخ بالباء الموحّدة ، و في بعضها بالياء المثنّاة من تحت . قال الفيروز آبادي ّ : طبّ تأنّى للأمور و تلطّف . أي إنّما سمّوا بالطبيب لرفعهم الهمّ عن النفوس المرضى بالرفق و لطف التدبير ، وليس شفاء الأبدان منهم .

و أمّا على الثاني فليس المراد أنّ مبدء اشتقاق الطبيب الطيب والتطييب ، فإنّ

(١) العلل : ج ٢ ، ص ٢١٢ .
(٢) روضة الكافي : ٨٨ .

أحدهما من المضاعف و الآخر من المعتلّ .

بل المراد أنّ تسميتهم بالطبيب ليست لتداوي الأبدان عن الأمراض بل لتداوي النفوس عن الهموم والأحزان فتطيب بذلك . قال الفيروز آباديّ الطبّ - مثلّثة الفاء - علاج الجسم و النفس .

٣ - **قرب الاسناد** : عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج ، قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : أرأيت إن احتجت إلى طبيب وهو نصرانيّ أُسلّم عليه و أدعوله ؟ قال : نعم ، لأنّه لا ينفعه دعاؤك [(١)] .

العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن الهيثم بن أبي مسروق النهديّ ، عن ابن محبوب مثله [(٢)] .

السرائر : نقلاً من كتاب السيّاريّ عنه عليه السلام مثله .

بيان : يدلّ على جواز العمل بقول الطبيب الذمّيّ و الرجوع إليه و التسليم عليه و الدعاء ؛ و لعلّ الأخيرين محمولان على الضرورة بل الجميع ، ولو كان فيجب أن لا يكون على جهة الموادّة للنهي عنها . و قد روى الكلينيّ في الموثّق عن أبي عبدالله ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تبدؤوا أهل الكتاب بالتسليم ، و إذا سلّموا عليكم فقولوا « وعليكم » [(٣)] .

وروى هذا الخبر أيضاً عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد .

٤ - **العلل** : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمّد ، عن بكر بن صالح ، عن الجعفريّ ، قال : سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام و هو يقول : ادفعوا معالجة الأطبّاء ما اندفع المداواة [(٤)] عنكم ، فإنّه بمنزلة البناء قليله يجرّ إلى كثيره . [(٥)]

---

(١) قرب الاسناد : ١٧٥ .
(٢) العلل : ج ٢ ، ص ٢٨٢ .
(٣) الكافي : ج٢ ، ص٦٤٩ .
(٤) في المصدر : الداء .
(٥) العلل : ج ٢ ، ص ١٥١ .

بيان : أي الشروع في المداواة لقليل الداء يوجب زيادة المرض و الاحتياج إلى دواء أعظم .

٥ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن سهل ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من ظهرت صحته على سقمه فيعالج [نفسه] بشيء فمات فأنا إلى الله بريء منه . (١)

بيان : ظاهره حرمة التداوي بدون شدة المرض و الحاجة الشديدة إليه . لكن الخبر ضعيف فيمكن الحمل على الكراهة لمعارضة إطلاق بعض الأخبار ،وإن كان الأحوط العمل به .

٦ ـ **طب الائمة** : [عن] محمد بن إبراهيم العلوي الموسوي ، عن إبراهيم بن محمد ـ يعني أباه ـ عن أبي الحسن العسكري قال : سمعت الرضا عليه السلام يحدث عن أبيه ، قال : سأل يونس بن يعقوب الرجل الصادق ـ يعني جعفر بن محمد عليهما السلام ـ قال : يا ابن رسول الله ، الرجل يكتوي (٢) بالنار و ربما قتل و ربما تخلص . قال : [قد] اكتوى رجل من أصحاب رسول الله على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله و رسول الله صلى الله عليه وآله قائم على رأسه . (٣)

٧ ـ **و منه** : عن جعفر بن عبدالواحد ، عن النضر بن سويد ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام : هل يعالج بالكي ؟ قال : نعم ، إن الله تعالى جعل في الدواء بركة و شفاء و خيراً كثيراً ، و ما على الرجل أن يتداوى و إن لا بأس به .

بيان : « و إن لا بأس به » الظاهر أنه بالكسر للوصل ، أي و إن كان غير مضطر إلى التداوي ، أو مخففة فالضمير راجع إلى مصدر يتداوى ، أو الواو للحال فيرجع إلى الأول . و في بعض النسخ « و لا بأس به » و هو أظهر .

(١) الخصال : ١٣ .
(٢) أى يحرق جلده بحديده و نحوها .
(٣) طب الائمة : ٥٣ .

٨ ـ **الطب** : عن المظفّر بن عبدالله اليمانيّ ، عن محمّد بن يزيد الأشهليّ ، عن سالم بن أبي خيثمة عن الصادق عليه السلام قال : من ظهرت صحّته على سقمه فشرب الدواء فقد أعان على نفسه .[١]

٩ ـ**و منه** : عن مرزوق بن محمّد الطائيّ ، عن فضالة ، عن العلا ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن الرجل يداويه النصرانيّ و اليهوديّ و يتّخذله الأدوية . فقال : لا بأس بذلك ، إنّما الشفاء بيدالله تعالى .[٢]

بيان : قال ابن ادريس (ره) في السرائر : قد ورد الأمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله و وردت الأخبار عن الأئمّة من ذريّته عليهم السلام بالتداوي ، فقالوا :[٣] تداووا ، فما أنزل الله داءاً إلّا أنزل معه دواءً إلّا السّام ، فإنّه لا دواء له[٤] ـ يعني الموت ـ و يجب على الطبيب أن يتّقي الله سبحانه فيما يفعله بالمريض ، و ينصح فيه . و لا بأس بمداواة اليهوديّ و النصرانيّ للمسلمين عند الحاجة إلى ذلك . و إذا أصاب المرأة علّة في جسدها و اضطرّت إلى مداواة الرجال لها كان جائزاً .

و قال الشهيد ـره ـ في الدروس : يجوز المعالجة بالطبيب الكتابيّ و قدح[٥] العين عند نزول الماء .

و قال العلاّمة ـ قدّس سرّه ـ في المنتهى : يجوز الاستيجار للختان و خفض الجواري و المداواة و قطع السلع وأخذ الاجرة عليه لانعلم فيه خلافا لانّه فعل مأذون فيه شرعا ، يحتاج إليه و يضطرّ إلى فعله فجاز الاستيجار عليه كسائر الأفعال المباحة و كذا عقد الاستيجار للكحل سواء كان الكحل من العليل أو الطبيب و قال بعض الجمهورإن شرط على الطبيب لم يجز .

---

(١) المصدر : ٦١ .
(٢) المصدر : ٦٣ .
(٣) في المصدر : فقال .
(٤) في المصدر : لا دواء معه .
(٥) قدح الطبيب العين : أخرج منها ماءها المنصب اليها من داخل .

١٠ ـ **الطب** : عن إبراهيم بن مسلم ، عن ابن أبي نجران ، عن يونس بن يعقوب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يشرب الدواء و ربما قتله و ربما يسلم منه و ما يسلم أكثر . قال : فقال : أنزل الله الداء و أنزل الشفاء ، و ما خلق الله داءً إلّا جعل له دواء ، فاشرب و سمّ الله تعالى .[١]

١١ ـ **العياشي** : عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في المرأة أو الرجل[٢] يذهب بصره ، فتأتيه[٣] الأطبّاء فيقولون : نداويك شهراً أو أربعين ليلة مستلقياً كذلك يصلّي ، فرجعت إليه له . فقال : « من اضطرّ غير باغٍ و لاعادٍ » .[٤]

١٢ ـ **المكارم** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : تداووا ، فإنّ الله عزّ و جلّ لم ينزل داءً إلّا و أنزل له شفاءً .[٥]

١٣ ـ و روي عنه صلى الله عليه وآله قال : اثنان عليلان : صحيحٌ محتمٍ ، و عليل مخلّط .[٦]

١٤ ـ و قال صلى الله عليه وآله : تجنّب الدواء ما احتمل بدنك الداء ، فإذا لم يحتمل الداء فالدواء .[٧]

١٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ نبيّاً من الأنبياء مرض ، فقال : لا أتداوى حتّى يكون الّذي أمرضني هوالّذي يشفيني . فأوحى الله تعالى إليه : لا أشفيك حتّى تتداوى ، فإنّ الشفاء منّي .[٨]

١٦ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن يحيى ، عن أخيه العلا ، عن إسمعيل بن الحسن المتطبّب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام :

---

(١) المصدر : ٦٣ .
(٢) في بعض النسخ : في الرجل أو المرأة .
(٣) في المصدر : فيأتيه .
(٤) تفسير العياشي : ج ١ ، ص ٧٤ .
(٥و٦و٧) المكارم : ٤١٨ .
(٨) المكارم : ٤١٩ ، زاد فيه « و الدواء مني . فجعل يتداوى فاتى الشفاء » .

إنّي رجل من العرب ، ولي بالطبّ بصر ، و طبّي طبّ عربيّ ولست آخذ عليه صفَداً . فقال : لا بأس . قلت : إنّا نبطّ الجرح و نكوي بالنار . قال : لا بأس . قلت : و نسقي هذه السموم : الإسمحيقون، و الغاريقون. قال: لا بأس . قلت : إنّه ربما مات . قال: و إن مات قلت : نسقي عليه النبيذ . قال : ليس في الحرام[1] شفاء . قد اشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالت له عائشة : بك ذات الجنب . فقال : أنا أكرم على الله من أن يبتليني بذات الجنب . قال : فأمر فلدّ بصبر . [2]

بيان : قال في القاموس : الصفد ـ محرّكة ـ : العطاء . و قال : بطّ الجرح و الصرّة : شقّه .

و أقول : « الاسمحيقون » لم أجده في كتب اللغة و لا الطبّ ، و الّذي وجدته في كتب الطبّ هو « إصطمخيقون » ذكروا أنّه حبّ مسهل للسوداء والبلغم . وكأنّه كان كذا فصحّف . قوله « ليس في الحرام شفآء » يدلّ على عدم جواز التداوي بالحرام مطلقاً ، كما هو ظاهر أكثر الأخبار ، و هو خلاف المشهور ، و حملوا على ما إذا لم يضطرّ إليه ، و لااضطرار إليه .

و قوله « قد اشتكى » لعلّه استشهاد للتداوي بالدواء المرّ . «أنا أكرم على الله» كأنّه لاستلزام هذا المرض اختلال العقل وتشويش الدماغ غالباً و قال الفيروزابادي : اللّدود ـ كصبور ـ : ما يصبّ بالمسعط من الدواء في أحد شقّي الفم . و قد لدّه لدّاً و لدوداً ولدّه إيّاه و ألدّه ولدّ فهو ملدود :

١٧ ـ **الكافي** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يونس بن يعقوب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الرّجل يشرب الدواء و يقطع العرق ، و ربّما انتفع به و ربّما قتله . قال : يقطع ويشرب . [3]

---

(١) في المصدر : حرام .

(٢) روضة الكافي : ١٩٣ ـ ١٩٤ .

(٣) روضة الكافي : ١٩٤ .

١٨ ــ **ومنه** : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن ، عن معاوية بن حكيم عن عثمان الأحول قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ليس من دواء إلّا و هو يهيج داءً ، و ليس شيء في البدن أنفع من إمساك اليد إلّا عمّا يحتاج إليه .(١)

بيان : « إلّا و هو » أي نفسه أو معالجته . « إلّا عمّا يحتاج إليه » من الأكل بأن يحتمي عن الأشياء المضرّة و لا يأكل أزيد من الشبع، أو من المعالجة ، أو منهما.

١٩ ــ **النهج** : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : امش بدائك ما مشى بك .(٢)

٢٠ ــ **دعوات الراوندي** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تداووا ، فإنّ الّذي أنزل الدّاء أنزل الدواء .

٢١ــ و قال صلى الله عليه وآله : ما أنزل الله من داء إلّا أنزل له شفاءً .

٢٢ ــ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن عليّ بن إبراهيم الجعفريّ ،عن حمدان بن إسحاق قال : كان لي ابن ، و كان تصيبه الحصاة . فقيل لي : ليس له علاج إلّا أن تبطّه ، فبططته ، فمات . فقالت الشيعة : شركت في دم ابنك . قال : فكتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر ، فوقّع ــ صلوات الله عليه ــ يا أحمد ، ليس عليك فيما فعلت شيء ، إنّما التمست الدواء ، و كان أجله فيما فعلت .(٣)

٢٣ ــ **قرب الاسناد** : عن عبدالله بن الحسن العلويّ عن جدّه عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن المريض ، يكوي أو يسترقي ؟ قال : لا بأس إذا استرقى بما يعرفه .

توضيح : في القاموس : « كواه يكويه كيّاً : أحرق جلده بحديدة و نحوها. و قال : الرقية ــ بالضمّ ــ : العوذة ، و الجمع : رقى . و رقاه رقياً و رقياً و رقية فهو رقّاء : نفث في عوذته (انتهى) . قوله عليه السلام « بما يعرفه » أي بما يعرف معناه من القرآن و الأدعية و الأذكار ، لا بما لايعرفه من الأسماء السريانيّة و العربيّة

---

(١) المصدر : ٢٧٣ .
(٢) النهج : ج ٢ ، ص ١٤٣ .
(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٥٣ .

و الهنديّة و أمثالها كالمناطر المعروفة في الهند ، إذ لعلّها يكون كفراً و هذياناً .

أو المعنى : ما يعرف حسنه بخبر أو أثر ورد فيه ، و الأوّل أظهر . و الأحوط أن لا يكون معه نفث لاسيّما إذا كان في عقدة ، و تمام القول فيه في كتاب الدعاء .

قال في النهاية : قد تكرّر ذكر الرقية و الرُّقى و الرَّقي و الاسترقاء في الحديث ، و الرقية : العوذة الّتي يرقى بها صاحب الآفة كالحمّى و الصرع و غير ذلك من الآفات :

و قد جاء في بعض الأحاديث جوازها ، و في بعضها النهي عنها . فمن الجواز قوله « استرقوالها فإنّ بها النظرة » أي اطلبوالها من يرقيها ، و من النهي قوله «لا يسترقون و لا يكتوون» و الأحاديث في القسمين كثيرة ، و وجه الجمع بينهما أنّ الرُّقى يكره منها ما كان بغير اللسان العربيّ و بغير أسماء الله تعالى و صفاته و كلامه في كتبه المنزلة ، و أن يعتقد أنّ الرقيا نافعة لا محالة فيتّكل عليها . و إيّاه أراد بقوله « ما توكّل من استرقى » و لا يكره منها ما كان في خلاف ذلك ، كالتعوّذ بالقرآن و أسماء الله تعالى و الرُّقى المرويّة . و لذلك قال للّذي رقى بالقرآن وأخذ عليه أجراً : « من أخذه برقية باطل فقد أخذت برقية حقّ » .

و كقوله في حديث جابر أنّه صلى الله عليه وآله قال : اعرضوها عليّ ، فعرضناها فقال : لابأس بها ، إنّما هي مواثيق . كأنّه خاف أن يقع فيها شيء ممّا كانوا يتلفّظون به و يعتقدونه من الشرك في الجاهليّة . و ما كان بغير اللسان العربيّ ممّا لا يعرف له ترجمة ولا يمكن الوقوف عليه فلايجوز استعماله . فأمّا [1] قوله « لارقية إلّا من عين أو حمّة» فمعناه لارقية أولى و أنفع [2] من أحدهما ، هذا كما قيل « لافتى إلّا عليّ » وقد أمر صلّى الله عليه و آله غير واحد من أصحابه بالرقية ، و سمع بجماعة يرقون فلم ينكر عليهم .

(١) في المصدر : و أما .

(٢) في المصدر : « و أنفع ، و هذا كماقيل » وهو الصواب .

و أمّا الحديث الآخر في صفة أهل الجنّة الّذين يدخلونها بغير حساب « هم الّذين لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربّهم يتوكّلون » فهذا من صفة الأولياء المعرضين عن أسباب الدنيا ، لا يلتفتون إلى شيء من علايقها ، و تلك درجة الخواصّ لا يبلغها غيرهم ، فأمّا العوامّ فمرخّص لهم في التداوي و المعالجات ، و من صبر على البلاء و انتظر الفرج من الله تعالى بالدعاء كان من جملة الخواصّ والأولياء ، ومن لم يصبر رخّص له في الرقية والعلاج والدواء [١] ـ انتهى ـ .

و عدّ الشهيد ـ قدّس سرّه ـ من المحرّمات الأقسام و العزائم بما لا يفهم معناه و يضرّ بالغير فعله .

٢٤ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يتداوى المسلم حتّى يغلب مرضه صحّته [٢] .

٢٥ ـ **الشهاب** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تداووا ، فإنّ الّذي أنزل الداء أنزل الدواء . و قال صلى الله عليه وآله : ما أنزل الله من داء إلّا أنزل له شفاءً .

الضوء : لفظ الإنزال هنا يفيد رفعة الفاعل ، لا الإنزال من فوق إلى أسفل كما قال تعالى « و أنزلنا الحديد » [٣] أي كان تكوين ذلك و خلقه و إيجاده برفعة و قوّة . و الداء المرض ، و أصله « دوء » و قد داء يداء داءً إذا مرض ، مثل خاف يخاف . و الدواء ما يتعالج به ، و ربما يكسر فاؤه ، و هو بمصدر « داويته » أشبه . و الدوّى ـ مقصوراً ـ أيضاً المرض . و قد دوي يدوى دوىً ، تقول منه « هو يدوي و

---

(١) النهاية : ج ٢ ، ص ٩٨ .

(٢) الخصال : ١٦١ .

(٣) الحديد : ٢٥ .

يداوي » يقول ﷺ : تعالجوا و لا تتكلّموا [١] ، فإنّ الله الّذي أمرض قد خلق الأدوية المتعالج بها بلطيف صنعه ، وجعل بعض الحشائش و الخشب والصموغ والأحجار أسباباً للشفاء من العلل و الأدواء ، فهي تدلّ على عظيم قدرته و واسع رحمته .

و هذا الحديث يدلّ على خطاء من ادّعى التوكّل في الأمراض ولم يتعالج . و وصف ﷺ « الشّبرم » [٢] بأنّه حارّ يارّ . فلولا أنّ التعالج بالأدوية صحيح لما وصف الشّبرم بذلك . و فائدة الحديث الحثّ على معالجة الأمراض بالأدوية. وراوي الحديث أبو هريرة .

و قال : الشفاء البرء من الداء ، و قد شفاه الله . فهو مصدر سمي [٣] كما ترى يقول : كما أنّ الداء من الله تعالى فكذلك الشفاء منه ، بخلاف ما يقوله الطبيعيّون من أنّ الداء من الأغذية و الشفاء من الأدوية . ولئن قيل : إنّ الله تعالى قد أجرى العادة بأنّه يستضرّ بعض الناس ببعض الأغذية وفي بعض الأحوال فلعمري إنّه لصحيح ولكنّه من فعل الله تعالى ، و إن كان تناول تلك الطعام السبب في ذلك .

و سئل طبيب العرب « الحارث بن كلدة » عن إدخال الطعام على الطعام ، فقال: هو الّذي أهلك البريّة ، و أهلك السباع في البريّة . فجعل إدخال الطعام على الطعام الّذي لم ينضج في المعدة ولم ينزل منها ، داءً مهلكاً . وهذا على عادة أكثريّة أجراها

---

(١) كذا ، و الظاهر انه مصحف و الصواب « ولاتتكلوا » من الاتكال ، أى لاتتركوا الداء بلاعلاج .

(٢) قال فى النهاية : فى حديث أم سلمة انها شربت الشبرم ، فقال انه حار جار (بالجيم فى الثانى) الشبرم حب يشبه الحمص يطبخ ويشرب ماؤه للتداوى و قيل انه نوع من الشيح . و قال فى مادة « جر » جار اتباع لحار ، و منهم من يرويه « يار » و هو اتباع أيضاً .

(٣) كذا فى أكثر النسخ ، وفى بعضها « ميمى » وهو كما ترى ، والظاهر أنه مصحف « شفى » ذكره تنبيهاً على أنه ليس بمعنى الدواء .

الله تعالى ، وقد تنخرم بأصحاب المعد الناريّة الملتهبة الّتي تهضم ما اُلقي فيها ، وكلّه متعلّق بقدرة الله جلّت عظمته .

وروي في سبب هذا الحديث أنّ رجلاً جرح على عهدرسول الله صلى الله عليه وآله ،فقال: ادعوا له الطبيب ، فقالوا : يا رسول الله ، وهل يغني الطبيب من شيء ؟ فقال : نعم ،ما أنزل الله من داء إلّا أنزل له شفاءً . و فائدة الحديث الحثّ على التداوي و التشفّي بالمعالجة و مراجعة الطبّ وأهل العلم بذلك و الممارسة ، و راوي الحديث هلال بن يساف (١).

٢٦ ــ **التهذيب** : بإسناده عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن الرجل يعالج الدواء للناس فيأخذ عليه جعلاً قال : لابأس (٢) .

٢٧ ــ **طب النبي** : قال صلى الله عليه وآله : ما خلق الله داءً إلّا و خلق له دواءً إلّا السام (٣) .

بيان : السّام الموت ، أي المرض الّذي حتم فيه الموت.

دعائم الاسلام : روينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله و عن الأئمّة الصادقين من أهل بيته عليهم السلام آثارا في التعالج و التداوي و ما يحلّ من ذلك و ما يحرم . و فيما جاء عنهم عليهم السلام لمن تلقّاه بالقبول و أخذه بالتصديق بركةٌ و شفاءٌ إنشاء الله تعالى ، لا لمن لم يصدّق في ذلك وأخذه على وجه التجربة .

٢٨ ــ و قد روينا عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه حضر يوماً عند محمّد بن خالد أمير المدينة ، فشكى محمّد إليه وجعاً يجده في جوفه ، فقال : حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام أنّ رجلاً شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وجعاً يجده في جوفه ، فقال :

(١) بفتح المثناة التحتانية و السين المهملة ، و عن القاموس أنه بالكسر ، من رواة العامة ، وثقه ابن معين منهم .

(٢) التهذيب :

(٣) طب النبي : ١٩ .

خذشربة عسل و ألق فيها ثلاث حبّات شونيز [١] ، أو خمساً أو سبعاً ، و اشربه تبرأ باذن الله . ففعل ذلك الرجل فبرئ ، فخذأنت ذلك .

فاعترض عليه رجل من أهل المدينة كان حاضراً فقال : يا أبا عبدالله قد بلغناهذا و فعلناه فلم ينفعنا ، فغضب أبو عبدالله عليه السلام و قال : إنّما ينفع الله بهذا أهل الايمان به و التصديق لرسوله، ولاينتفع بهأهل النفاق ومن أخذه على غير تصديق منه للرّسول . فأطرق الرجل .

٢٩ ـ **ومنه** : عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : تداووا ، فما أنزل الله داءً إلّا أنزل معه دواءً إلّا السّام ـ يعني الموت ـ فإنّه لادواء له.

٣٠ ـ و عنه عليه السلام أنّ قوماً من الأنصار قالوا له : يا رسول الله ، إنّ لناجاراً اشتكى بطنه ، أفتأذن لناأن نداويه ؟ قال : بما ذاتداوونه ؟ قالوا : يهوديٌّ ههنا يعالج من هذه العلّة قال : بماذا ؟ قالوا : بشقّ البطن فيستخرج منه شيئاً ، فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله . فعاودوه مرّتين أو ثلاثاً ، فقال : افعلوا ماشئتم . فدعوا اليهوديّ فشقّ بطنه و نزع منه رجرجاً كثيراً ثمّ غسل بطنه ثمّ خاطه و داواه فصحّ . وأخبر النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : إنّ الّذي خلق الأدواء جعل لها دواءً ، وإنّ خير الدواء الحجامة و الفصاد و الحبّة السوداء ـ يعني الشونيز ـ.

بيان : « رجرجاً » كذا في النسخ ، و لعلّ المراد القيح و نحوها مجازاً . قال في القاموس : الرّجرجة ـ بكسرتين ـ بقيّة الماء في الحوض والجماعة الكثيرة في الحرب و البزاق ، وكفلفل نبت ـ انتهى ـ .

و لا يبعد أن يكون أصله « رجزاً » يعني القذر . و الفصد ـ بالفتح ـ و الفصاد ـ بالكسر ـ : شقّ العرق .

٣١ ـ **الدعائم** : عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه سئل عن الرجل يداويه اليهوديّ و النصرانيّ ، قال : لابأس ، إنّما الشفاء بيدالله .

---

(١) الشونيز و الشينيز : الحبة السوداء .

٣٢ ـ و عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه سئل عن المرأة تصيبها العلل في جسدها ، أيصلح أن يعالجها الرجل ؟ قال عليه السلام : إذا اضطرّت إلى ذلك فلابأس.

٣٣ ـ و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : من تطبّب فليتّق الله ولينصح وليجتهد .

٣٤ ـ و عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن الكيّ .

٣٥ ـ و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه رخّص في الكيّ فيما لايتخوّف فيه الهلاك و لايكون فيه تشويه .

العقايد للصدوق : قال ـ رضي الله عنه ـ : اعتقادنا في الأخبار الواردة في الطبّ أنّها على وجوه : منها ماقيل على هواء مكّة و المدينة فلايجوز [1] استعماله في سائر الأهوية . و منها ما أخبر به العالم على ما عرف من طبع السائل ، ولم يعتبر بوصفه ، إذ كان أعرف بطبعه منه . و منها مادلّسه المخالفون في الكتب لتقبيح صورة المذهب عند الناس . و منها ماوقع فيه سهو من ناقله . و منها ما حفظ بعضه و نسي بعضه .

و ما روي في العسل أنّه شفاء من كلّ داء فهو صحيح و معناه أنّه شفاءمن كلّ داء بارد .

و ما روي في الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير فإنّ ذلك إذا كان بواسيره من الحرارة .

و ما روي في الباذنجان من الشفاء فإنّه فيوقت إدراك الرطب لمن يأكل الرطب دون غيره من سائر الأوقات ، فأدوية العلل الصحيحة عن الأئمّة عليهم السلام هي الأدعية و آيات القرآن و سوره على حسب ماوردت به الآثار بالأسانيد القويّة و الطرق الصحيحة .

فقال الصادق عليه السلام : كان فيما مضى يسمّى الطبيب « المعالج » فقال موسى بن عمران : ياربّ ، ممّن الداء ؟ قال : منّي . قال : فممّن الدواء ؟ قال : منّي قال :

---

(١) ولايجوز (خ) .

فما يصنع الناس (١) بالمعالج ؟ فقال : تطيب بذلك نفوسهم فسمّي الطبيب طبيباً لذلك.
و أصل الطبيب المداوي .

و كان داود عليه السلام تنبت في محرابه كلّ يوم حشيشة ، فتقول : خذني ، فإنّي أصلح لكذا و كذا . فرأى في آخر عمره حشيشة نبتت في محرابه ، فقال له : ما اسمك قالت : أنا الخرنوبة . فقال داود عليه السلام : خرب المحراب . و لم ينبت فيه شيء بعد ذلك .

و قال النبيّ عليه السلام : من لم يشفه الحمد فلاشفاه الله .

و قال الشيخ المفيد ـ قدّس الله روحه ـ في شرحه عليها : الطبّ صحيح ، و العلم به ثابت ، و طريقه الوحي ، و إنّما أخذه العلماء به عن الأنبياء . و ذلك أنّه لاطريق إلى علم حقيقة الداء إلّا بالسمع ، ولا سبيل إلى معرفة الدواء إلّا بالتوفيق فثبت أنّ طريق ذلك هو السمع عن العالم بالخفيّات تعالى . والأخبار عن الصادقين عليهم السلام مفسّرة بقول أمير المؤمنين عليه السلام « المعدة بيت الأدواء (٢) و الحمية رأس الدواء . و عوّد كلّ بدن ما اعتاد » .

و قد ينجع في بعض أهل البلاد من الدواء من مرض يعرض لهم ما يهلك من استعمله لذلك المرض من غير أهل تلك البلاد ، و يصلح لقوم ذوي عادة مالا يصلح لمن خالفهم في العادة .

و كان الصادقون عليهم السلام يأمرون بعض أصحاب الأمراض باستعمال مايضرّ بمن كان به المرض فلايضرّه ، وذلك لعلمهم عليهم السلام بانقطاع سبب المرض . فإذا استعمل الإنسان ما يستعمله كان مستعملاً له مع الصحّة من حيث لايشعر بذلك ، و كان علمهم بذلك من قبل الله تعالى على سبيل المعجز لهم و البرهان لتخصيصهم به و خرق العادة بمعناه . فظنّ قوم أنّ ذلك الاستعمال إذا حصل مع مادّة المرض نفع ، فغلطوا فيه واستضرّوا به و هذا قسم لم يورده أبوجعفر ، وهو معتمد في هذا الباب . و الوجوه الّتي ذكرناها من

(١) عبيدك (خ) .
(٢) الداء (خ) .

بعد هي على ما ذكره ، و الأحاديث محتملة لما وصفه حسب ما ذكرناه (انتهى) .

و أقول : يحتمل بعضها وجهاً آخر ، و هو أن يكون ذكر بعض الأدوية الّتي لا مناسبة لها بالمرض على سبيل الافتنان و الامتحان ، ليمتاز المؤمن المخلص القويّ الإيمان من المنتحل أوضعيف الإيقان ، فإذا استعمله الأوّل انتفع به لا لخاصيّته وطبعه بل لتوسّله بمن صدرعنه ، و يقينه و خلوص متابعته ، كالانتفاع بتربة الحسين عليه السّلام [1] و بالعوذات و الأدعية .

و يؤيّد ذلك أنّا ألفينا جماعة من الشيعة المخلصين كان مدار علمهم و معالجتهم على الأخبار المرويّة عنهم عليهم السلام ، ولم يكونوا يرجعون إلى طبيب ، و كانوا أصحّ أبداناً و أطول أعماراً من الّذين يرجعون إلى الأطبّاء و المعالجين .

و نظير ذلك أنّ الّذين لايبالون بالساعات النجوميّة و لايرجعون إلى أصحابها ولا يعتمدون عليها بل يتوكّلون على ربّهم ويستعيذون من الساعات المنحوسة ومن شرّ البلايا و الأعادي بالآيات و الأدعية أحسن أحوالاً و أثرى أموالاً و أبلغ آمالاً من الّذين يرجعون في دقيق الأُمور وجليلها إلى اختيار الساعات ، وبذلك يستعيذون من الشرور و الآفات ، كما مرّ في باب النجوم ، و التكلان على الحيّ القيّوم .

فائدة

روى المخالفون عن أبي الدرداء أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله أنزل الداء و الدواء ، و جعل لكلّ داء دواءً ، فتداووا ولا تتداووا بحرام . و عن جابر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ لكلّ داء دواءً: فإذا أُصيب دواء الداء برأ بإذن الله تعالى . وعن أُسامة بن شريك قال : قالت الأعراب : يا رسول الله ، ألانتداوى ؟ قال : نعم يا عبادالله تداووا ، فإنّ الله لم يضع داءً إلّا وضع له شفاءً و دواءً إلّا داءً واحداً،قالوا: يا رسول الله ، و ما هو ؟ قال : الهرم . و عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) صلوات الله عليه (خ) .

ما أنزل الله من داء إلّا أنزل له دواءً . و في حديث ابن مسعود بعد ذلك : علمه من علمه وجهله من جهله .

أقول : قال بعضهم : المراد بالإنزال إنزال علم ذلك على لسان الملك للنبيّ مثلاً ، أو عبّر بالإنزال عن التقدير . و في بعض الأخبار التقييد بالحلال ، فلا يجوز التداوي بالحرام . و في حديث جابر الإشارة إلى أنّ الشفاء متوقّف على الإصابة بإذن الله تعالى ، و ذلك أنّ الدواء قد تحصل له مجاوزة الحدّ في الكيفيّة أم الكمّيّة فلا ينجع ، بل ربما أحدث داءً آخر . وفيها كلّها إثبات الأسباب ، وأنّ ذلك لا ينافي التوكّل على الله لمن اعتقد أنّها بإذن الله و بتقديره ، و أنّها لا تنجع بدوائها بل بما قدّره الله تعالى فيها ، و أنّ الدواء قد ينقلب داءً إذا قدّر الله تعالى . و إليه الإشارة في حديث جابر « بإذن الله » فمدار ذلك كلّه على تقدير الله و إرادته .

و التداوي لا ينافي التوكّل كما لا ينافيه دفع الجوع و العطش بالأكل و الشرب و كذلك تجنّب المهلكات ، و الدعاء لطلب العافية و رفع المضارّ و غير ذلك . و يدخل في عمومه أيضاً الداء القاتل الّذي اعترف حذّاق الأطبّاء بأن لا دواء له و بالعجز عن مداواته .

ولعلّ الإشارة في حديث ابن مسعود بقوله « وجهله من جهله » إلى ذلك ، فتكون باقية على عمومها . و يحتمل أن يكون في الخبر حذف ، تقديره : لم ينزل داء يقبل الدواء إلّا أنزل له شفاءً . و الأوّل أولى . و ممّا يدخل في قوله « جهله من جهله » ما يقع لبعض المرضى أنّه يداوي من داء بدواء فيبرأ ، ثمّ يعتريه ذلك الداء بعينه ، فيتداوى بذلك الدواء بعينه فلا ينجع . والسبب في ذلك الجهل بصفة من صفات الدواء فربّ مرضين تشابها و يكون أحدهما مركّباً لا ينجع فيه ما ينجع في الّذي ليس مركّباً فيقع الخطاء من هناك ، وقد يكون متّحداً لكن يريد الله أن لا ينجع ، فلا ينجع وهناك تخضع رقاب الأطبّاء .

و قد روي أنّه قيل : يا رسول الله ، أرأيت رقى نسترقيها و دواء نتداوى به ، هل يردّ من قضاء الله شيئاً ؟ قال : هي من أقدار الله تعالى . و الحاصل أنّ حصول

الشفآء بالدواء إنّما هو كدفع الجوع بالأكل ، والعطش بالشرب، فهو ينجع في ذلك في الغالب ، وقد يتخلّف لمانع ، والله أعلم .

و استثناء الموت في بعض الأحاديث واضح ، ولعلّ التقدير : إلّا داء الموت ،أي المرض الّذي قدّر على صاحبه الموت . و استثناء الهرم في الرواية الاُخرى إمّا لأنّه جعله شبيهاً بالموت ، و الجامع بينهما نقص الصحّة ، أولقربه من الموت وإفضائه إليه. و يحتمل أن يكون الاستثناء منقطعاً ، و التقدير : لكنّ الهرم لا دواء له .

تتمة

قال بعض المحقّقين : الطبيب الحاذق في كلّ شيء ، و خصّ المعالج به عرفاً . و الطبّ نوعان : نوع طبّ جسد ، و هو المرادهنا ، و طبّ قلب و معالجته خاصّة بما جاء به رسول الله عن ربّه تعالى. وأمّا طبّ الجسد فمنه ما جاء في المنقول عنه صلى الله عليه وآله و منه ما جاء عن غيره ، و غالبه راجع إلى التجربة .

ثمّ هو نوعان : نوع لا يحتاج إلى فكر و نظر ، بل فطر الله عليه الحيوانات مثل ما يدفع الجوع و العطش ، و نوع يحتاج إلى الفكر و النظر كدفع ما يحدث في البدن ممّا يخرجه عن الاعتدال ، و هو إمّا إلى حرارة أو برودة ، و كلّ منهما إمّا إلى رطوبة أو يبوسة ، أو إلى ما يتركّب منهما . و الدفع قد يقع من خارج البدن و قد يقع من داخله، و هو أعسرهما و الطريق إلى معرفته بتحقيق السبب و العلامة. و الطبيب الحاذق هو الّذي يسعى في تفريق ما يضرّ بالبدن جمعه أو عكسه،و في تنقيص ما يضرّ بالبدن زيادته أو عكسه .

ومدار ذلك على ثلاثة أشياء : حفظ الصحّة، و الاحتماء عن المؤذي، و استفراغ المادّة الفاسدة . و قد اُشير إلى الثلاثة في القرآن : فالأوّل من قوله تعالى في القرآن « فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدّة من أيّام اُخر »[1] و ذلك أنّ السفر مظنّة

(١) البقرة : ١٨٤ .

النصب ، و هو من مغيّرات الصحّة ، فإذا وقع فيه الصيام ازداد فاُبيح الفطر إبقاء على الجسد ، وكذا القول في المرض . و الثاني و هو الحمية من قوله تعالى «و لاتقتلوا أنفسكم »[1] و إنّه استنبط منه جواز التيمّم عند خوف استعمال الماء البارد . و الثالث عن قوله « أو به أذى من رأسه ففدية » [2] و إنّه اُشير بذلك إلى جواز حلق الرأس الّذي منع منه المحرم ، لا ستفراغ الأذى الحاصل من البخار المحتقن في الرأس .

٥٣

﴿ باب التداوى بالحرام ﴾

الايات :

البقرة : فمن اضطرّ غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إنّ الله غفور رحيم . [3]

المائدة: فمن اضطرّ في مخمصة غير متجانف لاثم فانّ الله غفور رحيم . [4]

الانعام : فمن اضطرّ غير باغ ولاعاد فانّ ربّك غفور رحيم . [5]

و قال تعالى : و قد فصّل لكم ما حرّم عليكم إلاّ ما اضطررتم إليه . [6]

النحل : فمن اضطرّ غير باغ ولا عاد فانّ الله غفور رحيم . [7]

تفسير : تدلّ هذه الآيات على جواز الأكل والشرب من المحرّم عند الضرورة إذا لم يكن باغياً أو عادياً . و فسّر الباغي بوجوه : **منها** الخارج على إمام زمانه . و **منها** الآخذ عن مضطرّ مثله ، بأن يكون لمضطرّ آخر شيء يسدّ به رمقه فيأخذه

---

(١) النساء : ٢٩ .

(٢) البقرة : ١٩٦ .

(٣) البقرة : ١٧٣ .

(٤) المائدة : ٣ .

(٥) الانعام : ١٤٥ .

(٦) الانعام : ١١٩ .

(٧) النحل : ١١٥ .

منه ، و ذلك غير جائز ، بل يترك نفسه حتّى يموت و لا يميت الغير . و منها الطّالب للّذة ،كما ذهب إليه جمع من الأصحاب .

و أمّا العادي فقيل : هو الّذي يقطع الطريق ، و قيل : [هو] الّذي يتجاوز مقدار الضرورة ، و قيل : الّذي يتجاوز مقدار الشبع. و في بعض الروايات عن الصادق عليه السّلام أنّه قال : الباغي الّذي يخرج على الامام ، والعادي الّذي يقطع الطريق لا تحلّ لهما الميتة . و ستأتي الأخبار في ذلك و غيره .

و قوله سبحانه « غير متجانف لإثم » أي غير مائل إلى إثم ، بأن يأكل زيادة على الحاجة ، أوللتلذّذ ، أو غير متعمّد لذلك و لا مستحلّ ،أو غير عاص بأن يكون باغياً على الإمامأو عادياً متجاوزاً عن قدرالضرورة ، أو عمّا شرع الله بأن يقصد اللذّة لا سدّ الرمق . و سيأتي تمام القول في ذلك في محلّه إنشاء الله .

و اختلف فيما إذا كانت الضرورة من جهة التداوي هل هي داخلة في عموم تلك الآيات ؟ وهل يجوز التداوي بالحرامعند انحصار الدواء فيه ؟ فذهب بعض الأصحاب إلى عدم جواز التداوي بالحرام مطلقاً ، وبعضهم إلى عدم جواز التداوي بالخمروسائر المسكرات و جواز التداوي بسائرالمحرّمات ، و بعضهم إلى جواز التداوي بكلّ محرّم عند انحصار الدواء فيه .

قال المحقق ـ قدّس الله روحه ـ في الشرائع : ولو اضطرّ إلى خمر و بول قدّم البول ، ولو لم يوجد إلّا الخمر قال الشيخ في المبسوط : لايجوز دفع الضرورة بها ،وفي النهاية : يجوز ، وهو الأشبه . ولايجوز التداوي بها ولابشيء من الأنبذة و لا بشيء من الأدوية معها شيء من المسكر أكلاً و شرباً ، و يجوز عند الضرورة أن يتداوى بها للعين .

و قال الشهيد الثاني ـ رفع الله درجته ـ هذا هو المشهور بين الأصحاب ، بل ادّعى عليه في الخلاف الإجماع ، و أطلق ابن البرّاج جواز التداوي به إذالم يكن له عنه مندوحة ، وجعل الأحوط تركه . و كذا أطلق في الدروس جوازه للعلاج كالترياق والأقوى الجواز مع خوف التلف بدونه . و تحريمه بدون ذلك . وهو اختيار العلّامة

في المختلف ، و تحمل روايات المنع على تناول الدواء لطلب العافية ، جمعاً بين الأدلّة - انتهى - .

و قال الشهيد - روّح الله روحه - في الدروس : و يباح تناول المائعات النجسة لضرورة العطش و إن كان خمراً مع تعذّر غيره . و هل تكون المسكرات سواءً ، أو تكون الخمرة مؤخّرة عنها ؟ الظاهر نعم ، للإجماع على تحريمها بخلافها . ولووجد خمراً وبولاً و ماءً نجساً ، فهما أولى من الخمر ، لعدم السكر بهما ، ولافرق بين بوله و بول غيره .

و قال الجعفيّ : يشرب للضرورة بول نفسه لابول غيره ، وكذا يجوز التناول للعلاج كالترياق و الاكتحال بالخمر للضرورة ، رواههارون بن حمزة عن الصادق عليه السلام. وتحمل الروايات الواردة بالمنع من الاكتحال به والمداواة على الاختيار . ومنعالحسن من استعمال المسكر مطلقاً بخلاف استعمال القليل من السموم المحرّمة عند الضرورة لأنّ تحريم الخمر تعبّد . و في الخلاف لا يجوز التداوي بالخمر مطلقاً ، و لا يجوز شربها للعطش . و تبعه ابن إدريس في أحد قوليه في التداوى ، و جوّز الشرب للضرورة ثمّ جوّز في القول الآخر الأمرين .

و قال الشيخ ابن فهد - قدّس [الله] سرّه - في كنز العرفان : أمّا الخمرفيحرم التداوي بها إجماعاً بسيطاً ومركّباً ، و أمّا دفع التلف فقيل بالمنع أيضاً ، و الحقّ عدمه بل يباح دفعاً للتلف ، و كذا باقي المسكرات . نعم لو وجد الخمر و باقي المسكرات أخّر الخمر .

و قال - ره - في المهذّب :

أمّا التداوي بالخمر أو بشيء من المسكرات أو المحرّمات فلا يجوز ، فيحلّ تناول الخمر لطلب السلامة في صورة دفع الهلاك ، و لا يجوز لطلب الصحّة في دفع الأمراض .

و هل يجوز التداوي به للعين ؟ منع منه ابن إدريس ، و الشيخ في أحد قوليه

و أجازه في الآخر ، و اختاره المحقّق ، والعلاّمة . ثمّ قال : فإن كان مضطرّاً فليكتحل به ، وكذا نقول في المريض إذا تيقّن التلف لولا التداوي بها جاز إذا كان لدفع التلف لا لطلب الصحّة . قاله القاضي ، و اختاره العلاّمة ، و منع الشيخ و ابن إدريس . قال القاضي : والأحوط تركه . أمّا التداوي ببول الإبل فجائز إجماعاً ، وغيرها من الطاهرة على الأصحّ ـ انتهى ـ.

و المسألة في غاية الإشكال ، و إن كان ظنّ انحصار الدواء في الحرام بعيداً ، لاسيّما في خصوص الخمر و المسكرات .

١ ـ **العلل و المجالس للصدوق** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن محمّد بن عذافر عن[١] أبيه ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : لم حرّم الله الميتة والدم ولحم الخنزير و الخمر ؟ فقال : إنّ الله لم يحرّم ذلك على عباده و أحلّ لهم ماسوى ذلك من رغبة فيما أحلّ لهم ، ولازهد فيما حرّم[٢] عليهم ! ولكنّه عزّ وجلّ خلق الخلق وعلم[٣] ماتقوم به أبدانهم و مايصلحها[٤] فأحلّه لهم ، و أباحه ، وعلم مايضرّهم فنهاهم عنه ، ثمّ أحلّه للمضطرّ في الوقت الّذي لايقوم بدنه إلاّ به فأحلّه له بقدر البلغة لاغير ذلك ـ الخبر ـ[٥].

٢ ـ **المحاسن** : عن حمّاد بن عيسى ، عن ابن اُذينة ، عن محمّد بن مسلم و إسماعيل الجعفيّ وعدّة ، قالوا : سمعنا أبا جعفر عليه السلام يقول : التقيّة في كلّ شيء ، وكلّ شيء اضطرّ إليه ابن آدم فقد أحلّه الله له[٦] .

(١) في العلل : عن بعض رجاله عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : لم حرم الله الخمر و الميتة .

(٢) في العلل : حرمه .

(٣) فيه : فعلم .

(٤) فيه : و مايصلحهم .

(٥) العلل : ج ٢ ، ص ١٦٩ .

(٦) المحاسن : ٢٥٩ .

٣ ـ **كتاب المسائل** : بإسناده عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى ، قال : سألته عن الدّواء هل يصلح بالنبيذ ؟ قال : لا .

٤ ـ **العياشي** : عن سيف بن عميرة ، عن شيخ من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنّا عنده فسأله شيخ فقال : إنّ بي [١] وجعاً ، و إنّما [٢] أشرب له النبيذ ، ووصفه له الشيخ . فقال : ما يمنعك من الماء الّذي جعل الله منه كلّ شيء حيّ ؟ قال: لا يوافقني . قال : فما يمنعك من العسل ، قال الله « فيه شفاء للناس » ؟ قال : لا أجده قال : فما يمنعك من اللبن الّذي نبت منه لحمك واشتدّ عظمك ؟ قال : لا يوافقني . قال أبوعبدالله عليه السلام : أتريد أن آمرك بشرب الخمر ؟! لا و الله لا آمرك [٣].

٥ ـ **العلل** : عن عليّ بن حاتم ، عن محمّد بن عمير ، عن عليّ بن محمّد بن زياد عن أحمد بن الفضل ، عن يونس بن عبد الرحمان ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المضطرّ لا يشرب الخمر ، فإنّها [٤] لا تزيده إلّا شرّاً ، ولأنّه إن شربها قتلته فلا تشرب منها قطرة .

قال : وروي : لا تزيده إلّا عطشاً [٥].

العياشي : عن أبي بصير مثله ، إلى قوله « فلا تشربنّ منها قطرة » [٦].

٦ ـ **المكارم** : عن أمير المؤمنين عليه السلام : قال : ألبان البقر دواء [٧] .

---

(١) في المصدر : بي وجع و أنا أشرب .

(٢) و أنا (خ) .

(٣) تفسير العياشي : ج ٢ ، ص ٢۶۴ .

(۴) في المصدر : لانها .

(۵) العلل : ج ٢ ، ص ١۶۴ .

(۶) العياشي : ج ١ ، ص ٧۴ .

(٧) المكارم : ٢٢٠ ، و رواه في الكافي (ج ۶ ، ص ٣٣٧) عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام

٧ ــ وسئل عليه السلام عن بول البقر يشربه الرجل ؟ قال : إن كان محتاجاً يتداوى به فلا بأس (١) .

٨ ــ و عن الجعفري قال : سمعت أباالحسن عليه السلام يقول : أبوال الإبل خير من ألبانها ، و يجعل الله الشفاء في ألبانها (٢) .

بيان : اعلم أنّه لا خلاف في نجاسة بول مالايؤكل لحمه ممّاله نفس سائلة ، سواء كان نجس العين أم لافيحرم بوله للنجاسة . وقد مرّ خلاف في بول الطيور. وأمّاالحيوان المحلّل ففي تحريم بوله قولان :

أحدهما ــ و به قال المرتضى و ابن إدريس و المحقّق في النافع الحلّ ، للأصل وكونه طاهراً ، وعدم دليل يدلّ على تحريمه فيتناول قوله تعالى « قل لاأجدفيماأُوحي إليّ محرّماً على طاعم يطعمه (٣) ــ الآية ــ » .

و الثاني ــ وهو الّذي اختاره المحقّق في الشرائع و العلاّمة و جماعة ــ التحريم عدا بول الإبل ، للاستخباث فيتناوله « و يحرّم عليهم الخبائث » (٤) ولا يلزم من طهارته حلّه .

و لعلّ الأوّل أقوى ، لأنّ الظاهر أنّ المراد بالخبث (٥) في الآية مافيه جهة قبح واقعي يظهر لنابييان الشارع ، لاماتستقذره الطبائع كماسنبيّنه إنشاء الله في محلّه. و إنّما استثنوا بول (٦) الإبل لماثبت عندهم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمر قوماً اعتلّوا بالمدينة

(١) المكارم : ٢٢٠ .

(٢) المكارم : ٢٢٠ ، و رواه في الكافي (ج ٦ ، ص ٣٣٨) عن محمدبن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بكر بن صالح ، عن الجعفري و هذه الروايات الثلاثةمذكورة على الترتيب في المكارم ، و في بعض نسخ الكتاب بدلا عن المكارم « الكافي » لكن الرواية الوسطى لم توجد فيه ، فرجحنا نسخة « المكارم » .

(٣) الانعام : ١٤٥ .

(٤) الاعراف :١٥٧ .

(٥) الخبيث (خ) .

(٦) أبوال (خ) .

أن يشربوا أبوال الإبل، فيجوز الاستشفاء بها . وبعضهم جوّزوا الاستشفاء بسائر الأبوال الطاهرة أيضاً . والحاصل أنّه على القول بالتحريم يرجع إلى الخلاف المتقدّم، ويقيّد بحال الضرورة، وعلى القول الآخر يجوز مطلقاً ، والله يعلم .

٧ ــ **رجال الكشي** : قال : وجدت في بعض كتبي عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن ابن أبي يعفور ، قال : كان إذا أصابته هذه الأوجاع فإذا اشتدّت به شرب الحسومن النبيذ فسكن عنه ، فدخل على أبي عبد الله عليه السلام فأخبره بوجعه وأنّه إذا شرب الحسومن النبيذ سكن عنه . فقال له : لا تشربه، فلمّا أن رجع إلى الكوفة هاج به وجعه ، فأقبل عليه أهله فلم يزالوا به حتّى شرب فساعة شرب منه سكن عنه .

فعاد إلى أبي عبدالله عليه السلام فأخبره بوجعه وشربه . فقال له : يا ابن أبي يعفور! لا تشرب ، فإنّه حرام . إنّما هو الشيطان موكّل بك ، ولو قد يئس منك ذهب . فلما أن رجع إلى الكوفة هاج به وجعه أشدّ [1] ما كان ، فأقبل أهله عليه ، فقال لهم : والله[2] ما أذوق منه قطرة أبداً . فأيسوا منه [أهله] وكان يتّهم على شيء ولا يحلف ، فلمّا سمعوا أيسوا منه . واشتدّ به الوجع أيّاما ، ثمّ أذهب الله به عنه ، فما عاد إليه حتّى مات رحمة الله عليه . [3]

بيان : قوله « وكان يتّهم » بيان لعلّة يأسهم من شربه ، وحاصله أنّه كان يتّهم باليمين والامتناع منه بحيث كان إذا اتّهم على أمر عظيم يخاف ضرراً عظيماً فيه لا يحلف لنفي هذه التّهمة عن نفسه ، فمثل هذا معلوم أنّه لا يخالف اليمين ، ولا يحلف إلّا [على] ما عزم عليه .

٨ ــ **الخرائج** : روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ حبابة الوالبيّة مرّت بعليّ عليه السلام ومعها سمك فيها جرّيّة . فقال : ما هذا الّذي معك ؟ قالت : سمك ابتعته

---

(١) مما كان (خ) .

(٢) فى المصدر : لاو الله .

(٣) رجال الكشي ٢١٤ .

للعيال . فقال : نعم ، زادالعيال السمك . ثمّ قال : و ما هذا الّذي معك ؟ قالت : أُختي اعتلّ من ظهره ،فوصف له أكل جريّ فقال : يا حبابة ، إنّ الله لم يجعل الشفاءفيما حرّم و الّذي نصب الكعبة لوتشاء أن اُخبرك باسمها واسم أبيها ! فضربت بها الأرض و قالت : أستغفر الله من حملي هذا .

٩ ـ **طب الائمة** عن محمّد بن عبد الله بن مهران الكوفيّ ، عن إسماعيل بن يزيد عن عمربن يزيدالصيقل، قال : حضرت أباعبدالله عليه السلام فسأله رجل به البواسير الشديد، و قد وصف له دواء سكرجة من نبيذ صلب لا يريدبه اللّذّة ولكن يريد به الدواء . فقال : لا ، ولاجرعة قلت : لم ؟ قال :لأنّه حرام ، و إنّ الله عزّوجلّ لم يجعل في شيء ممّا حرّمه دواءً و لاشفاءً (١)

١٠ ـ **الكافي** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة ، قال : كتبت إلى أبي عبد الله عليه السلام أسأله عن الرجل ينعت(٢) له الدواء من ريح البواسير ، فيشربه بقدر سكرجة (٣) من نبيذ صلب ، ليس يريد به اللّذة إنّما(٤) يريد به الدواء . فقال : لا ، ولا جرعة . و قال : (٥) إنّ الله عزّوجلّ لم يجعل في شيء ممّا حرّم شفاءً ولا دواءً . (٦)

١١ ـ **الطب** : عن أيّوب بن جرير ، عن أبيه جرير بن أبي الورد ، (٧) عن

---

(١) طب الائمة : ٣٢ .

(٢) في المصدر « يبعث » و ما في المتن أصح .

(٣) في المصدر : اسكرجة .

(٤) فيه : و انما .

(٥) في المصدر : ثم قال .

(٦) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٣ .

(٧) كذا في نسخ الكتاب ، و في المصدر « عن حريز بن أبي داود » ولم يوجد في الرجال من يسمى « ايوب بن جرير» ولا من اسمه « جرير بن أبي الورد » ولا «جرير بن ابي داود » و الظاهر ان الصواب : ايوب بن حر ، عن أبيه ، عن أبي الورد ... والله العالم .

زرعة بن محمّد الحضرميّ ، عن سماعة ، قال : قال لي أبو عبد الله الصادق عليه السلام عن رجل كان به داء فأُمر له بشرب البول ، فقال :لايشربه . قلت إنّه مضطرّ إلى شربه . قال : فإن كان يضطرّ إلى شربه و لم يجد دواءً لدائه فليشرب بوله أمّا بول غيره فلا .[١]

١٢ ـ ومنه : عن حاتم بن إسماعيل ، عن النضر ، عن الحسين بن عبد الله الأرجانيّ ، عن مالك بن مسمع المسمعيّ ، عن قائد بن طلحة ، قال : سألت أباعبد الله عليه السلام عن النبيذ يجعل في دواء ، قال : لا ينبغي لأحد أن يستشفي بالحرام .[٢]

الكافي : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد مثله[٣] .

١٣ ـ **الطب** : عن إبراهيم بن محمّد ، عن فضالة ، عن إسماعيل بن محمّد ، قال :قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : نهى رسول الله عن الدواء الخبيث أن يتداوى به[٤].

بيان : قال في النهاية : في الحديث أنّه نهى عن أكل دواء خبيث . هو من جهتين: إحداهما النجاسة . و هو الحرام كالخمر ، و الأرواث و الأبوال كلّها نجسة خبيثة و تناولها حرام إلّا ماخصّصته السنّة من أبوال الإبل عند بعضهم ، وروث مايؤكل لحمه عند آخرين . و الجهة الأُخرى من طريق الطعم و المذاق ، و لاينكر أن يكون كره ذلك لمافيه من المشقّة على الطباع و كراهية النفوس لها ـ انتهى ـ .

وقال في شرح السنّة : روي عن أبي هريرة قال : نهى النبيّ صلى الله عليه وآله عن الدواء الخبيث . ثمّ ذكر الوجهين المتقدّمين .

١٤ ـ **ومنه** : عن عبد الحميد بن عمر بن الحرّ ، قال : دخلت على أبي عبدالله الصادق عليه السلام أيّام قدم[٥] [من] العراق ، فقال : ادخل على إسماعيل بن جعفر ، فإنّه

---

(١) الطب : ٦١ .

(٢) المصدر : ٦٢ .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٤ .

(٤) الطب : ٦٢ . و في اكثر النسخ « الدواء الخبيثة » .

(٥) في المصدر : قدومه .

شاك[1] و انظر ممّاوجعه . قال : فقمت من عند الصادق عليه السلام ودخلت عليه ، فسألته عن وجعه الّذي يجده ، فأخبرني به . فوصفت له دواءً فيه نبيذ ، فقال [2] لي إسماعيل : يا ابن الحرّ ، النبيذ حرام ، و إنّا أهل البيت لانستشفي بالحرام [3] .

الكافي : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد و الحسين بن سعيد جميعاً عن النضر بن سويد ، عن الحسين بن عبد الله ، عن عبدالله بن عبد الحميد عن عمرو ، عن ابن الحرّ عنه عليه السلام مثله [4].

١٥ ـ **الطب** : عن عبدالله بن جعفر، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحلبيّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن دواء يعجن بالخمر لايجوز أن يعجن بغيره ، إنّماهو اضطرار ؟ فقال : لا والله ، لايحلّ لمسلم أن ينظر إليه ، فكيف يتداوى به ؟ ! و إنّما هو بمنزلة شحم الخنزير الّذي يقع في كذا وكذا لايكمل إلّابه ، فلاشفى الله أحداً شفاه خمروشحم خنزير ! [5].

بيان : « في كذا و كذا» أي من الأدوية « لا يكمل » أي الدواء .

١٦ ـ **الكافي** : عن محمّد بن الحسن ، عن بعض أصحابنا ، عن إبراهيم بن خالد عن عبدالله بن وضّاح ، عن أبي بصير ، قال : دخلت اُمّ خالد العبديّة على أبي عبدالله عليه السلام و أنا عنده ، فقالت : جعلت فداك ، إنّه يعتريني قراقر في بطني ، و قد وصف لي أطبّاء العراق النبيذ بالسويق ، وقد وقفت و عرفت كراهتك له ، فأحببت أن أسألك عن ذلك .

فقال لها : و مايمنعك عن شربه ؟ قالت : قد قلّدتك ديني فألقى الله عزّ وجلّ

(١) فيه : « فانه يشكو فانظر ما وجعه » . و زاد في الكافي : « وصف لي شيئاً من وجعه الذي يجد » .

(٢) في الكافي : فقال اسماعيل النبيذ حرام وانا اهل بيت لانستشفي بالحرام.

(٣) المصدر : ٦٢ .

(٤) الكافي :ج ٦ ، ص ٤١٤ .

(٥) المصدر : ٦٢ .

حين ألقاه فأخبره أنّ جعفر بن محمّد عليه السّلام أمرني و نهاني . فقال : ياأبا محمّد ألاتسمع إلى هذه المرأة و هذه المسائل ! لا والله ، لا آذن لك في قطرة منه و لا تذوقي منه قطرة ، فإنّما تندمين إذا بلغت نفسك ههنا ـ و أومأ بيده إلى حنجرته ـ يقولها ثلاثاً : أفهمت ؟ قالت : نعم ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : مايبلّ الميل ينجّس حبّاً من ماء ـ يقولها ثلاثاً ـ [1] .

بيان : كأنّ أوّل الحديث محمول على التقيّة ، أو على امتحان السائل . و المراد بالنجاسة إمّا المصطلحة ، أوكناية عن الحرمة ، فيدلّ على أنّ الاستهلاك لا ينفع في رفع الحظر .

١٧ ـ **الكافي** : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، قال : أخبرني أبي ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له رجل : إنّ بي ـ جعلت فداك أرواح [2] البواسير ، وليس يوافقني إلّا شرب النبيذ . قال : فقال له : مالك ولماحرّم الله عزّ و جلّ و رسوله صلى الله عليه وآله . ! ـ يقول له ذلك ثلاثاً ـ عليك بهذا المريس الّذي تمرسه بالليل [3] و تشربه بالغداة و تشربه بالعشيّ . فقال له : هذا ينفخ البطن . قال له : فأدلّك على ماهو أنفع لك من هذا ، عليك بالدعاء فإنّه شفاء من كلّ داء . قال: فقلنا له : فقليله و كثيره حرام ؟ فقال : نعم ، قليله وكثيره حرام [4].

بيان : قال الجوهريّ . مرس التمر بالماء نقعه ، و المريس التمر الممروس .

١٨ ـ **الكافي** : عن أبي عليّ الأشعريّ عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان عن ابن مسكان ، عن الحلبيّ ، قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن دواء عجن بالخمر، قال: لاوالله ، ما أحبّ أن أنظر إليه ، فكيف أتداوى به ! إنّه بمنزلة شحم الخنزير أولحم

---

(١) الكافي : ج ٦ ، ص٤١٣ .

(٢) في المصدر : أرياح .

(٣) في المصدر : تمرسه بالعشي و تشربه بالغداة و تمرسه بالغداة و تشربه بالعشي .

(٤) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٣ .

الخنزير و إنّ اُناسا ليتداوون به [١] .

١٩ ـ **ومنه** : عن عدّة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب عن الحلبيّ ، قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن دواء عجن بخمر ، فقال : ما اُحبّ أن أنظر إليه ولاأشمّه ، فكيف أتداوى به ؟ ! [٢] .

٢٠ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمّد بن الحسن الميثميّ ، عن معاوية بن عمّار ، قال : سأل رجل أبا عبد الله عن دواء عجن بالخمر يكتحل [٣] منها ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : ما جعل الله عزّوجلّ في [٤] حرام شفاءً [٥] .

٢١ ـ **ومنه** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن مروك بن عبيد ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من اكتحل بميل من مسكر كحله الله عزّ و جلّ بميل من النار [٦] .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن مروك مثله [٧] .

٢٢ ـ **قرب الاسناد** : عن عبد الله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الكحل يصلح أن يعجن بالنبيذ ؟ قال : لا .

كتاب المسائل : بإسناده عن عليّ بن جعفر مثله .

الكافي : عن عليّ بن محمّد بن بندار ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن عدّة من أصحابنا ، عن عليّ بن أسباط ، عن عليّ بن جعفر مثله [٨] .

(١و٢) المصدر : ج ٦ ، ص ٤١٤ .
(٣) في المصدر : نكتحل .
(٤) فيه : في ما حرم .
(٥) المصدر : ج ٦ ، ص ٤١٤ .
(٦) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٤ . و فيه : من نار .
(٧) ثواب الاعمال : ٢٣٥ .
(٨) الكافي : ج ٦ ، ص٤١٤ .

٢٣ ـ **التهذيب** : بإسناده عن محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين و الحسن بن موسى الخشّاب ، عن يزيد بن إسحاق شعر ، عن هارون بن حمزة الغنويّ عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل اشتكى عينيه فبعث له بكحل يعجن بالخمر ، فقال: هو خبيث بمنزلة الميتة ، فإن كان مضطرّاً فليكتحل به (١).

بيان : قد عرفت أنّ الأصحاب اختلفوا في التداوي بالمسكر للعين ، فالأكثر جوّزوه عند الضرورة للرواية الأخيرة ، ومنع ابن إدريس منه مطلقاً ، لإطلاق النصّ و الاجماع بتحريمه الشامل لموضع النزاع ، و بالروايات السابقة . واُجيب بأنّ النصّ و الإجماع على تحريمه مختصّان بتناوله بالشرب و نحوه ، و بأنّ الروايات مع ضعف سندها مطلقة فلا تنافي المقيّد من الجواز عند الضرورة .

٢٤ ـ **العيون** : عن عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان ، فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من دين أهل البيت عليهم السلام : المضطرّ لا يشرب الخمر لأنّها تقتله (٢) .

٢٥ ـ **الطب** : عن محمّد بن عبدالله الأجلح ، عن صفوان ، عن عبد الرحمان بن الحجّاج ، قال : سأل رجل أبا الحسن عليه السلام عن الترياق ، قال : ليس به بأس . قال: يا ابن رسول الله ، إنّه يجعل فيه لحوم الأفاعي . فقال : لاتقذره علينا (٣).

بيان : قوله « لا تقذره » في بعض النسخ بصيغة الخطاب ، و في بعضها بصيغة الغيبة ، و في بعضها بالذال المعجمة ، و في بعضها بالمهملة، فالنسخ أربع : فعلى الخطاب و المعجمة كان المعنى لا تخبر بذلك فيصير سبباً لقذارته عندنا ، فالكلام إمّا مبنيّ على أنّه لا يلزم التجسّس و الأصل الحلّيّة فيما نأخذه من مسلم، أو أنّه عليه السلام حكم بالحلّية فيما لم يكن مشتملاً عليها ، أو على أنّه ليس بحرام لكنّ الطبع يستقذره

(١) التهذيب : ج ٩ ، ص ١١٤ .

(٢) العيون : ج ٢ ، ص ١٢٦ .

(٣) الطب : ٦٣ .

و هو خلاف المشهور لكن يومىء إليه بعض الأخبار. و على الغيبة و الإعجام ظاهره الأخير أي ليس جعلها فيه سبباً لقذارته و حرمته و يمكن حمله و مامرّ على ما إذا لم يكن التداوي بالأكل و الشرب كالطلي،و إن كان بعيداً و على الخطاب والإهمال ظاهره النهي عن تعليم ذالك ، فإنّه كان أعرف به ، فالظاهر الحلّيّة . و يمكن حمله على أنّ ما جوّزه عليه السلام غير هذا الصنف . و على الغيبة و الإهمال يمكن فهم الحلّيّة منه بأن يكون من القدر بمعنى الضيق ،كقوله تعالى « و من قدر عليه رزقه» أوالمعنى أنّ الطبيب لا يذكر أجزاءه لنا و يحكم بحلّيّته و يكفينا ذلك و بالجملة الاستدلال بمثل هذا الحديث مع جهالة مصنّف الكتاب وسنده و تشويش متنه واختلاف النسخ فيه وكثرة الاحتمالات يشكل الحكم بالحلّ ببعض المحتملات ، مع مخالفته للمشهور و سائر الأخبار .

ومن الغرائب أنّه كان يحكم بعض الأفاضل المعاصرين بحلّ المعاجين المشتملة على الأجزاء المحرّمة متمسّكاً بما ذكره بعض الحكماء من ذهاب الصور النوعيّة للبسائط عند التركيب و حصول المزاج و فيضان الصورة النوعيّة التركيبيّة ، و كان يلزمه القول بحلّيّة المركّب من جميع المحرّمات و النجاسات العشرة ، بل الحكم بطهارتها أيضاً ، وكان هذا ممّا لم يقل به أحد من المسلمين. ولوكانت الاحكام الشرعيّة مبتنية على المسائل الحكميّة يلزم على القول بالهيولى الحكم بطهارة الماء النجس بل مطلق المائعات بأخذ قطرة منه أو بصبّه في إنائين ! و هل هذا إلّا سفسطة لم يقل به أحد ؟

٢٦ ــ **الكافي** : [في الروضة] عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن بعض أصحابنا[1] ، وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير جميعاً عن محمّد بن أبي حمزة عن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه المنكرات الّتي تحدث في آخر الزمان ــ و ساق الحديث إلى أن قال ــ و رأيت أموال ذوي القربى تقسم في

(١) في المصدر: أصحابه .

الزور ، و يتقامر بها ، و نشرب بها الخمور ، و رأيت الخمر يتداوى بها و توصف للمريض و يستشفى بها .(١)

٥٣



﴿باب﴾

﴿علاج الحمى و اليرقان و كثرة الدم و بيان علاماتها﴾

١ ـ **المحاسن** : عن السيّاري ، عن أبي جعفر ، عن إسحاق بن مطهّر ، قال أبوعبدالله عليه السلام كل التفّاح ، فإنّه يطفيء الحرارة ، و يبرّد الجوف ، و يذهب بالحمّى .(٢)

٢ ـ **و منه** : عن أبي يوسف،عن القندي ،عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : ذكر له الحمّى فقال : إنّا أهل بيت لا نتداوى إلّا بإفاضة الماء البارد يصبّ علينا و أكل التفّاح .(٣)

٣ ـ **و منه** : عن بعضهم عن أبي عبدالله عليه السلام : أطعموا محموميكم التفّاح فما من شيء أنفع من التفّاح .(٤)

٤ ـ **و منه** : عن أبيه ، عن يونس ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو يعلم الناس ما في التفّاح ماداووا مرضاهم إلّا به (٥).

٥ ـ **و منه** : عن محمد بن عليّ الهمداني ، عن عبد الله بن سنان ، عن درست قال : بعثني المفضّل بن عمر إلى أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه في يوم صائف ، (٦) و قدّامه طبق فيه تفّاح أخضر ، فوالله إن صبرت أن قلت له : جعلت فداك ، أتأكل

(١) روضة الكافي: ص٣١ .

(٢-٥) المحاسن :٥٥١ .

(٦) أي شديد الحر .

هذا و الناس يكرهونه ؟ [١] قال : ـ كأنّه لم يزل يعرفني ـ إنّي وعكت [٢] في ليلتي هذه فبعثت فاُتيت به ، و هذا يقطع [٣] الحمّى و يسكن الحرارة . فقدمت فأصبت أهلي محمومين ، فأطعمتهم فاُقلعت عنهم . [٤]

الكافي : عن عليّ بن محمّد بن بندار ، عن أبيه ، عن محمّد بن عليّ الهمدانيّ ، عن عبد الله الدهقان ، [٥] عن درست بن أبي منصور ، قال : بعثني المفضّل بن عمر إلى أبي عبدالله عليه السلام بلطف ، فدخلت عليه ـ إلى قوله ـ فاقلعت الحمّى عنهم . [٦]

بيان : « بلطف » بضمّ اللام و فتح الطاء ، جمع « لطفة » بالضمّ بمعنى الهديّة كما في القاموس ، أو بضمّ اللاّم و سكون الطاء أي لطلب لطف و برّ ، والأوّل كأنّه أظهر .

و قوله « بحوائج » في الخبر الآتي أيضاً يحتمل الوجهين فتأمّل . و « إن » في قوله « إن صبرت » نافية « كأنّه لم يزل يعرفني » أي قال ذلك على وجه الاستئناس و اللطف في مقابلة سوء أدبي .

و اعلم أنّ أكثر الأطبّاء يزعمون أنّ التفّاح بأنواعه مضرّ للحمّى يهيّج لها و قد ألفيت أهل المدينة ـ زادها الله شرفاً ـ يستشفون في حمّياتهم الحارّة بأكل التفّاح الحامض وصبّ الماء البارد عليهم في الصيف ، و يذكرون أنّهم ينتفعون بها . و أحكام البلاد في أمثال ذلك مختلفة جدّاً .

٦ ـ **المحاسن** : عن محمّد بن جمهور ، عن الحسن بن المثنّى ، عن سليمان بن

---

(١) في المصدر : فقال .

(٢) و علك الرجل : أصابه ألم من شدة التعب أو المرض ، و وعكته الحمى : اشتدت عليه وآذته .

(٣) يقلع (خ) .

(٤) المحاسن: ٥٥١ .

(٥) فيالكافي : عن عبدالله بن سنان .

(٦) الكافي : ج٦ ، ص٣٥٦ .

درستويه الواسطيّ ، قال : وجّهني المفضّل بن عمر بحوائج إلى أبي عبدالله عليه السلام فإذا قدّامه تفّاح أخضر ، فقلت له : جعلت فداك ، ما هذا ؟ فقال : يا سليمان ، إنّي وعكتُ البارحة ، فبعثت إلى هذا لآكله ، أستطفىء به الحرارة ، و يبرد الجوف ، و يذهب بالحمّى . و رواه أبوالخزرج عن سليمان .[1]

٧ ــ **الطب** : عن أحمد بن المرزبان بن أحمد ، عن أحمد بن خالد الأشعريّ ، عن عبدالله بن بكير ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام و هو محموم ، فدخلت عليه مولاة له ، فقالت : كيف تجدك ــ فديتك نفسي ــ و سألته عن حاله و عليه ثوب خلق قد طرحه على فخذيه . فقالت له: لو تدثّرت حتّى تعرق ، فقد أبرزت جسدك للريح. فقال : اللّهمّ أولعتهم [2] بخلاف نبيّك صلى الله عليه وآله ! قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحمّى من فيح جهنّم ــ و ربما قال من فورجهنّم ــ فأطفؤها بالماء البارد .[3]

بيان : «أولعتهم » أي جعلتهم حرصاء على مخالفته ، بأن تركتهم حتّى اختاروا ذلك و في بعض النسخ «و العنهم» و على التقديرين ضمير الجمع راجع إلى المخالفين أو الأطبّاء لأنها كانت أخذت ذلك عنهم . و قال في النهاية : فيه « شدّة الحرّ من فيح جهنّم » الفيح سطوح الحرّ و فورانه ، و يقال بالواو . و فاحت القدر تفوح و تفيح إذا غلت . و قد أخرجه [4] مخرج التشبيه و التمثيل ، أي كأنّه نارجهنّم في حرّها .

٨ ــ **الطب** : عن الخضيب بن المرزبان العطّار ، عن صفوان بن يحيى و فضالة عن علا ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : الحمّى من فيح جهنّم فأطفؤها بالماء البارد .[5]

٩ ــ **و منه** : عن أبي غسّان عبد الله بن خالد بن نجيح ، عن حمّاد بن عيسى

---

(١) المحاسن : ٥٥٢ .
(٢) في المصدر : العنهم .
(٣) الطب : ٤٩ .
(٤) فأخرجه (خ) .
(٥) الطب : ٤٩ ــ ٥٠ .

عن الحسين بن المختار ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه كان إذا حمّ بلّ ثوبين يطرح عليه أحدهما ، فإذا جفّ طرح عليه الآخر .

و قال محمّد بن مسلم : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ما وجدنا للحمّى مثل الماء البارد و الدعاء .[1]

بيان : الاستشفاء بصبّ الماء البارد على البدن و ترطيب هواء الموضع الّذي فيه المريض برشّ الماء على الأرض و الجدار و الحشايش و الرياحين و غير ذلك ممّا ذكره الأطبّاء في الحمّيات الحارّة و المحترقة .

١٠ ـ **الطب** : عن عون بن محمّد بن القاسم ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي اُسامة الشحّام ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ما اختار جدّنا صلّى الله عليه وآله للحمّى إلّا وزن عشرة دراهم سكّر بماء بارد على الرّيق[2] .

١١ ـ **العيون** : عن محمّد بن عليّ بن الشاه، عن أبي بكر بن عبدالله النيسابوريّ عن عبدالله بن أحمد بن عامر الطائيّ ،عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام وعن أحمد بن إبراهيم الخوزيّ ، عن إبراهيم بن مروان عن جعفر بن محمّد بن زياد عن أحمد بن عبدالله الهروي عن الرضا عليه السلام وعن الحسين بن محمّد الاشنانيّ المعدّل ، عن عليّ بن مهروبة القزوينيّ عن داود بن سليمان ، عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليه السلام أنّه دخل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم على عليّ بن أبي طالب عليه السلام و هو محموم ، فأمره بأكل الغبيراء[3] .

بيان : قال بعض الأطبّاء : الغبيراء يابس في آخر الثانية ، بارد في الاُولى ،قبضه و عقله أقلّ من الزعرور ، يدفع الصفراء المنصبّة إلى الأحشاء ، و يقطع كلّ سيلان وينفع من السعال الحارّ ، ويحبس القيء ، وينفع من السحج[4] الصفراويّ ، و يعقل

(١) المصدر : ٥٠ .
(٢) الطب : ٥٠ .
(٣) العيون : ج ٢ ، ص ٣٣ .
(٤) السحج : رقة الغائط .

البطن ، وينفع من كثرة البول . و قيل : إنّه يضرّ بالمعدة و الهضم ، و يصلحه الفانيد - انتهى - .

ولا يبعد نفعه في بعض الحمّيات .

١٢ - **الخصال** : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار ، عن يونس ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : علامات الدم أربعة : الحكّة ، والبثرة و النعاس ، و الدوران (١).

١٣ - **ومنه** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير ، و محمّد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس من داء إلّا وهو من داخل الجوف إلّا الجراحة و الحمّى ، فإنّهما يردان وروداً . اكسروا حرّ الحمّى بالبنفسج والماء البارد فإنّ حرّها من فيح جهنّم (٢).

وقال عليه السلام : صبّوا على المحموم الماء البارد في الصيف ، فإنّه يسكن حرّها (٣).

و قال عليه السلام : ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والأسقام ووسواس الرّيب . (٤)

و قال عليه السلام : اشربوا ماء السماء ، فانّه يطهّر البدن و يدفع الأسقام . قال الله تبارك و تعالى «وينزّل عليكم من السماء ماءً ليطهّركم به و يذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم و يثبّت به الأقدام » (٥).

بيان : « فإنّهما يردان وروداً » أي بلا مادّة في الجسد كورود الجراحة من الخارج و الحمّى بسبب هواء بارد أوحارّ . « بالبنفسج » أي بشرب الشراب المعمول منه ، فإنّ الأطبّاء ذكروا لأكثر الحمّيات سيّما المحترقة شراب البنفسج ، أو

---

(١) الخصال : ١١٧ .

(٢) الخصال : ١٦١ .

(٣) الخصال : ١٦٣ .

(٤) الخصال : ١٦٥ .

(٥) الخصال : ١٧١ ، والاية هي الحادية عشر من سورة الانفال .

استشمامه أيضاً فإنّهم ذكروا للمحترقة : يقرّب إليه من الأزهار النّيلوفر والبنفسج.
قوله عليه السلام « فإنّه يطهّر البدن » يدلّ على أنّ التطهير في الآية أعمّ من تطهير الظاهر والباطن .

١٤ ـ **مجالس ابن الشيخ** : عن والده ، عن هلال بن محمّد الحفّار ، عن إسماعيل بن عليّ الدعبلي ، عن أبيه عليّ بن عليّ أخي دعبل الخزاعيّ عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قال : بلّلواجوف المحموم بالسويق والعسل ثلاث مرّات ، ويحوّل من إناء إلى إناء ويسقى المحموم ، فإنّه يذهب بالحمّى الحارّة وإنّما عمل بالوحي .

بيان : لعلّه محمول على الحمّيات البلغميّة الغالبة في البلاد الحارّة .

١٥ ـ **المحاسن** : عن عدّة من أصحابه ، عن ابن أسباط ، عن يحيى بن بشير النبّال ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام لأبي : يا بشير ، بأيّ شيء تداوون مرضاكم ؟ قال: بهذه الأدوية المرار . قال : لا ، إذا مرض أحدكم فخذ السكّر الأبيض ، فدقّه ثمّ صبّ عليه الماء البارد واسقه إيّاه ، فانّ الّذي جعل الشفاء في المرار قادر أن يجعله في الحلاوة [1] .

بيان : كأنّ المراد بالسكّر الأبيض ما يسمّى بالفارسيّة بالقند ، ويحتمل النبات الأبيض ، وكأنّه في الحمّيات البلغميّة .

١٦ ـ **المحاسن** : عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ ، عن حمّاد بن عثمان عن محمّد بن سوقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الكباب يذهب بالحمّى [2] .

١٧ ـ **ومنه** : [3] عن يونس بن يعقوب ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرضت سنتين أو أكثر ، فألهمني الله الأرز ، فأمرت به فغسل وجفّف ثمّ اُشمّ

---

(١) المحاسن : ٥٠١ .

(٢) المحاسن : ٤٦٨ .

(٣) في المصدر : عن ابن فضال عن يونس .

النار وطحن ، فجعلت بعضه سفوفاً و بعضه حسواً [١] .

بيان : الإشمام كناية عن تشويته بالنار قليلاً ، وفي القاموس : حسا المرق شربه شيئاً بعد شيء كتحسّاه واحتساه . واسم مايتحسّى « الحسية » و« الحسا » ويمدّ . والحسوة - بالضمّ - : الشيء القليل منه .

١٨ - **المحاسن** : عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : البصل يذهب بالحمّى [٢] .

١٩ - **الطب** : عن عون ، عن أبي عيسى ، عن الحسين ، عن أبي اُسامة ، قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : إنّ الحمّى تضاعف على أولاد الأنبياء [٣] .

بيان : أي الحمّى العارضة لهم أشدّ من حمّى غيرهم .

٢٠ - **الطب** : عن السّري بن أحمد بن السّري ، عن محمّد بن يحيى الأرمنيّ عن محمّد بن سنان ، عن يونس بن ظبيان ، عن محمّد بن إسماعيل بن أبي زينب ، قال : سمعت الباقر عليه السلام يقول : إخراج الحمّى في ثلاثة أشياء : في القيء ، وفي العرق ، وفي إسهال البطن [٤] .

٢١ - **ومنه** : بهذا الإسناد عن محمّد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام قال : سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام و قد اشتكى فجاءه المترفّعون بالأدوية - يعني الأطبّاء - فجعلوا يصفون له العجائب ، فقال : أين يذهب بكم ؟ ! اقتصروا على سيّد هذه الأدوية : الهليلج و الرازيانج والسكّر ، في استقبال الصيف ثلاثة أشهر في كلّ شهر ثلاث مرّات و في استقبال الشتاء ثلاثة أشهر في كلّ شهر ثلاثة أيّام ثلاث مرّات ، و يجعل موضع الرازيانج مصطكي ، فلايمرض إلّا مرض الموت [٥] .

بيان : « ويجعل موضع الرازيانج » أي في الشتاء .

---

(١) المحاسن : ٥٠٢ .

(٢) المحاسن : ٥٢٢ (مقطعاً) .

(٣ و ٤) الطب : ٥٠ .

(٥) الطب : ٥٠ .

٢٢ ـ **الطب** : عن عبد الله بن بسطام ، عن كامل ، عن محمد بن إبراهيم الجعفي عن أبيه ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : مالي أراك شاحب [١] الوجه ؟ قلت : أتاني حمّى الربع . فقال : من أين أنت عن المبارك الطيّب ! اسحق السكّر ثمّ خذه بالماء و اشربه على الريق عند الحاجة إلى الماء . قال : ففعلت ، فما عادت إليّ بعد [٢] .

٢٣ ـ **ومنه** : عن الحسن بن شاذان ، عن أبي جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سئل عن الحمّى الغبّ الغالبة ، قال : [٣] يؤخذ العسل و الشونيز ، و يلعق منه ثلاث لعقات ، فإنّها تنقلع . وهما المباركان ، قال الله تعالى في العسل : « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس » وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : في الحبّة السوداء شفاء من كلّ داء إلاّ السام . قيل : يا رسول الله ، و ما السام ؟ قال : الموت . قال : و هذان لا يميلان إلى الحرارة و البرودة ، و لا إلى الطبائع ، إنّما هما شفاء حيث وقعا [٤] .

بيان : لايميلان أي ليس تأثيرها بالطبع بل بالخاصيّة .

٢٤ ـ **الطب** : عن الحسن بن شاذان ، عن أبي جعفر ، عن أبي الحسن الثالث عليه السّلام قال : خير الأشياء لحمّى الربع أن يؤكل في يومها الفالوذج المعمول بالعسل ، ويكثر زعفرانه ، ولايؤكل في يومها غيره [٥] .

٢٥ ـ **ومنه** : عن عبدالله بن عبيد ، عن محمد بن عيسى ، عن ميسر ، عن ابن سنان قال : قال الصادق عليه السلام : إنّ للدم وهيجانه ثلاث علامات : البثرة في الجسد ، والحكّة

---

(١) أى متغير اللون .

(٢) الطب : ٥١ . و سيأتى هذه الروية بلفظ آخر عن الكافى عن كامل بن محمد عن محمد بن ابراهيم الجعفى تحت الرقم ٣٣ .

(٣) فى المصدر : فقال .

(٤ و ٥) الطب : ٥١ .

و دبيب الدوابّ [١].

بيان : البثور و الحكّة غالبهما بمدخليّة كثرة الدم ، و إن كانتا من غيره من الأخلاط أيضاً . وكأنّ المراد بدبيب الدوابّ ما يتخيّله الإنسان من دبيب نملة أو دابّة في جلده ، وتسمّيه الأطبّاء « التنمّل » .

٢٦ ـ **الطب** : عن الحسين بن بسطام ، عن محمّد بن خلف ، عن الوشّاء ، عن الحسين بن عليّ ، عن عبد الله بن سنان ، قال : قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : لو يعلم الناس ما في التفّاح ماداووا مرضاهم إلّا به [٢].

٢٧ ـ **ومنه** : عن إبراهيم بن خالد ، عن زرعة ، عن سماعة ، قال : سألت أباعبدالله الصادق عليه السلام عن مريض اشتهى التفّاح وقد نهي عنه أن يأكله ، فقال : أطعموا محمومیكم التفّاح ، فما من شيء أنفع من التفّاح [٣].

٢٨ ـ **ومنه** : عن حمّاد بن مهران البلخيّ قال : كنّا نختلف إلى الرضا عليه السلام بخراسان فشكى إليه يوماً من الأيّام شابّ منّا اليرقان ، فقال : خذ « خيار باذرنج » فقشّره ، ثمّ اطبخ قشوره بالماء ، ثمّ اشربه ثلاثة أيام على الريق ، كلّ يوم مقدار رطل فأخبرنا الشابّ بعد ذلك أنّه عالج به صاحبه مرّتين فبرأ بإذن الله تعالى [٤].

٢٩ ـ **المكارم** : عن طبّ الأئمّة ، قال الصادق عليه السلام : إنّ للدم ثلاث علامات : البثر في الجسد ، و الحكّة ، و دبيب الدوابّ و في حديث آخر « النعاس » و كان إذا اعتلّ إنسان من أهل الدار قال : انظروا في وجهه ، فإن قالوا أصفر قال : هو من المرّة الصفراء ، فيأمر بماء فيسقى ، و إن قالوا أحمر قال : دم ، فيأمر بالحجامة [٥] .

٣٠ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن

---

(١) الطب : ٥٥ .
(٢) الطب :٥٣ .
(٣) المصدر : ٦٣ .
(٤) المصدر : ٧٢ .
(٥) المكارم : ٨١ .

بكير ، عن أبي أيّوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من داء إلّا وهو شارع [1] إلى الجسد ينظر متى يؤمر به فيأخذه . و في رواية اُخرى : إلّا الحمّى ، فإنّها ترد وروداً [2] .

بيانٌ : « إلّا وهو شارع » أي له طريق إليه ، من قولهم « شرعت الباب إلى الطريق » أي أنفذته إليه . و لعلّ المعنى أنّ أكثر الأدواء لها مادّة في الجسد تشتدّ ذلك حتّى ترد عليه بإذن الله ، بخلاف الحمّى فإنّها قدترد بغير مادّة بل بالأسباب الخارجة كتصرّف هواء حارّ أو بارد أو عفن أوسمّيّ .

٣١ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد الجوهريّ ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال لي : إنّي لموعوك منذ سبعة أشهر ، و لقد وعك ابني اثني عشر شهراً ، وهي تضاعف علينا . اُشعرت أنّها لا تأخذ في الجسد كلّه ، و ربما أخذت في أعلا الجسد و لم تأخذ في أسفله ، و ربما اُخذت في أسفله و لم تأخذ في أعلا الجسد كلّه . قلت : جعلت فداك ، إن أذنت لي حدّثتك بحديث عن أبي بصير عن جدّك أنّه كان إذاوعك استعان بالماء البارد ، فيكون له ثوبان: ثوب في الماء البارد ، و ثوب على جسده، يراوح بينهما ثمّ ينادي حتّى يسمع صوته على باب الدار : يا فاطمة بنت محمّد . فقال: صدقت. قلت : جعلت فداك فما وجدتم للحمّى عندكم دواء ؟ فقال : ما وجدنا لها عندنا دواء إلّا الدعاء والماء البارد . إنّي اشتكيت فأرسل إليّ محمّد بن إبراهيم بطبيب له ، فجاءني بدواء فيه قيء ، فأبيت أن أشربه ، لأنّي إذا قيّئت زال كلّ مفصل منّي . [3]

توضيح : قال الجوهريّ : الوعك الحمّى ، و قيل : ألمها ، و قدوعكه المرض فهو موعوك . قوله عليه السلام « اُشعرت » بصيغة المتكلم على بناء المجهول من الإفعال أو على صيغة الخطاب المعلوم مع همزة الاستفهام ، أي هل أحسست بذلك . و لعلّ

(١) في المصدر : سارع الى الجسد ينتظر .
(٢) روضة الكافي : ٨٨ .
(٣) روضة الكافي : ١٠٩ .

المعنى أنّ الحرارة قد تظهر آثارها في أعالي الجسد وقد تظهر في أسافلها قوله عليه السلام «ثمّ ينادي» لعلّ النداء كان استشفاعاً بها ـ صلوات الله عليها ـ للشفاء. «زال كلّ مفصل منّي» أي لا أقدر لكثرة الضعف على القيء. و الخبر يدلّ على أنّ بيان كيفيّة المرض و مدّته ليس من الشكاية المذمومة.

٣٢ ـ **الكافي**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: الحمّى يخرج في ثلاث: في العرق، و البطن، و القيء. (١)

بيان: «في العرق» بالتحريك، أو بالكسر، أي إخراج الدم من العرق يريد به الفصد أو الأعمّ منه و من الحجامة، و الأوّل أظهر. «و البطن» أي إسهال البطن كما مرّ.

٣٣ ـ **الكافي**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن كامل بن محمّد، عن محمّد بن إبراهيم الجعفيّ، قال: حدّثني أبي قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام فقال [لي]: مالي أراك ساهم الوجه؟! فقلت: إنّ بي حمّى الربع. قال: فما (٢) يمنعك من المبارك الطيّب؟ اسحق السكّر ثمّ امخضه بالماء و اشربه على الريق و عند المساء. قال: ففعلت، فما عادت إليّ. (٣)

بيان: قال الجوهريّ: السهام ـ بالضمّ ـ الضمّر و التغيّر. و قد سهم وجهه و سهم أيضاً بالضمّ ـ انتهى ـ.

و السكر معرّب «شكر» و الواحدة بهاء، و رطب طيّب، والظاهر هنا الأوّل بقرينة السحق. «ثمّ امخضه» أي حرّكه تحريكاً شديداً.

٣٤ ـ **الدعائم**: عن النبيّ صلّى الله عليه و آله أنّه قال: الحمّى من فيح جهنّم فأطفؤها بالماء، و كان إذا وعك دعا بماء فأدخل فيه يده.

---

(١) المصدر: ج٨، ص٢٧٣.
(٢) في المصدر: ما يمنعك.
(٣) روضة الكافي: ٢٦٥.

٣٥ - و عن علي عليه السلام أنّه قال : اعتلّ الحسن عليه السلام فاشتدّ وجعه فاحتملته فاطمة عليها السلام فأتت به النبيّ صلى الله عليه وآله مستغيثة مستجيرة ، و قالت له : يا رسول الله ، ادع الله لابنك أن يشفيه ، و وضعته بين يديه . فقام صلى الله عليه وآله حتّى جلس عندرأسه ثمّ قال: يا فاطمة ! يا بنيّة ، إنّ الله هو الّذي وهبه لك وهو قادر على أن يشفيه . فهبط عليه جبرئيلفقال : يا محمّد ، إنّ الله جلّ وعزّ لم ينزلعليك سورة منالقرآن إلّا و فيها فاء وكلّ فاء من آفة ، ما خلا الحمد فإنّه ليس فيها فاء ، فادع قدحاً من ماء فاقرأفيه الحمد أربعين مرّة ثمّ صبّه عليه ، فإنّ الله يشفيه . ففعل ذلك ، فكأنّما اُنشط من عقال .

٣٥ - **الشهاب** : الحمّى رائد الموت ؛ الحمّى من فيح جهنم ؛ الحمّى حظّ كلّ مؤمن من النار .

الضوء : الحمّى عبارة عن التهاب الحرارة على البدن وهي فعلى من حممتُ الماء أحمّه ، و أحممته أي أسخنته والحميم الماء الحارّ ، يقال حمّ الرجل ، وأحمّه الله و هو محموم و هو شاذّ ، مثل : زكم الرجل ، و أزكمه الله ، فهو مزكوم . « والرائد » الّذي يتقدّم القوم يطلب لهم الماء و الكلأ . و في المثل : « الرائد لا يكذب أهله » . والموت عبارة عن تعطّل الجسد من حلية الحياة ، و هو عند المحقّقين ليس بذات ، إنّما المرجع فيه إلى النفي . يعني صلى الله عليه وآله أنّ الحمّى عنوان الموت و رسول الّذي قدّمه ، و ما أقرب وصول المرسل بالمرسل ! و فيه إعلام أنّ العاقل ينبغي أن يكون متأهّباًلأمره ، مستعدّاً لشأنه ، مرتّباً أحواله أحسن الترتيب ، حتّىلا يخترمه الموت عن أمور متشعثّة ، وأحوال غير منتظمة ، و حسرات غير مجدية ، فالواجب عليه أن يعتقد أنّ حمّاه النازلة به هي القالعة له من الأهل والولد ، والمعطّلة من القوّة والجلد .

و فائدة الحديث الأمر بالاستشعار من الموت ، والحذر منه ، والتوقّع لهجومه و قلّة الإخلاد إلى الحياة الفانية والوثوق بها ، و سوء الظنّ بأدنى مرض يعتري ، و حسبان أنّه مرض الموت . وراوي الحديث الحسن ، و تمامه : « وهي سجن الله في

الأرض ، يحبس بها عبده إذا شاء ، و يرسله .

و قال : الفيح تصاعد الحرّ ، يقال : فاحت القدر تفيح إذا غلت ، و أفحتها أنا يعني أنّ الحمّى و شدّة توهّجها على الانسان ممّا يحتّ ذنوبه ، و يخلصه من خبث المعاصي ، و يكفّر عنه سيّئاته ، فكأنّه صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم جعل اشتعالها على بدنه وفاء ما يستحقّه من العذاب ، على طريق التشبيه والتمثيل ، فإذا استوفى عقابه المستحقّ بقي له الثواب الدائم .

و هذا الحديث قريب المعنى من الّذي يليه ، وهو متضمّن لتسلية المؤمن و تصبيره على مزاولة ما يسوقه الله تعالى إلى بدنه تصفية له و تطهيراً من الذنوب .

و روي عنه صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم « من حمّ ثلاث ساعات فصبر فيها باهى الله به ملائكته ، فقال : ملائكتي ، انظروا إلى عبدي و صبره على بلائي ، اكتبوا لعبدي براءة من النار قال : فيكتب :

« بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من الله العزيز الحكيم ، براءة من الله لعبده فلان بن فلان ، إنّي قد أمنتك عن عذابي ، و أوجبت لك جنّتي فادخلها بسلام » .

و عن أبي الدرداء قال : ما يسرّني من وصب ليلة حمر النعم مرض المؤمن تكفير خطيئته .

و عن الحسن البصري أنّ الله تعالى يكفّر عن المؤمن خطاياه كلّها بحمّى ليلة .

و فائدة الحديث الأمر بالتصبّر والاستسلام لله تعالى فيما يؤدّب به من الأمراض والأسقام ، و إعلام أنّها لا تخلو من التطهير والتمحيص ، فضلاً عمّا فيها من الأعواض و في الصبر عليها من الثواب . و راوية الحديث عائشة ، و تمامه : فأبردوها بالماء .

و قال في الحديث الثالث : هو قريب المعنى من الّذي قبله . و الحظّ النصيب ، و جمعه القليل « أحظّ » والكثير : حظوظ ، و حظاظ قال :

و ليس الغنى و الفقر من حيلة الفتى ولكن أحاظ أقسمت وجدود [١]

« و أحاظ » جمع أحظ جمع القلّة لحظ ـ على قلب إحدى الظّائين ياء ، من باب « قصيت أظفاري » و « خاب من دسّيها [٢] » فهو إذاً جمع جمع القلّة . ومعنى الحديث: أنّ الله تعالى يحطّ عنه أوزاره ، و يغفر له بما ساقه من المرض إليه ، فتصبّر عليه ، ولا يعاقبه بالنار فكأنّ الحمّى كان حظّه من نار جهنّم .

و روي في حديث آخر عنه صلى الله عليه وآله « ما من آدمي إلّا وله حظّ من النار ، وحظّ المؤمن الحمّى »

وعن مجاهد في قوله تعالى [٣] « إن منكم إلّا واردها كان على ربّك حتماً مقضيّاً » قال : من حمّ من المسلمين فقد وردها ، و هو حظّ المؤمن منها .

وفائدة الحديث التسلية و تطييب القلوب عمّا يكابده الإنسان من الآلام والأدواء بما يحطّ فيها من الأوزار والأعباء ، وإعلام أنّه ممّا يقتصر عليه في عقوبته ، و توفية استحقاقه على التقريب . و راوي الحديث عبدالله بن مسعود ، و تمام الحديث : وحمّى ليلة تكفّر خطايا سنة مجرمة ـ .

وأقول : « مجرّمة » : أي تامّة . قال في القاموس : حول مجرّم ـ كمعظم ـ : تامّ .

٣٦ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن جعفر بن يحيى الخزاعيّ ، عن الحسين بن الحسن ، عن عاصم بن يونس ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لرجل : بأيّ شيء تعالجون [٤] محموميكم ؟ قال : أصلحك الله بهذه الأدوية المرّة : بسفايج ، و الغافث ، و ما أشبهه فقال : سبحان الله ! الّذي

(١) الجدود : جمع الجد بمعنى الحظ .

(٢) الشمس : ١٠ .

(٣) مريم : ٧١ .

(٤) فى المصدر: محمومكم اذا حم .

يقدر أن يبرىء بالمرّ يقدر أن يبرىء بالحلو . ثمّ قال : إذا حمّ أحدكم فليأخذ إناء نظيفاً فيجعل فيه سكّرة و نصفاً ، ثمّ يقرأ عليه ماحضر من القرآن ، ثمّ يضعها تحت النجوم ، و يجعل عليها حديدة فإذا كان في الغداة صبّ عليه [1] الماء و مرسه بيده ثمّ شربه .

فإذا كانت الليلة الثانية زاده سكّرة اُخرى فصارت سكّرتين ونصفاً ، فإذا كانت الليلة الثالثة زاده سكّرة اُخرى فصارت ثلاث سكّرات ونصفا [2].

بيان : يدلّ على أنّه كان للسكّر مقدار معيّن ، و كأنّه الّذي يصبّونه في الزجاج و نحوه و ينعقد منه حبّات صغيرة و كبيرة متشابهة ، و يسمّونها في العرف « النبات » و يحتمل غيره كما سيأتي في بابه إنشاء الله تعالى . و قال الجوهريّ : مرست التمر و غيره في الماء إذا نقعته و مرسته بيدك ـ انتهى ـ .

والبسفايج كماذكره الأطبّاء عودأغبر إلىالسواد والحمرةاليسيرة ، دقيق عريض ذو شعب كالدودة الكثيرة الأرجل ، و في مذاقه حلاوة مع قبض ، فتسقى المسكر . قال بعضهم : إنّه ينبت على شجرة في الغياض .[3] و قيل : إنّه ينبت على الأحجار، حارّ في الثانية ، يابس إلى الثالثة ، بالغ في التجفيف ، يجفّف الرطوبات ، و يسهل منه وزن ثلاثة دراهم من السوداء بلا مغص [4] و بلغماً وكيموساً مائيّاً . و نحو ذلك ذكر في القانون .

و قال : الغافث من الحشايش الشاكة ، و له ورق كورق الشهدانج ، و زهر كالنيلوفر هو المستعمل أو عصارته ، حارّ في الاُولى يابس في الثانية ، لطيف قطّاع جلاّء بلا جذب و لاحرارة ظاهرة ، و فيه قبض يسير و عفوصة و مرارة شديدة كمرارة

---

(١) فيه: عليها .

(٢) روضة الكافي: ٢٦٥ .

(٣) الغياض: جمع غيضة، مجتمع الشجر في مغيض الماء، والاجمة .

(٤) المغص . وجع و تقطيع في الامعاء .

الصبر جيّد من ابتداء داء الثعلب وداء الحيّة، يطلى بشحم عتيق على القروح العسرة الاندمال .

عصارته نافعة من الجرب و الحكّة إذا شربت بماء الشاهترج و السكنجبين و كذلك زهره نافع لأوجاع الكبد وسددها و يقوّيها ، و من صلابة الطحال و أورام الكبد و أورام المعدة حشيشاً و عصارة ، و من سوء القنية و أعراض الاستسقاء ، نافع من الحمّيات المزمنة و العتيقة خصوصاً عصارته ، و خصوصاً مع عصارة الأفسنتين .

أقول سيأتي كثير من الأخبار في أبواب الأدوية والرياحين والفواكه والحبوب إن شاء الله تعالى .

٥٤

﴿ باب ﴾

(الحجامة و الحقنة و السعوط و القيء)

١ ـ **الخصال** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الدواء أربعة : الحجامة ، و السعوط ، و الحقنة ، و القيء .(١)

بيان : قال الفيروزآبادي : سعطه الدواء ـ كمنعه و نصره ـ و أسعطه إيّاه سعطة واحدة و إسعاطة واحدة ، أدخله في أنفه فاستعط . و السعوط ـ كصبور ـ ذلك الدواء .

٢ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن أسد البصري ، عن الحسين بن سعيد ، عمّن رواه عن خلف بن حمّاد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه مرّ بقوم يحتجمون ، فقال : ما كان عليكم لو أخّرتموه لعشيّة الأحد ، فكان يكون أنزل للداء .(٢)

---

(١) الخصال :١١٧ .

(٢) المصدر: ٢٦ .

المكارم : عنه عليه السلام مرسلاً مثله .[1]

٣ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد الأشعري عن علي بن السندي ، عن محمد بن عمرو بن سعيد ، عن يونس بن يعقوب ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين و أعطى الحجام برّاً .[2]

٤ ـ **و منه** : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد الأشعري عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي ، عن محمد بن إسماعيل و أحمد بن الحسن الميثمي أو أحدهما ، عن إبراهيم بن مهزم ، عمن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يحتجم يوم الاثنين بعد العصر .[3]

٥ ـ **ومنه** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن حماد بن عيسى عمن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الحجامة يوم الاثنين من آخر النهار تسل الداء سلاً من البدن[4] .

بيان : لا يبعد كون أخبار الاثنين محمولة على التقية ، لكثرة الأخبار الواردة في شؤمه ، و يمكن تخصيصها بهذه الأخبار ، و فيه نكتة و هو أن شؤمه لوقوع مصائب النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام فيه والاحتجام كأنه مشاركة معهم في الألم والمصيبة . لكن جربنا غالباً أن المحتجم والمفتصد فيه و في الأربعاء لا ينتفع به .

٦ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن زكريا المؤمن [5] عن محمد بن رباح القلاء ، قال : رأيت أبا إبراهيم عليه السلام يحتجم

---

(١) المكارم: ٨٢ .

(٢و٣) الخصال : ٢٧ ،

(٤) الخصال : ٢٧ .

(٥) هو أبو عبدالله زكريا بن محمد ، كان مختلط الامر فى حديثه و روى عن الرضا (ع) ما يدل على وقفه ، و ضعفه فى الوجيزة والحاوى ومحمد بن رباح- بفتح الراء المهملة والباء الموحدة ـ القلاء ـ كشداد ـ و هو الذى حرفته القلى أى انضاج اللحم فى المقلاة لم يذكر له مدح و توثيق .

يوم الجمعة ، فقلت : جعلت فداك ، تحتجم يوم الجمعة ؟ قال أقرء آية الكرسيّ . فإذا هاج بك الدّم ليلاً كان أو نهاراً فاقرأ آية الكرسيّ واحتجم[1] .

٧ـ **ومنه** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبي الخزرج عن سليمان بن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من احتجم يوم الثلثاء لسبع عشرة أو أربع عشرة أو لإحدى و عشرين من الشهر كانت له شفاء أدواء السنة كلّها ، و كانت لما سوى ذلك شفاء من وجع الرأس والأضراس والجنون والجذام والبرص[2] .

بيان : « و كانت لما سوى ذلك » أي الحجامة في غير الأيّام الثلاثة لكن في الثلثاء أو مطلقاً .

٨ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن بعض أصحابنا ، قال: دخلت على أبي الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام يوم الأربعاء و هو يحتجم ، فقلت له : إنّ أهل الحرمين يروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : من احتجم يوم الأربعاء فأصابه بياض فلا يلومنّ إلّا نفسه . فقال : كذبوا ، إنّما يصيب ذلك من حملته أمّه في طمث[3] .

٩ ـ **ومنه** : عن أبيه ، عن سعد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن مروك[4] بن عبيد عن محمّد بن سنان ، عن معتّب بن المبارك قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام في يوم[5] خميس وهو يحتجم ، فقلت له : يا ابن رسول الله ، تحتجم في يوم الخميس ؟ قال : نعم من كان منكم محتجماً فليحتجم في يوم الخميس ، فإنّ كلّ عشيّة جمعة يبتدر الدم فرقاً من القيامة ولا يرجع إلى وكره إلى غداة الخميس . ثمّ التفت عليه السلام إلى غلامه زينج

(١) الخصال : ٣٠ .

(٢ و ٣) الخصال : ٢٨ .

(٤) في المصدر : « مروان » و هو تصحيف .

(٥) فيه : في الخميس .

فقال : يازينج ، اشدد قصب[1] الملازم ، واجعل مصبّك رخيّاً ، واجعل شرطك زحفاً [2] .

بيان : يحتمل أن يكون المراد بالملازم المحاجم ، لأنّها تلزم البدن و توضع عليه ، و بقصبها رأسها الّذي يمصّ ، وشدّه بشدّ الجلد عليه كما هوالشائع ، وبالمصبّ طرفها الواسع الّذي يوضع على الجسد ، فإنّ الدم الخارج يصبّ عليه ، وبكونه رخيّاً عدم الاعتماد عليه كثيراً فيؤلم الجسد . و يحتمل أن يكون في الأصل «مصّك» بتشديد الصاد بدون الباء ، أي مصّ بالتأنّي بدون شدّة و إسراع . أو يكون مكان « رخياً - رحباً بالحاء المهملة والباء الموحّدة - أي اجعل الظرف الّذي تصبّ فيه الدم واسعاً مكشوفاً ليمكن استعلام كيفيّة الدم . « وا جعل شرطك زحفاً » أي أسرع في البضع[3] واستعمال المشرط . ولا يبعد أن يكون في الكلام تصحيف كثير .

١٠ ـ **الطب** : قال قال أبوعبدالله عليه السلام : من احتجم في آخر خميس من الشهر في أوّل النهار سلّ منه الداء سلاً [4] .

١١ ـ **معاني الاخبار** : عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن أبي عبدالله عن أبيه عن عبدالله بن سنان ، عن خلف بن حمّاد ، عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال لرجل من أصحابه : إذا أردت الحجامة و خرج الدم من محاجمك فقل قبل أن تفرغ و يسيل[5] الدم : « بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله الكريم في حجامتي هذه من العين في الدم ، و من كلّ سوء » ثمّ قال : و ما علمت يا فلان أنّك إذا قلت هذا فقد جمعت الأشياء كلّها ، إنّ الله تبارك وتعالى يقول « و لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت

---

(١) فيه : قصب دم الملازم واجعل عصمك وخياً ..

(٢) الخصال : ٣٠ .

(٣) البضع : القطع والشق ، والمشرط آلته .

(٤) لم توجد الرواية في طب الائمة .

(٥) في المصدر : والدم يسيل .

من الخير وما مسّني السوء » [١] يعني الفقر . وقال عزّ وجلّ « و كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء» [٢] يعني أن يدخل في الزنا . وقال لموسى عليه السلام « أدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء [٣] » قال : من غير مرض ، [٤]

الطب : عن محمّد بن القاسم بن سنجاب ، عن خلف بن حمّاد ، عن ابن مسكان، عن جابر الجعفيّ ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام لرجل من أصحابه - إلى قوله - من غير مرض . ثمّ قال : واجمع ذلك عند حجامتك و الدم يسيل بهذه العوذة المتقدّمة [٥] .

المكارم : عن الصادق عليه السلام مرسلاً مثله [٦] .

بيانٌ : « من العين في الدم » أي إصابة العين في خروج الدم أو العين بمعنى العيب . « و ما علمت » استفهام تقرير ، أي اعلم أنّ قولك « من كلّ سوء » يشمل الاستعاذة من جميع الآفات الدينيّة و الدنيويّة ، من الأمراض البدنيّة و الأحوال الدينيّة ، ثمّ استشهد عليه السلام بالآيات الّتي استعمل السوء فيها بجميع تلك المعاني.

١٢ - **معاني الاخبار** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله رفعه إلى أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال : احتجم النبيّ صلّى الله عليه وآله في رأسه و بين كتفيه و في قفاه ثلاثاً ، سمّى واحدة « النافعة » و الاُخرى « المغيثة » و الثالثة « المنقذة » [٧] .

١٣ - **ومنه** : بهذا الإسناد عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن الحسن بن عليّ ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي سلمة - وهو أبو خديجة ، واسمه سالم بن مكرَم - عن أبي-

---

(١) الاعراف : ١٨٨ .

(٢) يوسف : ٢٤ .

(٣) النمل : ١٢ .

(٤) معاني الاخبار : ١٧٢ و في المصدر « من غير برص » .

(٥) الطب : ٥٥ - ٥٦ .

(٦) المكارم : ٨٢ .

(٧) المعاني : ٢٤٧ .

ـعبدالله عليه السلام قال : الحجامة على الرأس على شبر من طرف الأنف وفِتر [1] من [بين] الحاجبين . و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسمّيها بالمنقذة .

و في حديث آخر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم على رأسه ، و يسمّيه المغيثة أو المنقذة .

بيان : فضل حجامة الرأس و منافعها وردت في روايات الخاصّة والعامّة ، وقال بعض الأطبّاء : الحجامة في وسط الرأس نافعة جدّاً ،و قد روي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله فعلها .

و قال بعضهم : فصدالباسليق ينفع حرارة الكبد و الطحال والرّئة ، و من الشوصة و ذات الجنب وسائر الأمراض الدمويّة العارضة من أسفل الركبة إلى الورك . و فصد الأكحل ينفع الامتلاء العارض في جميع البدن إذا كان دمويّاً ولاسيّما إن كان فسد . و فصد القيفال ينفع من علل الرأس و الرقبة إذا كثر الدم أو فسد . وفصد الودجين لوجع الطحال و الرّبو [2] و وجع الجنبين .

و الحجامة على الكاهل ينفع من أمراض الرأس و الوجه كالأذنين و العينين و الأسنان و وجع الأنف و الحلق ، وينوب عن فصد القيفال . و الحجامة تحت الذقن ينفع من وجع الأسنان و الوجه و الحلقوم وينقّي الرأس . و الحجامة على ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن ــ و هو عرق تحت الكعب ــ وتنفع من عروق الفخذين والساقين و انقطاع الطمث و الحكّة العارضة في الأنثيين . و الحجامة على أسفل الصدر نافعة عن دماميل الفخذ و جربه و بثوره ، و من النقرس و البواسير وداء الفيل و حكّة الظهر و محلّ ذلك كلّه إذا كان من دم هائج و صادف وقت الاحتياج إليه . و الحجامة على المعدة ينفع الأمعاء و فساد الحيض .

١٤ ــ **الخصال** : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصّفار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن عمرو بن أسلم ، قال : رأيت أبا الحسن موسى بن

(١) الفتر ــ كالحبر ــ ما بين طرف الابهام و طرف السبابة اذا فتحها .

(٢) الربو ــ كفلس : انتفاخ الجوف ، و علة تحدث في الرئة توجب صعوبة التنفس.

جعفر عليهما السلام احتجم يوم الأربعاء و هو محموم فلم تتركه الحمى ، فاحتجم يوم الجمعة فتركته الحمى (١) .

١٥ ـ **و منه** : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد الأشعري ، عن السياري ، عن محمد بن أحمد الدقاق ، قال : كتبت إلى أبي الحسن الثاني عليه السلام أسأله عن الحجامة يوم الأربعاء لا تدور. فكتب عليه السلام : من احتجم في يوم الأربعاء لايدور خلافاً على أهل الطيرة عوفي من كل آفة ، و وقي من كل عاهة ، ولم تخضر محاجمه . (٢)

١٦ـ **و منه** : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن حذيفة بن منصور ، قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام احتجم يوم الأربعاء بعد العصر (٣) .

١٧ ـ **ومنه** : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق، عن القاسم بن يحيى، عن جده عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : توقوا الحجامة يوم الأربعاء والنورة ، فإن يوم الأربعاء يوم نحس مستمر ، و فيه خلقت جهنم (٤) .

١٨ **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الحجامة تصحح البدن و تشد العقل (٥) .

١٩ ـ و قال عليه السلام : الحقنة من الأربع . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أفضل

(١ و ٢) الخصال : ٢٨ .
(٣) المصدر : ٢٩ .
(٤) الخصال : ٢٩ .
(٥) المصدر : ١٥٦ .

ماتداويتم به الحقنة ، و هي تعظم البطن ، و تنقّي داء الجوف ، و تقوّي البدن . استعطوا [١] بالبنفسج ، و عليكم بالحجامة [٢] .

و قال عليه السلام : توقّوا الحجامة و النورة يوم الأربعاء ، فإنّ يوم الأربعاء يوم نحس مستمرّ ، و فيه خلقت جهنّم . وفي الجمعة ساعة لايحتجم فيها أحد إلّا مات [٣].

بيانٌ : « من الأربع » كأنّ الثلاث الاُخر الحجامة والسعوط والقيء،أومكان أحد الأخيرين العسل ، أو الكيّ ، أو الحمأ ، أو المشي . و يشهد لكلّ منها بعض الأخبار .

و قال في النهاية : « فيه أنّه شرب الدواء و استعط » . يقال سعطته و أسعطته فاستعط ، و الاسم السعوط ـ بالفتح ـ وهو ما يجعل من الدواء في الأنف ـ انتهى ـ .

و قال ابن حجر : السعوط هو أن يستلقي على ظهره ويجعل بين كتفيه مايرفعهما لينحدر رأسه ويقطر في أنفه [٤] ماء أودهن فيه دواء مفرد أومركّب ، ليتمكّن بذلك من الوصول إلى دماغه لاستخراج مافيه من الداء بالعطاس . و روي عن ابن عبّاس أنّ خير ماتداويتم به السعوط .

٢١ ـ **مجالس الصدوق** : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن الحجامة يوم الأربعاء .

٢٢ ـ **العلل و العيون** : عن محمّد بن عمرو البصريّ ، عن عبدالله بن أحمد بن جبلة ، عن عبدالله بن أحمد بن عامر ، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : يوم الثلثاء يوم حرب ودم [٥].

٢٣ ـ **العيون** : عن أبيه و محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن يحيى ، و أحمد بن

---

(١) في المصدر : أسعطوا .

(٢ و ٣) الخصال : ١٧١ .

(٤) في الانف (خ) .

(٥) علل الشرائع : ج ٢ ، ص ٢٨٥ ، العيون : ج١ ، ص ٢٤٨ ، و فيه : يوم الاثنين يوم حرب و دم .

إدريس ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ؛ عن أحمد بن محمّد أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه عن بكر بن صالح ، عن سليمان الجعفريّ ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : قلّموا أظفاركم يوم الثلثاء ، و استحمّوا يوم الأربعاء ، و أصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس ، وتطيّبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة [1] .

٢٤ ـ **ومنه** : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه عن إسحاق بن إبراهيم ، عن مقاتل بن مقاتل ، قال : رأيت أبا الحسن الرّضا عليه السلام في يوم الجمعة في وقت الزوال على ظهر الطريق يحتجم و هو محرم [2] .

قال الصدوق ـ رحمه الله ـ : في هذا الحديث فوائد : أحدها إطلاق الحجامة في يوم الجمعة عندالضرورة ، ليعلم أنّ ماورد من كراهة ذلك إنّما هو في حالة الاختيار و الثانية الإطلاق في الحجامة في وقت الزوال . و الثالثة أنّه يجوز للمحرم أن يحتجم إذا اضطرّ ولايحلق مكان الحجامة ، ولاقوّة إلّا بالله .

٢٥ ـ **العيون** : بالأسانيدالثلاثة المتقدّمة في الباب السابق عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إن يكن في شيء شفاء ففي شرطة الحجّام أو في شربة العسل [3] .

بيان : قال الجوهريّ : المبشرط المبضع ، و المشراط مثله . و قد شرط الحاجم يشرُط و يشرط إذابزغ ، أي قطع . و في القاموس : الشرط بزغ الحجّام .

٢٦ ـ **معاني الاخبار** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، بإسناده رفعه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : نعم العيد [4] عيد الحجامة ا ـ يعني العادة ـ تجلو البصر ، و تذهب بالداء [5] .

---

(١) العيون : ج ١ ، ص ٢٧٩ .

(٢) العيون : ج ٢ ، ص ١٦ .

(٣) المصدر : ج ٢ ، ص ٣٥ .

(٤) في المصدر : نعم العيد الحجامة .

(٥) المعاني : ٢٤٧ .

بيان : قال الجوهري : العيد ما اعتادك من هم أو غيره .

٢٧ - **المحاسن** : عن ابن فضال عن أبي جميلة ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : نزل جبرئيل بالسواك و الخلال و الحجامة .(١)

٢٨ - **فقه الرضا** : قال عليه السلام : إذا أردت الحجامة فاجلس بين يدي الحجام و أنت متربع و قل : « بسم الله الرحمن الرحيم . أعوذ بالله الكريم في حجامتي من العين في الدم ، و من كل سوء و إعلال و أمراض و أسقام و أوجاع ، و أسألك العافية و المعافاة و الشفاء من كل داء » .

٢٩ - و قد روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : اقرء آية الكرسي و احتجم أي يوم شئت ، و تصدق و اخرج أي يوم شئت .

٣٠ - **الطب** : عن ابن ماشاء الله أبي عبدالله عن المبارك بن حماد ، عن زرعة ، عن سماعة ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الحقنة هي من الدواء ، و زعموا أنها تعظم البطن ، و قد فعلها رجال صالحون .(٢)

٣١ - **و منه** : حفص بن محمد عن القاسم بن محمد عن إسماعيل بن أبي الحسن ، عن حفص بن عمر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : خير ما تداويتم به الحجامة و السعوط و الحمام و الحقنة .(٣)

تأييد :روى العامة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:إن أمثل ما تداويتم به الحجامة. و قال بعضهم:الخطاب بذلك لأهل الحجاز و من كان في معناهم من أهل البلاد الحارة لميل الدم إلى سطح البدن . و يؤخذ من هذا أن الخطاب أيضاً لغير الشيوخ لقلة الحرارة في أبدانهم . و عن ابن سيرين قال :إذا بلغ أربعين سنة لم يحتجم .

قال الطبري : و ذلك أنه يصير من حينئذ في انتقاص عمره ، و انحلال من قوى جسده ، فلا ينبغي أن يزيده وهناً بإخراج الدم - انتهى - . و هو محمول على

---

(١) المحاسن : ٥٥٨ .

(٢) الطب: ٥٤ .

(٣) المصدر : ٥٤ .

من لم يتعيّن حاجته إليه و على من لم يعتد به . و قال ابن سينا في اُرجوزته :

و من تعوّدت له الفصادة ✡ فلا يكن يقطع تلك العادة

بل يقلّل ذلك بالتدريج إلى أن ينقطع [جملة] في عشر الثمانين .

٣٢ ـ **الطب** : عن المنذر بن عبد الله ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: الدواء أربعة : الحجامة ، و الطلي ، و القيء ، و الحقنة .(١)

بيان : المراد بالطلي النورة ، أو الأعمّ منه ومن طلي الأدوية .

٣٣ ـ **الطب** : عن إبراهيم بن محمّد ، عن عبد الرحمن ، عن إسحاق بن حسّان عن عيسى بن بشير الواسطيّ ، عن ابن مسكان و زرارة قالا : قال أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السّلام : طبّ العرب في ثلاث : شرطة الحجامة ، و الحقنة ، و آخر الدواء الكيّ (٢) .

٣٤ ـ و عن أبي عبد الله عليه السلام قال : طبّ العرب في خمسة : شرطة الحجامة و الحقنة ، و السعوط ، و القيء ، و الحمّام ، و آخر الدواء الكيّ . (٣)

٣٥ ـ و عن أبي جعفر الباقر عليه السلام : طبّ العرب في سبعة : شرطة الحجامة والحقنة ، و الحمّام ، و السعوط ، و القيء ، و شربة العسل ، و آخر الدواء الكيّ . و ربما يزاد فيه النورة (٤).

٣٦ ـ **ومنه** : عن محمّد بن يحيى البرسيّ ، عن محمّد بن يحيى الأرمني ، عن محمّد ابن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، قال : سأل طلحة بن زيد أباعبدالله عليه السلام عن الحجامة يوم السبت ويوم الأربعاء ، و حدّثته بالحديث الّذي ترويه العامّة عن رسول الله صلى الله عليه وآله فأنكروه و قالوا : الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : إذا تبيّغ بأحدكم الدم فليحتجم لا يقتله . ثمّ قال : ما علمت أحداً من أهل بيتي يرى به بأساً (٥).

٣٧ ـ و روي أيضاً عن أبي عبدالله عليه السلام : إنّ أوّل ثلثاء تدخل في شهر « آذار »

(١) الطب : ٥٥ .
(٢-٤) المصدر : ٥٥ .
(٥) المصدر : ٥٦ .

بالروميّة ، الحجامة فيه مصحّة سنته بإذن الله تعالى [١] .

٣٨ ـ و روي أيضاً عنهم عليهم السلام : أنّ الحجامة يوم الثلثاء لسبعة عشر من الهلال مصحّة سنته [٢] .

بيان : قال في النهاية : فيه « لايتبيّغ بأحدكم الدم فيقتله » أي غلبة الدم على الإنسان ، يقال : تبيّغ به الدم ؛ إذا تردّد فيه . و منه تبيّغ الماء إذا تردّد و تحيّر في مجراه . و يقال فيه « تبوّغ » بالواو . و قيل : إنّه من المقلوب ؛ أي لا يبغي عليه الدم فيقتله من البغي مجاوزة الحدّ ؛ و الأوّل أوجه [٣] ـ انتهى ـ .

وصحّح الأكثر « المصحّة » بفتح الميم و الصاد ، و قد تكسر الصاد ، مفعلة من الصحّة بمعنى العافية . و يمكن أن يقرأ بكسر الميم ، اسم آلة ، و بالضمّ أيضاً اسم فاعل ؛ و الأخير أبعد .

٣٩ ـ **الطب** : عن محمّد بن الحسين ، عن فضالة بن أيّوب ، عن اسماعيل ، عن أبي عبدالله جعفر الصادق عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام أنّه قال : ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله وجعاً قطّ إلّا كان مفزعه إلى الحجامة .

و قال أبوطيبة : حجمت رسول الله صلى الله عليه وآله و أعطاني ديناراً و شربت دمه . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أشربت[٤] ؟ قلت : نعم . قال : وما حملك على ذلك ؟ قلت : أتبرّك به . قال : أخذت أماناً من الأوجاع و الأسقام و الفقر و الفاقة ، والله ما تمسّك النار أبداً [٥] .

بيان : « أبوطيبة » بفتح الطاء و سكون المثنّاة التحتانيّة ثمّ الباء الموحّدة هو من الصحابة ، و اسمه نافع ، وكان حجّاماً ، مولى محيّصة بن مسعود الانصاريّ . كذا ذكره بعض الرجاليّين من العامّة .

(١و٢) المصدر : ٥٦ .

(٣) في النهاية : « الوجه » ج ١ ، ص ١٠٥ .

(٤) في المصدر : أشربته .

(٥) الطب : ٥٦ .

٤٠ ـ **الطب** : عن الزبير بن بكار ، عن محمد بن عبد العزيز ، عن محمد بن إسحاق عن عمار ، عن فضيل الرسان ، قال أبو عبد الله عليه السلام : من دواء الأنبياء الحجامة و النورة والسعوط [١].

٤١ ـ **ومنه** : عن أحمد بن عبدالله بن زريق ، قال : مر جعفر بن محمد عليهما السلام بقوم كانوا يحتجمون ، قال : ما كان عليكم لو أخرتموه إلى عشية الأحد فكان أبرأ للداء [٢].

٤٢ ـ وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : احتجموا إذاهاج بكم الدم ،فإن الدم ربما تبيغ بصاحبه فيقتله [٣].

٤٣ ـ وعن الباقر عليه السلام أنهقال : خير ماتداويتم به الحقنة و السعوطوالحجامة و الحمام [٤].

٤٤ ـ **ومنه** : عن أحمد بن محمد ، عن أبيه محمد بن خالد ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، قال : سمعت أباجعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحجامة في الرأس شفاء من كل داء إلا السام [٥].

٤٥ ـ **ومنه** : عن الخضر بن محمد ، عن الخراذيني [٦] ، عن أبي محمد بن البردعي عن صفوان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم [٧] ثلاثة : واحدة منها في الراس يسميها « المتقدمة » [٨] وواحدة بين الكتفين يسميها « النافعة » وواحدة بين الوركين يسميها « المغيثة » [٩].

(١ـ٥) المصدر : ٥٧ .

(٦) بالخاء المضمومةو الراء المهملةو الالف و الذال المعجمة ، نسبة الى «خراذين» قرية بالرى ، و اسمه على بن العباس قال النجاشي : على بن العباس الخراذيني الرازى رمى بالغلو و غمز عليه ، ضعيف جداً .ولم نجد ذكراً من أبيمحمد بن البردعي في كتب الرجال .

(٧) في المصدر : بثلاث .

(٨) المنقذة (ظ).

(٩) المصدر : ٥٧ ، و فيه « المعينة » .

٤٦ ـ **ومنه** : عن عبدالله موسى الطبري، عن إسحاق بن أبي الحسن، عن أم أحمد [١]، قالت : قال سيدي عليه السلام : من نظر إلى أول محجمة من دمه أمن [٢] الواهنة إلى الحجامة الأخرى . فسألت سيدي : ما الواهنة؟ فقال : وجع العنق .

بيان : قال في النهاية : في حديث عمران بن حصين : إن فلاناً دخل عليه وفي عضده حلقة من صفر - و في رواية : و في يده خاتم من صفر - فقال : ما هذا؟ قال : هذا من الواهنة . قال : أما إنها لاتزيدك إلا وهناً ! « الواهنة عرق يأخذ في المنكب، وفي اليد كلها فيرقى منها . و قيل : هو مرض يأخذ في العضد، و ربما علق عليها جنس من الخرز يقال لها« خرز الواهنة » وهي تأخذ الرجال دون النساء، و إنما نهاه عنها لأنه إنما اتخذها على أنها تعصمه من الألم، فكان عنده في معنى التمائم [٣] المنهي عنها - انتهى - .

و في القاموس : الواهنة ريح تأخذ في المنكبين أو في العضد أو في الأخدعين [٤] عند الكبر، و القصيراء، و فقرة في القفا و العضد .

و في بعض النسخ « الواهية » بالياء المثناة التحتانية، والأول أظهر، ويدل على أنها تطلق على وجع العنق أيضاً ، أو فسرت به لأنه يلزمها غالباً .

٤٧ ـ **الطب** : عن إبراهيم بن عبدالله الخزامي، عن الحسين بن سيف بن عميرة عن أخيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال: و من احتجم فنظر إلى أول محجمة من دمه أمن من الرمد إلى الحجامة الأخرى [٥] .

---

(١) في المصدر : عن امه ام أحمد .

(٢) فيه :أمن من الواهنة .

(٣) و قال : التمائم خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين في زعمهم فابطلها الاسلام .

(٤) الاخدعان : عرقان في صفحة العنق قد خفيا و بطنا .

(٥) الطب : ٥٨ .

٤٨ ـ **ومنه** : عن أبي زكريّا يحيى بن آدم ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن بكير ، عن شعيب العقرقوفيّ ، عن أبي إسحاق الأزديّ ، عن أبي إسحاق السبيعيّ عمّن ذكره أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يغتسل من الحجامة و الحمّام قال شعيب : فذكرته لأبي عبد الله الصادق عليه السلام فقال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا احتجم هاج به الدم و تبيّغ فاغتسل بالماء البارد ليسكن[1] عنه حرارة الدّم . وإنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا دخل الحمّام هاجت به الحرارة صبّ عليها الماء البارد فتسكن عنه الحرارة[2].

٤٩ ـ **ومنه** : عن الحارث بن محمّد بن الحارث من ولد الحارث الأعور الهمدانيّ عن سعيد بن محمّد ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يحتجم في الأخدعين ، فأتاه جبرئيل عن الله تبارك و تعالى بحجامة الكاهل[3] .

بيان : في القاموس : الأخدع عرق في المحجمتين ، وهو شعبة من الوريد . وفي المصباح : الأخدعان عرقان في موضع الحجامة و في النهاية : الأخدعان عرقان في جانب العنق . و الكاهل مقدّم أعلى الظهر . و في القاموس : الكاهل ـ كصاحب ـ : الحارك ، أو مقدّم أعلى الظهر ممّا يلي العنق . وهو الثلث الأعلى ، وفيه ستّ فقر ، أو ما بين الكتفين ، أو موصل العنق في الصلب .

٥٠ ـ **الطب** : عن داود بن سليمان البصريّ الجوهريّ ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبيه قال : قال أبو بصير : سألت الصادق عليه السلام عن الحجامة يوم الأربعاء فقال : من احتجم يوم الأربعاء لا يدور خلافاً على أهل الطيرة عوفي من كلّ عاهة، ووقي من كلّ آفة [4] .

٥١ ـ **ومنه** : عن إبراهيم بن سنان ، عن أحمد بن محمّد الدارمي ، عن زرارة عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّه احتجم فقال : يا جارية هلمّي ثلاث

(١) فتسكن (خ) .
(٢) الطب : ٥٨ .
(٣و٤) الطب : ٥٨ .

سكّرات . ثمّ قال : إنّ السكّر بعد الحجامة يورد الدم الصافي ، ويقطع الحرارة[١] .

٥٢ ـ و عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام : كل الرّمان بعد الحجامة ، رمّاناً حلواً ، فانّه يسكن الدم ، ويصفّي الدم في الجوف [٢] .

٥٣ ـ **ومنه** : عن جعفر بن منصور ، عن الحسين بن عليّ بن يقطين ، عن محمّد بن فضيل ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من تقيّأ قبل أن يتقيّأ كان أفضل من سبعين دواء ، ويخرج القيء على هذا السبيل كلّ داء وعلّة [٣] .

بيان : «قبل أن يتقيّأ » أي قبل أن يسبقه القيء بغير اختياره ، أو المراد به أوّل ما يتقيّأ في تلك العلّة .

٥٤ ـ **الطب** : عن الرضا عليه السلام قال : حجامة الاثنين لنا ، والثلثاء لبني اُميّة[٤] .

٥٥ ـ **ومنه** : عن الأشعث بن عبدالله ، عن إبراهيم بن المختار ، عن محمّد بن سنان عن طلحة بن زيد ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحجامة يوم السبت ، قال : يضعّف [٥] .

٥٦ ـ **المكارم** : روى الأنصاريّ قال : كان الرضا عليه السلام ربما تبيّغه الدم فاحتجم في جوف الليل [٦] .

٥٧ ـ عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : يحتجم الصائم في غير شهر رمضان متى شاء فأمّا في شهر رمضان فلايغرّر [٧] بنفسه ، و لا يخرج الدم إلّا أن يتبيّغ به . فامّا[٨]

(١و٢) المصدر : ٥٩ .

(٣) المصدر : ٦٧ .

(٤) المصدر : ١٢٩ .

(٥) الطب : ١٣٦ .

(٦) المكارم : ٨١ .

(٧) أى لايعرض نفسه للهلاك ، و فى المصدر « لايغدر » .

(٨) فى المصدر : و أما .

نحن فحجامتنا في شهر رمضان بالليل ، و حجامتنا يوم الأحد ، و حجامة موالينا يوم الاثنين [١] .

٥٨ ـ و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إيّاك و الحجامة على الريق [٢] .

٥٩ ـ عنه عليه السلام قال في الحمّام : لاتدخله و أنت ممتلىء من الطعام ، ولاتحتجم حتّى تأكل شيئاً ، فانّه أدرّ للعروق [٣] ، و أسهل لخروجه ، و أقوى للبدن .

٦٠ ـ و روي عن العالم عليه السلام أنّه قال : الحجامة بعد الأكل ، لأنّه إذا شبع الرّجل ثمّ احتجم اجتمع الدم و أخرج الداء ، و إذا احتجم قبل الأكل خرج الدم و بقي الداء [٤] .

٦١ ـ و عن زيد الشحّام ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدعا بالحجّام ، [ف] قال له : اغسل محاجمك و علّقها ، و دعا برمّانة فأكلها ، فلمّا فرغ من الحجامة دعا برمّانة اُخرى فأكلها فقال : هذا يطفىء المرار [٥] .

٦٢ ـ و عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أيّ شيء يأكلون [٦] بعد الحجامة ؟ فقلت الهندباء و الخلّ . قال [٧] : ليس به بأس [٨].

٦٣ ـ و روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه احتجم فقال : يا جارية هلمّي ثلاث سكّرات ، ثمّ قال : إنّ السكّر بعد الحجامة يردّ الدم الطريّ [٩] ، و يزيد في القوّة [١٠].

(١و٢) المكارم : ٨١ .

(٣) في المصدر : للعرق .

(٤و٥) المكارم : ٨٢ .

(٦) في المصدر : تأكلون.

(٧) فيه : فقال .

(٨) المكارم : ٨٢ .

(٩) فيه : الطمى .

(١٠) المكارم : ٨٢ .

٦٤ ـ عن الكاظم عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كان منكم محتجماً فليحتجم يوم السبت [١] .

٦٥ ـ و قال الصادق عليه السلام : الحجامة يوم الأحد فيه شفاء من كلّ داء [٢] :

٦٦ ـ عنه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : احتجموا [٣] يوم الاثنين بعد العصر [٤] .

٦٧ ـ عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من احتجم يوم الثلثاء لسبع عشرة أو لتسع عشرة أو لإحدى و عشرين كان له شفاء من داء السنة [٥] .

٦٨ ـ وقال أيضاً : احتجموا لخمس عشر وسبع عشرة وإحدى وعشرين، لا يتبيّغ بكم الدم فيقتلكم [٦] .

٦٩ ـ و في الحديث أنّه نهى عن الحجامة في الأربعاء إذا كانت الشمس في العقرب [٧] .

٧٠ ـ عن زيد بن عليّ ، عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من احتجم يوم الأربعاء فأصابه وضح فلا يلومنّ إلّا نفسه [٨] .

٧١ ـ وروى الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نزل عليّ جبرئيل [٩] بالحجامة واليمين مع الشاهد ويوم الأربعاء يوم نحس مستمرّ [١٠] .

٧٢ ـ عن الصادق عليه السلام قال : من احتجم في آخر خميس في الشهر آخر النهار سلّ الداء سلّاً [١١] .

٧٣ ـ و عنه عليه السلام قال : إنّ الدم يجتمع في موضع الحجامة يوم الخميس، فإذا

(١و٢) المكارم : ٨٢ .

(٣) في المصدر : كان رسول الله (ص) يحتجم ...

(٤ ـ ٨) المكارم : ١٣

(٩) في بعض نسخ المصدر : نزل عليّ جبرئيل بالنهي عن الحجامة يوم الاربعاء وقال: انه يوم نحس مستمر .

(١٠ ـ ١١) المصدر : ٨٣ .

زالت الشمس تفرّق ، فخذحظّك من الحجامة قبل الزوال [١] .

٧٤ ـ عن المفضّل بن عمر ، قال : دخلت على الصادق عليه‌السلام و هو يحتجم يوم الجمعة ، فقال : أو ليس تقرأ آية الكرسيّ ؟ و نهى الحجامة مع الزوال في يوم الجمعة [٢] .

٧٥ ـ عن أبي الحسن عليه‌السلام قال : لا تدع الحجامة في سبع من حزيران ، فإن فاتك فالأربع عشرة[٣] .

٧٦ ـ عن الصادق عليه‌السلام قال : اقرأ آية الكرسيّ و احتجم أيّ وقت شئت[٤] .

٧٧ ـ عن شعيب العقرقوفيّ قال : دخلت على أبي الحسن عليه‌السلام و هو يحتجم يوم الأربعاء في الحبس . فقلت : إنّ هذا يوم يقول الناس من احتجم فيه فأصابه البرص فقال : إنّما يخاف ذلك على من حملته اُمّه في حيضها [٥] .

٧٨ ـ عن الصادق عليه‌السلام قال : إذا ثار بأحدكم [٦] الدم فليحتجم ، لا يتبيّغ به فيقتله . و إذا أراد أحدكم ذلك فليكن من آخر النهار [٧] .

٧٩ ـ من الفردوس عن أنس قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : الحجامة على الريق دواء ، و على الشبع داء ، و في سبع و عشر من الشهر شفاء ، و يوم الثلثاء صحّة للبدن ولقد أوصاني جبرئيل بالحجم حتّى ظننت أنّه لابدّ منه [٨] .

٨٠ ـ وقال عليه‌السلام : الحجامة يوم الثلثاء لسبع عشرة يمضي من الشهردواء لداء سنة [٩] .

٨١ ـ وقال عليه‌السلام : الحجامة في الرأس شفاء من سبع : من الجنون ، و الجذام و البرص ، و النعاس ، و وجع الضرس ، وظلمة العين ، و الصداع [١٠] .

٨٢ ـ و عنه عليه‌السلام قال : الحجامة تزيد العقل وتزيد الحافظ حفظاً [١١] .

(١-٣) المكارم : ٨٣ و فيه «فلاربع عشرة» .

(٤و٥) المصدر : ٨٤ .

(٦) فيه : اذاثار الدم بأحدكم .

(٧-١١) المكارم : ٨٤ .

٨٣ ـ و عنه عليه السلام قال : الحجامة في النقرة [1] تورث النسيان [2] .

٨٤ ـ و عنه عليه السلام قال : احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله في رأسه و بين كتفيه و قفاه و سمّى الواحدة « النافعة » : و الاُخرى « المغيثة » و الثالثة « المنقذة » .

وفي غير هذا الحديث : الّتي في الرأس المنقذة ، والّتي في النقرة المغيثة ، والّتي في الكاهل النافعة ، وروي : المغيثة [3] .

٨٥ ـ و عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ و أشار بيده إلى رأسه ـ: عليكم بالمغيثة ، فانّها تنفع من الجنون و الجذام و البرص و الأكلة و وجع الأضراس . [4]

٨٦ ـ عنه عليه السلام قال : إذا بلغ الصبيّ أربعة أشهر فاحتجموه في كلّ شهر مرّة في النقرة فإنّه يجفّف لعابه و يهبط بالحرّ من رأسه وجسده . [5]

٨٧ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الداء ثلاث ، و الدواء ثلاث . فالدّاء : المرّة و البلغم ، و الدم . فدواء الدّم الحجامة ، و دواء المرّة المشي ، و دواء البلغم الحمّام . [6]

عن معاوية بن حكم، قال : إنّ أبا جعفر عليه السلام دعى طبيبا ففصد عرقاً من بطن كفّه . [7]

٨٩ ـ عن محسن الوشّاء قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجع الكبد فدعى بالفاصد ففصدني من قدمي و قال : اشربوا الكاشم لوجع الخاصرة . [8]

٩٠ ـ روى عن الصادق عليه السلام أنّه شكى إليه رجل الحكّة ، فقال : احتجم ثلاث مرّات في الرجلين جميعاً فيما بين العرقوب و الكعب . ففعل الرجل ذلك، فذهب عنه . و شكى إليه آخر فقال : احتجم في واحد عقبيك أو من الرجلين جميعاً ثلاث

---

(١) فيه : نقرة الرأس .

(٢و٣) المكارم : ٨٤ .

(٤ـ٨) المكارم : ٨٥ .

مرّات تبرء إنشاء الله . قال : و شكى بعضهم إلى أبي الحسن عليه السلام كثرة ما يصيبه من الجرب ، فقال : إنّ الجرب من بخار الكبد ، فاذهب و افتصد من قدمك اليمنى و الزم أخذ درهمين من دهن اللوز الحلو على ماء الكشك، و اتّق الحيتان و الخلّ . ففعل فبرىء باذن الله .(١)

٩١ ـ عن المفضّل بن عمر ، قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام الجرب على جسدي و الحرارة ، فقال : عليكم بالافتصاد من الأكحل ، ففعلت فذهب عنّي ، و الحمد لله شكراً .(٢)

٩٢ ـ و روي أنّ رجلاً شكى إلى أبي عبدالله عليه السلام الحكّة ، فقال له : شربت الدواء ؟ فقال : نعم ، فقال : فصدتَ العرقَ ؟ فقال : نعم فلم أنتفع به ، فقال : احتجم ثلاث مرّات في الرجلين جميعاً فيما بين العرقوب و الكعب . ففعل فذهب عنه .(٣)

بيان : في القاموس : غرّر بنفسه تغريراً و تغرّة ـ كتحلّة ـ عرّضها للهلكة و الاسم الغرر . وقال : النّقرة منقطع القمحدُوة من القفا . و قال : الإكلة ـ بالكسر ـ الحكّة ، كالاُكال و الأكلة كغراب و فرحة . و كفرحة داء في العضو يأتكل منه ـ انتهى ـ .

و المرّة ـ بالكسر و شدّ الرّاء ـ : تشمل السوداء والصفراء . و قال في النهاية: فيه « خير ماتداويتم به المشي » يقال : شربت مشياً و مشوّاً و هو الدّواء المسهل لأنّه يحمل شاربه على المشي و التردّد إلى الخلاء . و في القاموس : العرقوب عصب غليظ فوق عقب الإنسان ـ انتهى ـ . و المراد بالكعب هنا الّذي بين الساق و القدم أو الناتين عن يمين القدم و شماله ، لا الّذي في ظهر القدم .

قوله عليه السلام « في واحد عقبيك » لعلّ المعنى : احتجم على التناوب : مرّة في هذا ومرّة في الاُخرى ، و المراد بالعقب الكعب بالمعنى الثاني مجازاً . وفي القاموس : الكشك ماء الشعير .

---

(١) المكارم : ٨٥ .

(٣و٢) المصدر : ٨٦ .

٩٣ ـ **الكافي** : عن عدّة من أصحابه ، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحجامة في الرأس هي المغيثة تنفع من كلّ داء إلّا السام ، و شبر من الحاجبين إلى حيث بلغ إبهامه . ثمّ قال : ههنا . (١)

بيان : هي المغيثة ، أي يغيث المرء «وشبر من الحاجبين »أي من بين الحاجبين إلى حيث انتهت من مقدّم الرأس كمامرّ .

٩٤ ـ **الكافي** : عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى ، عن محمّد بن جمهور ، عن حمران قال : قال أبوعبد الله عليه السلام : فيم يختلف الناس ؟ قلت : يزعمون أنّ الحجامة في يوم الثلثاء أصلح ، قال : فقال : و إلى ما يذهبون فيذلك ؟ قلت : يزعمون أنّه يوم الدم . قال : فقال : صدقوا فأحرى أن لا يهيّجوه في يومه ، أما علموا أنّ في يوم الثلثاء ساعةً من وافقها لم يرق دمه حتّى يموت أو ماشاء الله ! (٣)

بيان : « يوم الدّم » أي يوم هيجانه ، أو يوم سفكه ، لمامرّ من أنّ المنجّمين ينسبونه إلى المرّيخ فيناسبه سفك الدم . و الأخبار في ذلك مختلفة ، و قدمرّ في باب سعادة أيّام الإسبوع نقلاً عن ديوان أميرالمؤمنين عليه السلام :

و من يرد الحجامة فالثلثاء ففي ساعاته هرق الدماء .
و إن شرب امرء يوماً دواء فنعم اليوم يوم الأربعاء

ويمكن الجمع بينهما بحمل النهي على ساعة من ساعاته وهي الساعة المنسوبة إلى المرّيخ أيضاً و هي الساعة الثامنة ، و إن كان ظاهر الخبر عدم ارتكابه في جميع اليوم لإمكان مصادفته تلك الساعة ، إمّا لكون الساعة غير منضبطة ، أو لعدم المصلحة في بيانها ، فتأمّل .

قوله عليه السلام « لم يرق دمه » أي لم يجفّ و لم يسكن ، و هو في الأصل مهموز

(١) روضة الكافي : ١٦٠ .
(٢) في المصدر : فقال لي : و الى ...
(٣) روضة الكافي : ١٩١ .

و الظاهر أنّ المراد عدم انقطاع الدم حتّى يموت بكثرة سيلانه ، و يحتمل على بعد أن يكون المعنى سرعة ورود الموت عليه بسبب ذلك أي يموت في أثناء الحجامة . قوله عليه السلام « أو ماشاء الله » أي من بلاء عظيم و مرض شديد يعسر علاجه ، و يمكن حمل هذا الخبر على التقيّة لورود مضمونه في روايات العامّة كما سيأتي إنشاء الله .

٩٥ ـ **الكافي** : عن عدّة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد عن رجل من الكوفيّين ، عن أبي عروة أخي شعيب ـ أو عن شعيب العقرقوفيّ ـ قال : دخلت على أبي الحسن الأوّل عليه السلام وهو يحتجم يوم الأربعاء في الحبس ، فقلت له : إنّ هذا يوم يقول الناس من احتجم فيه أصابه البرص ، فقال : إنّما يخاف ذلك على من حملته أمّه في حيضها (١) .

بيان : « إنّما يخاف ذلك » أي البرص مطلقاً لامع الحجامة في ذلك اليوم .

٩٦ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لاتحتجموا في يوم الجمعة مع الزوال ، فإنّ من احتجم مع الزوال في يوم الجمعة فأصابه شيء فلا يلومنّ إلّا نفسه(٢) .

٩٧ ـ **ومنه** : عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ ، عن أبي سلمة، عن معتب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الدواء أربعة : السعوط ، والحجامة و النورة ، و الحقنة (٣) .

٩٨ ـ **ومنه** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحجّال ، عن ثعلبة ، عن عمّار الساباطيّ ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ما يقول من قبلكم في الحجامة قلت : يزعمون أنّها على الريق أفضل منها على الطعام قال : لا ، هي على الطعام أدرّ للعرق و أقوى للبدن (٤) .

(١-٣) روضة الكافي : ١٩٢ .

(٤) المصدر : ٢٧٣ .

٩٩ ـ **ومنه** : عن محمّد بن يحيى [١] عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن عبدالرحمن بن الحجّاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اقرأ آية الكرسيّ و احتجم أيّ يوم شئت ، و تصدّق و اخرج أيّ يوم شئت [٢] .

١٠٠ ـ **ومنه** :عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالله بن جندب ، عن سفيان بن السمط ، قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : إذا بلغ الصبيّ أربعة أشهر فاحجمه في كلّ شهر في النقرة ، فإنّها تجفّف لعابه ، و تهبط الحرارة من رأسه و جسده [٣] .

١٠١ ـ **ومنه** : عن عليّ بن محمّد ، عن الحسن بن الحسين ، عن محمّد بن الحسن المكفوف ، قال : حدّثني بعض أصحابنا عن بعض فصّادي العسكر من النصارى أنّ أبامحمّد عليه السلام بعث [٤] إليه يوماً في وقت صلوة الظهر ، فقال لي : افصد هذا العرق ، قال : و ناولني عرقاً لم أفهمه من العروق الّتي تفصد . فقلت في نفسي ما رأيت أمراً أعجب من هذا ، يأمرني أن أفصد في وقت الظهر و ليس بوقت فصد ، و الثانية عرق لاأفهمه ! ثمّ قال لي : انتظر وكن في الدار ، فلمّا أمسى دعاني و قال : سرّح الدم ، فسرّحت ، ثمّ قال لي : أمسك فأمسكت ، ثمّ قال لي : كن في الدار ، فلمّا كان نصف الليل أرسل إليّ و قال لي : سرّح الدم ،قال: فتعجّبت أكثر من عجبي الأوّل وكرهت أن أسأله. قال : فسرّحت ، فخرج دم أبيض كأنّه الملح . قال : ثمّ قال لي : احبس ، قال :فحبست قال : ثمّ قال : كن في الدار ، فلمّا أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني ثلاثة دنانير ، فأخذتها و خرجت حتّى أتيت ابن بختيشوع النصرانيّ ، فقصصت عليه القصّة . قال : فقال لي : و الله ما أفهم ما تقول ولا أعرفه في شيء من الطبّ ولا قرأته في كتاب ، ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانيّة من فلان الفارسيّ فاخرج إليه . قال : فاكتريت

(١) فى المصدر : عن محمد بن يحيى عن ابن محبوب .

(٢) روضة الكافى : ٢٧٣ .

(٣) الكافى : ج ٦ ، ص ٥٣ .

(٤) فى المصدر : الى .

زورقاً إلى البصرة و أتيت الأهواز ثمّ صرت إلى فارس إلى صاحبي ، فأخبرته الخبر . قال : فقال لي : أنظرني أيّاماً ، فأنظرته ثمّ أتيته متقاضياً ، قال : فقال لي : إنّ هذا الّذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرّة [١] .

١٠٢ ـ **الخرائج** : قال : حدّث [٢] نصرانيّ ، متطبّب بالريّ ـ و قد أتى عليه مائة سنة و نيّف ـ و قال : كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكّل ، وكان يصطفيني فبعث إليه الحسن [٣] بن عليّ بن محمّد بن الرضا عليهم السلام أن يبعث إليه بأخصّ أصحابه عنده ليفصده ، فاختارني و قال : قد طلب منّي ابن [٤] الرضا من يفصده ، فصر إليه وهو أعلم في يومنا هذا ممّن [٥] هو تحت السمآء ، فاحذر أن لا تعترض فيما يأمرك به . فمضيت إليه فأمرني [٦] إلى حجرة و قال : كن [٧] إلى أن أطلبك . قال : و كان الوقت الّذي دخلت إليه فيه عندي جيّداً محموداً للفصد ، فدعاني في وقت غير محمود [٨] له ، و أحضر طشتاً عظيماً ، ففصدت الأكحل ، فلم يزل الدم يخرج حتّى امتلأ الطّشت. ثمّ قال لي: اقطع [٩] ، فقطعت وغسل يده وشدّها [١٠] وردّني إلى الحجرة ، وقدّم من الطعام الحارّ و البارد شيء كثير و بقيت إلى العصر ، ثمّ دعاني فقال : سرّح ، و دعا بذلك الطشت ،

(١) الكافي : ج ١ ، ص ٥١٢ ، ٥١٣ .

(٢) في المصدر : حدث فطرس رجل متطبب قداتى عليه مائة سنة و نيف فقال كنت تلميذ بختيوش طبيب المتوكل .

(٣) فيه : الحسن العسكرى .

(٤) فيه : الحسن .

(٥) فيه : بمن تحت السماء فاحذران تتعرض عليه فيما يأمرك به .

(٦) فيه و في بعض نسخ الكتاب : امرني .

(٧) فيه : كن ههنا الى ان اطلبك .

(٨) غير محمود واحضرطستا كبيراً عظيماً .

(٩) في المصدر : اقطع الدم .

(١٠) فيه : شده .

فسرّحت و خرج الدم إلى أن امتلأ الطشت ، فقال : اقطع ، فقطعت و شدّ يده وردّني إلى الحجرة فبتّ فيها ، فلمّا أصبحت و ظهرت الشمس دعاني و أحضر ذلك الطشت و قال : (١) سرّح ، فسرّحت فخرج من يده مثل اللبن الحليب إلى أن امتلأ الطشت ثمّ قال : اقطع فقطعت و شدّ يده ، و قدّم (٢) إليّ تخت ثياب و خمسين ديناراًو قال: خذهذا و اعذر و انصرف ، فأخذت (٣) و قلت : يأمرني السيّد بخدمة ؟ قال : نعم ، تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول .

فصرت إلي بختيشوع و قلت له القصّة ، فقال : أجمعت الحكماء على أنّ أكثر مايكون في بدن الإنسان (٤) سبعة أمنان من الدم ، و هذا الّذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجباً (٥) ، و أعجب ما فيه اللبن ! ففكّر ساعة ثمّ مكثنا (٦) ثلاثة أيّام بلياليها نقرأ الكتب على أن نجد لهذه الفصدة ذكراً في العالم فلم نجد . ثمّ قال : لم يبق اليوم في النصرانيّة أعلم بالطبّ من راهب بدير العاقول ، فكتب إليه كتاباً يذكر فيه ماجرى.

فخرجت و ناديته ، فأشرف عليّ فقال : من أنت ؟ قلت : صاحب بختيشوع . قال : معك كتابه ؟ قلت : نعم ، فأرخى لي زبيلاً (٧) فجعلت الكتاب فيه ، فرفعه وقرأ الكتاب و نزل من ساعته . فقال : أنت الّذي فصدت الرجل ؟ قلت: نعم ، قال :طوبى

---

(١) فيه : فقال .

(٢) فيه : « ويقدم لى بنجب و ثياب » وهو تصحيف .

(٣) فيه : فاخذت ذلك .

(٤) فيه : ..ن الدمسبعة امنان .

(٥) فيه : عجيباً .

(٦) فيه : ثم مكث ثلاثة ايام يقرأ الكتب : علىان يجد منهذهالفصة ذكراً فى العالم فلم يجد .

(٧) فى المصدر « زبيلا» . قال : فى القاموس : الزبيل كامير وسكين وقديفتح :القفة او الجراب او الوعاء .

لأمّك ! و ركب بغلاً و سرنا فوافينا سرّ من رأى و قدبقي من اللّيل ثلثه ، قلت : أين تحبّ ؟ دارأُستادنا أم دارالرجل ؟ قال دار الرجل ، فصرنا إلى بابه قبل الأذان الأوّل [١].

ففتح الباب و خرج إلينا خادم أسود و قال : أيّكما راهب [٢] دير العاقول ؟ فقال [٣]: أنا ، جعلت فداك . فقال : انزل ، وقال لي الخادم : احتفظ بالبغلين [٤]، وأخذ بيده و دخلا .

فأقمت إلى أن أصبحنا و ارتفع النهار ، ثمّ خرج الراهب و قد رمى ثياب النصرانيّة [٥] و لبس ثياب بياض و أسلم [٦] . فقال : خذبي إلى دار أُستادك ، فصرنا إلى باب بختيشوع ، فلمّا رآه بادر يعدو [٧] إليه ، فقال : ما الّذي أزالك عن دينك ؟ قال : وجدت المسيح فأسلمت على يده . قال : وجدت المسيح ؟ ! قال : [٨] و نظيره فإنّ هذه الفصدة لم يفعلها في العالم إلّا المسيح ، و هذا نظيره في آياته وبراهينه ، ثمّ انصرف [٩] إليه ولزم خدمته إلى أن مات .

١٠٣ ـ الدعائم : عن رسول الله ﷺ أنّه قال : لا بأس بالحقنة لولا أنّها تعظم البطن .

١٠٤ ـ و عن رسول الله ﷺ قال : من احتجم يوم أربعاء أويوم سبت و أصابه

---

(١) ليس في المصدر كلمة « الاول» .
(٢) فيه : صاحب .
(٣) فيه : فقال الراهب .
(٤) فيه : احفظ البغلين .
(٥) فيه : ثياب الرهابين .
(٦) فيه : وقد اسلم و قال خذبي الان الى داراستادك .
(٧) فيه : يغدو .
(٨) فيه : « قال نعم او نظيره » و الظاهر انه هو الصواب .
(٩) في المصدر : الى الامام .

وضح فلايلم إلّا نفسه . و الحجامة في الرأس شفاء من كلّ داء . و الدواء في أربعة : الحجامة و الحقنة ، و النورة ، و القيء . فإذا تبيّغ الدم بأحدكم فليحتجم في أيّ الأيّام كان ، و ليقرأ آية الكرسيّ و ليستخر الله و يصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله .

١٠٥ - و قال : لاتعادوا الأيّام فتعاديكم ، و إذا تبيّغ الدم بأحدكم فليهرقه ولو بمشقص .

قوله « تبيّغ » يعني تبغّى من البغي .

١٠٦ - **الفردوس** : عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : في الجمعة ساعة لا يوافقها رجل يحتجم فيها إلّا مات .

١٠٧ - و عن جابر بن عبدالله عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : في الحجم شفاء .

فوائد

الاولى : روى الخطابيّ في كتاب « أعلام الحديث » باسناده عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « الشفاء في ثلاثة : شربة عسل ، و شرطة محجم ، و كيّة بنار . و أنهى امّتي عن الكيّ » . و قال : هذه القسمة في التداوي منتظمة جملة ما يتداوى به الناس .

و ذلك أنّ الحجم يستفرغ الدم ، و هو أعظم الأخلاط و أنجحها شفاءً عند الحاجة إليه ، و العسل مسهل و قد يدخل أيضاً في المعجونات المسهلة ليحفظ على تلك الأدوية قواها فيسهل الأخلاط الّتي في البدن ، وأمّا الكيّ إنّما [1] هو للداء العضال و الخلط الباغي الّذي لا يقدر على حسم مادّته إلّا به ، وقد وصفه النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ نهى عنه نهي كراهة ، لما فيه من الألم الشديد و الخطر العظيم ، و لذلك قالت العرب في أمثالها « آخر الدواء الكيّ » وقد كوى صلى الله عليه وآله سعد بن معاذ على الكحلة ، واكتوى غير واحد من الصحابة بعد .

---

(١) فانما (ظ) .

و قال ابن حجر في فتح الباري : لم يرد النبيّ صلى الله عليه وآله الحصر في الثلاثة ، فإنّ الشفاء قد يكون في غيرها ، وإنّما نبّه على اُصول العلاج وذلك أنّ الأمراض الامتلائيّة تكون دمويّة ، و صفراويّة ، و بلغميّة ، وسوداويّة . و شفاء الدمويّة بإخراج الدم و إنّما خصّ الحجم بالذكر لكثرة استعمال العرب و اُلفتهم له بخلاف الفصد ، و إن كان في معنى الحجم لكنّه لم يكن معهوداً لها غالباً ، على أنّ في التعبير بقوله « شرطة محجم » ما قد يتناول الفصد أيضاً ، فالحجم في البلاد الحارّة أنجح من الفصد ، والفصد في الباردة أنجح من الحجم .

و أمّا الامتلاء الصفراويّ و ما ذكر معه فدواؤه بالمسهل ، و قد نبّه عليه بذكر العسل . و أمّا الكيّ فإنّه يقع أخيراً لإخراج ما يتعسّر إخراجه من الفضلات ، وما نهى عنه مع إثبات الشفاء فيه إمّا لكونهم كانوا يرون أنّه يحسم الداء بطبعه و كرهه لذلك ، و لذلك كانوا يبادرون إليه قبل حصول الداء ، لظنّهم أنّه يحسم الداء فيتعجّل الّذي يكتوي التعذيب بالنار لأمر مظنون ، وقد لا يتّفق أن يقع له ذلك المرض الّذي يقطعه الكيّ . و يؤخذ من الجمع بين كراهيته صلى الله عليه وآله للكيّ و بين استعماله أنّه لا يترك مطلقاً ولا يستعمل مطلقاً ، بل يستعمل عند تعيّنه طريقاً إلى الشفاء مع مصاحبة اعتقاد أنّ الشفاء بإذن الله تعالى .

وقد قيل : إنّ المراد بالشفاء في هذا الحديث الشفاء من أحد قسمي المرض ، لأنّ الأمراض كلّها إمّا ماديّة أو غيرها ، والمادّة كما تقدّم حارّة أو باردة ، وكلّ منهما و إن انقسم إلى رطبة و يابسة و مركّبة فالأصل الحرارة والبرودة ، فالحارّ يعالج بإخراج الدم ، لما فيه من استفراغ المادّة وتبريد المزاج ، والبارد بتناول العسل لما فيه من التسخين والإنضاج والتقطيع والتلطيف والجلاء والتليين ، فيحصل بذلك استفراغ المادّة برفق ، و أمّا الكيّ فخاصّ بالمرض المزمن ، لأنّه يكون عن مادّة باردة قد تغير مزاج العضو ، فإذا كوى خرجت منه ، و أمّا الأمراض الّتي ليست بمادّية فقد أشير إلى علاجها بحديث « الحمّى من فيح جهنّم فأبردوها بالماء » انتهى .

وقال الجزريّ في النهاية : الكيّ بالنار من العلاج المعروف في كثير من الأمراض

وقد جاء في أحاديث كثيرة النهي عن الكيّ ، فقيل : إنّما نهي عنه من أجل أنّهم كانوا يعظمون أمره و يرون أنّه يحسم الداء ، و إذا لم يُكوَ العضو عطب و بطل . فنهاهم إذا كان على هذا الوجه ، و أباحه إذا جعل سبباً للشفاء لاعلّة له ، فإنّ الله تعالى هو الّذي يبرئه و يشفيه لا الكيّ والدواء ، و هذا أمر تكثر فيه شكوك الناس ، يقولون : لو شرب الدواء لم يمت ، و لو أقام ببلده لم يقتل ، و قيل : يحتمل أن يكون نهيه عن الكيّ إذا استعمل على سبيل الاحتراز من حدوث المرض و قبل الحاجة إليه ، و ذلك مكروه ، و إنّما أبيح للتداوي و العلاج عند الحاجة ، و يجوز أن يكون النهي عنه من قبيل التوكّل ، كقوله « هم الّذين لا يسترقون ولا يكتوون و على ربّهم يتوكّلون » والتوكّل درجة اُخرى غير الجواز ، والله أعلم .

الثانية : روى الخطابي أيضاً عن جابر بن عبدالله قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة حجم أو شربة عسل أو لذعة بنار توافق الداء ، و ما أحبّ أن أكتوي .

ثمّ قال : الطبّ على نوعين : الطبّ القياسيّ ، و هو طبّ اليونانيّين الّذي يستعمله أكثر الناس في أوسط بلدان أقاليم الأرض ، و طبّ العرب والهند ، و هو الطبّ التجاربي .

و إذا تأمّلت أكثر ما يصفه النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم من الدواء إنّما هو على مذهب العرب إلّا ما خصّ به من العلم النبويّ الّذي طريقه الوحي ، فإنّ ذلك فوق كلّ ما يدركه الأطبّاء أو يحيط به حكمة الحكماء والألبّاء ، وقد يكون بعض تلك الأشفية من ناحية التبرّك بدعائه و تعويذه و نفثه ، و كلّ ما قاله من ذلك و فعل صواب ، و حسن جميل ، يعصمه الله أن يقول إلّا صدقاً و أن يفعل إلّا حقّاً ـ انتهى ـ .

وقد أومأنا إلى علّة تخصيص الحجامة في أكثر الأخبار بالذكر و عدم التعرّض للفصد فيها ، لكون الحجامة في تلك البلاد أنفع وأنجح من الفصد ، و إنّما ذكر الفصد في بعض الأخبار عن بعضهم عليهم السلام بعد تحوّلهم عن بلاد الحجاز إلى البلاد الّتي الفصد

فيها أوفق وأليق .

قال الموفّق البغداديّ : الحجامة تنقّي سطح البدن أكثر من الفصد، والفصد لأعماق البدن والحجامة للصبيان وفي البلاد الحارّة أولى من الفصد ، وآمن غائلة ، وقد يغني عن كثير من الأدوية ، ولهذا وردت الأحاديث بذكرها دون الفصد ، لأنّ العرب غالباً ما كانت تعرف إلّا الحجامة .

و قال صاحب الهداية: التحقيق في أمر الفصد و الحجامة أنّهما يختلفان باختلاف الزمان و المكان و المزاج ، فالحجامة في الأزمان الحارّة و الأمكنة الحارّة و الأبدان الحارّة الّتي دم أصحابها في غاية النضج أنفع، و الفصد بالعكس ، ولهذا كانت الحجامة أنفع للصبيان ، و لمن لا يقوى على الفصد .

والثالثة : ظهر من الأخبار المتقدّمة رجحان الحجامة يوم الخميس والأحد بلا معارض ، و أكثر الأخبار تدلّ على رجحانه في يوم الثلثاء لاسيّما إذا صادف بعض الأيّام المخصوصة من الشهور العربيّة أو الرومية ، ويعارضه بعض الأخبار . و يظهر من أكثر الأخبار رجحان الحجامة يوم الاثنين ، و يعارضه ما مرّ من شؤمه مطلقاً في أخبار كثيرة ، وتوهّم التقيّة لتبرّك المخالفين به في أكثر الأمور . و أمّا الأربعاء فأكثر الأخبار تدلّ على مرجوحيّة الحجامة فيها ، و يعارضها بعض الأخبار ، و يمكن حملها على الضرورة . والسبت أيضاً الأخبار فيه متعارضة ، و لعلّ الرجحان أقوى . و كذا الجمعة ، و لعلّ المنع فيه أقوى . ثمّ جميع ذلك إنّما هو مع عدم الضرورة ، فأمّا معها يجوز (١) في أيّ وقت كان لاسيّما إذا قرأ آية الكرسيّ .

و هل الفصد حكمه حكم الحجامة ؟ يحتمل ذلك ، لكنّ الظاهر الاختصاص بالفصد .

و قال الشهيد ـ رحمه الله ـ في الدروس : يستحبّ الحجامة في الرأس ، فإنّ فيها شفاء من كلّ داء ، و تكره الحجامة في الأربعاء و السبت خوفاً من الوضح ، إلّا أن يتبيّغ به الدم أي يهيج ، فيحتجم متى شاء و يقرأ آية الكرسيّ و يستخير الله ويصلّي

(١) فيجوز (ظ).

على النبيّ و آله . و روي أنّ الدواء في الحجامة و النورة و الحقنة و القيء . وروي مداواة الحمّى بصبّ الماء ، فإن شقّ فليدخل يده في ماء بارد - انتهى - .

و قال في فتح الباري : عند الأطبّاء أنّ أنفع الحجامة مايقع في السّاعة الثانية أو الثالثة ، وأن لاتقع عقيب استفراغ عن حمّام أوجماع أوغيرهما ، ولاعقيب شبع ولاجوع وقدوقع في تعيين أيّام الحجامة حديث لابن عمر في أثناء حديث «فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس ، واحتجموا يوم الاثنين والثلثاء ، واجتنبوا الحجامة يوم الأربعآء والجمعة و السبت و الأحد » و نقل الخلال عن أحمد أنّه كره الحجامة في الأيّام المذكورة ، و إن كان الحديث لم يثبت .

وحكي أنّ رجلاً احتجم يوم الأربعاء فأصابه برص لتهاونه بالحديث وأخرج أبو داود من حديث أبي بكرة أنّه كان يكره الحجامة يوم الثلثاء ، و قال : إنّ رسول الله ﷺ قال : يوم الثلثاء يوم الدم ، و فيه ساعة لايرقا فيها .

و ورد في عدد من الشهر أحاديث ،منها ما أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة رفعه « من احتجم بسبع عشرة و تسع عشرة و إحدى وعشرين كان شفاءً لكلّ داء » وقد اتّفق الأطبّاء على أنّ الحجامة في النصف الثاني من الشهر ثمّ في الربع الثالث من أرباعه أنفع من الحجامة في أوّله و آخره . و قال الموفّق البغداديّ ، و ذلك أنّ الأخلاط في أوّل الشهر تهيج .

٥٥

﴿باب الحمية﴾

١ ـ **معاني الاخبار و العيون** : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن أحمد ، عن إسماعيل الخراساني ، عن الرضا عليه السلام قال : ليس الحمية من الشيء تركه ، إنما الحمية من الشيء الاقلال منه [١] .

٢ ـ **العلل** : عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن اُورمة ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن الفيض ، قال: قلت : جعلت فداك ، يمرض منا المريض فيأمره المعالجون بالحمية قال : لا ، ولكنا [٢] أهل البيت لانتحمى إلا من التمر ، ونتداوى بالتفاح و الماء البارد . قال : قلت : ولم تحتمون من التمر ؟ قال : لأن نبي الله صلى الله عليه وآله حمى علياً عليه السلام منه في مرضه . [٣]

الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبدالرحمان بن حماد ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن الفيض ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يمرض منا المريض ـ و ذكر مثله ـ [٤] .

الطب : عن إسحاق بن يوسف ، عن محمد بن الفيض مثله ، و زاد في آخره : و قال : لايضر المريض ما حميت عنه الطعام [٥] .

---

(١) معاني الاخبار : ٢٣٨ ، العيون : ج ١ ، ص ٣٠٩ .

(٢) في الكافي : فقال : لكنا .

(٣) علل الشرائع : ج ٢ ، ص ١٤٩ .

(٤) روضة الكافي : ٢٩١ .

(٥) الطب : ٥٩ :

بيان : « ما حميت عنه » أي ما حميته عنه سوى التمر ، ويحتمل أن يكون المراد بالحمية الإقلال منه كما في سائر الأخبار ، فالمراد بالحمية المنفيّة الترك مطلقاً ، فعلى الأوّل تأكيد ، و على الثاني تقييد .

٣ ـ **المعاني** : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن إبراهيم ، عن عبدالله بن أحمد ، عن عليّ بن جعفر بن الزبير ، عن جعفر بن إسماعيل عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته : كم يحمى المريض ؟ فقال : ربقاً ، فلم أدر كم ربقا ؟ فقال : عشرة أيّام وفي حديث آخر : أحد عشر ربقاً ، وربق صباح بكلام الروم ، عنى أحد عشر صباحاً [1].

بيان : النسخ هنا مختلفة جدّاً ، ففي بعضها بالدال المهملة و الباء [2] الموحّدة و القاف ، وفي بعضها بالياء المثنّاة التحتانيّة ، وفي بعضها بالراء المهملة ثمّ الباء الموحّدة و في طبّ الأئمّة بالدال ثمّ المثناة التحتانيّة ثمّ النون ، و ليس شيء منها مستعملاً بهذا المعنى في لغة العرب ممّا وصل إلينا ، و اللغة روميّة .

٤ ـ **فقه الرضا** : قال : قال العالم عليه السلام : رأس الحمية الرفق بالبدن .

٥ ـ و روي عنه عليه السلام أنّه قال : اثنان عليلان أبداً : صحيح محتمى ، و عليل مخلط .

٦ ـ و أروى أنّ أقصى الحمية أربعة عشر يوماً و أنّها ليس ترك أكل الشيء و لكنّها ترك الإكثار منه .

٧ ـ **الطب** : عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن الحلبيّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لاتنفع الحمية بعد سبعة أيّام [3] .

الكافي : عن محمّد بن يحيى عن أحمد ـ إلى قوله ـ لاتنفع الحمية لمريض[4].

---

(١) معاني الاخبار : ٢٣٨ .

(٢) ثم الباء (خ) .

(٣) طب الائمة : ٥٩ .

(٤) الكافي : ج ٨ ، ص ٢٩١ ، و فيه : لاتنفع الحمية لمريض بعد سبعة أيام ،

بيان : حمله بعض الأطبّاء على ما إذا برىء بعد السبعة أو الأحد عشر ، و هو بعيد و يمكن حمله على الحمية الشديدة ، أو على تلك الأهوية و الأمزجة .

٨ ـ **الطب** : عن الحسن بن رجاء ، عن يعقوب بن يزيد ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الحمية أحد عشر دينا ، فلا حمية . قال : معنى قوله « دينا » كلمة روميّة يعني أحد عشر صباحاً (١) .

٩ ـ **المكارم** : عن الرضا عليه السلام قال : لو أنّ الناس قصروا في الطعام لاستقامت أبدانهم (٢) .

١٠ ـ و عن العالم عليه السلام قال : الحمية رأس الدواء ، والمعدة بيت الداء ، وعوّد بدناً ما تعوّد (٣).

١١ ـ **الكافي** : عن عدّة من أصحابه ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عليّ بن الحكم ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : ليس الحمية أن تدع الشيء أصلاً لا تأكله ، ولكنّ الحمية أن تاكل من الشيء و تخفّف (٤).

١٢ ـ **نوادر الراوندي** : بإسناده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّا أهل بيت لا نحمي ولا نحتمي إلّا من التمر .

١٣ ـ **الدعائم** : عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فإنّ الله يطعمهم و يسقيهم .

---

(١) الطب : ٥٩.

(٢ ـ ٣) المكارم : ٤١٩ .

(٤) روضة الكافي : ٢٩١ .

٥٦
﴿باب علاج الصداع﴾

١ ـ **قرب الاسناد** : عن الحسن بن ظريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستعط بدهن الجلجلان إذا وجع رأسه [١] .

بيان : قال ابن بيطار : الجلجلان هو السمسم ، وهما صنفان : أبيض ، وأسود.

٢ ـ **الطب** : عن سالم بن إبراهيم ، عن الديلمي ، عن داود الرقي قال : حضرت أبا عبدالله الصادق عليه السلام وقد جاءه خراساني حاج فدخل عليه وسلّم فسأله[٢] عن شيء من أمر الدين فجعل الصادق عليه السلام يفسّره ، ثم قال له : يا ابن رسول الله ما زلت شاكياً منذ خرجت من منزلي من وجع الرأس . فقال له : قم من ساعتك هذه فادخل الحمّام فلا[٣] تبتدئن بشيء حتّى تصب على رأسك سبعة أكف ماء حاراً و سمّ الله تعالى في كل مرّة ، فإنك لاتشتكي بعد ذلك إنشاء الله تعالى [٤] .

٣ ـ **ومنه** : عن علي بن الحسن الخيّاط ، عن علي بن يقطين ، قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّي أجد برداً شديداً في رأسي حتّى إذا هبّت عليه [٥] الرياح كدتُ أن يغشى عليّ . فكتب إليّ : عليك بسعوط العنبر و الزنبق بعد الطعام تعافى منه بإذن الله تعالى . [٦]

---

(١) قرب الاسناد : ٧١ .
(٢) ثم سأله (خ) .
(٣) فى المصدر : ولاتبتدئن .
(٤) الطب : ٧١ .
(٥) فى المصدر : عليّ.
(٦) الطب : ٨٧ .

بيان : قال في القاموس الزنبق ـ كجعفر ـ دهن الياسمين و ورده . و قال ابن بيطار : هو دهن الحل المرتب بالياسمين .

أقول : و يظهر من كلام أكثر الأطبّاء أنّه الزنبق الأبيض المعروف عند العجم و قيل : هو السوسن الأبيض ، و هو خطاء ، و سيأتي تفسيره بالرازقيّ . و قال ابن بيطار : الرازقيّ هو السوسن الأبيض ، و دهنه هو الدهن الرازقيّ ، ذكره أبوسهل المسيحيّ و ذكر بعض من لا خبرة له أنّ الدهن الرازقيّ يتّخذ من فقّاح [1] الكرم الرازقيّ ، و ادّعى بعضهم أنّه دهن بذر [2] الكتان ـ انتهى ـ . و لعلّ مرادهم بالسوسن الأبيض الزنبق الأبيض .

٥٧
﴿ باب ﴾
﴿ معالجات العين و الاذن ﴾

١ ـ **الخصال** عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ ، عن عبيدالله الدّهقان، عن درست، عن إبراهيم بن عبدالحميد عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : ثلاثة يجلين [3] البصر : النظر إلى الخضرة ، و النظر إلى الماء الجاري ، و النظر إلى الوجه الحسن [4].

٢ ـ **المحاسن** : عن السيّاريّ ، عن عمرو بن إسحاق ، عن محمّد بن صالح ، عن عبدالله بن زياد ، عن الضحّاك بن مزاحم ، عن ابن عبّاس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السداب جيّد لوجع الاُذن [5] .

---

(١) الفقاح ـ كتفاح ـ من كل نبت : زهره .

(٢) فى بعض النسخ « بزر » بالزاى قبل الراء ، وكلاهما بمعنى .

(٣) فى المصدر : يجلو .

(٤) الخصال : ٤٤ .

(٥) المحاسن : ٥١٥ . و السداب نبات يشبه الصعتر ، و له رائحة كريهة .

تأييد : قال في القانون : السداب الرطب حارٌّ يابس في الثاني ، و اليابس حارٌّ يابس في الثالثة ، و اليابس السري حارٌّ يابس في الرابعة ، و عصارته المسخّنة في قشور الرمّان يقطر في الاُذن فينقّيها ، و يسكن الوجع و الطنين و الدويّ ، و يقتل الدود ، و يطلى به قروح الرأس ، و يحدّ البصر خصوصاً عصارته مع عصارة الرازيانج و العسل كحلاً و أكلاً ، و قد يضمد به مع السويق على ضربان العين .

٣ ـ **المحاسن** : عن النوفليّ ، عن عيسى بن عبدالله الهاشميّ ، عن إبراهيم بن عليّ الرافعيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الكماة من نبت الجنّة ، ماؤه نافع من وجع العين .(١)

٤ ـ **ومنه** : عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : السواك يجلو البصر .(٢)

٥ ـ **ومنه** : عن محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن فضّال ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : السواك يذهب بالدمعة ، و يجلو البصر .(٣)

٦ ـ **ومنه** : عن محمّد بن عليّ ، عن أحمد بن المحسن الميثميّ ، عن زكريّا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عليكم بالسواك ، فإنّه يجلو البصر .(٤)

٧ ـ **الطب** : دواء لوجع الاُذن : يؤخذ كفٌّ سمسم غير مقشّر ، وكفٌّ خردل يدقّ كلٌّ واحد علاحدة ، ثمّ يخلطان جميعاً ، و يستخرج دهنهما و يجعل في قارورة و يختم بخاتم حديد ، فإذا أردت شيئاً منه فقطّر منه في الاُذن قطرتين ،و سدّها بقطنة ثلاثة أيّام ، فإنّها تبرأ بإذن الله تعالى .(٥)

٨ ـ **ومنه** :دواء الاُذن إذا ضربت عليك: يؤخذ السداب و يطبخ بزيت ويقطر

---

(١) المحاسن : ٥٢٦ .

(٢ـ٤) المحاسن : ٥٦٣ .

(٥) الطب : ٢٢ .

فيها قطرات ، فإنّه يسكن بإذن الله عزّ وجلّ .[١]

بيان : « إذا ضربت عليك » أي إذا وجعت .[٢]

٩ ـ **الطب** : عن عبدالله بن الأجلح، عن إبراهيم بن محمّد المتطبّب ، قال:شكى رجل من الأولياء إلى بعضهم عليه السلام وجع الاذن و أنّه يسيل منه الدم و القيح [٣] قال له : خذجبناً عتيقاً أعتق ما يقدر عليه ، فدقّه دقاً ناعماً [٤] جيّداً ، ثمّ اخلطه بلبن امرأة و سخّنه بنار ليّنة ، ثمّ صبّ منه قطرات في الاذن الّتي يسيل منها الدم فإنّها تبرأ بإذن الله عزّ وجلّ .[٥]

١٠ ـ **ومنه** : عن أحمد بن بشير ، عن جعفر بن محمّد بن عبدالله الجمّال ، رفع الحديث إلى أميرالمؤمنين عليه السلام قال : اشتكت عين سلمان و أبي ذرّ ـ رضي الله عنهما قال : فأتاهما النبيّ صلى الله عليه وآله عائداً لهما ، فلمّا نظر إليهما قال لكلّ واحد منهما : لاتنم على جانب[٦] الأيسر مادمت شاكياً من عينيك ، ولن[٧] تقرب التمر حتّى يعافيك الله عزّ وجلّ [٨] .

١١ ـ **ومنه** : عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن أبي الحسن قال : قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام : من أخذ من أظفاره كلّ خميس لم ترمد عيناه ، و من أخذها كلّ جمعة خرج من تحت كلّ ظفرداء . قال : و الكحل يزيد في ضوء

(١) المصدر : ٧٣ .

(٢) لعل المعنى : اذا طنت .

(٣) في المصدر : القيح و الدم .

(۴) فيه : جيداً ناعماً .

(۵) الطب : ٧٣ .

(۶) الجانب (ظ) .

(٧) في المصدر : ولا تقرب .

(٨) المصدر : ٨۵ .

البصر ، و ينبت الأشفار[1] .

١٢ - وعنه عليه السلام أنّه كان يقلّم أظفاره كلّ خميس يبدأ بالخنصر الأيمن ثمّ يبدأ بالأيسر ، و قال : من فعل ذلك كان كمن أخذ أماناً من الرّمد[2] .

١٣- ومنه : عن أحمد بن الجارود العبدي ، عن عثمان بن عيسى عن ميسّر الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : السمك يذيب شحمة العين [3] .

١٤ - وعنه عليه السلام قال : قال الباقر عليه السلام : إنّ هذا السمك لرديء لغشاوة العين و إنّ هذا اللحم الطريّ ينبت اللّحم [4] .

١٥ - ومنه : عن الحسين بن بسطام ، عن عبدالله بن موسى ، عن المطّلب بن زياد ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الخفّ مصحّة للبصر[5] .

١٦ - ومنه : عن عبدالله والحسين ابني بسطام ، عن محمّد بن خلف ، عن عمر بن توبة ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام أنّ رجلا شكى إليه بياضاً في عينه ووجعاً في ضرسه ورياحاً في مفاصله ، فأمره أن يأخذ فلفلاً أبيض ودار فلفل ، من كلّ واحد وزن درهمين و نشادراً جيّداً صافياً وزن درهم ، واسحقها كلّها وانخلها ، و اكتحل بها في كلّ عين ثلاثة مراود ، و اصبر عليها ساعة ، فإنّه يقطع البياض ، وينقّي لحم العين ، ويسكن الوجع بإذن الله تعالى . واغسل[6] عينيك بالماء البارد ، و اتبعه بالإثمد[7] .

بيان : المرود الميل .

١٧ - **الطب** : عن أحمد بن حبيب ، عن نضر بن سويد ، عن جميل بن صالح ، عن ذريح ، قال : شكى رجل إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام بياضاً في عينه ، فقال : خذ توتيا هندي جزءً واقليمياء الذهب جزءً و إثمد جيّداً جزءً و ليجعل معها جزءاً من الهليلج الأصفر ، و جزءاً من الدراني ، و اسحق كلّ واحد منهما عليحدة بماء

(١ - ٥) المصدر : ٨٤ .

(٦) في المصدر : ثم اغسل .

(٧) الطب : ٨٧ . والاثمد - كزبرج - و كبرثن - حجر يكتحل به ، و يعرف عند علماء الكيميا باسم « انتيموان » .

السماء ، ثمّ اجمعه بعد السحق فاكتحل به ، فإنّه يقطع البياض ، و يصفّي لحم العين و ينقّيه من كلّ علّة بإذن الله عزّوجلّ"[١] .

١٨ ــ **ومنه** : عن الحسن بن اُورمة ، عن عبدالله بن المغيرة . عن بزيع المؤذّن قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي اُريد أن أقدح عيني ، فقال لي : استخرالله وافعل قلت : هم يزعمون أنّه ينبغي للرّجل أن ينام على ظهره كذا و كذا ولا يصلّي قاعداً فقال : افعل[٢] .

١٩ ــ **كشف الغمة** : من كتاب الحافظ عبد العزيز ، عن جميل بن درّاج ، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه بكير بن أعين و هو أرمد ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : الظريف يرمد ؟ ! فقال : وكيف يصنع ؟ قال : إذا غسل يده من الغمر[٣] مسحها على عينه ، قال : ففعلت ذلك فلم أرمد[٤] .

بيان : « الظريف يرمد » استفهام انكاريّ ، والظريف الكيّس ، والظرف البراعة و ذكاء القلب والحذق ذكرها الفيروز آبادي .

٢٠ ــ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن رجل قال : دخل رجل على أبي عبدالله عليه السلام و هو يشتكي عينه ، فقال له : أين أنت عن هذه الأجزاء الثلاثة : الصبر ، والكافور ، والمرّ ؟ ففعل الرجل ذلك ، فذهب عنه[٥] .

الطب : عنه عليه السلام مرسلاً مثله[٦] .

بيان : الصبر من الأدوية المشهورة للعين عند الأطبّاء أكلاً و كحلاً . قال في القانون : ينقّي الفضول الصفراويّة الّتي في الرّأس و ينفع من قروح العين و جربها

(١-٢) طب الائمة : ٨٧ .

(٣) غمرت يده : علق بهادسم اللحم .

(٤) كشف الغمة : ج ٢ ، ص ٣٧٦ ، و فيه : مسحها على عينيه . قال : ففعلت ذلك فلم أرمد .

(٥) الكافي : ج ٨ ، ص ٣٨٣ ، و فيه : فذهبت عنه .

(٦) الطب : ٨٣ .

و أوجاعها ، و من حكّة المأق و يجفّف رطوبتها . و قال في الكافور : يقع في أدوية الرمد الحارّ . و قال : المرّ يملأ قروح العين ، ويجلو بياضها ، و ينفع من خشونة الأجفان ، و يحلّل المدّة في العين بغير لدغ ، و ربّما حلّل الماء في ابتداء نزوله إذا كان رقيقاً .

٢١ - **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ لنا فتاة كانت ترى الكوكب مثل الجرّة . قال : نعم ، و تراه مثل الحبّ ! قلت : إنّ بصرها ضعيف ، فقال :اكحلها بالصبر والمرّ والكافور ، أجزاءً سواءً . فكحلنا ها به فنفعها[١] .

بيان : « وتراه » أي بعد ذلك إن لم تعالج ، أو أنّها ترى في الحال كذلك .

٢٢ - **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن داود بن محمّد ، عن محمّد بن الفيض ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :كنت عند أبي جعفر - يعني أباالدوانيق - فجاءه[٢] خريطة ، فحلّها و نظر فيها ، فأخرج منها شيئاً فقال : يا أبا عبدالله أتدري ما هذا ؟ قلت : و ما هو ؟ قال : هذا شيء يؤتى به من خلف إفريقية من طنجة أوطينة-شكّ محمّد قلت : ما هو ؟ قال : جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فتجمد ، وهو جيّد للبياض يكون في العين يكتحل بهذا فيذهب بإذن الله عزّوجلّ . قلت : نعم ، أعرفه ، و إن شئت أخبرتك باسمه و حاله . قال : فلم يسألني عن اسمه .

قال : و ما حاله ؟ فقلت : هذا جبل كان عليه نبيّ من أنبياء بني إسرائيل هارباً من قومه يعبد الله عليه، فعلم به قومه فقتلوه و هو يبكي على ذلك النبيّ ، وهذه القطرات من بكائه ، وله من الجانب الآخر عين ينبع من ذلك الماء بالليل و النهار، ولايوصل إلى تلك العين[٣] .

---

(١) روضة الكافي : ٣٨٣ .
(٢) في المصدر : فجاءته .
(٣) روضة الكافي : ٣٨٣ .

توضيح : قال الفيروز ابادي ، الإفريقيّة بلاد واسعة قبالة الأندلس . و قال: طنجة بلد بساحل بحر المغرب . و قال : الطينة بلد قرب دمياط .

وأقول : كأنّه المعروف بالدّهنج المنسوب إلى الإفرنج . في بعض الكتب : دهنج أنواع كثيرة: الأخضر الشديد الخضرة ، و الموسى يحدّ عليه ، وعلى لون ريش الطاوس والكمد.. ونسبة الدهنج إلى النحاس كنسبة الزبرجد إلى الذهب ، وهو حجر يصفو بصفاء الجوّ وينكدر بكدورته .

و من عجيب خواصّه أنّه إذا سقي إنسان من محكوكه يفعل فعل السمّ ، و إن سقي شارب السّم نفعه ، و إن لدغ إنسان فمسح الموضع به سكن وجعه ويسحق بالخلّ ويطلى به القوابي فإنّه يذهب بها . و قيل : ينفع من خفقان القلب ، و يدخل في أدوية العين ، يشدّ أعصابها ،و إذا طلي بحكاكته بياض البرص أزاله ، و إن علّق على إنسان تغلبه قوّة الباه . (١)

٢٣ ـ **الكافي** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليم مولى عليّ بن يقطين ، أنّه كان يلقى من عينيه أذى ، قال : فكتب إليه أبوالحسن عليه السلام ابتداءً من عنده : ما يمنعك من كحل أبي جعفر عليه السلام : جزء كافور رباحيّ ، و جزء صبر اسقوطريّ ، يدقّان جميعاً وينخلان بحريرة ، يكتحل منه مثل ما يكتحل من الإثمد . الكحلة في الشهر تحدر كلّ داء في الرّأس و تخرجه من البدن . قال : و كان يكتحل به ، فما اشتكى عينه حتّى مات (٢) .

بيانٌ : قال في القاموس : الرباحيّ جنس من الكافور و قول الجوهريّ : الرّباح دويّبة يجلب منها الكافور خلف ، و أصلح في بعض النسخ و كتب « بلد » بدل

---

(١) قال الجوهرى : الباه مثل الجاه لغة فى الباءة . و قال : الباءة مثل الباعة لغة فى المباءة ، و منه سمى النكاح باء و باءة لان الرجل يتبوأ من اهله أى يستمكن منها كما يتبوأ من داره .

(٢) الكافى : ج ٨ ، ص٣٨٤ .

دويبة ، و كلاهما غلط ، لأنّ الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب ، ويتخشخش فيه إذا حُرّك فينشر ويستخرج و قال : اُسقطرى جزيرة ببحر الهند على يسار الجائي من بلاد الزنج ، و العامّة تقول « سُقوطرة » يجلب منها الصبر و دم الأخوين و قال : الإثمد - بالكسر - : حجر الكحل .

اقول : و زعم الأطبّاء أنّ الكافور أصناف : قيصوريّ ، و رباحيّ ، والازاد، و الاسفرك الأزرق ، و أجوده القيصوريّ ، ثمّ الرباحيّ الأبيض الكبار . و قالوا : الصبر أجوده السقوطريّ ، و قلب السين بالصاد للتعريب .

« قال » أي ابن أبي عمير « و كان يكتحل » أي سليم .

٢٤ - **دعوات الراوندى** : قال الصادق عليه السلام : الكحل عند النوم أمان من الماء و قال : إنّ الرجل إذا صام زالت عيناه وبقي مكانهما ، فإذا أفطر عادتا إلى مكانهما .

بيان : لعلّ الغرض أنّ الصوم ممّا يضعف البصر في أثنائه لكن لا يضرّ بأصل النور بل يعود عند الإفطار .

٢٥ - **الدعائم** : عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه نهى أن يحتمي المريض إلّا من التمر في الرمد ، فإنّه نظر إلى سلمان يأكل تمراً و هو رمد ، فقال : يا سلمان ، أتاكل التمر و أنت رمد ! إن لم يكن بدّ ، فكل بضرسك اليمنى إن رمدت بعينك اليسرى و بضرسك اليسرى إن رمدت بعينك اليمنى .

٢٦ - **و عنه** صلى الله عليه وآله أنّه نهى أن يكتحل إلّا وتراً و أمر بالكحل عند النوم ، و أمر بالاكتحال بالإثمد ، و قال : عليكم به ، فإنّه مذهبة للقذى ، مصفّاة للبصر .

٢٧ - و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : الكمأة من المنّ ، و ماؤها شفاء للعين .

قال زيد بن عليّ بن الحسين : صفة ذلك أن يأخذ كمأة فيغسلها حتّى ينقّيها ثمّ يعصرها بخرقة و يأخذ ماءها ، فيرفعه على النار حتّى ينعقد ، ثمّ يلقي فيه قيراطاً من مسك ، ثمّ يجعل ذلك في قارورة و يكتحل منه من أوجاع العين كلّها فإذا جفّ فاسحقه بماء السماء أو غيره ، ثمّ اكتحل منه .

٢٨ ـ **المحاسن** : عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الكمأة من المنّ و المنّ من الجنّة ، وماؤها شفاء للعين .(١)

الكافي : عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن عليّ مثله .(٢)

الطب : عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن يونس بن ظبيان عن جابر الجعفيّ عن الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله .(٣)

بيان : مضمون هذا الخبر مرويّ في روايات العامّة من صحاحهم وغيرها بأسانيد فمنها ماروه عن سعيد بن زيد قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الكمأة من المنّ ، و ماؤها شفاء العين . و في بعضها : الكمأة من المنّ الّذي أنزل الله على بني إسرائيل ، و ماؤها شفاء للعين .

و عن أبي هريرة قال : كنّا نتحدّث على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الكمأة جدريّ الأرض ، فنمى الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : الكمأة من المنّ ، و ماؤها شفاء للعين ، و العجوة من الجنّة و هو شفاء من السمّ .

و عن أبي هريرة قال : أخذت ثلاثة أكمآء أو خمساً أو سبعاً فعصرتهنّ ، فجعلت ماءهنّ في قارورة كحلت به جارية لي فبرأت .

و قال الجزريّ في قوله صلى الله عليه وآله « من المنّ » : أي هي ممّا منّ الله به على عباده . و قيل : شبّهها بالمنّ و هو العسل الحلو الّذي ينزل من السماء عفواً بلا علاج ، و كذلك الكمأة لا مؤنة فيها ببذر ولاسقي ، و قال : الكمأة واحدها كموء على غير قياس ، و هي من النوادر ، فإنّ القياس العكس .

---

(١) المحاسن : ٥٢٧ .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٠ .

(٣) طب الائمة : ٨٢ .

و في القاموس: الكموءنبات معروف ، و الجمع أكموء وكمأة أوهي اسم للجمع أو هي للواحد و الكموء للجمع ، أو هي تكون واحدة و جمعاً - انتهى - . و قيل : هو شيء أبيض مثل شحم ينبت من الأرض ، يقال له شحم الأرض .

و قال النوري في شرح حديث أبي هريرة: شبّه الكمأة بالجدري و هو الحب الّذي يظهر في جسد الصبي لظهورها من بطن الأرض كما يظهر الجدري من باطن الجلد ، و اُريد ذمّها فمدحها ﷺ بأنّها من المن ، و معناه أنّها من منّ الله [تعالى] و فضله على عباده . و قيل : شبّهت بالمنّ الّذي أنزل الله تعالى على بني إسرائيل لأنّه كان يحصل لهم بلاكلفة ولا علاج و لازرع ولا بذر و لا سقي ولا غيره .

و قيل : هي من المنّ الّذي أنزل الله على بني إسرائيل حقيقة ، عملاً بظاهر اللّفظ .

و قوله ﷺ « و ماؤها شفاء للعين » قيل هو نفس الماء مجرّداً قيل : معناه أن يخلط ماؤها بدواء يعالج به العين .

و قيل إن كان لتبريد ما في العين من حرارة فماؤها مجرّداً شفاء ، و إن كان غير ذلك فمركّباً مع غيره ، و الصحيح بل الصواب أنّ ماءها مجردا شفاء للعين مطلقاً ، فيعصر ماؤها و يجعل في العين منه . وقد رأيت أنا و غيرى في زمننا من كان أعمى و ذهب بصره حقيقة ، فكحل عينه بماء الكمأة مجرّداً فشفى و عاد إليه بصره - انتهى - .

و أقول :قال الشيخ في القانون : ماؤه كما هو يجلو العين ، مرويّاً عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، و اعترافاً عن مسيح الطبيب و غيره - انتهى - .

و قال ابن حجر : قال الخطابيّ : إنّما اختصّت الكمأة بهذه الفضيلة لأنّها من الحلال المحض الّذي ليس في اكتسابه شبهة ، و يستنبط منه أنّ استعمال الحلال المحض يجلو البصر ، و العكس بالعكس .

قال ابن الجوزيّ : في المراد بكونها شفاءً للعين قولان : أحدهما ماؤها حقيقة

إلّا أنّ أصحاب هذا القول اتّفقوا على أنّه لايستعمل صرفاً في العين ، لكن اختلفوا كيف يصنع به على رأيين :

أحدهما أنّه يخلط في الأدوية الّتي يكتحل بها . حكاه أبو عبيد . قال ويصدّق هذا الّذي حكاه أبو عبيد أنّ بعض الأطبّاء قالوا : أكل الكمأة يجلوالبصر .

و ثانيهما أن يؤخذ فيشقّ و يوضع على الجمر حتّى يغلى ماؤها ، ثمّ يؤخذ الميل فيجعل في ذلك الشقّ و هو فاتر ، فيكتحل بمائها ، لأنّ النار تلطفه و تذهب فضلاته الرديئة و تبقي النافع منه ، و لا يجعل الميل في مائها و هي باردة يابسة فلا ينجع .

و قد حكى إبراهيم الجرفيّ (١) عن صالح و عبد الله ابني أحمد بن حنبل أنّهما اشتكت أعينهما ، فأخذا كمأة و عصراها و اكتحلا بمائها فهاجت أعينهما ورمدا .

قال ابن الجوزيّ : وحكى شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي أنّ بعض الناس عصرماء كمأة فاكتحل به فذهبت عينه .

و القول الثاني أنّ المراد ماؤها الّذي ينبت به ، فإنّه أوّل مطر يقع في الأرض فتربّى به الأكحال . قال ابن التميم : و هذا أضعف الوجوه .

قلت : و فيما ادّعاه ابن الجوزيّ من الاتّفاق على أنّها لاتستعمل صرفاً نظر فحكى عياض عن بعض أهل الطبّ في التداوي بماء الكمأة تفصيلاً ، وهو : إن كان لتبريد ما يكون بالعين من الحرارة فتستعمل مفردة ، و إن كان لغير ذلك فتستعمل مركّبة .

و بهذا جزم ابن العربيّ فقال : الصحيح أنّه ينفع بصورته في حال ، و بإضافته في أُخرى ، وقد جرّب ذلك فوجد صحيحاً . نعم جزم الخطابيّ بما قال ابن الجوزيّ فقال : يربّى بها التوتيا و غيرها من الأكحال ، و لا يستعمل صرفاً فإنّ ذلك يؤذي العين .

---

(١) الحربى (خ) .

و قال العافقي في المفردات : ماء الكمأة أصلح الأدوية للعين إذا عجن به الإثمد واكتحل به ، فإنه يقوي الجفن ، ويزيد الروح الباصرة حدة و قوة ،ويدفع عنها النوازل .

ثم ذكر ما مر من كلام النوري ، ثم قال : و ينبغي تقييد ذلك بمن عرف من نفسه قوة اعتقاد في صحة الحديث و العمل به .

و قال ابن التميم : اعترف فضلاء الأطباء بأن ماء الكمأة يجلوالعين ، منهم المسيحي و ابن سينا و غيرهما . و الذي يزيل الإشكال عن هذا الاختلاف أن الكمأة وغيرها من المخلوقات خلقت في الأصل سليمة من المضار ثم عرضت لها الآفات بأمور أخرى من مجاورة أو امتزاج أو غير ذلك من الأسباب التي أرادها الله تعالى ،فالكمأة في الأصل نافعة لما اختصت به من وصفها بأنها من الله ، و إنما عرضت لها المضار بالمجاورة و استعمال كل ماوردت به السنة بصدق ينتفع به من يستعمله ، ويدفع الله عنه الضرر لنيته ، و العكس بالعكس ، والله أعلم .



٥٨

﴿ باب ﴾

☼(معالجة الجنون والصرع و الغشي و اختلال الدماغ)☼

١ ــ **الطب** : عن محمّد بن جعفر بن مهران ، عن أحمد بن حمّاد ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه وصف بخور (١) مريم لأمّ ولد له ، و ذكر أنّه نافع لكلّ شيء من قبل الأرواح من المسّ و الخبل و الجنون و المصروع و المأخوذ و غير ذلك ، نافع مجرّب بإذن الله تعالى . قال : تأخذ (٢) لباناً ، وسندروساً ، وبزاق الفم ، وكورسندي و قشور الحنظل ، و حزاء (٣) برّيّ ، و كبريتاً أبيض ، و كسرت (٤) داخل المقل و سعد يمانيّ ، و يكثر فيه مرّ ، وشعر قنفذ ملتوت بقطران شاميّ قدر ثلاث قطرات يجمع ذلك كلّه و تصنع بخوراً ، فإنّه جيّد نافع إنشاءالله (٥).

بيان : اللبان ـ بالضمّ ـ : الكندر و السندروس يشابه الكهرباء ، وهو صمغ حارّ يابس في الثانية قابض ، يحبس الدم بالخاصيّة ، و التدخين به يجفّف النواصير ويمنع النوازل ، و ينفع من الخفقان كالكهرباء ، و دخانه ينفع البواسير .

---

(١) ذكر الاطباء « بخور مريم » في المفردات ، و قالوا : هو الذى يسمى « خبز المشايخ » و باليونانية بقلامس ، واصله العرطنيثا ، و هونبات له ساق قد رصف بزهر كالورد الاحمر و أصله كاللفت .

(٢) في المصدر : لنأخذ .

(٣) في بعض النسخ « مراً برياً » . قال في القاموس : الحزا ــ و يمد ــ : نبت ، و الواحدة حزاة و حزاءة ، و غلط الجوهرى فذكره بالخاء .

(٤) كسرة (ظ) .

(٥) الطب : ١١٢ .

و في بعض النسخ « وسندا » و فسّر بالعود الهنديّ ، و الّذي وجدته في الكتب أنّ « سندهان » هو العود .

« و بزاق الفم » و في بعض النسخ « و بزاق القمر » فالمراد بصاق القمر .

قال ابن بيطار : بصاق القمر ويسمّى أيضاً رغوة القمر وزبد القمر ، وهوالحجر القمريّ .

قال : و زعم قوم أنّه حجر يقال له بزاق القمر ، لأنّه يؤخذ بالليل في زيادة القمر ، وقد يكون ببلاد المغرب ، وهو حجر أبيض له شفيف ، وقد يحمل هذا الحجر ويسقى مايحكّ مَن به صرع ، و قد تلبسه النساء مكان التعويذ ، وقد يقال : [إنّه] إذا علّق على الشجر ولد فيها الثمر .

و الكور : المقل ، و في بعض النسخ « وكوز سندى » فالمراد إمّا الجوزالهنديّ أعني ، جوز بوّا ، أو النّارجيل ، يقال له : الجوز الهنديّ ، أو جوز جندم دواء معروف .

« و حزاء برّيّ » قال ابن بيطار الحزاة اسم لنبتة جزريّة الورق إلى البياض ماهي ، أصلها أبيض جزريّ الشكل إلى الطول ماهو .

و قال الغافقيّ : ورقها نحومن ورق السداب ، و قيل : إنّه سداب البرّ .وقال الطبريّ : شبيه بالسداب في صورته و قوّته . و قال ابن دريد : الحزاة بقلة ورقها مثل ورق الكرفس ، ولها أصل كالجزر - انتهى - .

وفي بعض النسخ « مرّا برّيّاً» والمرّ صمغ معروف عند الأطبّاء بكثرة المنافع أكلاً و طلاءً و تدخيناً موصوف . و كذا المقل . « و كسرت داخل المقل » أي تأخذ من وسطه .

و في بعض النسخ « وتكسره داخل المقل » أي تكسر الكبريت أو كلّ واحد من المذكورات فيه ، وهو بعيد .

و قال ابن بيطار : السعد له ورق شبيه بالكراث ، غير أنّه أطول منه و أدقّ و أصلب ، و له ساق طولها ذراع أو أكثر ، و اُصوله كأنّها زيتون ، منه طوال ، و منه

مدوّر متشبّك بعضه ببعض ، سود طيّب الرائحة ، فيها مرارة . و أجود السعد منه ما كان ثقيلاً كثيفاً غليظاً عسر الرضّ خشناً طيّب الرائحة مع شيء من حدّة -انتهى-.

و قال بعضهم : يحرق الدم ، ويطيّب النكهة ، و يدمل الجراحات ، وينفع من عفن الأنف و الفم والقلاع واسترخاء اللثة ، ويزيد في الحفظ ، ويسخّن المعدة والكبد و يخرج الحصاة ، و ينفع من البواسير ، و الحمّيات العفنة .

قوله « و يكثر فيه مرّا » في بعض النسخ بالسين ، وفي بعضها بالثآء المثلّثة ،وهو أظهر . و كأنّ المراد بشعر القنفذ شوكه . و قال الفيروز آباديّ : القطران - بالفتح و الكسر و كظربان - : عصارة الأبهل .

و قال بعض الأطبّاء : هو دمعة شجرة تسمّى « الشربين » حارّ يابسة في الرابعة يقوّي اللحم الرخوة ، ويحفظ جثّة الميّت ، وينفع سيّما دهنه من الجرب حتّى جرب ذوات الأربع و الكلاب و الجمل و يقتل القمل - انتهى - .

وأقول : كان في الخبر تصحيف و تحريف كثير ، صحّحناه من النسخ المتعدّدة و بقي بعد فيه شيء .

٢ - **تفسير الامام** : في حديث اليونانيّ الّذي أتى أميرالمؤمنين عليه السلام فرأى منه معجزات غريبة حتّى غشي عليه فقال عليه السلام : صبّوا عليه ماءً ، فصبّوا عليه فأفاق.



٥٩

﴿ باب ﴾

(معالجات علل سائر أجزاء الوجه والاسنان والفم)

١ ـ **العيون** : عن أحمد بن عليّ الثعالبيّ ، عن عبدالله بن عبدالرحمان المعروف بالصفوانيّ ، قال : خرجت قافلة من خراسان إلى كرمان ، فقطع اللصوص عليهم الطريق و أخذوا منهم رجلاً اتّهموه بكثرة المال ، فبقي في أيديهم مدّة يعذّبونه ليفتدي منهم نفسه ، و أقاموه في الثلج ، فشدّوه و ملاؤا فاه من ذلك الثلج ، فرحمته امرأة من نسائهم فأطلقته و هرب ، فانفسد فمه و لسانه حتّى لم يقدر على الكلام ، ثمّ انصرف إلى خراسان وسمع بخبر عليّ بن موسى الرضا عليه السلام و أنّه بنيشابور ، فرأى فيما يرى النائم كأنّ قائلاً يقول له : إنّ ابن رسول الله قد ورد خراسان فسله عن علّتك دواءً تنتفع به .

قال فرأيت كأنّي قد قصدته عليه السلام و شكوت إليه ما كنت وقعت فيه ، و أخبرته بعلّتي ، فقال لي : خذ الكمون و السعتر والملح و دقّه وخذ منه في فمك مرّتين أوثلاثاً فإنّك تعافى .

فانتبه الرجل من منامه ولم يفكّر فيما كان رأى في منامه ولا اعتدّ به حتّى ورد باب نيسابور ، فقيل له : إنّ عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قد ارتحل من نيسابور وهو برباط سعد ، فوقع في نفس الرجل أن يقصده و يصف له أمره ليصف له ما ينتفع به من الدواء ، فقصده إلى رباط سعد ، فدخل إليه ، فقال [له] : يا ابن رسول الله ، كان من أمري كيت و كيت ، وقد انفسد عليّ فمي و لساني حتّى لا أقدر على الكلام إلّا بجهد ، فعلّمني دواءً أنتفع به .

فقال عليه السلام : ألم اُعلّمك ! اذهب فاستعمل ما وصفته في منامك فقال له الرّجل يا ابن رسول الله ، إن رأيت أن تعيده عليّ . فقال عليه السلام خذ من الكمون والسعتر والملح

فدقّه وخذ منه فيفمك مرّتين أوثلاثاً . فإنّك ستعافى. قال الرجل : فاستعملت ما وصفه لي ، فعوفيت .

قال أبو حامد أحمد الثعالبي : سمعت الصفوانيّ يقول : رأيت هذا الرجل و سمعت منه هذه الحكاية[1] .

توصيف : في القانون : الكمون منه كرمانيّ ، و منه فارسيّ ، و منه شاميّ و منه نبطيّ . والكرمانيّ أسود اللون ، والفارسيّ أصفر اللون ، والفارسيّ أقوىمن الشاميّ ، والنبطيّ هو الموجود في سائرالمواضع . و من الجميع برّيّ و بستانيّ ، والبرّي أشدّ حراقة ، و من البرّي صنف يشبه بزره بزرالسوسن ، حارّ في الثانية ، يابس في الثالثة ، يطرد الرياح و يحلّل ، فيه تقطيع و تجفيف ، و فيه قبض ، يدمل الجراحات خصوصاً البرّي الّذي يشبه بزره بزر السوسن إذا حشيت به الجراحات .

و قال : السعتر حارّ يابس في الثالثة ، محلّل مفش ملطف ، يمضغ فيسكن وجع السنّ .

و قال : الملح حارّ يابس فيالثانية أكّال للّحوم الزّائدة ، ويشدّ اللثة المسترخية خصوصاً الأندراني و هو الّذي كالبلّور .

٢ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن يعقوب بن يزيد ، رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من ذرّ على [أوّل] لقمة من طعامه الملح ذهب عنه بنمش الوجه[2] .

بيان : في القاموس : النمش ـ محرّكة ـ : نقط بيض و سود تقع[3] في الجلد تخالف لونه .

٣ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ ، عن أحمد بن الحسين بن عمر ، عن عمّه محمّد بن عمر ، عن رجل عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال :

(١) العيون : ج ٢ ، ص ٢١١ .
(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٢٦ .
(٣) في القاموس : أو بقع يقع في الجلد .

قال : من استنجى بالسعد بعد الغائط وغسل به فمه بعد الطعام لم تصبه علّة في فمه ، ولا يخاف[1] شيئاً من أرياح البواسير[2] .

٤ ـ **ومنه**: عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابه ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، قال : أخذني العبّاس بن موسى فأمر فوجىء فمي فتزعزعت أسناني ، فلا أقدر أن أمضغ الطعام . فرأيت أبي في المنام و معه شيخ لا أعرفه ، فقال أبي : سلّم عليه فقلت : يا أبه ، من هذا ؟ فقال : هذا أبو شيبة الخراساني .

قال : فسلّمت عليه ، فقال لي : مالي أراك هكذا ؟ قال : فقلت : إنّ الفاسق عبّاس [3] بن موسى أمر بي فوجىء فمي ، فتزعزعت أسناني . فقال لي : شدّها بالسعد فأصبحت فتمضمضت بالسعد ، فسكنت أسناني . [4]

بيان : في القاموس : وجأه باليد و السكّين ـ كوضعه ـ : ضربه . و قال : الزعزعة : تحريك الريح الشجرة و نحوها ، أو كلّ تحريك شديد .

٥ ـ **الكافي** : عن محمّد ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولّاد ، قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام في الحجر وهو قاعد ومعه عدّة من أهل بيته ، فسمعته يقول : ضربت عليّ أسناني ، فأخذت السعد فدلكت به أسناني ، فنفعني ذلك و سكنت عنّي [5] .

٦ ـ **العلل** : عن أحمد بن محمّد بن عيسى العلويّ ، عن محمّد بن أسباط ، عن أحمد بن محمّد بن زياد القطّان ، عن أبي الطيب أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن عيسى بن جعفر العلويّ ، عن عمر بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام بمدينة النبيّ صلى الله عليه وآله قال : مرّ أخي عيسى عليه السلام بمدينة و إذا وجوههم صفر ، و عيونهم زرق ، فصاحوا إليه وشكوا ما بهم من العلل ، فقال لهم : [انتم] دواؤه معكم ، أنتم إذا أكلتم اللحم طبختموه

---

(١) في المصدر : لم يخف .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٨ .

(٣) في المصدر : العباس .

(٤و٥) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٩ .

غير مغسول ، و ليس يخرج شيء من الدنيا إلاّ بجنابة . فغسلوا بعد ذلك لحومهم فذهبت أمراضهم .

و قال : مرّ أخي عيسى بمدينة و إذا أهلها أسنانهم منتثرة ، و وجوههم منتفخة فشكوا إليه ، فقال : أنتم إذا نمتم تطبقون أفواهكم فتغلي الريح في الصدور حتّى تبلغ إلى الفم فلا يكون لها مخرج فترجع إلى اُصول الأسنان فيفسد الوجه ، فإذا نمتم فافتحوا شفاهكم وصيّروه لكم خُلقاً . ففعلوا فذهب ذلك عنهم [1] .

٧ ـ **الطب** : روي عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : ضربت عليّ أسناني فجعلت عليها السعد . و قال : خلّ الخمر يشدّ اللثة . و قال : تأخذ حنظلة و تقشّرها و تستخرج دهنها ، فإن كان الضرس مأكولا متحفّراً تقطر فيه قطرتين [2] من الدهن . واجعل منه في قطنة ، واجعلها في اُذنك الّتي تلي الضرس ثلاث ليال ، فإنّه يحسم ذلك إنشاء الله تعالى [3].

بيان : في القانون : السعد أصل نبات يشبه الكراث و الزرع أيضاً ، إلّا أنّه أدقّ و أطول في أكثر البلدان ، إلّا أنّ الجيّد منه هو الكوفيّ ، ينفع من عفن الأنف و الفم والقلاع و استرخاء اللثة ـ انتهى ـ.

و قيل : المراد بخلّ الخمر هو ما جعل بالعلاج خلّاً أو كلّ خلّ كان أصله خمراً ، إن أمكن الاستحالة خلّاً بدون الاستحالة خمراً ، كما يدّعى ذلك كثيراً . قال في القاموس : الخلّ ما حمض من عصير العنب و غيره ، و أجوده خلّ الخمر ، مركّب من جوهرين : حارّ و بارد ، نافع للمعدة و اللثة و القروح الخبيثة و الحكّة و نهش الهوامّ و أكل الافيون و حرق النار و أوجاع الأسنان ، و بخار حارّه للاستسقاء وعسر السّمع والدويّ و الطنين ـ انتهى ـ .

و الظاهر أنّ المراد بخلّ الخمر خلّ خمر العنب ، فإنّ الخمر تطلق غالباً

---

(١) علل الشرائع : ج ٢ ، ص ٢٦٢ .

(٢) في المصدر : « قطرتان » وعليه فالفعل مبني للمفعول .

(٣) طب الائمة : ٢٤ .

عليها . و قال صاحب « بحر الجواهر » : خلّ الخمر هو أن يعصر الخمر و يصفّى و يجعل على كلّ عشرة أرطال من مأة رطل من خلّ العنب جيد ، و يجعل في خزف مقيّر في الشمس - انتهى - .

و هذا معنى غريب ، و إعمال الحنظل سيأتي مفصّلاً ، و كأنّه سقط منه شيء .

٨ - **الكافي** : عن أحمد بن محمّد الكوفيّ ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال عن محمّد بن عبدالحميد ، عن الحكم بن مسكين ، عن حمزة بن الطيّار ، قال : كنت عند أبي الحسن الأوّل ، فرآني أتأوّه فقال : مالك ؟ قلت : ضرسي . فقال : احتجم [1] فاحتجمت فسكن ، فأعلمته فقال لي : ما تداوى الناس بشيء خير من مصّة دم أو مزعة عسل . قال : قلت : جعلت فداك ، ما المزعة عسل ؟ قال : لعقة عسل [2].

بيان : المذكور في كتب الرجال هو أنّ حمزة بن الطيّار مات في حياة الصادق عليه السّلام و ترحّم عليه ، فروايته عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام لعلّها كانت في حياة والده عليه السلام .

و قال الجوهري : المزعة - بالضمّ و الكسر - قطعة لحم ، يقال : ماعليه مزعة لحم ، و ما في الإناء مزعة من الماء ، أي جرعة .

٩ - **الكافي** : عن عدّة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ ، قال : سمعت أبا الحسن [موسى] عليه السلام يقول : دواء الضرس ، تأخذ حنظلة فتقشّرها ثمّ تستخرج دهنها ، فإن كان الضرس مأكولاً منحفراً تقطر فيه قطرات . و تجعل منه في قطن شيئاً ، و تجعل في جوف الضرس ، وينام صاحبه مستلقياً ، يأخذه ثلاث ليال . فإن كان الضرس لا أكل فيه و كانت ريحاً قطر في الاُذن الّتي تلي ذلك الضرس ثلاث ليال كلّ ليلة قطرتين أو ثلاث قطرات ، يبرأ بإذن الله .

قال : و سمعته يقول - لوجع الفم و الدم الّذي يخرج من الأسنان و الضربان

---

(١) في المصدر : فقال : لو احتجمت ، فاحتجمت .

(٢) روضة الكافي : ١٩٤ .

و الحمرة الّتي تقع في الفم : يأخذ [1] حنظلة رطبة قد اصفرّت ، فيجعل عليها قالباً من طين ، ثمّ يثقب رأسها و يدخل سكّيناً جوفها ، فيحكّ جوانبها برفق ، ثمّ يصبّ عليها خلّ خمر حامضاً شديد الحموضة ثمّ يضعها على النار ، فيغليها غلياناً شديداً، ثمّ يأخذ صاحبه كلّ مااحتمل ظفره ، فيدلك بهفيه ويتمضمض بخلّ و إنأحبّ أن يحوّل مافي الحنظلة في زجاجة أو بُستوقة فعل ، وكلمّا فنى خلّه أعاد مكانه ، و كلمّا عتق كان خيراً له إنشاءالله تعالى [2].

بيان : « ثمّ يستخرج دهنها »دهنها معروف ، يخرج بوضعها في الشمس، ونحو ذلك . قوله عليه السلام « منحفراً » أيحدثت فيه حفرة . و قال الجوهريّ : تقول :فيأسنانه حفر ، وقد حفرت تحفر حفراً ، إذا فسدت اُصولها . قوله « فيجعل عليها قالباً منطين» أي يطلى جميعها بالطين لئلاّتفسدها النارإذا وضعت عليها ، ولايخرج منها شيءإذاحصل فيه خرق أو ثقبة .

و في القانون : الحنظل المختارمنه هو الأبيض الشديد البياض اللّين، وينبغيأن لايجتنى مالم تأخذفي الصفرةولمينسلخعنهاالخضرة بتمامها ، وإلاّ فهوضارّ رديء ،حارّ في الثالثةيابس ، نافع لأوجاع العصب والمفاصل وعرقالنساء والنقرسالبارد، ينقّيالدماغ و يطبخ أصله مع الخلّ و يتمضمض به لوجع الأسنان ، أو يقوّر [1] و يرمى بمافيه و يطبخ الخلّ فيه في رمادحارّ ، و إذا طبخ في الزيت كان ذلك الزيت قطوراً نافعاً من الدويّ في الاُذن ، و يسهّل قلع الأسنان .

---

(۱) فيالمصدر : «تأخذ» و كذا في الافعال التالية .

(۲) روضة الكافي : ١٩٥ .

(١) قور الشيء : قطعه من وسطه خرقاً مستديراً .

٦٠
﴿ باب علاج دود البطن ﴾

١ ـ **العيون** : عن محمد بن علي بن الشاه[١] ، عن أبي بكر بن عبدالله النيسابوري عن عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام . وعن أحمد بن إبراهيم الخوزي[٢] ، عن إبراهيم بن مروان ، عن جعفر بن محمد بن زياد ، عن أحمد بن عبدالله الهروي عنه عليه السلام . و عن الحسين بن محمد الاشناني العدل ، عن علي بن مهرويه القزويني ، عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : كلوا خل الخمر ، فإنه يقتل الديدان في البطن[٣] .

٢ ـ و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلوا التمر على الريق ، فإنه يقتل الديدان في البطن[٤] .

قال الصدوق : يعني بذلك كل التمور إلا البرني ، فإن أكله على الريق يورث الفالج .

صحيفة الرضا : عنه عليه السلام مثل الخبرين[٥] .

٣ ـ **المحاسن** : عن أبي القاسم و يعقوب بن يزيد معا عن زياد بن مروان عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام من أكل سبع تمرات عجوة عند مضجعه[٦] قتلن الدود في بطنه[٧] .

---

(١) في المصدر : عن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي ، عن أبي بكر بن محمد بن عبد الله الينسابوري .
(٢) عن أحمد بن ابراهيم بن بكر الخوري ، عن ابراهيم بن هارون بن محمد الخوري.
(٣) العيون : ج ٢ ، ص ٤٠ .
(٤) المصدر : ٤٢ .
(٥) صحيفة الرضا عليه السلام : ١٠ .
(٦) عند منامه قتلن الديدان في بطنه (خ) .
(٧) المحاسن : ٥٣٣ .

٤ ـ **الطب** : عن الحسن بن عبد الله ، عن فضالة ، عن محمّد بن مسلم بن يزيد السكوني ، عن أبي عبدالله عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام : من أكل سبع تمرات عجوة عند مضجعه قتلن الدود في بطنه (١) .

٥ ـ و عنه عليه السلام أنّه قال : اسقد خلّ الخمر ، فإنّ خلّ الخمر يقتل دوابّ البطن (٢) .

٦ ـ و عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : كل العجوة ، فإنّ تمرة العجوة تميتها وليكن على الريق . (٣)

٦١

﴿ باب ﴾

☆(علاج دخول العلق منافذ البدن)☆

١ ـ **الخرائج** : رووا أنّ تسعة إخوة أو عشرة في حيّ من أحياء العرب كانت لهم اُخت واحدة ، فقالوا لها : كلّ ما يرزقنا الله نطرحه بين يديك ، فلا ترغبي في التزويج فحميّتنا لا تحمل ذلك . فوافقتهم في ذلك و رضيت به وقعدت في خدمتهم وهم يكرمونها. فحاضت يوماً فلمّا طهرت أرادت الاغتسال و خرجت إلى عين ماء كانت بقرب حيّهم فخرجت من الماء علقة ، فدخلت في جوفها و قد جلست في الماء ، فمضت عليها الأيّام و العلقة تكبر ، حتّى علت بطنها ، و ظنّ الإخوة أنّها حبلى و قد خانت ، فأرادوا قتلها .

فقال بعضهم : نرفع أمرها إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فإنّه يتولّى ذلك . فأخرجوها إلى حضرته و قالوا فيها ما ظنّوا بها ، و استحضر عليّ عليه السلام طستاً مملوّاً

---

(١) طب الائمة : ٦٥ .

(٢و٣) الطب : ٦٥ .

بالحمأة ، و أمرها أن تقعد عليه ، فلمّا أحسّت العلقة رائحة الحمأة نزلت من جوفها ـ الخبر ـ[١].

٢ ـ و أقول : قد روى جمٌّ غفير من علمائنا منهم شاذان بن جبرئيل ، و من المخالفين منهم أسعد بن إبراهيم الأردبيليّ المالكيّ ، بأسانيدهم عن عمّار بن ياسر و زيد بن أرقم ، قالا : كنّا بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام و إذا بزعقة عظيمة ، و كان على دكّة القضاء ، فقال : يا عمّار ، ائت بمن على الباب . فخرجت و إذا على الباب امرأة في قبّة على جمل و هي تشتكي و تصيح : يا غياث المستغيثين ، إليك توجّهت و بوليّك توسّلت ، فبيّض وجهي ، و فرّج عنّي كربتي . قال عمّار : و حولها ألف فارس بسيوف مسلولة ، و قوم لها ، و قوم عليها . فقلت : أجيبوا أمير المؤمنين عليه السلام فنزلت المرأة ، و دخل القوم معها المسجد ، و اجتمع أهل الكوفة ، فقام أمير المؤمنين عليه السلام و قال :[٢] سلوني ما بدا لكم يا أهل الشام . فنهض من بينهم شيخ و قال : يا مولاي !

هذه الجارية ابنتي قد خطبها ملوك العرب ، و قد نكست رأسي بين عشيرتي لأنّها عاتق[٣] حامل ، فاكشف هذه الغمّة . فقال عليه السلام : ما تقولين يا جارية ؟ قالت : يا مولاي أمّا قوله إنّي عاتق صدق ، و أمّا قوله أنّي حامل فوحقّك يا مولاي ما علمت من نفسي خيانة قطّ . فصعد عليه السلام المنبر و قال : عليّ بداية الكوفة ! فجاءت امرأة تسمّى « لبناء » و هي قابلة نساء أهل الكوفة فقال لها : اضربي بينك و بين الناس حجاباً و انظري هذه الجارية عاتق حامل أم لا . ففعلت ما أمر[٤] عليه السلام به

---

(١) لم نجد هذه الرواية في الخرائج .

(٢) فقال (خ) .

(٣) قال الجوهري : جارية عاتق أي شابة أول ما ادركت فخدرت في بيت اهلها و لم تبن الى زوج .

(٤) ما امره به (خ) .

ثمّ خرجت و قالت : نعم ، يا مولاي هي عاتق حامل . فقال عليه السلام : من منكم يقدر على قطعة ثلج في هذه الساعة ؟ قال أبو الجارية : الثلج في بلادنا كثير ، و لكن لا نقدر عليها ههنا .

قال عمّار : فمدّ يده من أعلى منبر الكوفة و ردّها و إذا فيها قطعة من الثلج يقطر الماء منها ، ثمّ قال : يادابة ، خذي هذه القطعة من الثلج ، و اخرجي بالجارية من المسجد، و اتركي تحتها طستاً، وضعي هذه القطعة ممّا يلي الفرج،فسترى علقة و زنها سبعمائة و خمسون درهماً ! ففعلت و رجعت بالجارية و العلقة إليه عليه السلام و كانت كما قال عليه السلام .

ثمّ قال عليه السلام لأبي الجارية : خذابنتك ، فوالله ما زنت و لكن دخلت الموضع الّذي فيه الماء ، فدخلت هذه العلقة، و هي بنت عشر سنين ، وكبرت إلى الآن في بطنها .

و الروايات طويلة مختلفة الألفاظ، اقتصرنا منها على موضع الاتفاق و الحاجة. و الروايتان تدلاّن على أنّ العلق إذا دخل شيئاً من منافذ البدن يمكن إخراجها بإدناء الحمأة و الثلج إلى الموضع الّذي هي فيه .



٦٢
﴿باب﴾
﴿علاج ورم الكبد و أوجاع الجوف و الخاصرة﴾

١ ـ **الطب** : عن عبدالله و الحسين ابني بسطام ، قالا : أملى علينا أحمد بن رياح المتطبّب هذه الأدوية ، و ذكر أنّه عرضها على الإمام فرضيها في وجع الخاصرة . قال : تأخذ أربعة مثاقيل فلفل ، ومثله زنجبيل ، ومثله دار فلفل ، وبربخ ، وبسباسة، و دارچيني[(١)] من كلّ واحد مقداراً واحداً ـ يعني أربعة مثاقيل ـ ومن الزبد الصافي الجيّد خمسة وأربعين مثقالاً ، ومن السكّر الأبيض ستّة وأربعين مثقالاً ، يدقّ وينخل بخرقة أو بمنخل شعر صفيق، ثمّ يعجن بزنة جميعه مرّتين بعسل منزوع الرغوة . فمن شربه للخاصرة فليشرب وزن ثلاثة مثاقيل ، و من شربه للمشي فليشرب وزن سبعة مثاقيل أو ثمانية مثاقيل بماء فاتر ، فإنّه يخرج كلّ داء بإذن الله ، ولا يحتاج مع هذا الدواء إلى غيره فإنّه يجزيه ويغنيه عن سائر الأدوية ، وإذا شربه للمشي وانقطع مشيه فليشرب بعسل فإنّه جيّد مجرّب .[(٢)]

بيان : في القاموس : البربخ ـ كهرقل ـ دواء معروف يسهل البلغم . قوله «للمشي» أي للإسهال .

٢ ـ **الكافي** : عن عدّة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن حسان عن موسى بن بكر ، قال : اشتكى غلام إلى[(٣)] أبي الحسن عليه السلام فسأل عنه فقيل :إنّ به طحالاً ، فقال : أطعموه الكرّاث ثلاثة أيّام ، فأطعموه إيّاه ،[(٤)] فقعد الدم ثمّ برىء[(٥)] .

---

(١) في المصدر : دارصيني .
(٢) الطب . ٧٦ .
(٣) كذا في الروضة ، و في الفروع « غلام لابي الحسن » و هو أظهر .
(٤) في المصدر : فأطعمناه .
(٥) روضة الكافي : ١٩٠ ، فروع الكافي (ج٦) : ٣٦٥ .

بيان : في القاموس : فقعد الدم أي سكن . و كأنّ طحاله كان من طغيان الدم فقد يكون منه نادراً ، و إنّهم ظنّوا أنّه الطحال فأخطأوا ، أو المعنى : انفصل عنه الدم عند البراز . قال في النهاية : فيه « نهى أن يقعد على القبر » قيل : أراد القعود لقضاء الحاجة من الحدث .

٣ ـ **المكارم** : قال الصادق عليه السلام : اشربوا الكاشم لوجع الخاصرة (١) .

٤ ـ **القصص** : بإسناده إلى الصدوق ، بإسناده عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، قال : سأل أبي أبا عبد الله عليه السلام : هل كان عيسى يصيبه ما يصيب ولد آدم ؟ قال : نعم ، ولقد كان يصيبه وجع الكبار في صغره ، ويصيبه وجع الصغار في كبره، ويصيبه المرض . و كان إذا مسّه وجع الخاصرة في صغره وهو من علل الكبار قال لأمّه : ابغي لي عسلاً و شونيزاً وزيتاً فتعجني به ، ثمّ ائتيني به . فأتته به ، فأكرهه ، فتقول : لم تكرهه وقد طلبته ؟ فقال : هاتيه ، نعتّه بعلم النبوّة ، و أكرهته لجزع الصبي و يشمّ الدواء ، ثمّ يشربه بعد ذلك .

٥ ـ **المحاسن** : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد (٢) عن عبيد الله بن صالح الخثعميّ ، قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجع الخاصرة فقال : عليك بما يسقط من الخوان فكله . ففعلت ذلك فذهب عنّي .

قال إبراهيم : قد كنت أجد في الجانب الأيمن و الأيسر ، فأخذت ذلك فانتفعت به (٣) .

٦ ـ **ومنه** : عن محمّد بن عليّ ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن ابن الحرّ قال : شكا رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام ما يلقى من وجع الخاصرة ، فقال : ما يمنعك من أكل ما يقع من الخوان (٤) ؟

---

(١) مكارم الاخلاق : ٨٥ .

(٢) في المصدر : عبد الله .

(٣و٤) المحاسن : ٤٤٢ .

٧ ـ **ومنه** : عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كلوا الكمّثرى ، فإنّه يجلو القلب ، ويسكّن أوجاع الجوف بإذن الله تعالى [١].

٨ ـ **الطب** : عن محمّد بن جعفر البرسيّ ، عن محمّد بن يحيى الأرمنيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اشربوا الكاشم ، فإنّه جيّد لوجع الخاصرة [٢].

٩ ـ **ومنه** : عن أحمد بن يزيد ، عن الصحّاف الكوفيّ ، عن موسى بن جعفر عن الصادق عن الباقر عليهم السلام قال : شكى إليه رجل من أوليائه وجع الطحال وقد عالجه بكلّ علاج وأنّه يزداد كلّ يوم شرّاً حتّى أشرف على الهلكة ، فقال : اشتر بقطعة فضّة كرّاثاً واقله قلياً جيّداً بسمن عربيّ وأطعم من به هذا الوجع ثلاثة أيّام ، فإنّه إذا فعل ذلك برئ، إن شاء الله تعالى [٣].

(١) المصدر : ٥٥٣ .

(٢) الطب : ٦٠ .

(٣) المصدر : ٣٠ .

٦٣

﴿ باب ﴾

(علاج البطن و الزحير ووجع المعدة و برودتها ورخاوتها)

١ ـ **المحاسن** : عن أبيه ، عن ابن سنان ، عن حذيفة بن منصور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أصابني بطن ، فذهب لحمي وضعفت عليه ضعفاً شديداً ، فاُلقي في روعي أن آخذ الاُرز فأغسله ثمّ أقليه و أطحنه ، ثمّ أجعله حسا ، فنبت عليّ لحمي وقوي عليه عظمي .

فلا يزال أهل المدينة يأتون فيقولون : يا با عبدالله ، متّعنا بما كان يبعث العراقيّون إليك ، فبعثت إليهم منه [١].

بيان : البطن ـ محرّكة ـ داء البطن . وقلاه : أنضجه في المقلى . وحسا المرق: شربه شيئاً بعد شيء كتحسّاه و احتساه ، و اسم ما يتحسّى الحسيّة و الحسا . ذكره الفيروز آبادي . و قال الجوهري : الحسوّ ـ على فعول ـ : طعام معروف ، و كذلك الحساء ـ بالفتح والمدّ ـ .

٢ ـ **المحاسن** : عن أبيه ، عن النضر ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد بن مروان قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام و به بطن ذريع ، فانصرفت من عنده عشيّة و أنا من أشفق الناس عليه .

فأتيته من الغد فوجدته قد سكن ما به ، فقلت له : جعلت فداك ، قد فارقتك عشيّة أمس وبك من العلّة ما بك ، فقال : إنّي أمرت بشيء من الاُرز ، فغسل و جفّف ودقّ ثمّ استففته [٢] فاشتدّ بطني [٣] .

---

(١) المحاسن : ٥٠٢ .

(٢) سف الدواء و السويق واستف : أخذه غير ملتوت .

(٣) المحاسن : ٥٠٣ .

بيان : الذريع السريع .

٣ ـ **المحاسن** : عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيح ، قال : قال أبوعبدالله عليه السّلام : وجع بطني ، فقال لي أحد : خذ الأرز فاغسله ثمّ جفّفه في الظلّ ، ثمّ رضّه وخذ منه راحة كلّ غداة . و زاد فيه إسحاق الجريري : تقليه قليلاً (١) .

بيان : رواه في الكافي عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان ، عن ابن نجيح قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام وجع بطني ، فقال لي : خذ الأرز ـ و ذكر مثله إلى قوله ـ و زاد فيه إسحاق الجريريّ تقليه قليلاً وزن أوقية واشربه (٢) .

[**بيان**] : الرضّ الدقّ ، أو الدقّ غير الناعم . وفي الصحاح : الأوقية في الحديث أربعون درهماً ، و كذلك كان فيما مضى ، فأمّا اليوم فيما يتعارفه الناس و يقدر عليه الأطبّاء فالأوقية عندهم عشرة دراهم وخمسة أسباع درهم .

٤ ـ **المحاسن** : عن ابن سليمان الحذّاء ، عن محمّد بن الفيض ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فجاءه رجل فقال له : إنّ ابنتي قد ذبلت وبها البطن ، فقال : ما يمنعك من الأرز بالشحم ؟ خذ حجاراً أربعاً أو خمساً و اطرحها تحت النار ، واجعل الأرز في القدر واطبخه حتّى يدرك ، وخذ شحم كلى طريّاً ، فإذا بلغ الأرز فاطرح الشحم في قصعة مع الحجارة ، وكبّ عليها قصعة اُخرى ، ثمّ حرّكها تحريكاً شديداً ، واضبطها [كي] لا يخرج بخاره ، فإذا ذاب الشحم فاجعله في الأرز ، ثمّ تحساه (٣) .

بيان : قال في بحر الجواهر في منافع الأرز : إذا صنع في دقيقه حسو رقيق و بولغ في طبخه مع شحم كلى ماعز نفع من السحج ، (٤) و هو مجرّب .

---

(١) المحاسن : ٥٠٣ .

(٢) الكافي ، ج ٦ ، ص ٣٤٢ .

(٣) المحاسن : ٥٠٣ .

(٤) السحج ـ بالجيمين ـ : رقة الغائط .

٥ ـ **المحاسن** : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرضت مرضاً شديداً فأصابني بطن فذهب جسمي ، فأمرت بأرز فقلي ثمّ جعلته سويقاً ، فكنت آخذه ؛ فرجع إليّ جسمي (١).

٦ ـ **الطب** : عن بشير بن عبدالحميد الأنصاريّ ، عن الوشّاء ، عن محمّد بن فضيل عن الثماليّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام أنّ رجلاً شكى إليه الزحير فقال له : خذ من الطين الأرمنيّ ، و اقله بنار ليّنة ، و استفّ منه ، فإنّه يسكن عنك (٢).

٧ ـ و عنه عليه السلام أنّه قال في الزحير : تأخذ جزءً من خربق (٣) أبيض ، وجزءً من بزرقطونا ، و جزءً من صمغ عربيّ ، وجزءاً من الطين الأرمنيّ ، يقلى بنار ليّنة و يستفّ منه (٤).

بيان : يدلّ على جواز التداوي بالطين الأرمنيّ ، و المشهور تحريمه إلّا عند الضرورة و انحصار الدواء فيه ، فإنّ المشهور حينئذ الجواز ، بل قيل بالوجوب ، وقيل بالمنع من التداوي بالحرام مطلقاً ، و المسألة لاتخلو من إشكال .

٨ ـ و روى الشيخ في المصباح عن محمّد بن جمهور العمّي ، عن بعض أصحابه ؛ قال : سئل جعفر بن محمّد عليهما السلام عن الطين الأرمنيّ يؤخذ للكسير ، أيحلّ أخذه ؟ قال : لا بأس به ، أما إنّه من طين قبر ذي القرنين ، و طين قبر الحسين بن عليّ عليهما السلام خير منه (٥) .

---

(١) المحاسن : ٥٠٣ .

(٢) الطب : ٦٥ .

(٣) الخربق ـ كجعفر ـ نبات ورقه كلسان الحمل .

(٤) الطب : ٦٥ .

(٥) المصباح : ٥١٠ .

و رواه الطبرسيّ -ره- في المكارم مرسلاً عنه عليه السلام ، و فيه : يؤخذ للكسير و المبطون [١] .

٩ - **الطب** : عن أحدهم عليهم السلام لوجع المعدة و برودتها و ضعفها قال : يؤخذ خيار شنبر مقدار رطل ، فينقّى ثمّ يدقّ و ينقع في رطل من ماء يوماً و ليلة ، ثمّ يصفّى و يطرح ثفله ، و يجعل مع صفوه رطل من عسل،و رطلان من أفشرج السفرجل و أربعون مثقالاً من دهن الورد ، ثمّ يطبخ بنار ليّنة حتّى يثخن ، ثمّ ينزل القدر عن النار و يترك حتّى يبرد ، فإذا برد جعل فيه الفلفل و دار فلفل و قرفة القرنفل و قرنفل و قاقلة و زنجبيل و دارچيني وجوزبوّا ، من كلّ واحد ثلاث مثاقيل مدقوق منخول .

فإذا جعل فيه هذه الأخلاط عجن بعضها ببعض و جعل في جرّة خضراء ، الشربة منه وزن مثقالين على الريق مرّة واحدة ، فإنّه يسخن المعدة ، و يهضم الطعام ، و يخرج الرياح من المفاصل كلّها بإذن الله تعالى .[٢]

١٠ - **الطب** : عن إسماعيل بن القاسم المتطبّب الكوفيّ ، عن محمّد بن عيسى عن محمّد بن إسحاق بن الفيض ، قال : كنت عند الصادق عليه السلام فجاءه رجل من الشيعة فقال له : يا ابن رسول الله ، إنّ ابنتي ذابت ، و نحل جسمها و طال سقمها ، و بها بطن ذريع . فقال الصادق عليه السلام : و ما يمنعك من هذا الأرز بالشحم المبارك ؟ إنّما حرّم الله الشحوم على بني إسرائيل لعظم بركتها أن تطعمها حتّى يمسح الله ما بها لعلّك تتوهّم أن تخالف لكثرة ما عالجت .

قال : يا ابن رسول الله ، و كيف أصنع به ؟ قال : خذ أحجاراً أربعة فاجعلها تحت النار ، و اجعل الأرز في القدر و اطبخه حتّى يدرك ، ثمّ خذ شحم كليتين [٣]

(١) المكارم : ١٩٠ .
(٢) الطب : ٧١ .
(٣) الكليتين (خ) .

طريّاً ، و اجعله في قصعة ، فإذا بلغ الأرز و نضج فخذ الأحجار الأربعة فألقها في القصعة الّتي فيها الشحم ، و كبّ عليها قصعة اُخرى ، ثمّ حرّكها تحريكاً شديداً و لا يخرجنّ بخاره ، فإذا ذاب الشحم فاجعله في الأرز لتحساه ، لا حارّاً و لا بارداً نا إنّها تعافى بإذن الله عزّ وجل .

فقال الرجل المعالج : والله الّذي لا إله إلّا هو ، ما أكلته إلّا مرّة واحدة حتّى عوفيت .(١)

١١ ـ **ومنه** : عن يوسف بن يعقوب الزعفرانيّ ، عن عليّ بن الحكم ، عن يونس بن يعقوب ، قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام و كنت أخدمه في وجعه الّذي كان فيه ـ و هو الزحير ـ : ويحك يا يونس ، أعلمت أنّي اُلهمت في مرضي أكل الأرز فأمرت به فغسل ثمّ جفّف ثمّ قلي ثمّ رضّ فطبخ فأكلته بالشحم ، فأذهب الله بذلك الوجع عنّي(٢) .

١٢ ـ **الطب** : أيّوب بن عمر،عن محمّد بن عيسى ، عن كامل ، عن محمّد بن إبراهيم الجعفيّ ، قال : شكى رجل إلى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام مغصاً كاد يقتله وسأله أن يدعو الله عزّ وجلّ له، فقد أعياه كثرة ما يتّخذ له من الأدوية، و ليس ينفعه ذلك بل يزداد غلبة و شدّة .

قال : فتبسّم عليه السلام و قال(٣) : ويحك ، إنّ دعاءنا من الله بمكان ، و إنّي أسأل الله أن يخفّف عنك بحوله و قوّته ، فإذا اشتدّ بك الأمر و التويت منه فخذ جوزة و اطرحها على النار حتّى تعلم أنّها قد اشتوى ما في جوفها و غيّرته النار ، قشّرها وكلها ، فإنّها تسكن من ساعتها .

قال : فو الله ما فعلت ذلك إلّا مرّة واحدة ، فسكن عنّي المغص ، بإذن الله عزّ و جلّ .(٤)

---

(١) الطب : ٩٩ :
(٢) الطب : ١٠٠ .
(٣) في المصدر : و قال .
(٤) الطب : ١٠١ .

بيان : في القاموس : المغص ــ و يحرّك ــ : وجع في البطن .

١٣ ــ **الطب** : عن أحمد بن محارب ، عن صفوان بن عيسى ، عن عبدالرحمان بن الجهم ، قال : شكى ذريح المحاربيّ قراقر في بطنه إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال : أتوجعك ؟ قال : نعم ، قال : ما يمنعك من الحبّة السوداء و العسل لها [١] .

١٤ ــ **العياشي** : عن أبي عبد الله بن القدّاح ، عن أبي‌عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ، لي [٢] و جع في بطني. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : لك [٣] زوجة ؟ قال : نعم ، قال : استوهب منها [٤] طيّبة به نفسها من مالها ، ثمّ اشتر به عسلاً ثمّ اسكب عليه من ماء السماء ثمّ اشربه ، فإنّي أسمع الله يقول في كتابه : « و أنزلنا من السماء ماء مباركاً » [٥] و قال : « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس » [٦] و قال تعالى : « فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً » [٧] شفيت إنشاء الله . قال : ففعل ذلك فشفي [٨] .

١٥ ــ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن غير واحد ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن عمرو بن إبراهيم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام و شكوت إليه ضعف معدتي ، فقال: اشرب الحزاءة [٩] بالماء البارد . ففعلت ، فوجدت منه ما اُحبّ [١٠] .

(١) الطب : ١٠٠ .
(٢) في المصدر : بي .
(٣) فيه : ألك .
(٤) زاد في المصدر : شيئاً .
(٥) ق : ٩ .
(٦) النحل : ٦٩ .
(٧) النساء : ٤ .
(٨) تفسير العياشي : ج ١ ، ص ٢١٨ .
(٩) في المصدر : الحزاء .
(١٠) روضة الكافي : ١٩١ .

بيان : الحزاءة نبت بالبادية يشبه الكرفس إلّا أنّه أعرض ورقاً ، و يسمّى بالفارسيّة بيوزا .

١٦ ـ **الكافي** : عن عدّة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضّال ،عن ثعلبة بن ميمون ، عن حمران ، قال : كان بأبي عبد الله عليه السلام وجع البطن ، فأمر أن يطبخ له الأُرز و يجعل عليه السماق ، فأكله فبرئ (١) .

١٧ ـ **ومنه** : عن محمّد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا ، عن عليّ بن حسان ، عن عبدالرحمان بن كثير ، قال : مرضت بالمدينة واُطلق (٢) بطني فقال لي أبوعبدالله عليه السلام و أمرني أن آخذ سويق الجاورس و أشربه بماء الكمون ، ففعلت فأمسك بطني و عوفيت (٣) .

بيان : قال ابن بيطار : قال الرازيّ : الجاورس والدخن و الذرّة فإنّها عاقلة للطبيعة ، مجفّفة للبدن ، و لذلك ينتفع بها حيث يراد عقل الطبيعة . و قال : ديسفوريدس : هو أقلّ غذاء من سائر الحبوب الّتي يعمل منها الخبز ، و إذا عمل منه خبز عقل البطن و أدرّ البول ، ، و إذا قلي و كمدبه حارّاً نفع من المغص و غيره من الأوجاع ـ انتهى ـ .

و أقول: لعلّ ضمّ الكمون لدفع غائلة الجاورس وثقله ولتقويته للمعدة وتحليله للنفخ ، مع أنّه قد ذكر بعض الأطبّاء أنّ الجاورس قد يليّن ، و يدفع ذلك ببعض الأبازير . (٤)

١٨ ـ **الكافي** : عن العدّة ، عن سهل ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة عن حمران

---

(١) الكافي : ج٦ ، ص ٣٤٢ .

(٢) في المصدر : فانطلق بطني فوصف لي أبوعبدالله عليه السلام سويق الجاورس .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٤٥ .

(٤) الابازير جمع الابزار و هو جمع البزر ، هوكل حب يبذر ، و ذكروا في الفرق بين البزر و الحب ان الاصل في الحب أن يكون في الاكمام بخلاف البزر .

قال : كان بأبي عبد الله عليه السلام وجع البطن فأمر أن يطبخ له الأرز ويجعل عليه السماق فأكله فبرىء .[١]

اقول : سيأتي ما يناسب الباب في باب الأرز .

٦٣

﴿باب﴾

(الدواء لاوجاع الحلق و الرئة و السعال و السل)

١ ـ **الطب** : عن جعفر بن محمد بن إبراهيم ، عن أحمد بن بشارة ، قال : حججت فأتيت المدينة، فدخلت مسجد الرسول، فإذا أبوإبراهيم جالس في جانب البئر، فدنوت فقبلت رأسه و يديه و سلمت عليه ، فرد علي السلام و قال :كيف أنت من علتك ؟ قلت: شاكياً بعد ـ وكان بي السل ـ فقال : خذ هذا الدواء بالمدينة قبل أن تخرج إلى مكة فإنك توافيها و قد عوفيت بإذن الله تعالى .

فأخرجت الدواة و الكاغذ و أملى علينا : يؤخذ سنبل و قاقلة و زعفران و عاقرقرحا و بنج و خربق و فلفل أبيض[٢] أجزاء بالسوية ، و أبرفيون جزئين ، يدق و ينخل بحريرة، ويعجن بعسل منزوع الرغوة و يسقى صاحب السل منه مثل الحمصة بماء مسخن عند النوم . و إنك لا تشرب ذلك إلا ثلاث ليال حتى تعافى منه بإذن الله تعالى . ففعلت ، فدفع الله عني فعوفيت بإذن الله تعالى .[٣]

بيان : المراد بالبنج بزره أو ورقه قبل أن يعمل و يصير مسكراً ، و قد يقال : إنه نوع آخر غير ما يعمل منه المسكر . قال ابن بيطار في جامعه : بنج هو السيكران بالعربية قال ديقوريدس : له قضبان غلاظ ، و ورق عراض صالحة الطول ، مشققة

---

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٤٢ .

(٢) في المصدر : و خربق أبيض .

(٣) الطب : ٨٥ .

الأطراف إلى السواد ، عليها زغب [١] ، و على القضبان ثمر ، شبيه بالجلنار في شكله متفرّق في طول القضبان واحد بعد واحد ، كلّ واحد منها مطبق بشيء شبيه بالترس و هذا الثمر ملآن بزر [٢] شبيه ببزر الخشخاش . و هو ثلاثة أصناف :

منه ماله دهن لونه إلى لون الفرفير ، و ورق شبيه بورق النبات الّذي يقال له عين اللوبيا ، و ورق أسود ، و زهره شبيه بالجلنار مشوك . و منه ماله زهر لونه شبيه بلون التفّاح ، و ورقه و زهره ألين من ورق و حمل الصنف الأوّل ، و بزرلونه إلى الحمرة شبيه ببزر النبات الّذي يقال له « أروسمين » و هو التوذري . و هذان الصنفان يجنّنان و يسبّتان ، [٣] وهما رديّان لا منفعة فيهما في أعمال الطبّ .

و أمّا الصنف الثالث فانّه ينتفع به في أعمال الطبّ ، وهو ألينها قوّة وأسلسها، وهو ألين في المجسّ [٤] و فيه رطوبة تدبق [٥] باليد ، و عليه شيء فيما بين الغبار و الزغب ، وله زهر أبيض ، و بزر أبيض ، و ينبت في القرب من البحر ، و في الخرابات. فإن لم يحضر هذا الصنف فليستعمل بدله الصنف الّذي بزره أحمر .

و أمّا الصنف الّذي بزره أسود فينبغي أن يرفض، لأنّه شرّها . و قد يدقّ الثمر مع الورق و القضبان كلّها رطبة ، و تخرج عصارتها و تجفّف في الشمس . و إنّما تستعمل نحومن سنة فقط لسرعة العفونة إليها ، و قديؤخذ البزر علاحدته وهويابس ، يدقّ ويرشّ عليه ماء حارّفي الدقّ و تخرج عصارته . و عصارة هذا النبات هي أجود من صمغه ، و أشدّ تسكيناًللوجع،و قديدقّ هذا النبات و يخلط بدقيق الحنطة وتعمل منه أقراص و تخزن . قال : و إذا أكل البنج أسبت و خلط الفكر مثل الشو كران من الطلا .

---

(١) الزغب بفتح المعجمتين : صغار الشعر و الريش .

(٢) بذرشبيه ببذر . . . (خ) .

(٣) اى يورثان الجنون و السبات و هو تعطل القوى كالغشى و النوم .

(٤) المجس : موضع اللمس .

(٥) أى تلصق .

و قال الرازيّ : يعرض لمن شرب البنج سكر شديد ، و استرخاء الاعضاء ، وزبد يخرج من الفم ، و حمرة في العين .

و قال عيسى بن عليّ : من شرب من بزر البنج الأسود درهمين قتله ، ويعرض لشاربه ذهاب العقل ، و برد البدن كلّه ، و صفرة اللون ، و جفاف اللسان ، و ظلمة في العين ، [1] وضيق نفس شديد ، و شبيه بالجنون ، و امتناع الكلام .

و قال جالينوس : أمّا البنج الّذي بزره أسود فهو يحرّك جنوناً أو سباتاً ، والّذي بزره أيضاً أحمر حمرة معتدلة هو قريب من هذا في القوّة ، و لذلك ينبغي للإنسان أن يتوقّاهما جميعاً و يحذرهما ويجانبهما مجانبة من لا ينتفع به . و أمّا البنج الأبيض البزر و الزهرة فهو أنفع الأشياء في علاج الطبّ ، و كأنّه في الدرجة الثالثة من درجات الأشياء الّتي تبرد - انتهى - .

و « أبرفيون » معرّب «فربيون» ويقال له «فرفيون» . قالوا : هو صمغ المازربون حارّ يابس في الرابعة ، و قيل : يابس في الثالثة ، الشربة منه قيراط إلى دانق ، يخرج البلغم من الوركين والظهر والأمعاء ، و يفيد عرق النساء و القولنج .

٢ - **الطب** : عن أحمد بن صالح ، عن محمّد بن عبد السلام ، قال : دخلت مع جماعة من أهل خراسان على الرضا عليه السلام فسلّمنا عليه فردّ ، وسأل كلّ واحد منهم حاجة[2] فقضاها ، ثمّ نظر إليّ فقال لي : و أنت تسأل حاجتك ؟

فقلت : يا ابن رسول الله ، أشكو إليك السعال الشديد . فقال : أحديث أم عتيق؟ قلت : كلاهما . قال : خذ فلفلاً أبيض جزءً ، و أبرفيون جزءين ، وخربقاً أبيض جزء واحداً ، و من السنبل جزءً ، ومن القاقلة جزءاً واحداً ، و من الزعفران جزءاً و من البنج جزءً ، وينخل[3] بحريرة و يعجن بعسل منزوع الرغوة مثل وزنه ، وتتّخذ

---

(١) في العينين (خ) .

(٢) في المصدر : حاجته .

(٣) في المصدر : تنخل بحريرة وتعجن .

للسعال العتيق والحديث منه حبّة واحدة بماء الرازيانج عند المنام ، وليكن الماء فاتراً لا بارداً ، فإنّه يقلعه من أصله [(١)] .

٣ ـ **الكافي** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة : قال : شكى رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام السعال و أنا حاضر ، فقال له : خذ في راحتك شيئاً من كاشم ، و مثله من سكّر فاستفّه يوماً أو يومين . قال ابن اُذينة : فلقيت الرجل بعد ذلك فقال : ما فعلته إلّا مرّة [(٢)] حتّى ذهب [(٣)] .

بيان : الكاشم : الأنجدان الروميّ ، ذكره الفيروز ابادي . و قال الأطبّاء : إنّه حارّ يابس في الثالثة و كأنّه كان سعاله بلغميّاً بارداً ، مع أنّه يمكن أن يكون ليبسه ، بمنع انصباب الأخلاط إلى الرئة . و قال في القانون : ينفع من الدبيلات الباطنة .

٤ ـ **الطب** : عن الكلابيّ البصريّ ، عن عمر بن عثمان البزّاز ، عن النضر بن سويد ، عن محمد بن خالد ، عن الحلبي ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ماوجدنا لوجع الحلق مثل حسو اللّبن [(٤)] .

٥ ـ **ومنه** : عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن المفضّل قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام قلت : يا ابن رسول الله ، إنّه يصيبني ربو شديد إذا مشيت حتّى لربما جلست في مسافة ما بين داري ودارك في موضعين . فقال : يامفضّل ، اشرب له أبوال اللقاح . قال : فشربت ذلك ، فمسح الله دائي [(٥)] .

بيان : قال الجوهريّ : الربو النفس العالي . و قال : اللقاح ـ بالكسر ـ : الإبل بأعيانها ، الواحدة لقوح ، و هي الحلوب .

---

(١) الطب : ٨٦ .
(٢) في المصدر : مرة واحدة .
(٣) روضة الكافي : ٢٦٢ .
(٤) الطب : ٨٩ .
(٥) الطب : ١٠٣ .

٦٥

﴿باب الزكام﴾

١ ـ **الطب** : عن سعيد بن منصور ، عن زكريّا بن يحيى المزني ، عن إبراهيم بن أبي يحيى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شكوت إليه الزكام ، فقال : صنع من صنع الله ، وجند من جندالله (١) ، بعثه الله إلى علّة في بدنك ليقلعها ، فإذا قلعهافعليك بوزن دانق شونيز ، ونصف دانق كندس ، يدقّ وينفخ في الأنف ، فإنّه يذهب بالزكام. و إن أمكنك أن لاتعالجه بشيء فافعل ، فإنّ فيه منافع كثيرة (٢) .

بيان : الكندس بالفارسيّة بالشين المعجمة ، قال في القاموس : الكندس عروق نبات ، داخله أصفر و خارجه أسود ، مقيّىء ومسهّل جلاء للبهق ، و إذاسحق ونفخ في الأنف عطس وأنار البصر الكليل و أزال العشا ـ انتهى ـ.

وقال ابن البيطار : شجرته ـ فيما يقال ـ شبيهة بالكنكر . و قال بذيغورس : خاصيّته قطع البلغم و المرّة السوداء الغليظة ويحلّل الرياح من الخياشيم .

وقال حبيش بن الحسن : في الحرارة من أوّل الدرجة الرابعة ، وفي اليبوسةمن آخر الدرجة الثالثة ، هو دواء شديد الحرارة ، و شربه خطر عظيم .

و قال ما سرجويه : الكندس حديد الطعم ، و إذا سحق و نفخ في الأنف هيّج العطاس ، و إذاشرب منه مقدار ما ينبغي قيّأ الإنسان جدّاً .

و قال الكنديّ : كان أبونصر لايبصر القمر و لا الكوكب بالليل فاستعط بمثل عدسةكندس بدهن بنفسج ، فرأى الكوكب بعض الرؤية في أوّل ليلة ، و في الثالثة برىء تامّاً ، وجرّبه غيره فكان كذلك ، وهوجيّد للعشاجدّاً .

٢ ـ **الطب** : عن عليّ بن الخليل ، عن عبدالعزيز بن حسّان ، عن حمّاد ،عن

---

(١) في المصدر : جنود الله .

(٢) الطب : ٦٤ .

حريز ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لمؤدّب أولاده : إذا اُزكم (١) أحد من أولادي أعلمني . فكان المؤدّب يعلمه فلايردّ عليه شيئاً ، فيقول المؤدّب : أمرتني أن اُعلمك بهذا ، فقد أعلمتك فلم تردّ عليّ شيئاً . قال : إنّه ليس من أحدإلّاوبهعرقمنالجذام فإذاهاج دفعهالله بالزكام (٢) .

٣ ـ **المكارم** : رويعن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: الزكام جندمن جنوداللهعزّوجلّ يبعثه على الداء فينزله إنزالاً (٣) .

٤ ـ و روي في الزكام عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تأخذ دهن بنفسج في قطنة فاحتمله في سفلتك عند منامك ، فإنّه نافع للزكام إنشاء الله تعالى (٤) .

٥ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الزكام جندمن جنود الله عزّ و جلّ يبعثه على الداء فيزيله (٥) .

٦ ـ **ومنه** : عن محمّد بن يحيى ، عن موسى بن الحسن ، عن محمّد بن عبد الحميد بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من أحد من ولد آدم إلّا وفيه عرقان : عرق في رأسه يهيّج الجذام ، وعرق في بدنه يهيّج البرص (٦).

فإذاهاج العرق الّذي في الرأس سلّط الله عزّ و جلّ عليه الزكام حتّى يسيل ما فيه من الداء ، و إذا هاج العرق الّذي في الجسد سلّط الله عليه الدماميل حتّى يسيل مافيه من الداء ، فإذا رأى أحدكم به زكاماً و دماميل ، فليحمد الله جلّ و عزّ على العافية . وقال : الزكام فضول في الرأس .

٧ ـ **دعوات الراوندي** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ما من إنسان إلّاوفي رأسه عرق

---

(١) في المصدر : اذازكم احد من اولادى فأعلمنى .

(٢) الطب : ١٠٧ .

(٣و٤) المكارم : ٤٣٥ .

(٥و٦) روضة الكافي : ٣٨٢ .

من جذام فيبعث الله عليه الزكام فيذيبه ، فإذا وجد أحدكم فليدعه ولا يداويه حتّى يكون الله يداويه .

٨ ـ **الكافي** : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، و النوفليّ وغيرهما يرفعونه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتداوى من الزكام و يقول : ما من أحد إلّا و به عرق من الجذام ، فإذا أصابه الزكام قمعه (١) .

٩ ـ **الخصال** : عن أحمد بن زياد الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه عن محمّد بن أبي عمير ، عن غياث بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لا تكرهوا أربعة فإنّها لأربعة : الزكام فانّه أمان من الجذام و لا تكرهوا الدماميل فإنّها أمان من البرص ، ولا تكرهوا الرمد فإنّه أمان من العمى ولا تكرهوا السعال فإنّه أمان من الفالج (٢) .

أقول : قال في النهاية : فيه « الحزاءة تشربها أكايس النساء للطشّة » هي داء يصيب الناس كالزكام ، سمّيت طشّة لأنّه إذا استنثر (٣) صاحبها طشّ كما يطشّ المطر و هو الضعيف القليل منه .

---

(١) روضة الكافي : ٣٨٢ .

(٢) الخصال : ٩٧ .

(٣) استنثر : استنشق الماء .

٦٦
﴿ باب ﴾
✿(معالجة الرياح الموجعة)✿

١ ــ **الطب** : عن جعفر بن جابر الطائي ، عن موسى بن عمر بن يزيد ، عن عمر بن يزيد ، قال : كتب جابر بن حيّان [١] الصوفي إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال: [٢] يا ابن رسول‌الله ، منعتني ريح شابكة شبكت بين قرني إلى قدمي ، فادع الله لي. فدعا له وكتب إليه : عليك بسعوط العنبر و الزنبق على الريق تعافى منها إنشاءالله . ففعل ذلك فكأنّما نشط من عقال [٣].

٢ ــ **ومنه** : عن أحمد بن إبراهيم بن رياح ، قال : حدّثنا الصباح بن محارب قال : كنت عند أبي جعفر ابن الرضا عليهما السلام فذكر أنّ شبيب بن جابر ضربته الريح الخبيثة فمالت بوجهه و عينه .

فقال : يؤخذ له القرنفل خمسة مثاقيل ، فيصير في قنينة يابسة و يضمّ رأسها ضمّاً شديداً ، ثمّ تطيّن و توضع في الشمس قدر يوم في الصيف ، و في الشتاء قدر يومين ثمّ يخرجه فيسحقه سحقاً ناعماً ، ثمّ يديفه [٤] بماء المطر حتّى يصير بمنزلة الخلوق ثمّ يستلقي على قفاه و يطلي ذلك القرنفل المسحوق على الشقّ المائل ، ولا يزال مستلقياً حتى يجفّ القرنفل ، فإنّه إذا جفّ رفع [٥] الله عنه و عاد إلى أحسن عاداته [٦]

---

(١) في بعض النسخ : جابر بن حسان .
(٢) في المصدر : قال .
(٣) الطب: ٧٠ .
(٤) أداف الدواء : خلطه ، اذابه في الماء و ضربه فيه ليختر .
(٥) رفعه الله (خ) .
(٦) في المصدر : عادته .

بإذن الله تعالى . قال : فابتدر إليه أصحابنا فبشّروه بذلك فعالجه بما أمره به ، فعاد إلى أحسن ما كان بعون الله تعالى (١) .

بيان : في القاموس القنينة كسكينة إناء زجاج للشراب .

٣ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن بكر بن صالح قال : سمعت أبا الحسن الأوّل عليه السلام يقول : من الريح الشابكة و الحام والأبردة في المفاصل تأخذ كفّ حلبة و كفّ تين يابس تغمرهما بالماء و تطبخهما في قدر نظيفة ، ثمّ تصفّي ثمّ تبرد ثمّ تشربه يوماً و تغبّ يوماً ، حتّى تشرب تمام أيّامك قدر قدح رومي (٢) .

توضيح : كأنّ المراد بالشابكة الريح الّتي تحدث فيما بين الجلد و اللحم فتشبك بينهما ، أو الريح الّتي تحدث في الظهر و أمثاله شبيهة بالقولنج فلا يقدر الإنسان أن يتحرّك . و « الحام » لم نعرف له معنى ، وكأنّه بالخاء المعجمة أي البلغم الخام الّذي لم ينضج ، أو المراد الريح اللّازمة من حام الطير على الشيء أي دوّم . « و الأبردة » قال الفيروز آباديّ : هي برد في الجوف وقال في النهاية : بكسر الهمزة والراء علّة معروفة من غلبة البرد و الرطوبة يفتر عن الجماع .

و في القانون : الحلبة حارّ في آخر الأولى ، يابس في الأولى ، ولا تخلو عن رطوبة غريبة منضجة مليّنة ، يحلّل الأورام البلغميّة و الصلبة ، و يليّن الدبيلات و ينضجها ، و يصفّي الصوت ، و يليّن الصدر و الحلق ، و يسكن السعال و الربو خصوصاً إذا طبخ بعسل أو تمر أو تين ، و الأجود أن يجمع مع تمر لجيم و يؤخذ عصيرهما فيخلط بعسل كثير و يثخن على الجمر تثخيناً معتدلاً ويتناول قبل الطعام بمدّة طويلة . وطبيخها بالخلّ ينفع ضعف المعدة ، وطبيخها بالماء جيّد للزحير و الإسهال .

---

(١) الطب : ٧٠ .

(٢) روضة الكافي : ١٩١ ، و فيه « قدح روى » .

٦٧
﴿ باب ﴾
(علاج تقطير البول و وجع المثانة و الحصاة)

١ ـ **الطب** : عن محمّد بن إبراهيم العلويّ ، عن فضالة ، عن محمّد بن أبي نصر[١] عن أبيه ، قال : شكى عمرو الأفرق إلى الباقر عليه السلام تقطير البول ، فقال : خذ[٢] الحرمل و اغسله بالماء البارد ستّ مرّات و بالماء الحارّ مرّة واحدة ، ثمّ يجفّف في الظلّ ، ثمّ يلتّ بدهن حلّ[٣] خالص ، ثمّ يستفّ على الريق سفّاً ، فإنّه يقطع التقطير باذن الله تعالى .[٤]

بيان : قال ابن بيطار : الحرمل أبيض و أحمر ، فالأبيض هو الحرمل العربيّ و يسمّى باليونانيّة مولى ، و الأحمر هوالحرمل العاميّ و يسمّى بالفارسيّة الاسفند. قال جالينوس : قوّته لطيفة حارّة في الدرجة الثالثة ، و لذلك صار يقطع الأخلاط اللزجة و يخرجها بالبول . و قال مسيح الدمشقيّ : يخرج حبّ القرع من البطن و ينفع من القولنج و عرق النساء و وجع الورك إذا نطل بمائه و يجلوما في الصدر و الرئة من البلغم اللزج و يحلّل الرياح العارضة في الأمعاء . و قال الرازيّ : يدرّ الطمث و البول .

و قال حبيش : يقيّىء ويسكر مثل ما يسكر الخمر أو قريباً من ذلك ، يؤخذ من حبّه خمسة عشر درهماً فيغسل بالماء العذب مراراً ، ثمّ يجفّف و يدقّ في الهاون

---

(١) فى المصدر : محمد بن ابى بصير .

(٢) اخذ (خ) .

(٣) كذا ، و يأتى تفسيره بدهن السمسم ، ولعل الصواب « الجل » بالجيم و هو الورد و دهنه معروف .

(٣) الطب : ٦٨ .

و ينخل بمنخل ضيّق ، و يصبّ عليه من الماء المغلي أربع أواقي ، و يساط في الهاون بعود ، و يصفّى بخرقة ضيّقة ويرمى بثفله ، ثمّ يصبّ على ذلك الماء من العسل ثلاث أواقي ، و من دهن الحلّ أوقيتان ، و يستعمل ، فإنّه يقيّىء قيئاً كثيراً .

و قال غيره : إذا استفّ منه زنة مثقال ونصف غير مسحوق اثنتي عشرة ليلة شفى عرق النساء ، مجرّب - انتهى - و الحلّ دهن السمسم .

٢ - **الطب :** عن الخضر بن محمّد ، عن الخرازينيّ،[1] قال : دخلت على أحدهم عليهم السلام فسلّمت عليه و سألته أن يدعو الله لأخ لي ابتلى بالحصاة لا ينام ، فقال لي : ارجع فخذ له من الإهليلج الأسود و البليلج و الأملج ، و خذ الكور و الفلفل و الدار فلفل و الدارچيني[2] و زنجبيل و شقاقل و وجّ و أنيسون و خولنجان أجزاء سواء يدقّ و ينخل و يلتّ بسمن بقر حديث ، ثمّ يعجن جميع ذلك بوزنه مرّتين من عسل منزوع الرغوة أو فانيد جيّد ، الشربة منه مثل البندقة أو عفصة .[3]

بيان : « الكور » بالراء المهملة ، و هو بالضمّ المقل ، و هو صمغ شجرة تكون في بلاد العرب .

قال ابن بيطار عن جالينوس قد يظنّ بالمقل العربيّ أنّه يفتت الحصاة المتولّدة في الكليتين إذا شرب و يدرّ البول و يذهب الرياح الغليظة الّتي لم تنضج و يطردها .

و في القاموس : الشقاقل عرق شجر هنديّ يربّى فيليّن فيهيّج الباه - انتهى - .

و الوجّ - بالفتح - : هو أصل نبات ينبت في الحياض و شطوط المياه، حارّ يابس في الثالثة يلطف الأخلاط الغليظة أو يدرّ البول ويزيل صلابة الطحال و ينفع أوجاع الجنب و الصدر و المغص . و أنيسون دواء معروف ذكروا أنّه حارّ يابس في الثالثة محلّل للرياح ، و يدرّ للبول و الحيض ، يزيل سدّة الكبد و الطحال . و قال ابن سينا : يفتح سدد الكلى و المثانة و الرحم . و اللّتّ : الدقّ و الفتّ و السحق و الخلط .

(١) في المصدر : الخرازي .
(٢) فيه : الدارصيني .
(٣) الطب : ٧٢ .

و الفانيد كأنّه الّذي يقال بالفارسيّة « شكر پنير » و شبهه من الأقراص . وقال في بحر الجواهر هو صنف من السكر أحمراللون حارّ رطب في الاُولى . والفانيد السنجريّ هو الجيّد منه لا دقيق له ، و الخزايني دونه . و في القاموس : العفص شجرة من البلوط ، تحمل سنة بلوطاً وتحمل سنة عفصاً .

أقول : هو الّذي يقال له بالفارسيّة « مازو » .

٦٨

﴿ باب ﴾

(معالجة أوجاع المفاصل و عرق النساء)

١ ـ **الطب** : عن عبدالله و الحسين ابني بسطام ، قالا : حدّثنا أحمد بن رياح المتطبّب ، و ذكر أنّه عرض على الإمام لعرق النساء ، قال : يأخذ قلامة ظفر من به عرق النساء فيعقدها على موضع العرق فإنّه نافع بإذن الله ، سهل حاضر النفع .

و إذا غلب على صاحبه و اشتدّ ضربانه يأخذ تكتين فيعقدهما و يشدّ فيهما الفخذ الّذي به عرق النساء من الورك إلى القدم شدّاً شديداً أشدّما يقدر عليه حتّى يكاد يغشى عليه ، يفعل ذلك به و هو قائم ، ثمّ يعمد إلى باطن خصر [1] القدم الّتي فيها الوجع فيشدّها ثمّ يعصره عصراً شديداً ، فإنّه يخرج منه دم أسود ، ثمّ يحشى بالملح و الزيت ، فإنّه يبرء بإذن الله عزّ و جلّ . [2]

(١) خصر القدم : اخمصها .

(٢) الطب : ٧٦

٦٩

﴿باب﴾

✿(علاج الجراحات و القروح و علة الجدرى)✿

١ ـ **الطب** : عن أحمد بن العيص ، عن النضر بن سويد ، عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه الباقر عليه السلام للجرح ، قال : تأخذ قيراً طريّاً ،و مثله شحم معزطرى ثمّ تأخذ خرقة جديدة ، أو بستوقة جديدة ، فتطلى ظاهرها بالقير ، ثمّ تضعها على قطع لبن و تجعل تحتها ناراً ليّنة ما بين الأولى إلى العصر ، ثمّ تأخذ كتاناً بالياً و تضعه على يدك و تطلي القير عليه ، و تطليه على الجرح ، ولو كان الجرح له قعر كبير فافتل الكتان و صبّ القير في الجرح صبّاً ثمّ دسّ فيه الفتيلة .(١)

بيان : « قيراً طريّاً » في بعض النسخ « قعر قير » أي أصله و داخله . و الدسّ : الاخفاء .

٢ ـ **دعوات الراوندى** : عن عليّ بن إبراهيم الطالقانيّ ، قال : مرض المتوكّل من خراج خرج به فأشرف على الموت ، فلم يجسر أحد أن يمسّه بحديدة فنذرت اُمّه إن عوفي أن يحمل إلى أبي الحسن العسكريّ عليه السلام مالاً جليلاً من مالها .

فقال الفتح بن خاقان للمتوكّل : لوبعثت إلى هذا الرجل ـ يعني أبا الحسن عليه السلام ـ فسألته ، فإنّه ربما كان عنده صفة شيء يفرّج الله به عنك . فقال : ابعثوا إليه . فمضى الرسول و رجع و قال : قال أبوالحسن عليه السلام : خذوا كسب الغنم و ديفوه بماء الورد ، و ضعوه على الخراج ، فإنّه نافع بإذن الله .

فجعل من بحضرة المتوكّل يهزأ من قوله ، فقال لهم الفتح : و ما يضرّ من تجربة ماقال ! فوالله إني لأرجو الصلاح . فأحضر الكسب وديف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح و خرج ما كان فيه ، و بشّرت اُمّ المتوكّل بعافيته ، فحملت إلى أبي الحسن عليه السلام عشرة آلاف دينار تحت ختمها ، و استقلّ المتوكّل من علّته .

---

(١) الطب : ١٣٩ .

أقول : تمامه في أبواب تاريخه عليه السلام .

بيان : المراد بالكسب ما تلبّد[1] تحت أرجل الغنم من روثها قال في القاموس : الكسب ـ بالضمّ ـ : عصارة الدهن وقال : الدوف الخلط والبلّ بماء و نحوه .

٣ـ **العلل** : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم: علّة الجدري أنّه لما جاءت الحبشة بالفيل ليهدموا به الكعبة فبعث الله عليهم طيراً أبابيل مع كلّ طير ثلاثة أحجار : حجران في مخالبه ، وحجر في منقاره ، فكانت ترميهم فتقع على رؤوسهم و تخرج من أدبارهم حتّى ماتوا ، ومن كان منهم في الدنيا أصابهم الجدري وانتفخت أبدانهم و نضجت حتّى هلكوا فهذا هو الجدري ، ثمّ توالدالناس عنها .

٤ ـ **مجمع البيان** : قال : روى الواحديّ باسناده عن سهل بن سعد الساعديّ قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم اُحد و كسرت رباعيته و هشمت البيضة على رأسه و كانت فاطمة بنته عليها السلام تغسل عنه الدم ، و عليّ بن أبي طالب عليه السلام يسكب عليها بالمجنّ .

فلمّا رأت فاطمة أنّ الماء لا يزيد الدم إلّا كثرة أخذت قطعة حصير فأحرقت حتّى إذا صار رماداً ألزمته ؛ فاستمسك الدم .

تأييد : قال بعض أحاذق الأطبّاء : رماد البرديّ له فعل قويّ في حبس الدم لأنّ فيه تجفيفاً قويّاً و قلّة لدغ ، فإنّ الأشياء القويّة التجفيف إذا كان فيها لدغ ربما عادت و هيّجت الدم وجلبت الورم . و هذا الرماد إذا نفخ وحده أو مع الخلّ في أنف الراعف قطع رعافه ، وقد يدخل في حقن قروح الأمعاء .

و القرطاس المصريّ يجري هذا المجرى وقد شكره جالينوس وكثيراً ما يقطع به الدم . و هذا القرطاس المصريّ الّذي يذكره جالينوس كان قديماً يعمل من البرديّ و أمّا اليوم فلا ، و البرديّ بارد يابس في الثانية ، و رماده يمنع القروح الخبيثة أن تسعى .

---

(١) اى التصق بعضه ببعض فصار كاللبد .

و أقول : وروى هذه (١) الرواية الشيخ أبوالحسن عليّ بن عبدالكريم الحمويّ في كتاب « الأحكام النبويّة في الصناعة الطبيّة » هذا الحديث نقلاً عن الصحيحين عن أبي حازم عن سهل بن سعد مثله .

ثمّ قال المؤلّف : المراد ههنا الحصير المعمول من البرديّ ، ورق نبات ينبت في المياه يكون في وسطه عسلوج طويل أخضر مائل إلى البياض ، و لرماده فعل قويّ في حبس الدم .

ثمّ ذكر نحواً ممامرّ ـ إلى أن قال ـ قال ابن سينا : ينفع من النزف و يمنعه و يذرّ على الجراحات الطريّة فيدملها . و القرطاس المصريّ كان قديماً يعمل منه و مزاجه بارديابس ، و رماده نافع من أكلة الفم ، ويحبس نفث الدم ، و يمنع القروح الخبيثة أن تسعى .

و المجنّ : الترس الّذي يستتر به ، ومنه سمّيت الجنّ لاستتارهم عن أعين الناس والجنّة جنّة لاستتارها بالأورق .

(١) كذا ، و الظاهر زيادة لفظة « هذه الرواية » او « هذا الحديث » .

٧٠

﴿ باب ﴾

☼(الدواء لوجع البطن و الظهر)☼

١ ـ **الطب** : عبدالله والحسين ابنا بسطام قالا : أملى علينا أحمدبن رياح المتطبّب و ذكر أنّه عرض على الإمام عليه السلام فرضيها لوجع البطن و الظهر ، قال : تأخذ لبنى عسل يابس ، و أصل الأنجدان ، من كلّ واحد عشرة مثاقيل ، و من الأفتيمون مثقالين ، يدقّ كلّ واحد من ذلك علاحدة وينخل بحرير [١] أو بخرقة ضيّقة ، خلا الأفتيمون فإنّه لايحتاج أن ينخل بل يدقّ دقّاً ناعماً ، و يعجن جميعاً بعسل منزوع الرغوة . و الشربة منه مثقالين [٢] إذا أوى إلى فراشه بماء فاتر [٣].

بيان : قال ابن بيطار نقلاً عن الخليل ابن أحمد : اللّبنى شجر له لبن كالعسل ، يقال له « عسل اللّبنى » . و قال مرّة اُخرى : عسل اللّبنى يشبه العسل ، لاحلاوة له ، يتّخذ من شجر اللّبنى .

قال : و قال أبو حنيفة : حلب من حلب شجرة كالدودم ولذلك سمّيت «الميعة » لانمياعها و ذوبها .

و قال الرازيّ في الحاوي : اللّبنى هي الميعة .

و قال : قال إسحاق بن عمران : [شجرة] الميعة شجرة جليلة ، و قشرها الميعة اليابسة ، و منه تستخرج الميعة السائلة ، وصمغ هذه الشجرة هو اللّبني ، و هو « ميعة الرهبان » و هو صمغ أبيض شديد البياض.

و قال أبو جريج : الميعة صمغة تسيل من شجرة تكون ببلاد الروم ، تحلب منه

---

(١) في المصدر : بحريرة اوبخرقة صفيقة .

(٢) مثقالان (خ) .

(٣) الطب : ٧٨ .

فتؤخذ و تطبخ . و يعتصر أيضاً من لحى تلك الشجرة ، فما عصر سمّي ميعة سائلة و يبقى الثخين فيسمّى ميعة يابسة .

و قال جالينوس : الميعة تسخّن و تلين و تنضج ، و لذلك صارت تشفي السعال والزكام والنوازل والبحوحة ، و تحدر الطمث إذا شربت و إذا احتملت من أسفل .

و قال حبيش بن الحسن : تنفع من الرياح الغليظة ، وتشبك الأعضاء إذا شربت أو طليت من خارج البدن - انتهى - و في القاموس : اللّبنى - كبشرى -

و في بحر الجواهر : الأنجدان معرّب « أنكدان » وهو نبات أبيض اللون وأسود، والأسود لا يؤكل ، والحلتيت صمغه ، حارّ يابس في الثالثة ، ملطف هذّاب بقوّة أصله و قال : أفتيمون هو بزر و زهر و قضبان صغار ، و هو حريف الطعم ، و هو أقوى من الحاشا . و قيل هو نوع منه ، حارّ يابس في الثالثة و قيل : يابس في آخر الأولى يسهّل السوداء والبلغم والصفراء ، و إسهاله للسوداء أكثر .

٢ - **الكافي** : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عليّ ، عن نوح بن شعيب ، عمّن ذكره عن أبي الحسن عليه السلام قال : من تغيّر عليه ماء الظهر فلينفع له اللبن الحليب والعسل(١) .

بيان : تغيّر ماء الظهر كناية عن عدم حصول الولد منه . والحليب احتراز عن الماست ، فإنّه يطلق عليه اللبن أيضاً .

قال الجوهريّ : الحليب اللبن المحلوب .

(١) روضة الكافي : ١٩١ . ولا يخفى ان هذه الرواية غير مرتبطة بهذا الباب .

٧١
﴿ باب ﴾
معالجة البواسير وبعض النوادر

١ ـ **المحاسن** : عن أبيه ، عن يونس بن عبدالرحمان ، عن هشام بن الحكم ، عن زرارة ، قال : رأيت داية أبي الحسن عليه السلام تلقمه الأرز و تضربه عليه ، فغمّني ذلك ، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال إنّي أحسبك غمّك الّذي رأيته من داية أبي الحسن عليه السلام ، قلت : نعم جعلت فداك ، فقال لي : نعم ، نعم الطعام الأرز ، يوسّع الأمعاء ، و يقطع البواسير ، و إنّا لنغبط أهل العراق بأكلهم الأرز والبسر ، فإنّهما يوسّعان الأمعاء ، ويقطعان البواسير[1] .

٢ ـ **ومنه** : عن محمّد بن عليّ ، عن عمر بن عيسى ، عن فرات بن أحنف ، عن أبي عبدالله عليه السلام : الكراث يقمع البواسير ، و هو أمان من الجذام لمن أدمنه .

تأييد : قال في القانون : الكراث منه شاميّ و منه نبطيّ و منه الّذي يقال له الكراث البرّيّ ، وهو بين الكراث و الثوم ، وهو بالدواء أشبه منه بالطعام . والنبطيّ أدخل في المعالجات من الشاميّ ، حارّ في الثالثة ، يابس في الثانية ، والبرّيّ أحرّ و أيبس ، ولذلك هو أردأ ـ إلى أن قال ـ و ينفع البواسير مسلوقه مأكولاً و ضماداً ، و يحرّك الباه ، و بزره مقلوّاً مع حبّ الآس للزحير ودم المقعدة .

و قال صاحب بحر الجواهر : منه بستانيّ و منه برّيّ ، حارّ يابس في الثالثة ، و هو أقلّ إسخاناً وتصديعاً و إظلاماً للبصر من الثوم و البصل ، بطيء الهضم ، رديء للمعدة ، يولد كيموساً رديئاً ، و فيه قبض قليل ، ينفع البواسير إذا سلق في الماء مراراً ثمّ جعل في الماء البارد و طحن بزيت . و قال ابن بيطار : نقلاً عن ابن ماسه : إذا أكل الكراث أو شرب طبيخه نفع من البواسير الباردة .

و عن ماسرجويه : إذا دخّنت المقعدة ببزر الكراث أذهب البواسير . وعن ابن

---

(١) المحاسن : ٥٠٤ .

ماسويه : إن قلي مع الحرف نفع من البواسير .

٣ ـ **المحاسن** : عن داود بن أبي داود ، عن رجل رأى أبا الحسن عليه السلام بخراسان يأكل الكراث في البستان كما هو ، فقيل : إنّ فيه السّماد ، فقال : لا يعلق[1] منه شيء ، و هو جيّد للبواسير[2] .

٤ ـ **الطب** : عن محمّد بن عبدالله بن مهران الكوفيّ ، عن إسماعيل بن يزيد عن عمرو بن يزيد الصيقل ، قال : حضرت أبا عبدالله الصادق عليه السلام فسأله رجل به البواسير الشديد ، وقد وصف له دواء سكرّجة من نبيذ صلب ، لا يريد به اللذّة ولكن يريد به الدواء .

فقال : لا ، ولا جرعة . قلت : لم ؟ قال : لأنّه حرام ، و إنّ الله عزّ وجلّ لم يجعل في شيء ممّا حرّمه دواءً ولا شفاءً . خذ كراثاً بيضاء[3] ، فتقطع رأسه الأبيض ولا تغسله ، و تقطعه صغاراً صغاراً ، و تأخذ سناماً فتذيبه و تلقيه على الكراث ، و تأخذ عشر جوزات فتقشرها وتدقّها مع وزن عشرة دراهم جبناً فارسيّاً وتغلي الكراث[4] فإذا نضج ألقيت عليه الجوز والجبن ، ثمّ أنزلته عن النار فأكلته على الريق بالخبز ثلاثة أيّام أو سبعة ، و تحتمي عن غيره من الطعام .

و تأخذ بعدها أبهل محمّصاً قليلاً بخبز و جوز مقشّر بعد السنام و الكراث ، تأخذ على اسم الله نصف أوقية دهن الشيرج على الريق ، و أوقية كندر ذكر تدقّه و تستفّه ، و تأخذ بعده نصف أوقية شيرج آخر ثلاثة أيّام ، و تؤخّر أكلك إلى بعد الظهر ، تبرأ إنشاء الله تعالى[5] .

توضيح : قال في النهاية : فيه « لاأكل في سكرّجة » هي بضمّ السين والكاف

---

(١) في المصدر : لا يعلق به منه شيء .

(٢) المحاسن : ٥١٢ .

(٣) في بعض النسخ : « نبطياً » .

(٤) زاد في المصدر : على النار .

(٥) الطب : ٣٢ .

والراء والتشديد إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادم ، و هي فارسيّة . قوله « كراثا بيضاء» كذا في أكثر النسخ ، وكأنّ المراد كون أصلها أبيض ، فإنّ بعضها أصله أحمر كالبصل ، والظاهر « نبطيّا » كما في بعض النسخ الصحيحة وكأنّ المراد بالجبن الفارسيّ : المالح منه ، أو الّذي يقال له التركيّ .

و قال في القاموس : أبهل شجر كبير ورقه كالطرفاء وثمره كالنّبق[1] وليس بالعرعر كما توهّم الجوهريّ .

و قال في القانون : هو ثمرة العرعر يشبه الزعرور إلّا أنّها أشدّ سواداً ، حادّة الرائحة طيّبة ، وشجره صنفان : صنف ورقه كورق السرو كثير الشوك يستعرض فلا يطول و الآخر ورقه كالطرفة و طعمه كالسرو و هو أيبس و أقل حرّاً ، و إذا أخذ منه ضعف الدارصينيّ قام مقامه . و قال بعضهم : حارّ يابس في الثالثة .

و قال ابن بيطار نقلاً عن إسحاق بن عمران : هو صنف من العرعر كثير الحبّ و هو شجر كبير له ورق شبيه بورق الطرفاء ، و ثمرته حمراء دميمة يشبه النبق في قدرها و لونها ، و ما داخلها مصوف ، له نوى و لونه أحمر ، إذا نضج كان حلو المذاق و بعض طعم القطران .

و قال : إذا اُخذ من ثمرة الأبهل وزن عشرة دراهم فجعل في قدر وصبّ عليه ما يغمره من سمن البقر ، و وضع على النار حتّى ينشف السمن ، ثمّ سحق و جعل معه وزن عشرة دراهم من الفانيد، و شرب كلّ يوم منه وزن درهمين على الريق بالماء الفاتر ، فإنّه نافع اوجع أسفل البطن من البواسير - انتهى - . و في القاموس : حبّ محمّص - كمعظّم - : مقلوّ .

« و تأخذ بعدها » أي بعد الأيّام الثلاثة أو السبعة ، بعد السنام و الكراث أي بعد ما أكلت الدواء المذكور الأيّام المذكورة . « آخر ثلاثة أيّام » أي إلى آخر ثلاثة أيّام ، و يحتمل أن يكون « آخر » صفة للنصف ، فالمعنى أنّه يشرب الشيرج قبل السفوف و بعده .

---

(١) النبق : ثمر السدر .

و قال في القانون : الكندر أجوده الذكر الأبيض المدحرج الدبقي الباطن و الدهين المكسّر ، حارّ في الثانية ، مجفّف في الأولى .

٥ - **الطب** : عن أحمد بن إسحاق ، عن عبدالله بن عبدالرحمان بن أبي نجران عن أبي محمّد الثمالي ، عن إسحاق الجريري قال : قال الباقر عليه السلام : يا جريري ، أرى لونك قد انتُقع أبك بواسير ؟ قلت : نعم يا ابن رسول الله ، و أسأل الله عزّ و جلّ أن لا يحرمني الأجر .

قال : أفلا أصف لك دواءً ؟ قلت : يا ابن رسول الله و الله لقد عالجته بأكثر من ألف دواء فما انتفعت بشيء من ذلك ، و إنّ بواسيري تشخب دماً !

قال : و يحك يا جريري ، فإنّي طبيب الأطبّاء ، و رأس العلماء ، و رئيس الحكماء ، و معدن الفقهاء ، و سيّد أولاد الأنبياء على وجه الأرض قلت : كذلك يا سيّدي ومولاي . قال : إنّ بواسيرك إناث تشخب الدماء . قال : قلت : صدقت يا ابن رسول الله .

قال : عليك بشمع و دهن زنبق و لبنى عسل و سماق و سروكتان، اجمعه في مغرفة على النار ، فإذا اختلط فخذ منه قدر حمّصة ، فالطخ بها المقعدة تبرأ بإذن الله تعالى . قال الجريري : فوالله الّذي لا إله إلّا هو ما فعلته إلّا مرّة واحدة حتّى بريء ما كان بي ، فما حسست بعد ذلك بدم و لا وجع .

قال الجريري : فعدت إليه من قابل ، فقال لي : يا أبا إسحاق قد برئت و الحمدلله ، قلت : جعلت فداك نعم ، فقال : أما إنّ شعيب بن إسحاق بواسيره ليست كما كانت بك ، إنّها ذكران . فقال : قل له : ليأخذ بلاذراً (١) فيجعلها ثلاثة أجزاء و ليحفر حفيرة و ليخرق آجرة فيثقب فيها ثقبة ، ثمّ يجعل تلك البلاذر على النار و يجعل الآجرة عليها ، و ليقعد على الآجرة و ليجعل الثقبة حيال المقعدة ، فإذا ارتفع البخار إليه فأصابه حرارة فليكن هو يعدّ ما يجد ، فإنّه ربما كانت خمسة

(١) في بعض النسخ « بلادراً » باهمال الدال ، و في بعضها كما في المصدر « ابراذر » و كذا في ما بعد .

ثآليل [1] إلى سبعة ثآليل ، فإن ذابت [و أتته] فليقلعها و يرم بها ، و إلّا فليجعل الثالث [2] من البلاذر عليها فإنّه يقلعها بأُصولها .

ثمّ ليأخذ المرهم الشمع و دهن الزنبق [3] ولبنى عسل وسروكتان هكذا . قال : [وصفت لك] [4] للذكران ، فيلجمعه على ما ذكرت ههنا ليطلى به المقعدة ، فإنّما هي طلية واحدة .

فرجعت فوصفت له ذلك فعمله فبرىء بإذن الله تعالى فلمّا كان من قابل حججت فقال لي : يا أبا اسحاق أخبرنا بخبر شعيب . فقلت له : يا ابن رسول الله و الّذي قد اصطفاك على البشر و جعلك حجّة في الأرض ما طلابها إلّا طلية واحدة .

بيان : في القاموس « انتُقع لونه » مجهولاً : تغيّر . و قدمر تعريف اللبنى و بعض أوصافه . و قال بعضهم : إنّ اللبنى هو الميعة ، وسائله عسل اللبنى . قيل : هو دمع شجرة كالسفرجل ، و قيل : إنّها دهن شجرة اُخرى روميّة . أجود أصناف الميعة السائل بنفسه الشهديّ الصمغى الطيّب الرائحة الضارب إلى الصفرة ليس بأسود تخالى حارّ في الأُولى يابس في الثانية . فيه إنضاج و تليين و تسخين و تحليل و تحدير [5] بالطبخ ، و دهنه الّذي يتّخذ بالشام يليّن تليينا شديداً ، و هو ضماد على الصلابات في اللّحم ، و طلاء على البثور الرطبة و اليابسة مع الأدهان ، و على الجرب الرطب و اليابس جيّد ، و شربه ينفع تشبّك المفاصل ، و كذلك طلاؤه ، و يقوّي الأعضاء .

و بخار رطبه و يابسه ينفع النزلة وهو بالغ للزكام جداً ، و ينفع من السعال المزمن ووجع الحلق ، ويصفّي الصوت الأبحّ إلى تليين شديد ، ويهضم الطعام ، ويدرّ

---

(١) جمع « ثؤلول » و هو خراج ناتى صلب مستدير .

(٢) فى المصدر : الثلث الثانى .

(٣) دهن زنبق (خ) .

(٤) فى بعض النسخ : هكذا قال ههنا للذكران ، ويظهر من بيان المؤلف ـ ره ـ أن نسخته كانت هكذا : « هكذا قال للذكران » وجعله من كلام الراوى .

(٥) وتخدير بالطبخ (خ) .

البول و الطمث شرباً و احتمالاً إدراراً صالحاً ، ويليّن صلابة الرحم ، و يابسه يعقل الطبع [١] -انتهى- .

« وسروكتان » لم أجده في كتب الطبّ ولاكتب اللغة ، و كأنّه كان «بزركتان» أو المراد به ذلك ، وهو معروف . والمغرفة - بالكسر - مايغرف به . « ليأخذ بلاذرا» في بعض النسخ « ابرازراً » ولعلّه تصحيف ، وعلى تقديره أيضاً فالمراد به البلاذر . قال في القانون : البلادر إذا تدحّن به خفّف البواسير و يذهب بالبرص - انتهى -«هكذا قال للذكران » هذا كلام الراوي ، أي المرهم هنا موافق لمامرّ .

٦ - **الطب** : عن أبي الفوارس بن غالب بن محمّد بن فارس ، عن أحمد بن حمّاد البصريّ ، عن معمّر بن خلاّد ، قال : كان أبو الحسن الرضا عليه السلام كثيراً ما يأمرني بأخذ [٢] هذا الدواء ، و يقول : إنّ فيه منافع كثيرة ، و لقد جرّبته في الرياح [٣] والبواسير ، فلاوالله ماخالف . تأخذهليلج أسود ، وبليلج ،وأملج ، أجزاء سواء ، فتدقّه و تنخله بحريرة ، ثمّ تأخذ مثله لوزاً أزرق [٤] - و هو عند العراقيّين مقل أزرق - فتنقع اللوزفي ماء الكراث حتّى يماث فيه ثلاثين ليلة ، ثمّ تطرح عليها هذه الأدوية وتعجنها عجناً شديداً حتّى يختلط .

ثمّ تجعله حبّاً مثل العدس ، و تدهن يديك [٥] بالبنفسج أو دهن خيرى أو شيرج لئلايلتزق ، ثمّ تجفّفه في الظلّ ، فان كان في الصيف أخذت منه مثقالاً ، و إن كان في الشتاء مثقالين ، و احتم من السمك و الخلّ و البقل ، فانّه مجرّب [٦] .

(١) البطن(خ) .

(٢) في المصدر : باتخاذ .

(٣) فيه : الارياح .

(٤) في أكثرالنسخ « أزرقا » .

(٥) في المصدر : يدك .

(٦) الطب : ١٠١ .

بيان : قال ابن بيطار : قال ديسقوريدوس : الخيرى نبات معروف ، له زهر مختلف ، بعضه أبيض ، و بعضه فرفيرى ، و بعضه أصفر ، و الأصفر نافع في الأعمال الطبيّة .

٧ ـ **الكافى** : بإسناده عن عمر بن يزيد ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام و عنده رجل فقال له : جعلت فداك ، إنّي اُحبّ الصبيان . فقال أبو عبد الله عليه السلام : فتصنع ماذا ؟ فقال : [1] أحملهم على ظهري . فوضع أبو عبد الله عليه السلام يده على جبهته و ولّى وجهه عنه ، فبكى الرجل ، فنظر إليه أبو عبدالله عليه السلام كأنّه رحمه ، فقال : إذا أتيت بلدك فاشتر جزوراً سميناً ، و اعقله عقالاً شديداً ، و خذ السيف فاضرب السنام ضربة تقشر عنه الجلدة ، واجلس عليه بحرارته .

فقال عمر : فقال الرجل : فأتيت بلدي و اشتريت جزوراً و عقلته عقالاً شديداً و أخذت السيف فضربت به السنام ضربة و قشرت عنه الجلد ، و جلست عليه بحرارته فسقط منّي على ظهر البعير شبه الوزغ أصغر من الوزغ ، و سكن ما بي [2] .

(١) فى المصدر : قال .

(٢) الكافى : ج ٥ ، ص ٥٥٠ .

٧٢

﴿ باب ﴾

(ما يدفع البلغم و الرطوبات و اليبوسة و ما يوجب)
(شيئاً من ذلك و الفالج)

١ ـ **المحاسن** : عن محمّد بن الحسن بن شمون قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أنّ بعض أصحابنا يشكو البخر ، فكتب إليه : كل التمر البرنيّ . و كتب إليه آخر يشكو يبساً ، فكتب إليه : كل التمر البرنيّ على الريق و اشرب عليه الماء . ففعل فسمن و غلبت عليه الرطوبة ، فكتب إليه يشكو ذلك : فكتب إليه كل التمرالبرنيّ على الريق و لاتشرب عليه الماء ، فاعتدل (١) .

٢ ـ **ومنه** : عن محمّد بن عليّ ، عن عمرو بن عثمان ، عن أبي‌عمرو ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خير تموركم البرنيّ ، يذهب بالداء ولاداء فيه ، و يشبع و يذهب بالبلغم ، ومع كلّ تمرة حسنة (٢) .

٣ ـ **ومنه** : عن ياسر الخادم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام **قال** : البطّيخ على الريق يورث الفالج (٣) .

٤ ـ **ومنه** : عن أبي القاسم و أبي يوسف ، عن القنديّ ، عن ابن سنان ، وأبي البختريّ ، عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال : السواك و قراءة القرآن مقطعة للبلغم . (٤)

٥ ـ **الطب** : عن تميم بن أحمد السيرافيّ ، عن محمّد بن خالد البرقيّ ، عن‌عليّ ابن‌النعمان ، عن‌داود بن فرقد و المعلّى بن خنيس ، قالا : قال أبو عبدالله عليه السلام : تسريح العارضين يشدّ الأضراس ، و تسريح اللّحية يذهب بالوباء ، و تسريح الذوابتين يذهب

(١و٢) المحاسن : ٥٣٣ .
(٣) المحاسن : ٥٥٧ .
(٤) المصدر : ٥٦٣ .

ببلابل الصدر ، و تسريح الحاجبين أمان من الجذام ، و تسريح الرأس يقطع البلغم .

قال : ثمّ وصف دواء البلغم و قال : خذجزءً من علك الروميّ ، و جزءً من كندر ، و جزءً من سعتر ، و جزءً من نانخواه ، و جزءً من شونيز ، أجزاء سواء ، يدقّ كلّ واحد علاحدة دقّاً ناعماً ، ثمّ ينخل ويعجن [1] ويجمع ويسحق حتّى يختلط، ثمّ تجمعه بالعسل ، و تأخذ منه في كلّ يوم وليلة بندقة عند المنام ، نافع إنشاء الله تعالى [2] .

٦ ـ ومنه :عن عبد الله بن مسعود اليمانيّ ، عن الطريانيّ ، عن خالد القمّاط ، قال : أملى عليّ بن موسى الرضا عليه السلام هذه الأدوية للبلغم قال : تأخذ إهليلج أصفر وزن مثقال ، و مثقالين خردل ، و مثقال عاقرقرحا ، فتسحقه سحقاً ناعماً وتستاك به على الريق ، فإنّه ينفي البلغم ، و يطيّب النكهة ، ويشدّ الأضراس إن شاء الله تعالى [3] .

بيان : نفع الهليلج للأمور المذكورةظاهر ، و فيالقانون :الخردل يحلّلالأورام الحارّة . و قال : عاقر قرحا يجلب البلغم مضغاً ، وطبيخه نافع من وجع الأسنان ، و خصوصاً البارد ، وخلّه يشدّ الأسنان المتحرّكة إن طبخ بالخلّ وأمسك في الفم.[4]

٧ ـ **الطب** : عن حريز بن أيّوب الجرجانيّ ، عن محمّد بن أبي نصر ، عن محمّد بن إسحاق ، عن عمّار النوفليّ ، عن أبيعبد الله عليه السلام يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : قراءة القرآن و السواك و البان منقاة للبلغم [5] .

٨ ـ و يروىعن الصادق عليه السلام أنّه قال مندخل الحمّام على الريق أنقى البلغم و إن دخلته بعد الأكل أنقى المرّة ، و إن أردت أن يزيد في لحمك فادخل الحمّام

---

(١) لفظة « ويعجن » غير موجودة في المصدر ، و الظاهر أنه هو الصواب .

(٢و٣) الطب : ١٩ .

(٤) بالفم (خ) .

(٥) الطب : ٦٦ .

على شبعك ، و إن أردت أن ينقص من لحمك فادخله على الريق (١) .

٩ ـ **ومنه** : عن سالم بن إبراهيم ، عن الديلمي ، عن داود الرقي ، قال : شكى رجل إلى موسى بن جعفر عليهما السلام الرطوبة ، فأمره أن يأكل التمر البرني على الريق ولا يشرب الماء ، ففعل ذلك فذهبت عنه الرطوبة و أفرط عليه اليبس ، فشكى ذلك إليه ، فأمره أن يأكل التمر البرني و يشرب الماء ، ففعل فاعتدل (٢) .

١٠ ـ **ومنه** : عن محمد بن السراج ، عن فضالة بن إسماعيل ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام عن أبيه عن علي بن أبيطالب عليه السلام قال : ثلاث يذهبن بالبلغم : قراءة القرآن ، و اللبان ، و العسل . (٣)

١١ ـ وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : كثرة التمشط يذهب بالبلغم ، وتسريح الرأس يقطع الرطوبة ، و يذهب بأصله (٤) .

(١ - ٤) الطبع : ٦٦ .

٧٣

باب

(دواء البلبلة و كثرة العطش ويبس الفم)

١ ـ **الطب** : عن إبراهيم بن عبد الله ، عن حمّاد بن عيسى ، عن المختار ، عن إسماعيل بن جابر ، قال : اشتكى رجل من إخواننا إلى أبي عبدالله عليه السلام كثرة العطش ويبس الفم و الريق ، فأمره أن يأخذ سقمونيا و قاقلة و سنبلة و شقاقل و عود البلسان وحبّ البلسان و نارمشك و سليخة مقشّرة و علك رومي و عاقرقرحا و دارچيني (١) من كلّ واحد مثقالين تدقّ هذه الادوية كلها و تعجن بعد ماتنخل ، غير السقمونيا فانّه يدقّ عليحدة ولا ينخل ، ثمّ تخلط جميعاً و تأخذ خمسة و ثمانين مثقالاً فانيد سجزيّ جيّد ، و يذاب في الطبخير بنار ليّنة ، و يلتّ به الأدوية ، ثمّ يعجن ذلك كلّه بعسل منزوع الرغوة ، ثمّ ترفع في قارورة أو جرّة خضراء ، فان احتجت إليه فخذ منه على الريق مثقالين بماشئت من الشراب ، وعند منامك مثله (٢).

بيان : في القاموس السجزّي بالفتح و بالكسر نسبة إلى سجستان . وقال : الطّبخير ـ بالكسر ـ معروف معرّب ، فارسيّه پاتيله .

---

(١) في المصدر : دارصيني .

(٢) الطب : ٧٣ .

٧٤

﴿باب﴾

﴿علاج السموم ولدغ المؤذيات﴾

١ ــ **المحاسن** : عن أبيه ، عن عمرو بن إبراهيم و خلف بن حمّاد ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله عقرب فنفضها و قال : لعنك الله فما يسلم عنك مؤمن و لا كافر ، ثمّ دعا بملح فوضعه على موضع اللدغة ، ثمّ عصره بإبهامه حتّى ذاب ، ثمّ قال : لو علم [١] الناس ما في الملح ما احتاجوامعه إلى ترياق [٢] .

٢ ــ **ومنه** : عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ ، عن عبيد الله الدهقان ، عن درست عن ابن اُذينة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله عقرب و هو يصلّي بالناس ، فأخذ النعل فضربها ثمّ قال بعد ما انصرف : لعنك الله فماتدعين برّاً ولافاجراً إلّا آذيتيه [٣] . قال : ثمّ دعا بملح جريش فدلك به موضع اللدغة ، ثمّ قال : لو علم الناس ما في الملح الجريش ما احتاجوا معه إلى ترياق و إلى غيره [٤] [معه] .

بيان : في القاموس : جرشه يجرشه و يجرشه حكّه ، و الشيء لم ينعم دقّه ، و قال : الجريش كأمير من الملح مالم يطيّب . و قال ابن بيطار نقلاً عن ديسقوريدس في منافع الملح : و قد يتضمّد به مع بزرالكتان للدغة العقرب ، و مع فودنج الجبل و الزوفا لنهشة الأفعى الذكر ، و مع الزفت و القطران أو العسل لنهشة الأفعى الّتي يقال لها «قرطس» [٥] وهي حيّة لها قرنان ، و مع الخلّ و العسل لمضرّة سمّ الحيوان

---

(١) في المصدر : يعلم .

(٢) المحاسن : ٥٩٠ .

(٣) فيه آذيته .

(٤) المصدر : ٥٩٠ ، و فيه : الى ترياق و لا الى غيره معه .

(٥) قرسطس (خ) .

الّذي يقال له « أربعة وأربعون » و لدغ الزنابير ، و قد ينفع من نهشة التمساح الّذي يكون في نيل مصر . و إذاسحق و صيّر في خرقة كتان و غمس في خلّ حاذق و ضرب به ضرباً دقيقاً العضو المنهوش من بعض الهوامّ نفع من النهشة وقد ينفع من مضرّة الأفيون و القطر القتّال إذاشرب بالسكنجبين .

٣ ــ **الطب** : عن احمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن ظبيان عن جابر الجعفيّ ، عن الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :الكمأة من المنّ ، و المنّ من الجنّة ، وماؤها شفاء للعين ، و العجوة من الجنّة ، و فيهاشفاء من السمّ (١) .

٤ ــ **دعوات الراوندي** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لسعته عقرب وهو قائم يصلّي ، فقال : لعن الله العقرب لو ترك أحداً لترك هذا المصلّي ــ يعني نفسه صلى الله عليه وآله ــ ثمّ دعا بماء و قرء عليه الحمد و المعوّذتين ، ثمّ جرع منه جرعاً ، ثمّ دعا بملح ودافه (٢) في الماء ، وجعل يدلك صلى الله عليه وآله الموضع حتّى سكن .

٥ ــ **الكافي** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن محمّد بن مسلم ، قال : إنّ العقرب لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : لعنك الله ، فما تبالين مؤمناً آذيت أم كافراً ! ثمّ دعا بالملح فدلكه ، فهدأت . ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : لو يعلم الناس ما في الملح ما بغوامعه درياقاً (٣) .

بيان : في القاموس : هدأ ــ كمنع ــ سكن ، و لا أهدأه الله أي لا أسكن عناءه و نصبه . و قال : الدرياق و الدرياقة ــ بكسرهما و يفتحان ــ : الترياق .

٦ ــ **الطب** : عن محمّد بن عبد الله الأجلح (٤) ، عن صفوان بن يحيى البيّاع

---

(١) الطب: ٨٢ .

(٢) داف الدواء في الماء : أذابه ، خلطه و ضربه فيه ليخثر .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٢٧ .

(٤) الاجلح ــ بتقديم المعجمة على المهملة ــ أي الذي انحسر الشعر عن جانبي رأسه أو ذهب شعر مقدم رأسه .

عن عبدالرحمان بن الحجّاج ، قال : سأل رجل أبا الحسن عليه السلام عن الترياق ، قال : ليس به بأس ، قال : يا ابن رسول الله ، إنّه يجعل فيه لحوم الأفاعي ، قال :لاتقذره علينا (١) .

بيان : قال الفيروزآبادي :الترياق -بالكسر- : دواء مركّب اخترعه «ماغنيس» و تمّمه « اندروماخس » القديم بزيادة لحوم الأفاعي فيه ، و به كمل الغرض ، وهو مسمّيه بهذا لأنّه نافع من لدغ الهوامّ السبعة ، و هي باليونانيّة « تريا » نافع من الأدوية المشروبة ، و هي باليونانيّة « قاء » ممدودة ، ثمّ خفّف و عرّب . و هو طفل إلى ستّة أشهر ، ثمّ مترعرع إلى عشر سنين في البلاد الحارّة و عشرين في غيرها ، ثمّ يقف عشراً فيها و عشرين في غيرها ثمّ يموت و يصير كبعض المعاجين - انتهى - .

قوله عليه السلام « لا تقذره علينا » بصيغة الأمر ، أي لا تجعله قذراً حراماً علينا فإنّا نأخذ من المسلمين و هم يحكمون بحلّيّته ، أو المعنى لا تحكم بحرمته علينا فنحن أعرف بهمنك ، إمّا لعدم الدخول فيها ، أولعدم الحرمة عند الضرورة . أوبصيغة الغائب بإرجاع المستتر إلى لحوم الأفاعي ، أى لا تصير سبباً لقذارته و حرمته .

و في بعض النسخ بالدال المهملة ، أي لا تبيّن أجزاءها و مقدارها لنا ، فإنّا نعرفها ، على الوجهين السابقين،و على بعض الوجوه يدلّ على جواز التداوي بالحرام عند الضرورة [و سيأتي القول فيه] .

و أقول : سيأتي في باب الأدوية الجامعة أدوية للسعة العقرب و سائر الهوامّ .

(١) الطب : ٦٣ .

٧٥
﴿ باب ﴾
(معالجة الوباء)

١ـ **المحاسن** : عن عبدالرحمان[١] بن حمّاد و يعقوب بن يزيد ، عن القندي قال : أصاب الناس وباء و نحن بمكّة فأصابني ، فكتبت إليه ، فقال : كتب إليّ : كل التفّاح ، فأكلته فعوفيت [٢].

٢ ـ **ومنه** : عن أبي يوسف ،[٣] عن القندي ،قال :أصاب الناس وباء بمكّة [٤] فأصابني ، فكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام فكتب إليّ :كل التفّاح . فأكلته فعوفيت[٥].

توضيح : قال في القاموس : الوباء ـ محرّكة ـ : الطاعون ، أوكلّ مرض عام و الجمع أوباء و يمدّ ، وبئت الأرض ـ كفرح ـ تيبأ وتوبأ وباء .

---

(١) في المصدر : عبدالله بن حماد .

(٢) المحاسن : ٥٥٢ .

(٣) في نسخ الكتاب « أبي يوسف القندي » و الصواب « عن القندي » كما أثبتناه وفقاً للمصدر ، و أبو يوسف هو يعقوب بن يزيد بن حماد الانباري ، و القندي هو زيادبن مروان القندي الانباري .

(٤) في المصدر : و نحن بمكة .

(٥) المحاسن : ٥٥٣ .

٧٦
﴿باب﴾
﴿دفع الجذام و البرص و البهق و الداء الخبيث﴾

١ ـ **المحاسن** : عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان سجادة ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله رفع عن اليهود الجذام بأكلهم السلق وقلعهم العروق.(١)

بيان : المراد بقلع العروق إخراجها من اللّحوم كما تفعله اليهود الآن، وقد ورد في بعض أخبارنا أيضاً النهي عن أكل العروق كما سيأتي إنشاء الله .

٢ ـ **المحاسن** : عن بعضهم رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ قوماً من بني إسرائيل أصابهم البياض ، فأوحي (٢) إلى موسى عليه السلام أن مرهم أن يأكلوا لحم البقر بالسلق .(٣)

ومنه : عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن سليمان بن عباد عن عيسى بن أبي الورد ، عن محمّد بن قيس الأسديّ ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٤) .

٣ ـ **ومنه** : عن أبي يوسف ، عن يحيى بن المبارك ، عن أبي الصباح الكنانيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرق السلق بلحم البقر يذهب البياض (٥) .

٤ ـ **الطب** : عن عبدالله و الحسين ابني بسطام ، عن محمّد بن خلف، عن الوشّاء عن عبدالله (٦) بن سنان ، قال : شكى رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام الوضح و البهق فقال : ادخل الحمّام و اخلط الحنّاء بالنورة و اطل بهما ، فإنّك لا تعاين بعد ذلك شيئاً . قال الرّجل : فوالله ما فعلته إلّا مرّة واحدة فعافاني الله منه ، و ماعاد بعد ذلك (٧).

---

(١) المصدر : ٥١٩ .
(٢) فيه : فأوحى الله الى موسى .
(٣-٥) المصدر : ٥١٩ .
(٦) محمد (خ) .
(٧) الطب : ٧١ .

٥ ـ **ومنه** : عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : من أكل مرقاً بلحم بقر [١] أذهب الله عنه البرص و الجذام [٢] .

٦ ـ **ومنه** : عن الحسن بن الخليل ، عن أحمد بن زيد ، عن شاذان بن الخليل عن ذريح ، قال : جاء رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام فشكى إليه أنّ بعض مواليه أصابه الداء الخبيث ، فأمره أن يأخذ طين الحير بماء المطر فأشربه [٣] ، قال : ففعل ذلك فبرىء [٤] .

٧ ـ **وعنه** عليه السلام أنّه قال : ما من شيء أنفع للداء الخبيث من طين الحير . قلت: يا ابن رسول الله ، و كيف نأخذه ؟ قال : تشربه بماء المطر و تطلي به الموضع [٥] والأثر فإنّه نافع مجرّب إن شاء الله تعالى [٦] .

بيان : لعلّ المراد بالداء الخبيث الجذام أو البرص ، و طين الحير طين حائر الحسين عليه السلام و في بعض النسخ « الحرّ » أي الطيّب و الخالص ، وأكله مشكل إلّا أن يحمل أيضاً على طين القبر المقدّس . و في بعض النسخ « طين الحسين » وهو يؤيّد الأوّل .

٨ ـ **الطب** : عن إبراهيم ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، و الحسين بن عليّ بن يقطين ، عن سعدان بن مسلم ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سعة الجنب و الشعر الّذي يكون في الأنف أمان من الجذام [٧] .

٩ ـ و عنه عليه السلام أنّه قال : تربة المدينة ـ مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله ـ تنفي

---

(١) بلحم البقر (خ) .

(٢) الطب : ١٠٣ .

(٣) في المصدر : فيشربه .

(٤) الطب : ١٠٣ .

(٥) في المصدر : « موضع الاثر » وهو أظهر .

(٦و٧) الطب : ١٠٣ .

الجذام [(١)] .

و عن أبي‌عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أقلّوا من النظر إلى أهل البلاء ولاتدخلوا عليهم ، و إذا مررتم بهم فأسرعوا المشي لايصيبكم ما أصابهم [(٢)] .

توضيح : « سعة الجنب » بالجيم و النون في أكثر النسخ ، فالمراد إمّا سعة خلقه ، أو كناية عن الفرح و السرور كما أنّ ضيق الصدر كناية عن الهمّ ، و ذلك لأنّ كثرة الهموم تولد الموادّ السوداويّة المولّدة للجذام ، و في بعض النسخ بالجيم و الياء المثنّاة التحتانيّة ، وله وجه إذلاتحتبس البخارات في الجوف فيصير سبباً لتولّد الأخلاط الرديّة و في بعضها « سعة الجبين » وهو أيضاً يحتمل الحقيقة و المجاز .

« والشعر الّذي يكون في الأنف » أي كثرة نباته ، أو عدم نتفه ، كما ورد أنّ نتفه يورث الجذام ، لأنّ بشعرالأنف تخرج‌الموادّ السوداويّة ، و بنتفه يقلّ خروجه و لذا تبتدىء الجذام غالباً بالأنف .

قوله عليه السلام « تربة المدينة » كأنّ المعنى أنّ الكون بها يوجب عدم الابتلاء بتلك البليّة . قوله « إلى أهل البلاء » أي أصحاب الأمراض المسرية .

١٠ ــ **الطب** : عن أحمدبن نصير عن زياد بن‌مروان‌القندي ، عن محمّد بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أخذ الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام ، والشعر في الأنف أمان منه أيضاً [(٣)] .

١١ ــ **ومنه** : عن أبي بكر بن محمّد بن الجريش [(٤)] عن عليّ بن مسيّب ، قال : قال العبد الصالح عليه السلام : عليك باللفت ــ يعني السلجم ــ فكله ، فإنّه ليس من أحد

---

(١) الطب : ١٠٥ .

(٢) المصدر : ١٠٦ .

(٣) الطب : ١٠٦ .

(٤) في المصدر : عن محمد بن عيسى عن علي بن مسيب .

إلّا وبه عرق من الجذام ، و إنّما يذيبه أكل اللفت . قلت : نيّاً أو مطبوخاً ؟ قال : كلاهما[١].

١٢ - و عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من خلق إلّا و فيه عرق الجذام ، أذيبوه بالسلجم[٢] .

بيان : في القاموس : اللفت - بالكسر - : السلجم . و قال : السلجم - كجعفر - : نبت معروف ، ولا تقل ثلجم ولا شلجم أو لُغيّة .

و أقول : و سيأتي إنشاء الله في باب الماش ما يتعلّق بالباب .

(١و٢) الطب : ١٠٥ .

﴿ابواب﴾

﴿الادوية و خواصها﴾

٧٧
﴿باب الهندباء﴾

١ - **الكافي** : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن المثنّى بن الوليد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من بات و في جوفه سبع طاقات من الهندباء أمن من القولنج ليلته تلك إنشاء الله[١] .

٢ - **ومنه** : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد و أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمد بن عبد الجبّار ، جميعاً عن الحجّال ، عن ثعلبة ، عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : عليك بالهندباء ، فإنّه يزيد في الماء ، و يحسن الولد ، و هو حارّ لين يزيد في الولد الذكورة[٢] .

٣ - **ومنه** : عن عدّة من أصحابه ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبي سليمان الحذّاء ، عن محمد بن الفيض ، قال : تغدّيت مع أبي عبدالله عليه السلام و على الخوان بقل و معناشيخ فجعل يتنكّب الهندباء ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : أما إنّكم تزعمون[٣] أنّها باردة و ليست كذلك ، إنّما هي معتدلة ، و فضلها على البقول كفضلنا على الناس[٤]

٤ - **ومنه** : عن العدّة ، عن سهل ، عن محمد بن إسماعيل ، قال : سمعت الرضا

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٦٢ .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٦٣ .

(٣) في المصدر : أما أنتم فتزعمون أن الهندباء باردة و ليست كذلك و لكنها معتدلة .

(٤) الكافي ج ٦ ص ٣٦٣ .

عليه السّلام يقول : أكل [١] الهندباء شفاء من كلّ داء . ما من داء في جوف ابن آدم إلاّ قمعه الهندباء .

قال : ودعا به يوماً لبعض الحشم ، وكان تأخذه الحمّى والصداع ، فأمر أن يدقّ ثمّ صيره على قرطاس و صبّ عليه دهن البنفسج و وضعه على رأسه [٢] ثمّ قال أما إنّه يذهب بالحمّى و ينفع من الصداع و يذهب به [٣] .

٥ ـ **ومنه** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نعم البقلة [٤] الهندباء و ليس من ورقة إلاّ و عليها قطرة من الجنة ، فكلوها ولا تنفضوها عند أكلها . قال : و كان أبي عليه السلام ينهانا أن ننفضه إذا أكلناه [٥] .

٦ ـ **المكارم** : من الفردوس : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من أكل الهندباء ونام عليه لم يحرك [٦] فيه سمّ ولا سحر ، ولم يقربه شيء من الدوابّ حيّة ولا عقرب [٧] .

تأييد : قال ابن سينا في القانون وغيره : الهندباء منه برّيّ و منه بستانيّ وهو صنفان : عريض الورق ، ودقيق الورق وهو يجري مجرى الخس ، لكنّه كما قالوا دونه في الخصال وعندي أنّها تفوقه في التفتيح وسدد الكبد وإن قصر عنه في التغذية والتطفية و أنفعها للكبد أمرّها .

و أجودها الحديثة الرطبة الغذية البستانيّة ، و أجودها الشاميّة و تسمّى

---

(١) في المصدر : الهندباء شفاء من ألف داء .

(٢) فيه : على جبينه .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٦٣ .

(٤) في المصدر : البقل .

(٥) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٦٣ .

(٦) في المصدر : لم يؤثر .

(٧) المكارم : ٢٠٢ .

« انطوليا » و هي باردة في الأولى و يابسها يابسة فيها ، ورطبها رطبة في آخر الأولى. و البستاني أرطب و أبرد ، و البرّي أقلّ رطوبة ، و يسمّى « الطرخشعوق » فيه تفتيح و تبريد و تقوية و قبض يفتح سدد الأحشاء والعروق .

و ضماده مع دقيق الشعر نافع للخفقان الحارّ ، و يقوّي القلب والمعدة ، و هو من أجود الأدوية لمن كان مزاج معدته حارّاً . و البرّي أجود للمعدة من البستانيّ و فيه قبض صالح ليس بشديد ، و ماؤه مع الخلّ والإسفيداج طلاء عجيب في تبريد ما يراد تبريده ، و ينفع النقرس ضماداً .

والتّغرغر بماء المحلول فيه الخيار شنبر نافع من أورام الحلق ، و ينفع من الرمد الحارّ ضماداً ، وهو يسكن الغثيان و هيجان الصفراء ، و أكله مع الخلّ يعقل الطبع لا سيّما البرّي ، و هو نافع للربع والحمّيات الدائرة ، و ضماده مع اُصوله و كذلك مع السويق نافع للسع العقرب والحيّات والزنابير والهوامّ وسام أبرص . ولبن البرّي يجلو بياض العين .

و قال ابن سينا : البستانيّ أبرد وأرطب ، وقد يشتدّ مرارته في الصيف فيميل إلى حرارة لا تؤثر .

أقول : ستأتي الأخبار في فضل الهندباء و خواصّها في أبواب البقول انشاء الله تعالى .

٧٨
﴿ باب ﴾
(الشبرم والسنا)

١ ـ **قرب الاسناد** : عن سعد بن طريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ : تداووا بالسنا ، فإنّه لو كان شيء يردّ الموت لردّه السنا[١] .

٢ ـ **المكارم** : عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالسنا فتداووا به ، فلو دفع الموت شيء دفعه السنا[٢] .

٣ ـ و عنه عليه السلام قال : لوعلم الناس ما في السنا لبلغوا[٣] مثقالا منه مثقالين ذهباً ! أما إنّه أمان من البهق والبرص والجذام والجنون والفالج واللقوة . و يؤخذ مع الزبيب الأحمر الّذي لا نوى له ، و يجعل معه هليلج كابليّ وأصفر وأسود أجزاء سواء ، يؤخذ على الرّيق مقدار ثلاثة دراهم ، و إذا أويت إلى فراشك مثله ، و هو سيّد الأدوية[٤] .

تأييد و توضيح : قال ابن بيطار : قال : أبو حنيفة الدّينوريّ : يسمّى سنا المكّيّ ، و يخلط ورقه بالحنا و يسوّد الشعر .

و قال اُميّة بن أبي الصلت : حارٌّ يابس في الدرجة الاُولى ، يسهل المرّة الصفراء والمرّة السوداء ، والبلغم ، و يغوص إلى أعماق الأعضاء ، و لذلك ينفع المنقرسين ، و عرق النساء و وجع المفاصل الحادث عن أخلاط المرّة الصفراء والبلغم .

و قال يونس : إنّه ينفع من الوسواس السوداويّ ، و من الشقاق العارض في

---

(١) قرب الاسناد : ٧٠ .

(٢) المكارم : ٢١٤ .

(٣) في المصدر : لقابلوا كل مثقال منه بمثقالين من ذهب .

(٤) المصدر : ٢١٤ .

البدن ، و ينفع من تشنّج العضل ، و عن انتشار الشعر ، و من داء الثعلب والحيّة ، و من القمل العارض في البدن ، و من الصداع العتيق ، و من الجرب والبثور والحكّة ومن الصرع .

٤ ـ **الدعائم** : عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إيّاكم والشبرم فإنّه حارٌّ بارٌّ ، و عليكم بالسنافتداووا به ، فلو دفع شيء الموت لدفعه السنا .

بيان : قال في القاموس : الشبرم ـ كقنفذ ـ : شجرة ذو شوك يقال له [1] ينفع من الوباء ، و نبات آخر له حبٌّ كالعدس و أصل غليظ ملآن لبناً ، و الكلّ مسهل ، و استعمال لبنه خطر ، و إنّما يستعمل أصله مصلحاً بأن ينقع في الحليب يوماً و ليلةً و يجدّد اللبن ثلاث مرّات ثمّ يجفّف و ينقع في عصير الهندباء والرازيانج و يترك ثلاثة أيّام ، ثمّ يجفّف ويعمل منه أقراص مع شيء من التربد والهليلج والصبر، فإنّه دواء فائق .

و قال : حارّ يارّ ، و حرّان يرّان ، إتباع . و يقال : هذا الشرّ والبرّ ، كأنّه إتباع .

و قال في الفائق : رئي الشبرم عند أسماء بنت عميس وهي تريدأن تشربه ، فقال إنّه حارّ يارّ ـ أو قال بارّ ـ و أمره بالسنا . الشبرم نوع من الشيح ، حارّ و يارّ إتباعان و يقال : حرّان برّان [2] ـ انتهى ـ .

و أقول : سيأتي بعض القول فيه أيضاً إنشاء الله .

---

(١) لفظة « له » غير موجودة في القاموس .
(٢) يران (خ) .

٧٩
﴿ باب ﴾
(بزر قطونا)

١ ـ **المكارم** : عن الصادق عليه السلام قال : من حمّ فشرب تلك الليلة وزن درهمين بزرالقطونا أوثلاثة أمن من البرسام في تلك العلّة[١] .

بيان : قال ابن بيطار : بزرقطونا هو الاسقيوس بالفارسيّة وفسليون باليونانيّة و تأويله البرغوثيّ .

قال جالينوس : أنفع ما في هذا النبات بزره و هو بارد في الثانية ، وسط ما بين الرطوبة واليبس معتدل .

و قال ديسقوريدس : له قوّة مبرّدة ، إذا تضمّد به مع الخلّ و دهن الورد والماء نفع من وجع المفاصل والأورام الظاهرة في اُصول الآذان والجراحات والأورام البلغميّة والتواء العصب ، و إذا ضمد به قبل الأمعاء العارضة للصبيان والسرر الناتئة أبرأها .

و قال الشيخ : يسكن الصداع ضماداً ، ولعابه مع دهن اللوز يقطع العطش الشديد الصفراويّ ، والمقلوّ منه الملتوت بدهن الورد قابض ، ويشرب منه وزن درهمين فيعقل البطن ، و ينفع من السحج و خصوصاً للصبيان .

و قال بعضهم بدل بزر قطونا في تليين الطبيعة حبّ السفرجل ، و في التبريد والتّرطيب بزر بقلة الحمقاء .

---

(١) المكارم : ٢١٥ .

٨٠
﴿ باب ﴾
﴿ البنفسج والخيرى والزنبق و أدهانها ﴾

١ ــ **الخصال** : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد السياري ، عن محمد بن أسلم ، عن نوح بن شعيب النيسابوري ، عن عبدالعزيز بن المهتدي ، يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة يعدلن الطبائع : الرمّان السوراني والبسر المطبوخ ، والبنفسج ، والهندباء[1] .

٢ ــ **ومنه** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن ، عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اكسروا حر الحمى بالبنفسج والماء البارد فإن حرها من فيح جهنم[2] .

٣ ــ و قال عليه السلام : استعطوا بالبنفسج [3] ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لو علم الناس ما في البنفسج لحسوه حسواً .

٣ ــ **نوادر الراوندي** : بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فضلنا أهل البيت علي سائر الناس كفضل دهن البنفسج على سائر الأدهان .

٤ ــ **الكافي** : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن جعفر بن محمد بن أبي زيد ، عن أبيه ، عن صالح بن عقبة ، عن أبيه ، قال : أهديت إلى أبي عبدالله عليه السلام

(١و٢) الخصال : ١١٧ .

(٣) الى هنا تنتهي رواية الخصال ــ على ما في النسخة المطبوعة التي بايدينا ــ والذيل موجود في رواية الكافي عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن القاسم بن يحيى الخ ــ . الكافي : ج ٦ ، ص ٥٢٢) .

بغلة فصرعت بالّذي[1] أرسلت بها معه فأمّته ، فدخلنا المدينة فأخبرنا أبا عبدالله عليه السلام فقال : أفلا أسعطتموه بنفسجاً ؟ ! فأُسعط بالبنفسج فبرىء ثمّ قال : ياعقبة ، إنّ البنفسج بارد في الصيف حارّ في الشتاء ، ليّن على شيعتنا يابس على عدوّنا لو يعلم الناس ما في البنفسج قامت أوقية بدنيار[2] .

بيان : « فأمّته » أي شجّته شجّة بلغت اُمّ الدماغ . وفي بعض النسخ « فأوهنته » أي أضعفته ، و كأنّه أظهر .

٥ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن يونس بن يعقوب ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما يأتينا من ناحيتكم شيء أحبّ إلينا من البنفسج[3] .

٦ ـ **ومنه** : عن العدّة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرحمان بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : فضل البنفسج على الأدهان كفضل الإسلام على الأديان . نعم الدهن البنفسج ، ليذهب بالداء من الرأس و العين ،[4] فادّهنوا به .[5]

٧ ـ **ومنه** : بهذا الإسناد عن عبدالرحمان ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه مهزم ، فقال لي أبوعبدالله عليه السلام : ادع لنا الجارية تجيئنا بدهن و كحل . فدعوت بها ، فجاءت بقارورة بنفسج ، و كان يوماً شديد البرد ، فصبّ مهزم في راحته منها ، ثمّ قال : جعلت فداك ، هذا البنفسج و هذا البرد الشديد ؟ ! فقال : إنّ متطبّبينا بالكوفة يزعمون أنّ البنفسج بارد . فقال : هو بارد في الصيف ، ليّن حارّ في الشتاء .[6]

---

(١) فى المصدر : الذى .

(٢) الكافى : ج ٦ ، ص ٥٢١ ، و فيه « أوقيته بدينار » .

(٣) المصدر : ٥٢١ .

(٤) فى المصدر : و العينين .

(٥و٦) الكافى : ج٦ ، ص ٥٢١ .

٨ ـ **ومنه** : عن العدّة ، عن سهل ، عن البزنطيّ ، عن حمّاد بن عثمان ، عن محمّد بن سوقة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دهن البنفسج يرزن الدماغ .[١]

بيان : الرزانة الوقار ، وكأنّها هنا كناية عن القوّة .

٩ ـ **ومنه** : عن العدّة ، عن سهل ، عن عليّ بن أسباط ، رفعه قال : دهّن الحاجبين بالبنفسج ، فإنّه يذهب بالصداع .[٢]

١٠ ـ **ومنه** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد و أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، جميعاً عن ابن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكر [٣] البنفسج فزكّاه ، ثمّ قال : و الخيريّ لطيف .[٤]

١١ ـ **ومنه** : عن العدّة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه و ابن فضّال عن الحسن بن الجهم ، قال : رأيت أبا الحسن عليه السّلام يدهّن بالخيريّ ، فقال لي : ادّهن !

فقلت : أين أنت عن البنفسج و قدروي فيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : أكره ريحه قال : قلت له : [٥] و إنّي [٦] قدكنت أكره ريحه و أكره أن أقول ذلك لما بلغني فيه عن أبي عبدالله عليه السلام فقال : لا بأس .[٧]

بيان : قوله «إنّه قال» ليس في بعض النسخ كلمة « إنّه » و هو أظهر ، فالمعنى أنّك لم لا تدّهن بالبنفسج و قد روي فيه و في فضله عن أبي عبدالله عليه السلام ما روي ؟ فقال : إنّي أكره ريحه . فقال ابن الجهم : أنا أيضاً كنت أكره ريحه و لكن كنت أكره

(١و٢) المصدر : ٥٢٢ .

(٣) فى المصدر : ذكر دهن البنفسج فزكاه ثم قال : و ان الخيرى لطيف .

(٤) المصدر : ٥٢٢ .

(٥) طبعة الكمبانى خال عن قوله : قلت له .

(٦) فى المصدر : فانى كنت .

(٧) الكافى : ج٦ ، ص ٥٢٢ .

أن أقول إنّي أكره ريحه لما روي عن أبي عبدالله عليه السلام في فضله . فقال عليه السلام : لا بأس به، فإنّ كراهة الريح لاتنافي فضله و نفعه .

و على نسخة « انّه» يحتاج إلى تكلّفات بعيدة ، كأن يقال : ضمير «فيه» في قوله « و قد روي فيه » راجع إلى الخيرى ، و فاعل « قال » أبو الحسن عليه السلام و الضمير في « قلت له » إلى الصادق عليه السلام . وقوله « و إنّي كنت » جملة حاليّة . وقوله « أقول » إمّا بمعنى أفعل ، أو آمر الناس بالادّهان به .

والحاصل أنّ أباالحسن عليه السلام قال : أنا أيضاً كنت سمعت هذه الرواية مرويّاً عن أبي ، و لذلك كنت أكره ريحه و الادّهان به ، فلمّا سألت أبي قال : لا بأس به . و لا يخفى بعده ، و الظاهر أنّ كلمة « انّه » زيدت من النسّاخ .

١٢ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن جعفر ، عن السيّاري ، رفعه قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّه ليس شيء خيرا للجسد من دهن الزنبق ـ يعني الرازقيّ ـ[1] .

بيان . قدمرّ تفسير الزنبق و الرازقيّ في باب الصداع ، و يرجع إلى أنّه إمّا الرازقيّ المعروف ، و هو نوع من الياسمين ، أو هو المعروف عندنا بالزنبق الأبيض . قال ابن بيطار : دهن السوسن الأبيض هو الرازقيّ . قال ديسقوريدس : قوّة دهن السوسن مسخّنة مفتّحة لانضمام فم الرحم ، محلّلة لأورامها الحارّة ، و بالجملة ليس له نظير في المنفعة[2] من أوجاع الرحم ، و يوافق قروح الرأس الرطبة ، و الثواليل و نخالة الرأس ، و هو بالجملة محلّل ، و إذا شرب أسهل مرّة الصفراء ، و يدرّ البول و هو رديء للمعدة مغث .

و قال ماسرجويه: دهن الرازقيّ حارّ لطيف ينفع من وجع العصب والكليتين الّذي يكون من البرد ، و من الفالج و الارتعاش و الكزاز ، و وجع الأمراض الّتي

---

(١) المصدر : ٥٢٣ .

(٢) منفعته (خ) .

تكون من البرد ، وضعف الأعضاء ، ، إذا تمرّخ به[1] ، و قد يقوّي الأعضاء الباطنة إذا تمرّخ بها لطيبها .

و قال التميمي في المرشد : حسن التأثير في تحليل أوجاع الأعصاب الكائنة من البرودة ، و رياح البلغم ، مسكّن لها ، محلّل لما يعرض لأصلها من التعقيد و الالتواء و التقبّض ، و يحلّل الورم الحادث في عصبة السمع ، و من السدّة الكائنة فيها من النزلات البلغميّة المنحدرة من الرأس . و إذا سخّن اليسير منه و قطر منه قطرات في الأذن الثقيلة السمع حلّل ما فيها من الورم ، و فتح السدد الكائنة في مجرى السمع و سكن ما يعرض من الأوجاع الباردة السبب ، و قد ينفع من الخزاز و أنواع السعفة و الثآليل و النار الفارسي و الجراحات الحارّة و الباردة . و قال في دهن الزنبق : قال سليمان بن حسان : يربّى السمسم بنَور الياسمين الأبيض ، ثمّ يعتصر منه دهن يقال له الزنبق .

و قال غيره : دهن الياسمين حارّ يابس نافع من الفالج و الصرع و اللقوة و الشقيقة الباردة و الصداع البارد إذا دهّنت به الصدغان أو قطر في الأنف منه .

و إذا تمرّخ به جلب العرق و حلّل الإعياء ، و نفع من وجع المفاصل ، و إذا عمل منه الشمع الأبيض قيروطى و حمل على الأورام الصلبة أنضجها و حلّلها ، و إذا دقّ ورق الياسمين الرطب و طلي بدهن الخلّ قام مقام الزنبق - انتهى - .

و أمّا الخيري فكأنّه الّذي يقال له بالفارسيّة « شب بو » . و قال ابن بيطار : هو نبات معروف ، له زهر مختلف : بعضه أبيض و بعضه فرفريّ ، و بعضه أصفر . و الأصفر نافع من أعمال الطبّ . قال جالينوس : جملة هذه النبات قوّته [قوة] تجلو و هي لطيفة مائيّة ، و أكثر ما توجد هذه القوّة في زهرته ، و في اليابس من الزهرة أكثر منها في الرطب الطريّ . و قال في دهن الخيري : قال التميميّ : لطيف محلّل يوافق الجراحات ، و خاصّة ما عمل من الأصفر منه ، و هو شديد التحليل لأورام الرحم ، و الأورام الكائنة في المفاصل، و لما يعرض من التعقّد و التحجّر في الأعصاب

(١) تمرخ بالدهن - بالراء المهملة ثم الخاء المعجمة - : ادهن به .

و التقبّض ، و فعله في ذلك أكثر من جميع الأدهان المتّخذة من سائر الأزهار ، و قد يقوّي شعر الرأس و يكثفه ، و يدخل في المراهم المحلّلة للجراحات .

و قال في البنفسج : في البرودة من الدرجة الأولى ، و في الرطوبة من الثانية و فيه لطافة يسيرة ، يحلّل الأورام ، و ينفع من السعال العارض من الحرارة، و ينوّم نوماً معتدلاً ، و يسكن الصداع من المرّة الصفراء والدم الحريف إذا شرب و إذا شمّ . والبنفسج اليابس يسهل المرّة الصفراء المحتبسة في المعدة والأمعاء ، وإن ضمد به الرأس و الجبين سكن الصداع الّذي يكون من الحرارة. و قال : دهن البنفسج يبرد و يرطب فينوّم ،و يعدل الحرارة الّتي لم تعتدل، و هو طلاء جيّد للجرب، و ينفع من الحرارة و الحراقة الّتي تكون في الجسد ، و من الصداع الحارّ الكائن في الرأس سعوطاً ، وإذا قطر الحديث منه في الإحليل سكن حرقته و حرقة المثانة، و إذا حلّ فيه شمع مقصور أبيض و دهّن به صدور الصبيان نفعهم من السعال منفعة قويّة ، و ينفع من يبس الخياشيم و انتشار شعر اللحية و الرأس تقصفه و انتشار شعر الحاجبين دهناً . و إذا تحسّى منه في حوض الحمّام وزن درهمين بعد التعرّق على الريق نفع من ضيق النفس ، و يتعاهد المستعمل له ذلك في كلّ جمعة مرّة واحدة ، و هو مليّن لصلابة المفاصل و العصب ، و يسهل حركة المفاصل ، و يحفظ صحّة الأظفار طلاء ، و ينوّم أصحاب السهر لا سيّما ما عمل منه بحبّ القرع و اللوز .

٨١
﴿ باب ﴾
﴿ الحبة السوداء ﴾

١ ـ فقه الرضا عليه السلام : قال : أروي عن العالم عليه السلام أنّ حبّة السوداء مباركة يخرج الداء الدفين من البدن [١].

٢ ـ و عنه عليه السلام أنّ حبّة السوداء شفاء من كلّ داء إلّا السام ، وعليكم بالعسل و حبّة السوداء [٢] .

٣ ـ **الطب** : عن الحسن بن شاذان ، عن أبي جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سئل عن الحمّى الغبّ الغالبة ، قال [٣] : يؤخذ العسل والشونيز ، و يلعق منه ثلاث لعقات ، فإنّها تنقلع ، و هما المباركان ، قال الله تعالى في العسل « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس [٤] » . و قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحبّة السوداء : شفاء من كلّ داء إلّا السام . قيل : يا رسول الله ، و ما السام ؟ قال الموت . قال : و هذان لا يميلان إلى الحرارة والبرودة ولا إلى الطبائع ، إنّما هما شفاء حيث وقعا [٥] .

٤ ـ **ومنه** : عن القاسم بن أحمد بن جعفر ، عن القاسم بن محمّد ، عن أبي جعفر عن محمّد بن يعلى بن أبي عمرو ، عن ذريح ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي لأجد في بطني قراقراً و وجعاً . قال : ما يمنعك من الحبّة السوداء ؟ فإنّ فيها شفاءً من كلّ داء إلّا السام [٦] .

(١و٢) فقه الرضا : ٤٦ .
(٣) في المصدر : فقال .
(٤) النحل : ٦٩ .
(٥) الطب : ٥١ .
(٦) المصدر : ٦٨ .

٥ ـ و عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الحبّة السوداء : إنّ فيها شفاءً من كلّ داء إلّا السام . فقيل : يا رسول الله وماالسام ؟ قال :الموت[١] .

٦ ـ وعن زرارة بن أعين ، قال : سمعت أباجعفر عليه السلام وقد سئل عن قول رسول الله صلّى الله عليه و آله في الحبّة السوداء ، فقال أبوجعفر عليه السلام : نعم ، قال ذلك رسول الله صلّى الله عليه و آله واستثنى فيه فقال « إلّا السام » و لكن ألا أدلّك على ما هو أبلغ منها ولم يستثن النبيّ صلى الله عليه وآله فيه ؟ ! قلت : بلى ياابن رسول الله . قال : الدعاء يردّ القضاء وقد اُبرم إبراماً ، و الصدقة تطفىء الغضب ـ وضمّ أصابعه[٢] ـ .

بيان : كأنّ ضمّ الأصابع تأكيد فعليّ للإبرام .

٧ ـ المكارم : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ هذه الحبّة السوداء فيه[٣] شفاء من كلّ داء إلّا السام . فقلت : و ما السام ؟ قال : الموت . قلت : و ما الحبّة السوداء ؟ قال : الشونيز . قلت : و كيف أصنع ؟ قال : تأخذ إحدى و عشرين حبّة فتجعلها في خرقة و تنقعها في الماء ليلة ، فإذا أصبحت قطرت في المنخر الأيمن قطرة ، و في الأيسر قطرة[٤] ، فإذا كان في اليوم[٥] الثاني قطرت في الأيمن قطرتين و في الأيسر قطرة ، فإذا كان[٦] في اليوم الثالث قطرت في الأيمن قطرة وفي الأيسر قطرتين تخالف بينهما ثلاثة أيّام . قال سعد : و تجدّد الحبّ في كلّ يوم[٧] .

٨ ـ و عن الصادق عليه السلام قال : الحبّة السوداء شفاء من كلّ داء ، و هي حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله . فقيل له : إنّ الناس يزعمون أنّها الحرمل ، قال : لا ، هي الشونيز فلو أتيت أصحابه فقلت أخرجوا إليّ حبيبة رسول الله صلّى الله عليه و آله لأخرجوا إليّ الشونيز[٨] .

(١و٢) المصدر : ٦٨ .
(٣) في المصدر : فيها .
(٤) قطرتين (خ) .
(٥و٦) لفظة « في » غير موجودة في المصدر .
(٧و٨) المكارم : ٢١١ .

٩ ـ عن الفضل [١] قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّي ألقى من البول شدّة فقال : خذ من الشونيز في آخر الليل [٢].

١٠ ـ عنه عليه السلام قال : إنّ في الشونيز شفاءً من كلّ داء ، فأنا آخذه للحمّى والصداع والرمد ، ولوجع البطن و لكلّ ما يعرض لي من الأوجاع ، يشفيني الله عزّوجلّ به [٣] .

بيان و تأييد : أقول : الخبر الأوّل لعلّه مأخوذ من كتب العامّة ، رووه عن عبدالله بن بريدة عن أبيه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وفيها « و إذا أصبحت قطرت في المنخر [ين] الأيمن واحدة و في الأيسر اثنتين ، فإذا كان من الغد قطرت في المنخر الأيمن اثنتين وفي الأيسر واحدة ، فإذا كان اليوم الثالث قطرت في الأيمن واحدة وفي الأيسر اثنتين» و هو الصواب .

و قال صاحب فتح الباري بعد إيراد هذه الرواية : و يؤخذ من ذلك أنّ معنى كون الحبّة شفاءً من كلّ داء أنّها لا تستعمل في كلّ داء صرفاً ، بل ربما استعمل مسحوقة و غير مسحوقة ، و ربما استعملت أكلاً و شرباً و سعوطاً و ضماداً و غير ذلك .

و قيل : إنّ قوله « من كلّ داء » تقديره : تقبل العلاج بها ، فإنّها إنّما تنفع من الأمراض الباردة ، وأمّا الحارّة فلا ، نعم قد يدخل في بعض الأمراض الحارّة اليابسة بالعرض ، فيوصل قوى الأدوية الرطبة الباردة إليها بسرعة تنفيذها ، واستعمال الحارّ في بعض الأمراض الحارّة لخاصيّة فيه لا يستنكر كالعنزروت فإنّه حارّ و يستعمل في أدوية الرمد المركّبة ، مع أنّ الرمد ورم حارّ باتّفاق الأطبّاء .

وقد قال أهل العلم بالطبّ : إنّ طبع الحبّة السوداء حارّ يابس ، وهي مذهبة للنفخ ، نافعة من حمّى الرّبع والبلغم ، مفتّحة للسدد والريح ، و إذا دقّت و عجنت بالعسل و شربت بالماء الحارّ أذابت الحصاة و أدرّت البول و الطمث ، و فيها جلاء و تقطيع ، و إذا دقّت و ربطت بخرقة من كتان و أُديم شمّها نفع من الزكام البارد

---

(١) في المصدر : عن المفضل .

(٢و٣) المكارم : ٢١٢ . و فيه « فيشفيني . . . » .

و إذا نقع منها سبع حبّات في لبن امرأة وسعط به صاحب اليرقان أفاده ، و إذا شرب منها وزن مثقال بماء أفاده من ضيق النفس . والضماد بها ينفع من الصداع البارد . و إذا طبخت بخلّ و تمضمض بها نفعت من وجع الأسنان الكائن عن برد .

وقد ذكر ابن بيطار و غيره ممّن صنّف المفردات في منافعها هذا الّذي ذكرته وأكثر منه .

و قال الخطابيّ : قوله « من كلّ داء » هو من العامّ الّذي يراد به الخاصّ ، لأنّه ليس في طبع شيء من النبات ما يجمع جميع الأمور الّتى تقابل الطبائع كلّها في معالجة الأدواء بمقابلها ، و إنّما المراد أنّها شفاء من كلّ داء يحدث من الرطوبة .

قال أبوبكر ابن العربيّ : العسل عند الأطبّاء أقرب إلى أن يكون دواء من كلّ داء و مع ذلك فإنّ من الأمراض ما لو شرب صاحبه العسل لتأذّى به ، فإذا كان المراد بقوله في العسل « فيه شفاء للناس[1] » الأكثر الأغلب فحمل الحبّة السوداء على ذلك أولى .

و قال غيره : كان ﷺ يصف الدواء بحسب ما يشاهد من حال المريض ، فلعلّ قوله في الحبّة السوداء وافق مرض من مزاجه بارد ، فيكون معنى قوله « شفاء من كلّ داء » أي من هذا الجنس الّذي وقع القول فيه ، والتخصيص بالجنسيّة كثير شائع ، والله أعلم .

و قال الشيخ محمّد بن أبي حمزة : تكلّم الناس في هذا الحديث ، و خصّوا عمومه و ردّوه إلى قول أهل الطبّ والتجربة ، ولا خفاء بغلط قائل ذلك ، لأنّا إذا صدّقنا أهل الطبّ ـ و مدار علمهم غالباً إنّما هوعلى التجربة الّتي بناؤها على الظنّ غالباً ـ فتصديق من لا ينطق عن الهوى أولى بالقبول من كلامهم ـ انتهى ـ . وقدتقدّم توجيه حملة على عمومه ، بأن يكون المراد بذلك ماهو أعمّ من الإفراد والتركيب ، ولامحذور في ذلك ولا خروج عن ظاهر الحديث ، والله أعلم .

و قال : الشونيز بضمّ المعجمة وسكون التحتانيّة بعد ها زاي . وقال القرطبيّ :

(١) النحل : ٦٩ .

قيّد بعض مشايخنا الشين بالفتح ، و حكى عياض عن ابن الأعرابي أنّه كسرها فأبدل الواو ياءً ، فقال : « الشينيز » و تفسير الحبّة السوداء بالشونيز لشهرة الشونيز عندهم إذ ذاك ، و أمّا الآن فالأمر بالعكس ، والحبّة السوداء أشهر عند أهل هذا العصر من الشونيز بكثير . و تفسيرها بالشونيز هوالأكثر الأشهر وهي الكمون الأسود و يقال لها أيضاً الكمون الهنديّ .

و نقل إبراهيم الحربيّ في غريب الحديث عن الحسن البصريّ أنّها الخردل . و حكى أبو عبيد الهرويّ في الغريبين أنّها ثمرة البطم ـ بضمّ الموحّدة و سكون المهملة ـ .

و قال الجوهريّ : هوصمغ شجرة يدعى« الكمكام » يجلب من اليمن ورائحتها طيّبة ، و يستعمل في البخور . قلت : وليس المرادهنا جزماً . وقال القرطبيّ :تفسيرها بالشونيز أولى من وجهين : أحدهما أنّه قول الأكثر ، والثاني كثرة منافعها بخلاف الخردل والبطم - انتهى كلام ابن حجر - .

و قال ابن بيطار : الحبّةالسوداءيقال علىالشونيز وعلى التشميزج(١) والبشمة عند أهل الحجاز . و قال : البشمة اسمحجازيّللحبّة السوداءالمستعملة في علاج العين يؤتى بها من اليمن .

١١ ـ **الدعائم** : عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام أنّه سئل عن قول رسول الله صلّى الله عليه وآله في الحبّة السوداء ، قال : قد قال ذلك . قيل و ما قال ؟ قال : فيها شفاء من كلّ داء إلّا السام ـ يعني الموت ـ ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام للسائل : ألا أدلّك على ما لم يستثن فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : بلى ، قال : الدّعاء فإنّه يردّ القضاء وقد اُبرم إبراماً ـوضمّ أصابعه من كفيّه وجمعهما جميعاً واحدةإلى الاُخرى : الخنصر بحيال الخنصر كأنّه يريك شيئاً ـ .

(١) بفتح التاء و سكون الشينوفتح الزاىوالجيمالاخيرة ، قيل انه معرب«چشميزك» حبة مثلثة سوداء تشبه حبة السفرجل ، ولها أثر قوى فى أكثر أمراض العين .

٨٣
﴿ باب العناب ﴾

١ ـ **المكارم** : عن عليّ عليه السلام قال : العنّاب يذهب بالحمّى [١] .

٢ ـ عن ابن أبي الخضيب[٢] قال : كانت عيني قد ابيضّت ولم أكن اُبصر بها شيئاً ، فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام في المنام فقلت : يا سيّدي ، عيني قد أصابت[٣] إلى ما ترى . فقال : خذ العنّاب ، فدقّه فاكتحل به . فأخذت [٤] العنّاب فدققته بنواه و كحلتها ، فانجلت عن عيني الظلمة ، و نظرت أنا إليها إذا هي[٥] صحيحة [٦] .

٣ ـ قال الصادق عليه السلام : فضل العنّاب على الفاكهة كفضلنا على سائر الناس[٧] .

بيان : « قد أصابت » أي العلّة صائراً إلى ما ترى . و قال في عجائب المخلوقات: العنّاب شجرة مشهورة ، و ورقها ينفع من وجع العين الحارّ ، و ثمرها تنشف الدم فيما زعموا ، حتّى ذكروا أنّ مسّها أيضاً يفعل ذلك الفعل فإذا أرادوا حملها من بلد إلى بلد كلّ يوم حملوها على دابّة اُخرى حتّى لا ينشف دم الدابّة الواحدة .

و قال جالينوس : ما ينشف الدم و إنّما يغلظه ـ انتهى ـ .

و قال ابن بيطار نقلاً عن المسيح : حارّ رطب في وسط الدرجة الاُولى ، والحرارة فيه أغلب من الرطوبة ، و يولّد خلطاً محموداً إذا اُكل أو شرب ماؤه ، و يسكن حدّة الدم و حرافته ، و هو نافع من السعال و من الربو و وجع الكليتين والمثانة و وجع الصدر ، والمختار منه ما عظم من حبّه ، و إذا اُكل قبل الطعام فهو أجود .

---

(١) المكارم : ١٩٩ .
(٢) في المصدر : عن أبي الحصين .
(٣) فيه : آلت .
(٤) فيه : فأخذته فدققته بنواه و كحلتها به .
(٥) فيه : فاذا .
(٦و٧) المكارم : ١٩٩ .

٨٣
﴿باب الحلبة﴾

١ ـ من أصل قديم لبعض أصحابنا أظنّه التلعكبري ، عن سهل بن أحمد الديباجي عن محمّد بن محمّد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالحلبة ولو بيع وزنها ذهباً .

٢ ـ **المكارم** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالحلبة ، ولو يعلم [(١)] اُمّتي مالها في الحلبة لتداووا بها ولو بوزنها ذهباً [(٢)].

٣ ـ **الدعائم** : عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: تداووا بالحلبة ، فلو يعلم اُمّتي مالها في الحلبة لتداوت بها ولو بوزنها من ذهب .

٨٤
﴿باب﴾
﴿الحرمل والكندر﴾

١ ـ **الطب** : عن إبراهيم بن خالد ، عن إبراهيم بن عبد ربّه ، عن عبد الواحد بن ميمون عن أبي خالد الواسطيّ ، عن زيد بن عليّ رفعه إلى آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : ما أنبت الحرمل من شجرة و لا ورقة و لا ثمرة إلّا و ملك موكّل بها حتّى تصل إلى من وصلت إليه أو تصير حطاماً . و إنّ في أصلها و فرعها نشرة [(٣)]

---

(١) في المصدر : تعلم .
(٢) المكارم : ٢١٣ .
(٣) في المصدر : لسراً .

و إنّ في حبّها الشفاء من اثنين و سبعين داءً ، فتداووا بها و بالكندر [١] .

٢ ـ و عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنّه سئل عن الحرمل و اللبان ، فقال :أمّا الحرمل فماتقلقل [٢] له عرق في الأرض ولاارتفع له فرع في السمآء إلّا وكّل به ملك حتّى يصير حطاماً أو يصير إلى ماصارت ، و إنّ الشيطان ليتنكّب سبعين داراً دون الدار الّتي هو فيها ، وهو شفاء من سبعين داءً أهونه الجذام فلاتغفلوا عنه [٣].

بيان : قال الجوهريّ : النشرة هي كالتعويذ و الرقية . وقال في النهاية : النشرة ـ بالضمّ ـ : ضرب من الرقية و العلاج ، يعالج به من كان يظنّ أنّ به مسّاً من الجنّ ، سمّيت نشرة لأنّه ينشر بها عنه ما خامره من الداء ، أي يكشف ويزال .

٣ ـ **المكارم** : عن محمّد بن الحكم قال : شكى نبيّ إلى الله عزّ و جلّ جبن اُمّته فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : مر اُمّتك تأكل الحرمل .

و في رواية : مرهم فليسقوا الحرمل ، فإنّه يزيد الرجل شجاعة [٤] .

٤ ـ **ومنه** : سئل الصادق عليه السلام عن الحرمل و اللبان ، فقال : أمّا الحرمل فما تقلقل [٥] له عرق في الأرض ولا ارتفع له فرع في السماء إلّا و كّل الله عزّ و جلّ به ملكاً حتّى يصير حطاماً أو يصير إلى ماصار إليه ، فإنّ الشيطان قديتنكّب [٦] سبعين داراً دون الدار الّتي فيها الحرمل ، وهو شفاء من سبعين داءً أهونه الجذام ، فلايفوتنّكم قال : و امّا اللبان فهو مختار الأنبياء عليهم السلام من قبلي ، و به كانت تستعين مريم عليها السلام و ليس دخان يصعد إلى السماء أسرع منه ، و هو مطردة الشياطين ، و مدفعة للعاهة فلا يفوتنّكم [٧] .

---

(١) الطب : ٦٧ .
(٢) تنلغل (ظ) .
(٣) المصدر : ٦٨ .
(٤) المكارم : ٢١٢ .
(٥) فى المصدر « تغلغل » وهو الصواب ظاهراً .
(٦) ليتنكب (خ).
(٧) المكارم : ٢١٢ .

٥ ــ **الفردوس** : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من شرب الحرمل أربعين صباحاً كلّ يوم مثقالاً لاستنار الحكمة في قلبه ، وعوفي من اثنين و سبعين داءً أهونه الجذام.

توضيح : قدمرّ وصف الحرمل . وقال ابن بيطار : اللبان هو الكندر ، وقال: يحرق الدم و البلغم ، و ينشف رطوبات الصدر ، و يقوّي المعدة الضعيفة ، و يسخّنه و الكبد إذا بردتا ، و إن أنقع منه مثقالاً في ماء و شرب كلّ يوم نفع من البلغم وزاد في الحفظ و جلا الذهن و ذهب بكثرة النسيان ، غير أنّه يحدث لشاربه إذا أكثر منه صداعاً ، ويهضم الطعام ويطرد الريح . و قال جالينوس : إذا اكتحل به العين الّتي فيها دم محتقن نفع من ذلك و حلّله . ثمّ ذكر له خواصّ كثيرة .

٨٥

﴿باب﴾

☆(السعد و الاشنان)☆

١ ــ **المكارم** : عن إبراهيم بن بسطام [١] قال : أخذني اللصوص وجعلوا في فمي الفالوذج [٢] حتّى نضج ثمّ حشوه بالثلج بعد ذلك ، فتساقطت [٣] أسناني و أضراسي فرأيت الرضا عليه السلام في النوم فشكوت إليه ذلك قال : استعمل السعد ، فإنّ أسنانك تنبت[٤]. فلمّا حمل إلى خراسان بلغني أنّه مارٌّ بنا ، فاستقبلته وسلّمت عليه و ذكرت له حالي وأنّي رأيته في المنام وأمرني باستعمال السعد ، فقال : وأنا آمرك به في اليقظة . فاستعملته فعادت [٥] إليّ أسناني وأضراسي كما كانت [٦] .

---

(١) في المصدر : نظام .

(٢) فيه : الفالوذج الحار .

(٣) فيه : فتخلخلت .

(٤) في المصدر : تثبت .

(٥) فيه : فقويت .

(٦) المكارم : ٢١٨ .

٢ ـ **ومنه** : عن الباقر عليه السلام كان إذا توضّأ بالاشنان أدخله فاه فتطاعمه [١] ثمّ رمى به ، وقال : الإشنان رديء ، يبخّر الفم ، و يصفّر اللون ، ويضعّف الركبتين و أنا اُحبّه [٢] .

بيان : كأنّ المراد بالتطاعم المضغ ، والحبّ لعلّه للمضغ وغسل الفم ، والمفاسد على الأكل .

و قال الفيروز آباديّ : الاشنان ـ بالضمّ و الكسر ـ معروف نافع للجرب و الحكّة ، جلاء منقّ مدرّ للطمث مسقط للأجنّة .

أقول : و ذكر ابن بيطار له فوائد كثيرة ، و قدمرّ الكلام في السعد و فوائده .

٣ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن أحمد بن أبي عبدالله [٣] عن أبي عبد الله الرازيّ ، عن عليّ بن أسباط ، عن الحكم بن مسكين ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أكل الإشنان يوهن الركبتين و يفسد ماء الظهر [٤] .

٤ ـ **المحاسن** : عن الحسين بن سعيد ، عن أحمد بن يزيد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : أكل الاشنان يبخّر الفم [٥] .

الكافي: عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد مثله [٦] .

٥ ـ **ومنه** : عن بعض أصحابه ، عن جعفر بن إبراهيم الحضرمي ، عن سعد بن سعد ، قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إنّا نأكل الإشنان . فقال : كان أبوالحسن عليه السلام إذا توضّأ ضمّ شفتيه وفيه خصال تكره إنّه يورث السلّ ويذهب بماء الظهر ويوهن [٧]

(١) فيتطاعمه ثم يرمى به .
(٢) المصدر : ٢١٨ .
(٣) فى المصدر : عن محمد بن أحمد .
(٤) الخصال : ٣١ .
(٥) المحاسن : ٥٦٤ .
(٦) الكافى : ج ٦ ، ص ٣٧٨ .
(٧) فى المصدر : يوهى .

الركبتين - الخبر - [1] .

بيان : قوله عليه‌السلام « إذا توضّأ » أي كان عليه‌السلام إذا غسل يده وفمه بعد الطعام بالاشنان ضمّ شفتيه لئلا يدخل الفم شيء منه فكيف يكون أكله حسناً .

٦ - **الكافي** : عن العدّة ، عن أحمد بن أبي‌عبدالله ، عن الحسن بن الزّبرقان عن الفضيل بن عثمان ، عن أبي عزيز المراديّ ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه‌السلام يقول : اتّخذوا في أسنانكم السعد ، فإنّه يطيّب الفم و يزيد في الجماع [2] .

٨٦
﴿باب﴾
﴿(الهليلج و الاملج و البليلج)﴾

١ - **الطب** : عن المسيّب بن واضح - و كان يخدم العسكريّ عليه‌السلام - [3] عن أبيه ، عن جدّه ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عن جدّه ، عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم‌السلام قال : لو علم الناس ما في الهليلج الأصفر لا شتروها بوزنها ذهباً . و قال لرجل من أصحابه : خذ هليلجة صفراء و سبع حبّات فلفل و اسحقها و انخلها و اكتحل بها [4] .

٢ - **الفردوس** : عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله قال : الهليلجة السوداء من شجر الجنّة .

توضيح و تأييد : قال ابن بيطار نقلاً عن البصريّ : الهليلج على أربعة أصناف : فصنف أصفر ، وصنف أسود هنديّ صغار ، وصنف أسود كابليّ كبار ، و صنف حشف دقاق يعرف بالصينيّ . و قال الرازيّ : الأصفر منه يسهل الصفراء ، والأسود الهنديّ يسهل السوداء ، فأمّا الّذي فيه عفوصة فلا يصلح للإسهال بل يدبغ المعدة ولا ينبغي أن

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٨ .
(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٩ .
(٣) في المصدر : عنه عن أبيه .
(٤) الطب : ٨٦ .

أن يتّخذ للإسهال - انتهى - .

و قال ابن سينا في القانون : الهليلج معروف ، منه الأصفر الفج ، و منه الأسود الهندي وهو البالغ النضيج وهو أسخن ، و منه كابلي وهو أكبر الجميع ، ومنه صيني و هو دقيق خفيف ، و أجوده الأصفر الشديد الصفرة الضارب إلى الخضرة الرزين الممتلىء الصلب ، و أجود الكابلي ما هو أسمن و أثقل يرسب في الماء و إلى الحمرة و أجود الصيني ذوالمنقار . و قيل : إنّ الأصفر أسخن من الأسود .

و قيل : إنّ الهندي أقلّ برودة من الكابلي ، و جميعه بارد في الاُولى يابس في الثانية ، و كلّها تطفىء المرّة ، و تنفع منها ، و الأسود يصفّي اللون ، وكلّها نافعة من الجذام .

و الكابلي ينفع الحواسّ و الحفظ و العقل ، و ينفع أيضاً من الصداع ، وينفع الأصفر للعين المسترخية و ينفع موادّ تسيل كحلاً ، و ينفع الخفقان و التوحّش شرباً وهو نافع لوجع الطحال وآلات الغذاء كلّها خصوصاً الأسودان فإنّهما يقوّيان المعدة وخصوصا المربّيان . ويهضم الطعام ، ويقوّي خمل المعدة بالدّبغ و التفتيح و التنشيف والأصفر دبّاغ جيّد للمعدة ، و كذلك الأسود ، و الصيني ضعيف فيما يفعل الكابلي و في الكابلي تغشية .

و الكابلي ينفع من الاستسقاء . و الكابلي و الهندي مقلوّان (١) بالزيت يعقلان البطن . و الأصفر يسهل الصفراء وقليلاً من البلغم ، و الأسود يسهل السوداء وينفع من البواسير ، و الكابلي يسهل السوداء و البلغم .

وقيل : إنّ الكابلي ينفع من القولنج ، و الشربة من الكابلي للإسهال منقوعاً من خمسة إلى أحد عشر درهما و غير منقوع إلى درهمين .

و أقول: و إلى أكثر والأصفر . أقول : قد يسقي إلى عشرة و أكثر مدقوقاً منقوعاً في الماء . و ينفع الكابلي من الحمّيات العتيقة - انتهى - .

و سيأتي ذكر الأملج في الأدوية المركّبة . و ذكر الأطبّاء له منافع عظيمة

---

(١) مقلوين (ظ) .

قالوا : بارد في الأولى ، يابس في الثانية ، قابض يشد أصول الشعر ، و يقوي المعدة و المقعدة ويدبغهما و يقبضهما ، و يقطع العطش ، ويزيد الفؤاد حدة و ذكاء ،ويهيج الباه ، و يقطع البزاق و القيء ، و يطفيء حرارة الدم ، و يعقل البطن و يسود الشعر.

والمربّامنه يليّن البطن ، وينفع البواسير ، ويشهّي الطعام ، و يقوّي الأعضاء الباطنة ، و خاصّة المعدة و الأمعاء ، وهو مقوّ للعين أيضاً ، و يقوّي القلب و الذهن و الحفظ .

و قال ابن سينا : و بالجملة هومن الأدوية المقوّية للأعضاء كلّها ، و إصلاحه بالعسل . و قالوا في البليلج : هو قريب الطعم [1] من الأملج ، ولبّه حلوقريب من البندق .

قال ابن سينا : بارد في الأولى ، يابس في الثانية ، و فيه قوّة مطلقة ، و قوّة قابضة ، يقوّي المعدة بالدبغ و الجمع و ينفع من استرخائها و رطوبتها ولا شيء أدبغ للمعدة منه وربماعقل البطن وعندبعضهم يلين فقطوهو الظاهر وهو نافع للمعاءالمستقيم و المقعدة - انتهى - .

و قال بعضهم : هولاحق بالأملج في العمل و القوّة .

(١) قريب الطبع (خ) .

٨٧

﴿ باب ﴾

✿(الادوية المركبة الجامعة للفوائد النافعة لكثير من الامراض)✿

١ ـ **الكافي** : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن سعيد بن جناح عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام : إن موسى بن عمران عليه السلام شكى إلى ربه تعالى البلة و الرطوبة ، فأمره الله أن يأخذ الهليلج والبليلج و الأملج فيعجنه بالعسل و يأخذه ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : هو الذي يسمونه عندكم الطريفل [1] .

بيان : للطريفل عند الأطباء نسخ كثيرة ، و عمدة أجزاء جميعها ماورد في الخبر و أقربها منه الطريفل الصغير و هو مركب من الهليلج الكابلي و الأسود و الأصفر و الأملج و البليلج أجزاء سواء ، و تلت بدهن اللوز ، ويعجن بالعسل ثلاثة أضعاف جميع الأجزاء ، ويستعمل بعد شهرين إلى ثلاث سنين ، وهو من أنفع الأدوية عندهم.

٢ ـ **الفردوس** : عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله : الهليلج الأسود وبليلج و أملج يغلى بسمن البقر و يعجن بالعسل ـ يعني الطريفل ـ .

٣ ـ **الطب** : عبد الله و الحسين ابنا بسطام قالا : أملى علينا أحمد بن رياح المتطبب هذه الأدوية و ذكر أنه عرضها على الإمام فرضيها و قال : إنها تنفع بإذن الله تعالى من المرة السوداء والصفراء و البلغم و وجع المعدة و القيء و الحمى والبرسام و تشقق اليدين و الرجلين و الأسر و الزحير و وجع الكبد والحر في الرأس ، وينبغي أن يحتمي من التمر و السمك و الخل و البقل ، وليكن طعام من يشربه زيرباجه بدهن سمسم ، يشربه ثلاثة أيام كل يوم مثقالين ، و كنت أسقيه مثقالاً فقال العالم عليه السلام : مثقالين ، و ذكر أنه لبعض الأنبياء على نبينا و آله و عليه السلام .

يؤخذ من الخيار شنبر رطل منقى ، وينقع في رطل من ماء يوماً وليلة ثم يصفى

---

(١) روضة الكافي : ١٩٣ .

فيؤخذصفوهويطرح ثفله ، ويجعلمع صفوه رطلمنعسل ، و رطل من أفشرج السفرجل و أربعينمثقالاً من دهن الورد ، ثم يطبخه بنارلينة حتّى يثخن ، ثمّ ينزل عن النار و يتركه حتّى يبرد . فإذا برد جعلت فيه الفلفل و دارفلفل وقرفة القرنفل وقرنفل وقاقلة و زنجبيل و دار چيني و جوز بوا ، من كلّ واحد ثلاثة مثاقيل مدقوق منخول ، فإذا جعلت فيه هذه الأخلاط عجنت بعضه ببعض و جعلته في جرّة خضراء أو في قارورة ، و الشربة مثقالين [1] على الريق نافع بإذن الله عزّوجلّ وهو نافع لماذكر ، و هونافع لليرقان و الحمّى الصلبة الشديدة الّتي يتخوّف علىصاحبها البرسام و الحرارة ووجع المثانة والإحليل [2] :

قال : تأخذ خيار با ذرنج فتقشره ، ثمّ تطبخ قشوره بالماء ، مع أصول الهندباء ثمّ تصفّيه وتصبّ عليه سكّر طبرزد ،ثمّ تشرب منه على الريق ثلاثة أيّام في كلّ يوم مقداررطل،فإنّهجيّدمجرّب نافع بإذن الله تعالى . لخفقان [3] الفؤادوالنفس العالي ووجع المعدة و تقويتها و و جع الخاصرة ، و يزيد في ماء الوجه ، و يذهب بالصفار ، [4] و أخلاطه أن تاخذ من الزنجبيل اليابس اثنين و سبعين مثقالاً ومن الدارفلفل أربعين مثقالاً و من شبه و سادج و فلفل و إهليلج أسود و قاقلة مربّى وجوز طيب و نانخواه وحبّ الرمّان الحلو وشونيز و كمون كرمانيّ ، من كلّ واحد أربع مثاقيل ، يدقّ كلّه وينخل ثمّ تأخذ ستّمائة مثقالفانيد جيّد ، فتجعله في برنيّة وتصبّ فيه شيئاً من ماء ثمّ توقد تحتها وقوداً ليّناً حتّى يذوب الفانيد ، ثمّ تجعله في إناء نظيف ، ثمّ تذرّ عليه الأدوية المدقوقة وتعجنها به حتّى تختلط ، ثمّ ترفعه في قارورة أوجرّة خضراء ، الشربة منه مثل الجوزة ، فإنّه لايخالف أصلاً بإذن الله تعالى [5] .

---

(١) فى المصدر : مثقالان .

(٢) الطب : ٧٥ . و فيهجعل « وجع المثانة و الاحليل » عنواناً .

(٣) فى المصدر : دواء لخفقان ....

(٤) لفظة «و أخلاطه » غير موجودةفى المصدر، وفيه : و هو نافع باذن اللهعزوجل .

(٥) الطب : ٧٧ .

دواء عجيب ينفع بإذن الله تعالى من ورم البطن و وجع المعدة (١) ويقطع البلغم ويذيب الحصاة و الحشو الّذي يجتمع في المثانة ولوجع الخاصرة : تأخذ من الهليلج الأسود و البليلج و الأملج و كور و فلفل و دار فلفل و دارچيني و زنجبيل و شقاقل و وجّ و أسارون و خولنجان أجزاء سواء ، تدقّ و تنخل و تلتّ بسمن بقر حديث و تعجن جميع ذلك بوزنه مرّتين عسل منزوع الرغوة أو فانيدجيّد ، الشربة منه مثل البندقة أو عفصة (٢).

دواء لكثرة الجماع و غيره ـ قال : هذا عجيب ـ : يسخّن الكليتين ، ويكثر صاحبه الجماع ، و يذهب بالبرودة (٣) من المفاصل كلّها ، و هو نافع لوجع الخاصرة و البطن ، و لرياح المفاصل ، و لمن يشقّ عليه البول ، ولمن لايستطيع أن يحبس بوله و لضربان الفؤاد و النفس العالي و النفخة و التخمة و الدود في البطن ، ويجلو الفؤاد ويشهّي الطعام ، ويسكن وجع الصدر و صفرة العين و صفرة اللون و اليرقان و كثرة العطش ، و لمن يشتكي عينه ، و لوجع الرأس و نقصان الدماغ ، و للحمّى النافض و لكلّ داء قديم وحديث جيّد مجرّب لايخالف أصلاً ، الشربة منه مثقالان ، و كان عندنا مثقال فغيّره الإمام عليه السلام .

تأخذ إهليلج أسود وإهليلج أصفر وسقمونيا ، من كلّ واحدست مثاقيل،وفلفل و دارفلفل و زنجبيل يابس و نانخواه و خشخاش أحمر و ملح هنديّ ، من كلّ واحد أربعة مثاقيل ، وفارمشك وقاقلة وسنبل و شقاقل وعود البلسان وحبّ البلسان وسليخة مقشّرة وعلك روميّ وعاقرقرحا ودارچينيّ ، من كلّ واحد مثقالين ، تدقّ هذه الأدوية كلّها ، و تعجن بعد ماتنخل غير السقمونيا ، فإنّه يدقّ على حدة و لاينخل ، ثمّ يخلط جميعاً ، و يؤخذ خمسة و ثمانون مثقالاً فانيد سجزيّ جيّد ، و يذاب كلّه في الطنجير بنار لينة ، ويلتّ به الأدوية ، ثمّ يعجن ذلك كلّه بعسل منزوع الرغوة ، ثمّ

(١) المقعدة (خ) .

(٢) الطب : ٧٧ .

(٣) في المصدر : البرون .

يرفع الرغوة في قارورة أوجرّة خضراء ، فاذا احتجت إليه فخذمنه على الريق مثقالين بماشئت من الشراب و عند منامك مثله فانّه عجيب نافع لجميع ما وصفناه إنشاء الله تعالى [١] .

بيان : في القاموس : الأسر - بالضمّ - : احتباس البول . و قال صاحب بحر الجواهر : الزيرباج هي المرقة الّتي تتّخذ من الخلّ و الفواكه اليابسة ، و تطيّب بالزعفران ، و يطرح فيها مثل الكمون ، و يحلى ببعض الأشياء الحلوة . و في بعض النسخ « اماجة » و كأنّها الشورباجة المعمولة من الخمير .

قوله « و ذكر أنّه » الظاهر أنّه متعلّق بالدواء الآتي و يحتمل تعلّقه بالدواء الماضي . « حتّى يثخن » في أكثر النسخ بالثاء المثلّثة ، أي يحصل فيه قوام ، و في بعض النسخ بالسين ، و الأوّل أظهر .

و قال صاحب بحر الجواهر : « أفشرج » معرّب « أفشرده » وهيالّتي تتّخذمن النباتات الّتي لها مياه فتدقّ و يعصر ماؤها و لاتطبخ ، و تشمّس [٢] حتّى تصيرربّاً .

و في القاموس : القرف - بالكسر - : القشر ، أو قشر المقل ، و قشر الرمّان و لحاء الشجر و بهاء القشرة ، و ضرب من الدارصيني ، لأنّ منه الدارصينيّ على الحقيقة ، و يعرف بدارصينيّ الصين ، و جسمه أشحم و أثخن و أكثر تخلخلاً ، ومنه المعروف بالقرفة على الحقيقة أحمر أملس مائل إلىالحلو ظاهره خشن ، برائحةعطرة و طعم حارّ حريف . و منه المعروف بقرفة القرنفل ، وهي رقيقة صلبة إلى السواد بلا تخلخل أصلاً ، ورائحتها كالقرنفل ، والكلّ مسخّن ملطّف مدرّ مجفّفمحفظ باهيّ - انتهى - .

وقدمرّ هذا الدواء بعينه في باب علاج البطن .

و قوله « و الحمّى الصلبة » يحتمل أن يكون استئناف كلام و بياناً للدواء

---

(١) الطب : ٧٨ .

(٢) في بعض النسخ « ولاتشمس » وما أثبتناه في المتن موافقاً لبعض النسخالمخطوطة هو الصواب ظاهراً .

المذكور بعده ، و يحتمل تعلّقه بالسابق ، و يكون قوله « و الحرارة » أوّل الكلام و يحتمل أن يكون «وهو نافع لليرقان » أوّل الكلام و يكون الضمير راجعاً إلى الدواء الآتي ، لما مرّ في باب الحمّى أنّ الرضا عليه‌السلام داوى صاحب اليرقان بماء قشور الخيار باذرنج .

و قال ابن بيطار : اشبه و يقال له شبهان ، و هو ضرب من الشوك ، وهي شجرة شبه شجرة الملوخ ، و على أغصانها شوك صغار و تورد ورداً لطيفاً أحمر حمرة خفيفة و تعقد حبّاً كالشهدانج إذا اعتصر خرجت منه لزوجة كثيرة مائيّة لزجة جدّاً ، وهذا الخشب و عصارته من أبلغ الأدوية نفعاً لنهش ذوات السموم من الهوامّ ، و قيل : بزرها [1] دسم لزج إذا شرب نفع من السعال ، وفتّت الحصاة الّتي في المثانة ، و كان صالحاً ، وأدرّ [2] البول ، وأصلها وورقها إذا دقّت وسحقت وتضمد بها حلّلت الجراحات في ابتدائها و الأورام البلغميّة .

و قال : السادج تشبه رائحتها رائحة الناردين ، تنبت في أماكن من بلاد الهند فيها حصاة، و هو ورق يظهر على وجه الماء في تلك المواضع بمنزلة عدس الماء ، و ليس له أصل ، و إذا جمعوه على المكان يشيلونه في خيط كتان و يجفّفونه و يخزنونه .و قال جالينوس : قوّته شبيهة بقوّة الناردين ، غير أنّ الناردين أشدّ فعلاً منه . و أمّا السادج فإنّه أدرّ للبول منه ، و أجود للمعدة ، و هو صالح لأورام العين الحارّة إذا غلي بشراب و لطخ بعد السحق على العين ، و قد يوضع تحت اللسان لطيب النكهة و يجعل مع الثياب ليحفظها من التأكّل و يطيّب رائحتها . و قال الرازيّ : حارّ في الثالثة يابس في الثانية . و قال في المنصوريّ : إنّه نافع للخفقان و البخر .

و قال : جوزبوا هو جوز الطيب ، و قوّته من الحرارة و اليبوسة من الدرجة الثانية ، حابس للطبيعة ، .مطيّب للنكهة و المعدة ، نافع من ضعف الكبد و المعدة

(١) بذرها(خ) .

(٢) و ادرار البول (خ) .

هاضم للطعام ، نافع للطحال و ينفع من السّبل ، و يقوّي البصر ، و ينفع من عسر البول و يمنع من لزق الأمعاء ، و من استطلاق البطن إذا كان عن برد ، و بالجملة فهو نافع للمرطوبين المبرودين .

و في القاموس : البرنيّة إناء من خزف . و الوجّ دواء معروف . قال في بحر الجواهر : هو بالفتح أصل نبات ينبت بالحياض [1] و شطوط المياه ، فارسيّه « برج » حارّ يابس في الثالثة ، ملطف للأخلاط الغليظة ، و يدرّ البول ، و يذهب صلابة الطحال و يقلع بياض العين ، و يجلو ظلمتها ، و ينفع أوجاع الجنب و الصدر و المغص ، و إذا شرب مع العسل ينفع من وجع الرأس العتيق ، و إذا شرب منه درهم أسهل الصفراء و البلغم و السوداء ، و ينفع من نزول الماء في العين ، جيّد لثقل اللسان . و قال : أسارون حشيشة ذات بزور [2] كثيرة طيّبة الرائحة ، لذّاعة للّسان ، لها زهر بين الورق عند اُصولها ، لونها فرفيريّ شبيه بزهر البنج ، حارّ يابس في الثانية ، و قيل : يبسه أقلّ من حرّه ، يسكن أوجاع الباطن كلّها ، و يلطف و يسخن و يفتح سدد الكبد و يفيد وجع الورك ، و يسهل البلغم من الاستسقاء ، مدرّ مقوّ للمثانة و الكلية و المعدة مفتّت لحصاة الكلية . و قال : العفص ـ كفلس ـ : مازو . و قال ابن بيطار : فانيد سجزيّ ـ بالسين و الزّاي ـ : منسوب إلى سجستان .

٤ ـ **الطب** : عن أحمد بن العبّاس بن المفضّل ، عن أخيه عبدالله ، قال : لدغتني العقرب فكادت شوكته حين ضربتني تبلغ بطني من شدّة ما ضربتني ، و كان أبوالحسن العسكريّ عليه السلام جارنا ، فصرت إليه فقلت : [3] إنّ ابني عبدالله لدغته العقرب و هو ذا يتخوّف عليه .

فقال : اسقوه من دواء الجامع فإنّه دواء الرضا عليه السلام . فقلت : و ما هو ؟ قال: دواء معروف . قلت : مولاي فإنّي لا أعرفه . قال : خذ سنبل و زعفران و قاقلة :

(١) فى الحياض (خ) .

(٢) بذور (خ) .

(٣) فى المصدر و بعض نسخ الكتاب : فقال .

و عاقرقرحا و خربق أبيض و بنج و فلفل أبيض ، أجزاء سواء بالسويّة ، و أبرفيون جزءين ، يدقّ دقّاً ناعماً وينخل بحريرة و يعجن بعسل منزوع الرغوة ، و يسقى منه للسعة الحيّة و العقرب حبّة بماء الحلتيت ، فإنّه يبرأ من ساعته . قال : فعالجناه به ، و سقيناه فبرئ من ساعته ، و نحن نتّخذه و نعطيه للناس إلى يومنا هذا . (١)

بيان : قوله « فصرت إليه » كذا في النسخ ، والظاهر « فصار إليه أبي » أو « فقال أبي » . وقال في القانون : الخربق الأسود أشدّ حرارة من الأبيض ، وحارّ يابس إلى الثالثة و هو محلّل ملطف قويّ الجلاء ، و الأبيض أشدّ مرارة ، و إذا أكلته الفار ماتت . و ذكر لهما منافع و مضارّ لا حاجة بنا إلى ذكرها .

و الحلتيت - بالتاء و التاء أيضاً في الأخير - صمغ الأنجدان . و قال بعضهم : ينفع من لسعة العقرب منفعة بالغة شرباً و طلاء .

٥ - الطب : عن إبراهيم بن محمّد ، عن إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم ، عن الفضل بن ميمون الأزديّ عن أبي جعفر ابن عليّ بن موسى عليه السلام قال : قلت : يا ابن رسول الله إنّي أجد من هذه الشوصة وجعاً شديداً . فقال له خذ حبّة واحدة من دواء الرضا عليه السلام مع شيء من زعفران، و اطل به حول الشوصة. قلت: و ما دواء أبيك ؟ قال: الدواء الجامع وهو معروف عند فلان وفلان. قال: فذهبت إلى أحدهما وأخذت منه حبّة واحدة، فلطخت به ما حول الشوصة مع ما ذكره من ماء الزعفران فعوفيت منها . (٢)

بيان : قال الفيروزآباديّ : الشوصة وجع في البطن ، أو ريح تعتقب (٣) في الأضلاع ، أو ورم في حجابها من داخل ، و اختلاج العروق . و قال جالينوس : هو ورم في حجاب الأضلاع من داخل .

٦ - الطب : عن أحمد بن المستعين ، عن صالح بن عبدالرحمان ، قال : شكوت إلى الرضا عليه السلام داء بأهلي من الفالج و اللقوة . فقال : أين أنت من دواء أبي ؟ قلت:

(١) الطب : ٨٨ .
(٢) الطب : ٨٩ .
(٣) أي تحتبس .

و ما هو ؟ قال : الدواء الجامع ، خذ منه حبّة بماء المرزنجوش ، و اسعطها به فإنّها تعافى بإذن الله تعالى .[١]

٧ ـ **ومنه** : عن محمّد بن عليّ بن زنجويه المتطبب ، عن عبدالله بن عثمان ،قال: شكوت إلى أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام برد المعدة في معدتي و خفقاناً في فؤادي. فقال: أين أنت عن دواء أبي ـ و هو الدواء الجامع ـ ؟! قلت: يا ابن رسول الله و ما هو ؟ قال : معروف عند الشيعة . قلت : سيّدي و مولاي ، فأنا كأحدهم فأعطني صفته حتّى اُعالجه و اُعطي الناس . قال : خذ زعفران و عاقرقرحا و سنبل و قاقلة و بنج و خربق أبيض وفلفل أبيض أجزاء سواء ، و أبر فيون جزءين ، يدقّ ذلك كلّه دقّاً ناعماً و ينخل بحريرة و يعجن بضعفي وزنه عسلا منزوع الرغوة ، فيسقى صاحب خفقان الفؤاد ، و من به برد المعدة حبّة بماء كمون يطبخ ، فإنّه يعافى بإذن الله تعالى .[٢]

٨ ـ **ومنه** : عن عبدالرحمان بن سهل بن مخلّد عن أبيه قال : دخلت على الرضا عليه السلام فشكوت إليه وجعاً في طحالي[٣] أبيت مسهراً منه و أظلّ نهاري متلبّداً من شدّة وجعه . فقال : أين أنت من الدواء الجامع ؟ يعني الأدوية المتقدّم ذكرها غير أنّه قال : خذ حبّة منها بماء باردوحسوة خلّ . ففعلت ما أمرني به ، فسكن ما بي بحمدالله[٤] .

بيان : قال في القاموس : لبد ـ كصرد و كتف ـ : من لايبرح منزله ولا يطلب معاشاً ، وتلبّد الطائر بالأرض جثم عليها . وفي بعض النسخ « متلدّداً » أي متحيّراً .

٩ ـ **الطب** : عن محمّد بن كثير البروديّ ، عن محمّد بن سليمان ، و كان يأخذ علم أهل البيت عن الرضا عليه السلام قال : شكوت إلى عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وجعاً

---

(١) الطب : ٨٩ .
(٢) المصدر : ٩٠ .
(٣) في المصدر : في الطحال .
(٤) الطب : ٩٠ .

بجنبي الأيمن والأيسر ، فقال لي : أين أنت عن[1] الدواء الجامع ؟ فانّه دواء مشهور و عنى به الأدوية الّتي تقدّم ذكرها .

و قال : أمّا للجنب الأيمن ، فخذ منه حبّة واحدة بماء الكمون يطبخ طبخاً و أمّا للجنب الأيسر فخذ بماء أصول الكرفس يطبخ طبخاً فقلت : يا ابن رسول الله ! آخذ منه مثقالاً أو مثقالين ؟ قال ، لا بل وزن حبّة واحدة تشفى باذن الله تعالى[2] .

ومنه : عن محمّد بن عبدالله الكاتب ، عن أحمد بن إسحاق ، قال : كنت كثيراً ما اُجالس الرضا عليه السلام فقلت : يا ابن رسول الله ، إنّ أبي مبطون منذ ثلاث ليال لا يملك بطنه ، فقال : أين أنت من[3] الدواء الجامع ؟ قلت : لاأعرفه . قال : هو عند أحمد بن إبراهيم التمّار ، فخذ منه حبّة واحدة واسق أباك بماء الآس المطبوخ فانّه يبرء من ساعته .

قال : فصرت إليه ، فأخذت منه شيئاً كثيراً ، و أسقيته حبّة واحدة فسكن من ساعته[4] .

بيان : قال ابن بيطار : الآس كثير بأرض العرب ، وخضرته دائمة ، ينموّ حتّى يكون شجراً عظيماً ، و له زهرة بيضاء طيّبة الرائحة ، و ثمره سوداء إذا أينعت ، و تحلو و فيها مع ذلك علقمة . و قد يؤكل ثمره رطباً و يابساً لنفث الدم و لحرقة المثانة . و عصارة الثمر و هو رطب يفعل فعل الثمرة . و هي جيّدة للمعدة ، مدرّة للبول .

و ورقه إذا دقّ و سحق وصبّ عليه الماء وخلط به شيء يسير من زيت أودهن ورد و خمر و تضمد به وافق القروح الرطبة ، و المواضع الّتى تسيل إليها الفضول ، و الإسهال المزمن .

---

(١) من (خ) .

(٢) : الطب : ٩٠ ، و فيه : تعافى باذن الله تعالى .

(٣) عن (خ) .

(٤) الطب : ٩١ .

وقيل : الآس بارد في الأولى يابس في الثانية ، و نافع من الحرارة و الرطوبة قاطع للإسهال المتولّد من المرّة الصفراء ، نافع للبخار الحارّ الرطب إذا شمّ ، وحبّه صالح للسعال و استطلاق البطن الحادث من المرّة الصفراء .

و قال في القانون : ليس في الأشربة ما يعقل و ينفع من أوجاع الرّئة والسعال غير شرابه . و ورقه ينفع السجج الخفّ دروراً و ضماداً ، و ربّه يمنع سيلان الفضول إلى المعدة ، و ينفع حرقة البول ، و هو جيّد في منع درور الحيض ، و ماءورقه يعقل الطبيعة ، و يحبس الإسهال المراريّ طلاءً ، و إذا شرب ذلك مع دهن الحلّ عصر البلغم و أسهله .

١١ ــ **الطب** : عن محمّد بن حكام[1] ، عن محمّد بن النضر مؤدّب ولد أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام قال : شكوت إليه ما أجد من الحصاة . فقال : ويحك ! أين أنت عن الجامع دواء أبي ؟ فقلت : يا سيّدي و مولاي أعطني صفته : فقال : هو عندنا ، يا جارية أخرجي البستوقة الخضراء . قال : فأخرجت البستوقة ، و أخرج منها مقدار حبّة . فقال : اشرب هذه الحبّة بماء السداب أو بماء الفجل المطبوخ ، فانّك تعافى منه . فقال[2] : فشربته بماء السداب ، فوالله ما أحسست بوجعه إلى يومنا هذا[3] .

١٢ ــ **ومنه** : عن عبدالله بن بسطام ، عن إبراهيم بن النضر من ولد ميثم التمّار بقزوين و نحن مرابطون عن الائمّة بها ، أنّهم وصفوا هذه[4] الدواء لأوليائهم ، وهو الدواء الّذي يسمّى [الدواء[5]] الشافية ، وهو خلاف الدواء الجامعة ، فانّه [نافع] للفالج العتيق و الحديث ، و هو للّقوة العتيقة و الحديثة ، و الدبيلة ما حدث منها و

---

(١) في المصدر : حكيم .
(٢) فيه : قال .
(٣) الطب : ٩١ .
(٤) كذا في نسخ الكتاب ، و لعل التأنيث فيه و في الاوصاف الاتية باعتبار الأجزاء ان لم يكن تصحيفاً .
(٥) دواء الشافية (خ) .

ما عتق ، و السعال العتيق و الحديث ، و الكزاز ، و ريح الشوكة ، و وجع العين ، و ريح السبل ـ و هي الريح الّتي تنبت الشعر في العين ـ و لوجع الرجلين من الخام العتيق ، و للمعدة إذا ضعفت ، و للأرواح[1] الّتي تصيب الصبيان من أمّ الصبيان ، و الفزع الّذي يصيب المرأة في نومها و هي حامل ، و السلّ الّذي يأخذ بالنفخ ـ و هو الماء الأصفر الّذي يكون في البطن ـ و الجذام ، و لكلّ علامات المرّة و البلغم و النهشة ، و لمن تلسعه الحيّة و العقرب .

نزل به جبرئيل الروح الامين على موسى بن عمران عليه السلام حين أراد فرعون أن يسمّ بني إسرائيل ، فجعل لهم عيداً في يوم الأحد ، وقد تهيّأ فرعون واتّخذ لهم طعاماً كثيراً ، ونصب موائد كثيرة ، وجعل السمّ في الأطعمة ، وخرج موسى عليه السلام ببني إسرائيل وهم ستّمائة ألف ، فوقف لهم موسى عليه السلام عند المضيف ، فردّ النساء والولدان ، وأوصى لبني إسرائيل فقال : لا تأكلوا من طعامهم ، ولا تشربوا من شرابهم حتى أعود إليكم ثمّ أقبل على الناس يسقيهم من هذا الدواء مقدار ما تحمله رأس الابرة وعلم أنّهم يخالفون أمره و يقعون في طعام فرعون ، ثمّ زحف و زحفوا معه .

فلمّا نظروا إلى نصب الموائد أسرعوا إلى الطعام و وضعوا أيديهم فيه ، و من قبل ما نادى فرعون موسى و هارون و يوشع بن نون و من كلّ خيار بني إسرائيل وجّههم إلى مائدة لهم خاصّة و قال : إنّي عزمت على نفسي أن لا يلي خدمتكم و برّكم غيري أو كبراء أهل مملكتي ! فأكلوا حتى تملّوا من الطعام ، و جعل فرعون يعيد السمّ مرّة بعد اُخرى .

فلمّا فرغوا من الطعام و خرج موسى عليه السلام و خرج أصحابه قال لفرعون : إنّا تركنا النساء والصبيان والأثقال خلفنا و إنّا ننتظرهم . قال فرعون : إذاً يعاد لهم الطعام و نكرمهم كما أكرمنا من معك ، فتوافوا و أطعمهم كما أطعم أصحابهم ، وخرج موسى عليه السلام إلى العسكر .

---

(١) و للاورام (خ) .

فأقبل فرعون على أصحابه و قال لهم : زعمتم أنّ موسى و هارون سحرابنا و أربانا بالسحر أنّهم يأكلون من طعامنا فلم يأكلوا من طعامنا شيئاً و قد خرجا و ذهب السحر ، فأجمعوا ممّا قدرتم عليه على الطعام الباقي يومهم هذا ومن الغد لكي يتفانوا[1] ففعلوا ، و قد أمر فرعون أن يتّخذ لأصحابه خاصّة طعام لا سمّ فيه فجمعهم عليه ، فمنهم من أكل و منهم من ترك ، فكلّ من اُطعم من طعامه نفخ[2] ، فهلك من أصحاب فرعون سبعون ألفاً ذكراً و مائة و ستّون ألفاً اُنثى ، سوى الدوابّ و الكلاب و غير ذلك ، فتعجّب هو و أصحابه بما كان الله أمره أن يسقي أصحابه من الدواء و الّذي يسمّى الشافية .

ثمّ أنزل الله تعالى على رسوله هذا الدواء ، نزل به جبرئيل عليه السلام ، و نسخة الدواء هذه : تأخذ جزءً من ثوم مقشّر ، ثمّ تشدخه ولا تنعم دقّه و تضعه في طنجير أو في قدر على قدر ما يحضرك ، ثمّ توقد تحته بنار ليّنة ، ثمّ تصبّ عليه من سمن البقر قدر ما يغمره ، و تطبخه بنار ليّنة حتّى يشرب ذلك السمن ، ثمّ تسقيه مرّة بعد اُخرى حتّى لا يقبل الثوم شيئاً ، ثمّ تصبّ عليه اللبن الحليب ، فتوقد تحته بنار ليّنة و تفعل ذلك مثل ما فعلت بالسمن ، وليكن اللبن أيضاً لبن بقرة حديثة الولادة حتّى لا يقبل شيئاً ولا يشرب .

ثمّ تعمد إلى عسل الشهد فتعصره من شهده وتغليه على النار على حدة ولا يكون فيه من الشهد شيء ، ثمّ تصبّه على الثوم و توقد تحته بنار ليّنة كما صنعت بالسمن واللبن ، ثمّ تعمد إلى عشرة دراهم من الشونيز و تدقّه دقّاً ناعماً و تنظف الشونيز ولا تنخله ، و تأخذ وزن خمسة دراهم فلفل و مرزنجوش و تدقّه ثمّ ترمي فيه وتصيّره مثل خبيصة [3] على النار .

---

(١) في المصدر : يتفارقوا .

(٢) تفسخ (خ) .

(٣) الخبيصة : الحلواء المخبوصة أي المخلوطة .

ثمّ تجعله في إناء لايصيبه الغبار ولا شيء ولا ريح ، و يجعل في الإناء شيء من سمن[1] البقر و تدهن به الإناء ، ثمّ تدفن[2] في الشعير أو رماد أربعين يوماً ، وكلّما عتق كان[3] أجود . و يأخذ صاحب العلّة في الساعة الّتى يصيبه فيه الأذى الشديد مقدار حمّصة .

قال : فإذا أتى على هذا الدواء شهر فهو ينفع[4] من ضربان الضرس و جميع ما يثور من البلغم بعد أن يأخذه على الريق مقدار نصف جوزة و إذا أتى عليه شهران فهو جيّد للحمّى النافض ، يأخذ منه عند منامه مقدار نصف جوزة ، و هو غاية لهضم الطعام و [غاية] كلّ داء في العين .

فإذا أتى عليه ثلاثة أشهر فهوجيّد من المرّة الصفراء والبلغم المحترق وهيجان كلّ داء يكون من الصفراء يأخذه على الريق . فإذا أتى عليه أربعة أشهر فهو جيّد من الظلمة تكون في العين والنفس الّذي يأخذ الرجل إذامشى ، يأخذه بالليل إذا نام .

و إذا أتى عليه خمسة أشهر يؤخذ دهن بنفسج أو دهن حلّ[5] و يؤخذ من هذا الدواء نصف عدسة يداف بالدهن ويسعط به صاحب الصداع المطبق . وإذا أتى عليه ستّة أشهر يؤخذ منه قدر عدسة يسعط به صاحب الشقيقة بالبنفسج في الجانب الّذي فيه العلّة و ذلك على الريق من أوّل النهار .

و إذا أتى عليه سبعة أشهر ينفع من الريح الّذي يكون في الأذن ، يقطر فيها بدهن ورد مثل العدسة من أوّل النهار و إذا أتى عليه ثمانية أشهر ينفع من المرّة[6] الحمراء والداء الّذى يخاف منه الآكلة ، يشرب بماء ، و تدهن بأيّ دهن شئت ، و

---

(١) فى المصدر : سمن بقر .
(٢) فى المصدر « يدفن » و هو أظهر .
(٣) فيه : فهو أجود .
(٤) نافع (خ) .
(٥) لعل الصواب « جل » معرب « گل » و فى بعض النسخ « خل » .
(٦) فى المصدر :الصفراء .

تضع على الداء ، و ذلك على الريق مع طلوع الشمس و إذا أتى عليه تسعة أشهر ينفع باذن الله من السدد وكثرة النوم والهذيان في المنام والوجل والفزع ، يؤخذ بدهن بزر[١] الفجل على الريق ، و عند منامه قدر عدسة .

وإذا أتى عليه عشرة أشهر جيّد للمرّة [السوداء و] الصفراء الّتي تأخذ بالبلبلة و الحمّى الباطنة ، و اختلاط العقل ، يؤخذ منه مثل العدسة بخلّ و بياض البيض تشربه على الريق بأيّ دهن[٢] شئت عند منامك . وإذا أتى عليه أحدعشر شهراً فإنّه ينفع من المرّة السوداء الّتي أخذ صاحبها بالفزع و الوسواس قدر الحمصة بدهن الورد و يشربه على الريق و قدر الحمصة يشربه عند المنام ، فيشربه[٣] بغير دهن .

و إذا أتى عليه اثنا عشر شهراً ينفع من الفالج الحديث والعتيق بماء المرزنجوش يأخذ منه قدر حمصة و يدهن رجليه بالزيت و الملح عند منامه ، ومن القابلة مثل ذلك ويحمي[٤] من الخلّ و اللبن والبقل و السمك ، ويطعم بعد ذلك ما يشاء .

و إذا أتى عليه ثلاثة عشر شهراً فإنّه ينفع من الدبيلة و الضحك من غير شيء و عبث الرجل بلحيته، يؤخذ منه قدر الحمصة [مرّة أو مرّتين] يداف بماء السداب و يشرب [٥] عند أوّل الليل .

و إذا أتى عليه أربعة عشر شهراً ينفع من السموم كلّها ، و إن كان سقي سمّاً يؤخذ بزر [٦] الباذنجان فيدقّ ثمّ يغلى على النار ثمّ يصفّى ، و يشرب من هذا الدواء قدر الحمصة مرّة أو مرّتين أو ثلاث مرّات أو أربع مرّات بماء فاتر، و لا يتجاوز أربع مرّات ، و [لـ] يشربه عند السحر .

---

(١) بذر (خ) .
(٢) في المصدر وبعض نسخ الكتاب : وجه .
(٣) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : عند منامه بغير دهن .
(٤) في المصدر : يحتمي .
(٥) من (خ) .
(٦) يأخذ بذر الباذنجان (خ) .

و إذا أتى عليه خمسة عشر شهراً فإنّه ينفع من السحر و الخامة والإبردة و الأرواح يؤخذ منه قدر نصف بندقة ويغلى بتمر ، ويشربه إذا أخذ مضجعه ولا يشرب في ليلة [١] و من الغد حتّى يطعم طعاماً كثيراً .

و إذا أتى عليه ستّة عشر شهراً يؤخذ منه نصف عدسة فيداف بماء المطر ، مطر حديث من يومه أو [من] ليلته ، أو برد فيكتحل [٢] صاحب العمى العتيق و الحديث غدوة و عشيّة و عند منامه أربعة أيّام ، فإن [٣] برىء و إلّا فثمانية أيّام ، و لا أراه يبلغ الثمان حتّى يبرأ بإذن الله عزّ و جلّ .

و إذا أتى عليه سبعة عشر شهراً ينفع بإذن الله عزّ وجلّ من الجذام بدهن الأكارع - أكارع البقر لا أكارع الغنم - يؤخذ منه قدر بندقة عند المنام و على الريق و يؤخذ منه قدر حبّة فيدهن به جسده ، يدلك دلكاً شديداً ، و يؤخذ منه شيء قليل فيسعط به بدهن الزيت - زيت الزيتون - أو بدهن الورد ، و ذلك في آخر النهار في الحمّام .

و إذا أتى عليه ثمانية عشر شهراً ينفع بإذن الله تعالى من البهق الّذي يشاكل البرص ، إلّا أن يشرط موضعه فيدمي ، و يؤخذ من الدواء مقدار حمصة و يسقى مع دهن البندق أو دهن لوزمرّ أو دهن صنوبر يسقى بعد الفجرو يسعط منه بمقدار حبّة مع ذلك الدهن ، و يدلك به جسده مع الملح .

قال : و لا ينبغي أن يغيّر هذه الأدوية عن حدّها و وضعها الّتي تقدّم ذكرها لأنّه إن خالف خولف به ، ولم ينتفع بشيء منه .

و إذا أتى عليه تسعة عشر شهراً يؤخذ حبّ الرمّان - رمّان حلو - فيعصره و يخرج ماءه ، و يؤخذ من الحنظلة قدر حبّة ، فيستقي [٤] من السهو و النسيان

---

(١) ليلته (ظ) .

(٢) فى المصدر و بعض نسخ الكتاب « فيكحل » .

(٣) فانه يبرأ (خ) .

(٤) فى بعض النسخ « فيشفى » و فى المصدر « فيسقى » .

و البلغم المحترق و الحمّى العتيقة و الحديثة على الريق بماء حارّ .

و إذا أتى عليه عشرون شهراً ينفع بإذن الله من الصمم ، ينقع بماء الكندر ثمّ يخرج ماؤه فيجعل معه مثل العدسة اللطيفة، فيجعل(١) في أذنه، فإن سمع و إلاّ أسعط من الغد بذلك الماء بمثل العدسة ، وصبّ على يافوخه من فضل السعوط . و المبرسم إذا ثقل به وطال لسانه ، يؤخذ حبّ العنب الحامض ثمّ يسقى المبرسم بهذا الدواء فإنّه ينتفع به و يخفّف عنه ، و كلّما عتق كان أجود ، و يؤخذ منه الأقلّ .(٢)

توضيح : كأنّ تأنيث الشافية و الجامعة لاشتمالهما على الأدوية الكثيرة . و قال في بحرالجواهر : الفالج ـ بكسر اللام ـ : استرخاء عامّ لأحد شقّي البدن طولاً من الرأس إلى القدم . و اللغة موافقة لهذا المعنى ، يقال : فلجتُ الشيء فلجين أي شققته بنصفين . و منهم من يقول : إنّه استرخاء أحد شقّي البدن دون الرأس . و عليه صاحب الكامل ، و القدماء لا يفرّقون بينه وبين الاسترخاء .

قال الشيخ : و إذا أخذ الفالج بمعنى الاسترخاء مطلقاً فقد يكون منه مايعمّ الشقّين جميعاً سوى أعضاء الرأس الّتي لوعمّتهاكان سكتةكما يكون ما يختصّ بإصبع واحدة . و قال : اللّقوة ـ بالفتح و الكسر ـ : علّة ينجذب لها شقّ الوجه إلى جهة غير طبيعيّة ، فيخرج النفخة و البزقة من جانب واحد ، و لا يحسن التقاء الشفتين ، و لا تنطبق إحدى العينين . و قال : الدبيلة ـ بالتصغير ـ : كلّ ورم فإمّا أن يعرض في داخله موضع تنصبّ فيه المادّة فتسمّى دبيلة ، و إلاّ خصّ باسم الورم ، و ما كان من الدبيلات حارّاً خصّ باسم الخراج . .

و قال الآمليّ : الدبيلة ورم كبير مستدير الشكل يجمع المدّة . و قيل : هي دمل كبير ذوأفواه كثيرة فارسيّتها « كفكيرك » . و قال : الكزاز و الكزازة ـ بالضمّ ـ يقال على تشنّج يبتدىء من عضلات الترقوة فيمدّها إلى قدّام أو [إلى] خلف أو إلى

(١) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : فيصبه .

(٢) الطب : ١٢٤ ـ ١٢٨ .

الجهتين جميعاً . و قد يقال على كلّ ممدود [(١)] ، و قد يختصّ باسم الكزاز منه ما كان بسبب برد مجمدمن داخل أو خارج ، سواء كان من جانب أو جانبين . و في القاموس : الشوكة داء معروف ، و حمرة تعلو الجسد . و قال في بحزالجواهر : «الشوك ـ بالفتح ـ . خار ، و أطبّاء إطلاق ميكنند برزوايدى‌كه از پس فقرات ناشى شده باشد، و الشوكة أيضاً حمرة تعلو الوجه و الجسد ، و شوكة [(٢)] بادآورد » ـ انتهى ـ .

و قيل المرادهنا ريح تحدث من لدغ العقارب و أمثالها . و هو بعيد ، مع أنّه يوجب التكرار . و التعريف المذكور للسّبل خلاف ما هو المشهور بين الأطبّاء . قال ابن سينا:هو غشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة و القرنيّة و من انتساج شيء فيما بينهما كالد خان .

و قال العلاّمة : اعلم أنّ الأطبّاء لم يحقّقوا الكلام في السبل حتّى الشيخ مع جلالة قدره ، و الحقّ أنها عبارة عن أجسام غريبة شبيهة بالعروق في غشاء رقيق متولّد على العين .

قوله عليه السلام « من الخام » أي البلغم الّذي لم ينضج بعد . قال في بحرالجواهر : الخام بلغم غير طبيعيّ اختلفت أجزاؤه في الرقّة و الغلظ ، و يطلق أيضاً على شيء يرسب في القارورة رقيق الأجزاء غير منتن .

قوله عليه السلام «و السلّ الّذي يأخذ بالنفخ» قيل:كأنّ المرادبه القولنج المراريّ . و قال بعضهم : السلّ في اللغة الهزال، و في الطبّ قرحة في الرئة،و إنّما سمّي المرض به لأنّ من لوازمه هزال البدن ، و لمّا كانت الحمّى الدقيّة [(٣)] لازمة لهذه القرحة ذكر القرشيّ أنّ السلّ هو قرحة الرئة مع الدقّ ، و عدّه من الأمراض المركّبة . و قال بعضهم : يقال السلّ لحمّى الدقّ ، و لدقّ الشيخوخة ، و لقرحة الرئة . و قال الفيروزآباديّ : السلّ ـ بالكسر و الضمّ و كغراب ـ : قرحة تحدث في الرئة إمّا

(١) فى بعض النسخ « غدد » و لعل الصواب « رعدة » .
(٢)كذا ، و الصواب : « شيك » أو « شوك » .
(٣) فى بعض النسخ : الدقيقة .

بعقب[١] ذات الرئة أوذات الجنب ، أوزكام و نوازل وسعال طويل ، و يلزمها حمّى حادثة و النهشة لسع الهوامّ .

قوله عليه السلام «عند المضيف» أي محلّ الضيافة ، و في بعض النسخ «عند المضيق» أي عند محلّ الضيق [٢] لردّ النساء و الصبيان . و في القاموس : الشدخ - كالمنع - الكسر في كلّ رطب ، وقيل يابس . والخبيص : حلواء معمول من الرطب [٣] والسمن . و قوله عليه السلام «من المرّة الحمراء» أي طغيان الدم أو الرياح الّتي توجب احمرار البدن .

«من السدد» في بعض النسخ بالدال ثمّ الراء المهملتين ، و في بعضها بالدالين المهملتين .

قال في بحر الجواهر : السدد - محرّكة - في اللغة تحيّر البصر ، و هو لازم لهذا المرض . وفي الطبّ هو حالة يبقى الإنسان مع حدوثها باهتاً يجد في رأسه ثقلاً عظيماً و في عينيه ظلمة ، و ربما وجد طنيناً في اُذنيه ، و ربمازال معها عقله . و قال : السدد لزوجات و غلظ تنشب في المجاري و العروق الضيّقة ، و تبقى فيها و تمنع الغذاء و الفضلات من النفوذ فيها . ويطلق على ما يمنع بعضها دون بعض .

قال العلاّمة : واعلم أنّ الانسداد عند الأطبّاء غير السدّة ، لأنّ الانسداد إنّما يطلقونه على مسامّ الجلد و أفواه العروق إذا انضمّت ، و قد يطلق السدد على صلابة تنبت على رأس الجراحة بمنزلة القشر . و البلبلة شدّة الهمّ و الوسواس . [٤]

قوله عليه السلام «و من القابلة» بالباء الموحّدة أي الليلة الآتية . و في بعض النسخ بالمثنّاة التحتانيّة أو بالهمزة أي يفعل ذلك عند القيلولة أيضاً . قوله «و يشرب من هذا الدواء» أي قبل ماء الباذنجان أو بعده أو معه مدافاً فيه .

---

(١) فى المصدر : تعقب .

(٢) ضيق (خ) .

(٣) فى المصدر و بعض نسخ الكتاب : التمر .

(٤) و الوساوس (خ) .

و في بحر الجواهر : الابردة - بكسر الهمزة و الراء - : علّة معروفة من غلبة البرد أو الرطوبة ، مفتر [١] عن الجماع ، و همزتها زائدة . و قدمرّ الكلام فيه . قوله عليه السلام « و لا يشرب في ليلته » أي من هذا الدواء ، بل يكتفي بالمرّة الواحدة . و قيل : أي لا يشرب ماء ، و لا يخفى بعده . قوله « أو برَد » أي ماء برد بالتحريك . قوله « زيت الزيتون » إنّما قيّد عليه السلام بذلك لأنّ الزيت يطلق على كلّ دهن يعتصر و إن لم يكن من الزيتون . و قيل : أي من الزيتون المدرك اليانع .

قال جالينوس: كلّماكان من الأدهان يعتصر من غير الزيتون فإنّه يسمّى بزيت بطريق الاستعارة . و قال بعضهم : الزيت قد يعتصر من الزيتون الفجّ [٢]، و قد يعتصر من الزيتون المدرك . و زيت الإنفاق هو المعتصر من الفجّ ، و إنّما سمّي به لأنّه يتّخذ للنفقة . و يقال له الركاب أيضاً، لأنّه كان يحمل على الركاب ، أي على الإبل من الشام إلى العراق .

أقول : سيأتي تمام الكلام في بابه إنشاء الله .

قوله عليه السلام « إلّا أن يشرط موضعه » لعلّ المعنى أنّ البهق و البرص يشتبهان إلّا أن يبضع بشرط [٣] الحجّام وشبهه فيخرج الدم ، فإنّه يعلم حينئذٍ أنّه بهق وليس ببرص ، و إذا كان برصاً يخرج منه ماء أبيض .

و اعلم أنّ البرص نوعان : أبيض و أسود ، و كذا البهق ، و الفرق بينهما أنّ البهق مخصوص بالجلد و لا يغور في اللحم ، و البرص بنوعيه يغور فيه . و البندق هو الفندق بالفارسيّة . و قال ابن بيطار : البندق فارسيّ ، و الجلّوز عربيّ .

قوله « من الحنظلة » كذا فيما وجدنا من النسخ ، و لعلّها كناية عن الشافية لمرارتها ، أو المعنى إدخال الدواء و الحنظل معاً في ماء الرمّان . قوله « ينقع بماء » بالتنوين أي ينقع الكندر بماء . « و إلّا اُسعط » أي في أنفه ، لا في اُذنه كما توهّم.

(١) يفتر (خ) .
(٢) الفج - بالكسر - : من الفواكه ما لم ينضج بعد .
(٣) بمشرط (ظ) .

١٣ - **الطب** :عن محمّد بن جعفر بن عليّ البرسيّ ، عن محمّد بن يحيى البابيّ[١] - و كان باباً للمفضّل بن عمر وكان المفضّل باباً لأبي عبدالله الصادق عليه السلام - قال محمّد بن يحيى الأرمنيّ :حدّثني محمّد بن سنان السنانيّ الزاهريّ أبوعبدالله، قال: حدّثني المفضّل بن عمر ، قال : حدّثني الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : هذا الدواء دواء محمّد صلّى الله عليه و آله و هو شبيه بالدواء الّذي أهداه [٢] جبرئيل الروح الأمين إلى موسى بن عمران عليه السلام إلاّ أنّ في هذا ماليس في ذلك من العلاج و الزيادة و النقصان و إنّما هذه الأدوية من وضع الأنبياء عليهم السلام و الحكماء من أوصياء الأنبياء ، فإن زيد فيه أو نقص منه أو جعل فيه فضل حبّة أو نقصان حبّة ممّا وضعوه انتقص الأصل و فسد الدواء و لم ينجع ، لأنّهم متى خالفوهم خولف بهم .

فهو أن يأخذ من الثوم المقشّر أربعة أرطال و يصبّ عليه في الطنجير أربعة أرطال لبن بقر ، و يوقد تحته وقوداً ليّناً رقيقاً حتّى يشربه ، ثمّ يصبّ عليه أربعة أرطال سمن [٣] بقر ، فإذا شربه و نضج صبّ عليه أربعة أرطال عسل ، ثمّ يوقد تحته و قوداً رقيقاً ، ثمّ اطرح [٤] عليه وزن درهمين قراصا ، ثمّ اضربه ضرباً شديداً حتّى ينعقد .

فإذا انعقد و نضج و اختلط به حوّلته و هو حارّ إلى بستوقة ، و شددت رأسه و دفنته في شعير أو تراب طيّب مدّة أيّام الصيف ، فإذا جاء الشتاء أخذت منه كلّ غداة مثل الجوزة الكبيرة على الريق ،فهودواء جامع لكلّ شيء دقّ أوجلّ ، صغر[٥] أوكبر ، و هو مجرّب معروف عند المؤمنين .[٦]

(١) في المصدر : الارمني .

(٢) فيه : أهدى .

(٣) سمن البقر (خ) .

(٤) فيه : يطرح .

(٥) في المصدر : صغيرأوكبير .

(٦) الطب: ١٢٨ - ١٢٩ .

١٤ ـ ومنه : عن أحمد بن محمّد أبي عبد الله ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز عن أبيعبدالله عليه السلام في دواء محمّد صلى الله عليه وآله قال : هوالدواء الّذي لايؤخذ لشيء من الأشياء إلّا نفع صاحبه هو لما يشرب له من جميع العلل والأرواح ، فاستعمله وعلّمه إخوانك المؤمنين ، فإنّ لك بكلّ مؤمن ينتفع به عتق رقبة من النار [1].

بيان : قوله « والزيادة والنقصان » أي المنع من زيادة المقادير و نقصانها .فانّه في هذا الدواء أشدّ ، أوزيد فيه بعض الأدوية و نقص بعضها . و قال في القاموس : القرّاص ـكرمّان ـ : البابونج ، وعشب ربعيّ ، و الورس . وفي بحرالجواهر:القرّاص ـكزنّارـ البابونج .

٨٨

﴿ باب ﴾

(نوادر طبهم عليهم السلام و جوامعها)

١ ـ **فقه الرضا** عليه السلام : أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : الحمية رأس كلّ دواء [2] ، و المعدة بيت الأدواء ، وعوّد بدناً ماتعوّد .

٢ـ و قال رأس الحمية الرفق بالبدن .

٣ ـ و روي : اجتنب الدواء ما احتمل بدنك الداء ، فإذا لم يحتمل الداء فالدواء [3] .

٤ ـ و أروي عنه عليه السلام أنّه قال : اثنان عليلان أبداً : صحيح محتمي ، و عليل مخلّط .

٥ ـ و روي : إذا جعت فكل ، و إذا عطشت فاشرب ، و إذا هاج بك البول

(١) المصدر: ١٢٩ .

(٢) في المصدر «كل الدواء » و هو تصحيف .

(٣) فيه : « فلا دواء » و هو تصحيف . وفيه تصحيفات أخرى لم ننبه عليهالوضوحها.

قبل ، ولا تجامع إلّا من حاجة ، و إذا نعست فنم ، فإنّ ذلك مصحّة للبدن .

٦ ـ و قال العالم عليه السلام : كلّ علّة تسارع في الجسم ينتظر أن يؤمر فيأخذ إلّا الحمّى ، فإنّها ترد وروداً ، و إنّ الله عزّ و جلّ يحجب بين الداء و الدواء حتّى تنقضي المدّة ثمّ يخلّي بينه و بينه فيكون برؤه بذلك الدواء ، أو يشاء فيخلّي قبل انقضاء المدّة بمعروف أو صدقة أو برّ ، فإنّه يمحو ما يشاء و يثبت ، و هو يبدىء و يعيد (١) .

٧ ـ و قال العالم عليه السلام : في العسل شفاء من كلّ داء . من لعق لعقة عسل على الريق يقطع البلغم ، ويكسر الصفراء ، ويقمع المرّة السوداء ، ويصفو الذهن ،ويجوّد الحفظ إذاكان مع اللبان الذكر . و السكّر ينفع من كلّ شيء ولايضرّ من شيء،وكذلك الماء المغلي .

٨ ـ و أروي في الماء البارد أنّه يطفيء الحرارة ، و يسكن الصفراء ، و يهضم الطعام ، ويذيب الفضلة الّتي على رأس المعدة ، و يذهب بالحمّى .

٩ ـ وأروي أنّه لوكان شيء يزيد في البدن لكان الغمز يزيد و الليّن من الثياب و كذلك الطيب و دخول الحمّام ، ولو غمز الميّت فعاش لما أنكرت ذلك .

١٠ ـ و أروي أنّ الصدقة ترجع البلاء من السماء .

١١ ـ و قيل : إنّ الصدقة تدفع القضاء المبرم عن صاحبه .

١٢ ـ و قيل : لايذهب بالأدواء إلّا الدعاء و الصدقة و الماء البارد .

١٣ ـ و أروي أنّ أقصى الحمية أربعة عشر يوماً ، و أنّهاليس ترك أكل الشيء ولكنّها ترك الإكثار منه .

١٤ ـ وأروي أنّ الصحّة و العلّة تقتتلان في الجسد ، فإن غلبت العلّة الصحّة استيقظ المريض ، و إن غلبت الصحّة العلّة اشتهى الطعام ، فإذا اشتهى الطعام فأطعموه فلربماكان فيه الشفاء .

١٥ ـ و نروي : من كفران النعمة أن يقول الرجل : أكلت الطعام فضرّني .

---

(١) فقه الرضا : ٤٦ .

١٦ ـ و نروي أنّ الثمار إذا أدركت ففيها الشفاء ، لقولهجلّ وعزّ[1] «كلوامن ثمره » و بالله التوفيق .

١٧ ـ و أروي عن العالم عليه السلام : في القرآن شفاء من كلّ داء .

١٨ـ وقال : داووامرضاكم بالصدقة ، واستشفوا بالقرآن ، فمن لم يشفهالقرآن فلاشفاء له[2] .

بيان : « مخلط » أي يخلط في الأكل و الشرب الضارّ مع النافع و لا يميّز بينهما .

١٩ ـ **الطب** : عبد الله بن بسطام ، عن محمّد بن زريق ، عن حمّاد [بن عيسى] عن حريز ، عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أراد البقاء و لابقاء فليخفّف الرداء وليباكر الغداء ، وليقلّ مجامعة النساء[3] .

بيان : « من أراد البقاء » أي طول العمر « ولا بقاء » جملة معترضة ، أي لا يكون البقاء في الدنيا أبداً أو يحتمل الحاليّة و قال في النهاية : في حديث عليّ « من أراد البقاء ولا بقاء فليخفّف الرداء قيل : وما خفّة الرداء ؟ قال : قلّة الدّين » سمّي رداءً لقولهم « دينك في ذمّتي ، و في عنقي ، و لازم في رقبتي » و هو موضع الرداء ـ انتهى ـ .

و عن الفارسيّ : يجوز أن يقال : كنّى بالرداء عن الظهر ، لأنّ الرداء يقع عليه ، فمعناه : فليخفّف ظهره و لايثقله بالدين . و أقول مع عدم التفسير كما في هذه الرواية فظاهره عدم ثقل مايكون على عاتقه من الأثواب .

٢٠ ـ **الطب** : عنإبراهيم بن عبدالرحمان ، عن إسحاق بن حسان ، عن عيسى ابن بشير الواسطيّ ، عن ابن مسكان و زرارة ، قالا : قال أبوجعفر عليه السلام : طبّ العرب

---

(١) عزوجل (خ) .
(٢) فقه الرضا : ٤٦ .
(٣) الطب: ٢٩ .

في ثلاث : شرطة الحجامة ، والحقنة ، و آخر الدواء الكيّ [1] .

٢١- عن أبي عبدالله عليه السلام قال : طبّ العرب في خمسة : شرطة الحجامة ،والحقنة و السعوط ، و القيء ، و الحمّام ، و آخر الدواء الكيّ [2] .

٢٢ - و عن أبي جعفر الباقر عليه السلام : طبّ العرب في سبعة : شرطة الحجامة و الحقنة ، والحمّام ، والسعوط ، والقيء ، وشربة عسل ، وآخر الدواء الكيّ .وربما تزاد فيه النورة [3] .

٢٣ - **ومنه** : عن الزبير بن بكار ، عن محمّد بن عبدالعزيز ، عن محمّد بن إسحاق،عن عمّار ، عن فضيل الرسّان ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من دواء الأنبياء الحجامة و النورة والسعوط [4].

٢٤ - **ومنه** : عبدالله بن بسطام ، عن محمّد بن إسماعيل بن حاتم ، عن عمر و بن أبي خالد ، عن إسحاق بن عمّار ، قال : شكوت إلى جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام بعض الوجع ، و قلت له : إنّ الطبيب وصف لي شراباً و ذكر أنّ هذا الشراب موافق لهذا الداء .

فقال له الصادق عليه السلام : و ما وصف لك الطبيب ؟ قال : خذ الزبيب وصبّ عليه الماء ، ثمّ صبّ عليه عسلاً ، ثمّ اطبخه حتّى يذهب الثلثان [5] فيبقى الثلث . فقال : أليس هو حلواً ؟ قلت : بلى ، ياابن رسول الله . قال : اشرب الحلو حيث وجدته،أوحيث أصبته ، ولم يزدني على هذا [6].

بيان : لعلّ السؤال عن كونه حلواً للعلم بعدم تغيّره و إسكاره ، فإنّه مع الحلاوة لا يكون مسكراً . و في الكافي : وصف لي شراباً : آخذ الزبيب و أصبّ عليه

(١-٣) المصدر : ٥٥ .

(٤) المصدر : ٥٧ .

(٥) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : ثلثاه ويبقى الثلث .

(٦) الطب : ٦١.

الماء للواحد اثنين ، ثمّ أصبّ عليه العسل ، ثمّ اطبخه حتّى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث فقال : أليس حلواً ؟ قلت : بلى ، قال : اشربه . ولم اُخبره كم العسل [١] .

٢٥ ـ **الطب** : محمّد بن جعفر البرسيّ ، عن محمّد بن يحيى الأرمنيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن محمّد بن إسماعيل بن أبي طالب ، عن جابر الجعفيّ عن محمّد الباقر عن أبيه عليهما السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا كان بأحدكم أوجاع في جسده و قد غلبت الحرارة فعليه بالفراش . قيل للباقر عليه السلام : يا ابن رسول الله ، ما معنى الفراش ؟ قال : غشيان النساء ، فإنّه يسكنه و يطفيه [٢] .

بيان : في القاموس : الفراش ـ بالكسر ـ : زوجة الرجل .

٢٦ ـ **الطب** : عن محمّد بن بكير ، عن صفوان بن اليسع ، [٣] عن منذر بن هامان عن محمّد بن مسلم وسعد المولى ، قالا : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ عامّة هذه الأرواح من المرّة الغالبة أو دم محترق أو بلغم غالب ، فليشتغل الرجل بمراعاة نفسه قبل أن يغلب عليه شيء من هذه الطبائع فيهلكه [٤] .

بيان : الأرواح جمع الريح كالأرياح ، وكأنّ المراد هنا الجنون والخبل والفالج و اللقوة ، بل الجذام والبرص و أشباهها .

٢٧ ـ **الطب** : عن إبراهيم بن يسار ، عن جعفر بن محمّد بن حكيم ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : داووا مرضاكم بالصدقة [٥] .

٢٨ ـ **وعنه** صلّى الله عليه وآله : الصدقة تدفع البلاء المبرم ، فداووا مرضاكم بالصدقة [٦] .

---

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٢٦ .

(٢) الطب : ٩٣ .

(٣) في المصدر : صفوان بن يحيى البياع .

(٤) الطب : ١١٠ .

(٥و٦) الطب : ١٢٣ .

٢٩ ـ و عنه صلى الله عليه وآله : الصدقة تدفع ميتة السوء عن صاحبها [١] .

٣٠ ـ وعن موسى بن جعفر عليهما السلام أنّ رجلاً شكى إليه أنّني في عشر نفر من العيال كلّهم مرضى ، فقال له موسى عليه السلام : داووهم بالصدقة ، فليس شيء أسرع إجابة من الصدقة ، ولا أجدى منفعة على المريض من الصدقة [٢] .

٣١ ـ **العياشي** : عن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال اشتكى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : سل من امرأتك درهماً من صداقها ، فاشتر به عسلاً فاشربه بماء السماء . ففعل ما أمر به فبرىء .

فسأل أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك أشيء سمعته من النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ قال : لا ، ولكنّي سمعت الله يقول في كتابه « فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً » [٣] و قال « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للنّاس » [٤] و قال « و أنزلنا من السماء ماءً مباركاً » [٥] فاجتمع الهنيىء و المريء و البركة و الشفاء ، فرجوت بذلك البرء [٦] .

٣٢ ـ **ومنه** : عن سيف بن عميرة ، عن شيخ من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنّا عنده فسأله شيخ فقال : إنّ بي وجعاً و أنا أشرب له النبيذ ، و وصفه له الشيخ ، فقال له: ما يمنعك من الماء الّذي جعل الله منه كلّ شيء حيّ ؟ قال : لا يوافقني قال : فما يمنعك من العسل ، قال الله : فيه شفاء للناس ؟ قال : لا أجده . قال: فما يمنعك من اللبن الّذي نبت منه لحمك و اشتدّ عظمك ؟ قال : لا يوافقني . فقال له أبوعبدالله عليه السّلام : أتريد أن آمرك بشرب الخمر ؟ ! لا والله لا آمرك [٧] .

(١و٢) الطب : ١٢٣ .
(٣) النساء : ٤ .
(٤) النحل : ٦٩ .
(٥) ق : ٩ .
(٦) تفسير العياشي : ج ١ ، ص ٢١٩ ، و قدمر الحديث ص ٣٨ .
(٧) تفسير العياشي : ج ٢ ، ص ٢٦٤ .

٣٣ ـ **الكافي** : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن نوح بن شعيب عمّن ذكره عن أبي الحسن [١] عليه السلام قال : من تغيّر عليه ماء الظهر فلينفع [٢] له اللبن الحليب و العسل [٣].

٣٤ـ **ومنه** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطيّ عن بعض أصحابنا ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ المشي للمريض نكس ، إنّ أبي عليه السلام كان إذا اعتلّ جعل في ثوب فحمل لحاجته ـ يعني الوضوء ـ و ذاك أنّه كان يقول : إنّ المشي للمريض نكس [٤] .

٣٥ ـ **الدعائم** : عن عليّ عليه السلام أنّه كان يقول : من أراد البقاء ولا بقاء فليخفّف الرداء ، ويدمن الحذاء ، ويقلّل مجامعة النساء ، ويباكر الغداء .

٣٦ ـ و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : لو اقتصد الناس في المطعم لا ستقامت أبدانهم .

٣٧ ـ و عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : ترك العشاء مهرمة .

٣٨ ـ و عنه عليه السلام قال : ترك العشاء خراب الجسد ، و ينبغي للرجل إذا أسنّ أن لا يبيت إلّا وجوفه مملوّ طعاماً .

٣٩ ـ و عنه عليه السلام قال : ثلاثة يذهبن النسيان ويحدثن الذكر : قراءة القرآن والسواك ، والصيام .

٤٠ ـ و عنه عليه السلام قال في المرأة الّتي يستمرّ بها الدم فتستحاض ، قال : تغتسل عند كلّ صلاة احتساباً ، فإنّه لم تفعله امرأة قطّ احتساباً إلّا عوفيت من ذلك .

٤١ ـ **دعوات الراوندي** : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إيّاكم و البطنة ، فإنّها مفسدة

---

(١) في المصدر : عن أبي الحسن الاول .

(٢) فيه : فانه ينفع .

(٣) الكافي : ج ٦ . ص٣٣٧ .

(٤) روضة الكافي : ٢٩١ .

للبدن ، و مورثة للسقم ، ومكسلة عن العبادة .

٤٢ ـ و قال الأصبغ بن نباتة : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لابنه الحسن عليه السلام : يابنيّ ألا اُعلّمك أربع كلمات تستغني بها عن الطبّ ؟ فقال : بلى . قال : لاتجلس على الطعام إلّا وأنت جائع ، ولاتقم عن الطعام إلّا و أنت تشتهيه ، وجوّد المضغ ، و إذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء . فإذا استعملت هذا استغنيت عن الطبّ . و قال : إنّ في القرآن لآية تجمع الطبّ كلّه «كلوا واشربوا ولاتسرفوا»[1].

٤٣ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام : من أراد البقاء ولابقاء فليباكر الغذاء ، وليؤخّر العشاء ، وليقلّ غشيان النسآء ، وليخفّف الرداء . قيل : وماخفّة الرداء ؟ قال: الدين. وفي رواية : من أراد النسأ ولا نسأ .

بيان : قال في النهاية : النسء التأخير ، يقال : نسأت الشيء نسأً وأنسأته إنساءً : إذا أخّرته ، و النساء الاسم ، و منه حديث عليّ عليه السلام « من سرّه النساء ولا نساء » أي تأخير العمر والبقاء .

٤٤ ـ **الدعوات** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة، ولاتناموا عليها فتقسوا قلوبكم .

٤٥ ـ و قال : صوموا تصحّوا .

٤٦ ـ و قال : سافروا تصحّوا وتغنموا .

٤٧ ـ قال زين العابدين عليه السلام : حجّوا و اعتمروا تصحّ أجسامكم ، و تتّسع أرزاقكم ويصلح[2] إيمانكم ، وتكفوا مؤونة الناس و مؤونة عيالكم .

٤٨ ـ و قال أمير المؤمنين عليه السلام : قيام الليل مصحّة للبدن .

٤٩ ـ و عن النبيّ صلى الله عليه وآله : عليكم بقيام الليل ، فإنّه دأب الصالحين قبلكم و إنّ قيام الليل قربة إلى الله ، وتكفير السيّئات ، و منهاة عن الإثم ، ومطردة الدّاء عن الجسد .

---

(١) الاعراف : ٣٠ .

(٢) يصح (خ) .

٥٠ ـ وقال أبوعبدالله عليه السلام : صلاة الليل تحسن الوجه ، وتحسن الخلق ، وتطيّب الرزق ، و تقضي الدين ، وتذهب الهمّ ، وتجلوا البصر ، عليكم بصلاة الليل ، فإنّها سنّة نبيّكم ، ومطردة الداء عن أجسادكم .

٥١ ـ ويروى أنّ الرجل إذا قام يصلّي أصبح طيّب النفس ، وإذا نام حتّى يصبح أصبح ثقيلاً موصما .

بيان : في النهاية : الوصم الفترة والكسل والتواني .

٥٢ ـ **الدعوات** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : المعدة بيت الأدواء ، والحمية رأس الدواء . لاصحّة مع النّهم ، لا مرض أضنى من العقل .

٥٣ ـ و روي : من قلّ طعامه صحّ بدنه وصفا قلبه ، ومن كثر طعامه سقم بدنه وقسا قلبه .

٥٤ ـ وعن الصادق عليه السلام قال : أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام : تدري لم انتجبتك من خلقي و اصطفيتك بكلامي ؟ قال : لا ، ياربّ . فأوحى الله عزّ و جلّ إليه أنّي اطّلعت إلى الأرض فلم أعلم لي عليها أشدّ تواضعاً منك . فخرّ موسى ساجداً و عفّر خدّيه بالتراب تذلّلاً منه لربّه [تعالى] . فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك و أمرّ يدك في (١) موضع سجودك ، وامسح بها وجهك وما نالته من بدنك ، فإنّي اُومنك من كلّ داء و سقم .

٥٥ ـ و روي عنهم عليهم السلام : قلّم أظفارك ، و ابدأ بخنصرك من يدك اليسرى ، و اختم بخنصرك من يدك اليمنى ، وخذ شاربك و قل حين تريد ذلك « بسم الله و بالله وعلى ملّة رسول الله » فإنّه من فعل ذلك كتب الله له بكلّ قلامة و جزازة عتق رقبة ولم يمرض إلّا المرض (٢) الّذي يموت فيه .

٥٦ ـ وقال أبوعبدالله عليه السلام : تقليم الأظفار يوم الجمعة يؤمن الجذام والبرص والعمى ، فإن لم تحتج فحكّها حكّاً .

---

(١) من (خ) .

(٢) مرضه (خ) .

٥٧ ـ و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : مامن مسلم يعمر في الإسلام أربعين سنة إلّا صرف الله عنه ثلاثة أنواع من البلاء : الجذام ، و البرص ، و الجنون .

٥٨ ـ و عنه : شرب الماء من الكوز العامّ أمان من البرص و الجذام .

٥٩ ـ و روي : لاتأكل ما قد عرفت مضرّته ، ولاتؤثر هواك على راحة بدنك . و الحمية هو الاقتصاد في كلّ شيء ، و أصل الطبّ الأزم ، وهو ضبط الشفتين و الرفق باليدين . والدّاء الدويّ إدخال الطعام على الطعام . واجتنب الدواء مالزمتك الصحّة فإذا أحسست بحركة الداء فأحرقه بما يردعه قبل استعجاله .

٦٠ ـ و قال الباقر عليه السلام : عجباً لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف [1] لايحتمي من الذنوب مخافة النار !

٦١ ـ وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الله لا إله إلّا هو ليدفع بالصدقة الداء والدبيلة و الحرق و الغرق و الهدم و الجنون فعدّ صلى الله عليه وآله سبعين باباً من الشرّ .

٦٢ ـ وقال أميرالمؤمنين عليه السلام : الصدقة دواء منجح .

٦٣ ـ وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الله ليدرء بالصدقة سبعين ميتة من السوء .

٦٤ ـ وقال الصادق عليه السلام : داووا مرضاكم بالصدقة ، و ما علي أحدكم أن يتصدّق بقوت يومه ، إنّ ملك الموت يُدفع إليه الصكّ بقبض روح العبد فيتصدّق فيقال له : ردّ الصكّ .

٦٥ ـ و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ألا أُعلّمكم بدعاء علّمني جبرئيل عليه السلام مالا تحتاجون معه إلى طبيب و دواء ؟ قالوا : بلى يارسول الله قال : يأخذ ماء المطر ويقرء عليه فاتحة الكتاب وقل أعوذ بربّ الناس وقل أعوذ بربّ الفلق و يصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله ويسبّح كلّها سبعين مرّة ، و يشرب من ذلك الماء غدوة و عشيّة سبعة أيّام متوالية ـ الخبر بتمامه .

٦٦ ـ و جاء رجل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام و قال : أشتكي بطني فقال : ألك

---

(١) فكيف (خ) .

زوجة ؟ قال : نعم ، قال : استوهب منها درهماً من صداقها بطيبة نفسها من مالها فاشتر به عسلاً ثمّ اسكب عليه من ماء السماء و اشربه ، ففعل الرجل ما أمر به فبرىء فسأل أميرالمؤمنين عليه السلام : أشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ .

قال : لا ، ولكن سمعت‌الله يقول في كتابه « فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه‌هنيئاً مريئاً[1] » و قال « يخرج‌من بطونها شراب‌مختلف ألوانه‌فيه‌شفاء للناس[2] » و قال « و أنزلنا من السماء ماءً مباركاً[3] قال : قلت : إذا اجتمعت البركة و الشفاء و الهنيىء و المرىء رجوت في ذلك البرء ، و شفيت إنشاءالله .

٦٧ ـ و في رواية عن الصادق عليه السلام أنّه شكى إليه رجل الداء العضال . فقال : استوهب درهماً امرأتك من صداقها و اشتر به عسلاً و امزجه بماء المزن و اكتب به القرآن و اشربه .

ففعل ، فأذهب‌الله عنه ذلك ، فأخبر أباعبدالله عليه السلام بذلك فتلا « فإن طبن لكم عن شيء نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً » و «يخرج من بطونها شراب » و « أنزلنا من السماء ماءً مباركاً » « و ننزل من القرآن ماهو شفاء و رحمة »[4] و كان أميرالمؤمنين إذا أصابه المطر مسح به صلعته و قال : بركة من السماء لم يصبها يد ولا سقاء .

توضيح : « لاصحّة مع النّهم » فيالقاموس : النهم محرّكة ـ : إفراط الشهوة في الطعام ، و أن لايمتليء عين الآكل ولا يشبع . و قال : ضني ـ كرضي ـ مرض مرضاً مخامراً كلّما ظنّ برؤه نكس ، وأضناه المرض ـ انتهى ـ .

و حاصل‌الفقرة الأولى أنّ‌شدّة الحرص فيالطعام أو الأعمّ من جملة الأمراض بل أشدّها ، و حاصل الثانية أنّ‌العقل يوجب الحزن و الألم في الدنيا ، لأنّ العاقل محزون لآخرته لما يصيبه من الدنيا ، وأنّه يدرك قبحه بعقله بخلاف الأحمق الجاهل

---

(١) النساء : ٤ .
(٢) النحل : ٦٩ .
(٣) ق : ٩ .
(٤) الاسراء : ٨٢ .

فإنّه في سعة منهما والقلامة - بالضمّ - ما سقط من قلم الظفر ، وكذا الجزازة ما سقط من جزّ الشعر .

و في النهاية : فأزم القوم أي أمسكوا عن الكلام كما يمسك الصائم عن الطعام . و منه سمّيت الحمية أزماً ومنه حديث عمر وسأل الحارث بن كلدة : ما الدواء ؟ قال : الأزم ، يعني الحمية و إمساك الأسنان بعضها على بعض . و الداء الدويّ توصف على المبالغة أي داء لا علاج له ، أو بعيد علاجه ، من دوي - بالكسر - يدوى أي مرض .

و في النهاية الدبيلة هي خراج و دمّل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً ، و هي تصغير « دبلة » . و قال : الداء العضال هو المرض الّذي يعجز الأطباء فلا دواء له .

٦٨ ـ **النهج** : قال عليه السلام : توقّوا البرد في أوّله وتلقّوه في آخره ، فإنّه يفعل في الأبدان كفعله في الأشجار ، أوّله يحرق ، و آخره يورق .

٦٩ ـ **دعوات الراوندي** : عن عامر الشعبيّ ، قال : قال زرّ بن حبيش : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أربع كلمات في الطبّ لو قالها بقراط أو جالينوس لقدّم أمامها مائة ورقة ثمّ زيّنها بهذه الكلمات وهي قوله « توقّوا البرد - إلى قوله - يورق » . ثمّ قال : و روي : توقّوا الهواء .

بيان : « لقدّم أمامها » أي لحفظها أو في وصفها و مدحها . و توقّى و اتّقى بمعنى ، أي احترزوا و احفظوا أبدانكم من البرد أوّل الشتاء بالثياب و نحوها و التلقّي الاستقبال .

وإحراقه إسقاط الورق[1] و المنع من النموّ ، والإيراق إنبات الورق . و رووا عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : اغتنموا برد الربيع فانّه يفعل بأبدانكم ما يفعل بأشجاركم ، و اجتنبوا برد الخريف فإنّه يفعل بأبدانكم ما يفعل بأشجاركم .

٧٠ ـ **الجنّة للكفعميّ** : ما يورث الحفظ من العقاقير و الأدوية . فمن ذلك

(١) الاوراق (خ) .

ما رواه ابن مسعود عن النبيّ صلى الله عليه وآله لحفظ القرآن و يقطع البلغم و البول و يقوّي الظهر : يؤخذ عشرة دراهم قرنفل و كذلك من الحرمل ، و من الكندر الأبيض ، و من السّكر الأبيض ، يسحق الجميع و يخلط إلّا الحرمل فانّه يفرك فركاً باليد ، و يؤكل منه غدوة زنة درهم ، و كذا عند النوم .

و رأيت هذا بعينه في كتاب « لقط الفوائد » وفي لقط الفوائد أيضاً أنّه من أراد أن يكثر حفظه ويقلّ نسيانه فليأكل كلّ يوم مثقالاً من زنجبيل مربّى .

قال : وممّا جرّب للحفظ أن يأخذ زبيباً أحمر منزوع العجم [1] عشرين درهماً و من السّعد الكوفي مثقالاً و من اللبان الذكر درهمين ، و من الزعفران نصف درهم يدقّ الجميع و يعجن بماء الرازيانج حتّى يبقى في قوام المعجون ، و يستعمل على الرّيق كلّ يوم وزن درهم . قال : و من أدمن أكل الزبيب على الريق رزق الفهم و الحفظ و الذّهن و نقص من البلغم .

و في كتاب طريق النجاة : ثلاثة تذهب البلغم و تزيد في الحفظ : الصوم ، و السواك ، و قراءة القرآن .

٧١ - و من أدوية الحفظ عن أبي بصير : قال : قلت للصادق عليه السلام : كيف نقدر على هذا العلم الّذى فرّعتموه لنا ؟ قال : خذ وزن عشرة دراهم قرنفل ، و مثلها كندر ذكر ، دقّها ناعماً ثمّ استفّ على الريق كلّ يوم قليلاً .

و منها لمن يكون بعيد الذهن قليل الحفظ : يؤخذ سنا مكّي ، و سعد هنديّ و فلفل أبيض ، و كندر ذكر و زعفران خالص ، أجزاء سواء يدقّ و يخلط بعسل و يشرب منه زنة مثقال كلّ يوم ، سبعة أيام متوالية ، فإن فعل ذلك أربعة عشر يوماً خيف عليه من شدّة الحفظ أن يكون ساحراً .

٧٢ - و منها عن عليّ عليه السلام : من أخذ من الزعفران الخالص جزءً ومن السعد جزءً و يضاف [2] إليهما عسلاً ، و يشرب منه مثقالين في كلّ يوم فانّه يتخوّف عليه

(١) العجم - بالتحريك - نوى التمر ، و ما فى جوف مأكول كالزبيب .

(٢) كذا و الصواب « يضيف » .

من شدّة الحفظ أن يكون ساحراً .

و منها ما وجد بخط الشيخ أحمد بن فهد - رحمه‌الله - دواء للحفظ شهدت التجربة بصحّته : و هو : كندر و سعد و سكّر طبرزد ، أجزاء متساوية ، و يسحق ناعماً و يستف منه على الريق كلّ يوم خمسة دراهم ، يستعمل ثلاثة أيّام و يقطع خمسة ، ثمّ يستعمل كذلك ثلاثة أيّام و يقطع خمسة ، و هكذا . قلت : و هذا بعينه رأيته في كتاب « لقط الفوائد » .

أقول : و قال الشيخ محمّد بن إدريس - رحمه‌الله - في كتاب السرائر : من كان يستضرّ جسده بترك العشاء فالأفضل له أن لايتركه ولا يبيت إلّا و جوفه مملوء من الطعام وقد[1] روي أنّ ترك العشاء مهرمة .

و إذا كان الإنسان مريضاً فلا ينبغي له أن يكرهه على تناول الطعام و الشراب بل يتلطّف به في ذلك وروي أنّ أكل اللحم واللبن ينبت اللّحم ويشدّ العظم . وروي أنّ [أكل] اللحم يزيد في السمع و البصر .

و روي أنّ أكل اللحم بالبيض يزيد في الباه .

و روي أنّ ماء الكمأة فيه شفاء للعين .

و روي أنّه يكره أن يحتجم الانسان في يوم الأربعاء[2] أو سبت ، فإنّه ذكر أنّه يحدث منه الوضح . و الحجامة في الرأس فيها شفاء من كلّ داء .

و روي أنّ أفضل الدواء في[3] أربعة أشياء : الحجامة ، و الحقنة ، و النورة ، و القيء . فإن تبيّغ الدم - بالتاء المنقطة بنقطتين من فوق ، و الباء المنقطة من تحتها نقطة[4] واحدة ، و الياء المنقطة بنقطتين من تحتها و تشديدها و الغين المعجمة ، و معنى ذلك هاج به ، يقال : تبوّغ الدم بصاحبه وتبيّغ أي هاج به - فينبغي أن يحتجم

(١) في المصدر : فقد .

(٢) في المصدر « أربعاء » و هو الصواب ظاهراً .

(٣) لفظة « في » غير موجودة في المصدر .

(٤) في المصدر : بنقطة .

في أيّ الأيّام كان من غير كراهة[١] وقت من الاوقات ، و يقرء آية الكرسي ويستخير الله سبحانه و يصلّي على النبيّ و آله عليهم السلام .

و روي أنّه إذا عرضت الحمّى للإنسان فينبغي أن يداويها بصبّ الماء عليه ، فإن لم يسهل عليه ذلك فليحضر له إناء فيه ماء بارد و يدخل يده فيه . و الاكتحال بالإثمد عند النوم يذهب القذى و يصفّي البصر .

و روي أنّه إذا لدغت العقرب إنساناً فليأخذ شيئاً من الملح و يضعه على الموضع ثمّ يعصره بابهامه حتّى يذوب و روي أنّه من اشتدّ وجعه فينبغي أن يستدعي بقدح فيه ماء و يقرأ عليه الحمد أربعين مرّة ثمّ يصبّه على نفسه .

و روي أنّ أكل الزبيب المنزوع العجم على الريق فيه منافع عظيمة ، فمن أكل منه كلّ يوم على الريق إحدى وعشرين زبيبة منزوعة العجم قلّ مرضه . و قيل : إنّه لم يمرض إلّا المرض الّذي يموت فيه . و من أكل عند نومه تسع تمرات عوفي من القولنج ، و قتل دود البطن ، على ما روي .

و روي أنّ أكل الحبّة السوداء فيه شفاء من كلّ داء ، على ما روي . و في شراب العسل منافع كثيرة . فمن استعمله انتفع به مالم يكن به مرض[٢] .

و روي أنّ لبن البقر فيه منافع ، فمن تمكّن منه فليشربه . و روي أنّ أكل البيض نافع للأحشاء . وروي أنّ أكل القرع يزيد في العقل وينفع الدماغ . ويستحبّ أكل الهندباء .

و روي عن سيّدنا أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : إذا دخلتم أرضاً فكلوا من بصلها ، فانّه يذهب عنكم وباءها . و روي أنّ رجلاً من أصحابه عليه السلام شكى إليه اختلاف البطن ، فأمر أن يتّخذ من الأرز سويقاً و يشربه ، ففعل فعوفي . وروي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إيّاكم و الشبرم ، فانّه حارّ يارّ وعليكم بالسنا فتداووا به ، فلو دفع شيء الموت لدفعه السنا وتداووا بالحلبة ، فلو علم اُمّتي مالها في الحلبة

(١) في المصدر : كراهية .

(٢) في المصدر : « مرض حار » و هو الصواب ظاهراً .

لتداووا بها ولو بوزنها ذهباً .

و روي عنه عليه السلام أنّه قال : إدمان أكل السمك الطري يذيب الجسم . و روي أنّ أكل التمر بعد [أكل] السمك الطري يذهب أذاه .

و روي عنه عليه السلام أنّ رجلا شكى إليه وجع الخاصرة ، فقال عليه السلام له : عليك بما يسقط من الخوان فكله ، ففعل فعوفي .

و روي عنه عليه السلام أنّه قال : الريح الطيّبة تشدّ العقل و تزيد في الباه . وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن أكل الطفل الطين و الفحم . و قال : من أكل الطين فقد أعان على نفسه ، ومن أكله فمات لم يصلّ عليه ، و أكل الطين يورث النفاق .

و روي عنه عليه السلام قال : فضلنا أهل البيت على الناس كفضل البنفسج على سائر الأدهان .

و روي عن أمير المؤمنين أنّه قال : من أكل الرمّان بشحمه دبغ معدته . و السفرجل يذكي القلب الضعيف و يشجّع الجبان .

و روي عن سيّدنا أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : الخلّ يسكن المرار ، و يحيي القلب ، و يقتل دود البطن ، و يشدّ الفم .

فهذه جملة مقنعة من جملة ماورد [1] عن الأئمة عليهم السلام في هذا الباب ، و إيراد جميعه لايحصى ولا يسعه كتاب .

فأمّا ماورد عنهم عليهم السلام في الاستشفاء بفعل الخير والبرّ والتعوّذ [2] والرّقى فنحن نورد من جملة ماورد عنهم عليهم السلام في ذلك جملة مقنعة بمشيّة الله سبحانه [3] .

روي عن سيّدنا أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : ثلاث يذهبن النسيان و يحدّدن الفكر : قراءة القرآن ، و السواك ، و الصوم [4] .

(١) في المصدر : روى .

(٢) في المصدر « و التقوى » .

(٣) فيه : تعالى .

(٤) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : و الصيام .

وروي عنه عليه السلام أنّ بعض أهل بيته ذكر له أمر عليل عنده ، فقال : ادع بمكتل[1] فاجعل فيه بُرّاً واجعله بين يديه وأمر غلمانك إذا جاء سائل أن يدخلوه إليه فليناوله[2] منه بيده و يأمره أن يدعو له . قال : أفلا أُعطي الدنانير و الدراهم ؟ قال : اصنع ما آمرك به ، فكذلك رويناه . ففعل فرزق العافية .

و روي عنه عليه السلام أنّه قال : ارغبوا في الصدقة و بكّروا فيها ، فما من مؤمن تصدّق بصدقة حين يصبح يريد بها ما عندالله إلّا دفع الله بها عنه شرّ ما ينزل من السماء ذلك اليوم ثمّ قال : لا تستخفّوا بدعاء المساكين للمرضى منكم ، فإنّه يستجاب[3] لهم فيكم ، ولا يستجاب لهم في أنفسهم .

و روي عنه عليه السلام أنّ رجلاً من أصحابه شكى إليه وضحاً أصابه بين عينيه ، و قال : بلغ منّي يا ابن رسول الله مبلغاً شديداً . فقال : عليك بالدعاء و أنت ساجد . ففعل فبرىء منه .

و روي عنه عليه السلام أنّه قال : إذا أصابك همّ فامسح يدك[4] على موضع سجودك ثمّ مرّ يدك على وجهك من جانب خدّك الأيسر و على جبينك إلى جانب خدّك الأيمن ، ثمّ قل : بسم الله الّذي لا إله إلّا هو عالم الغيب و الشهادة الرّحمن الرّحيم اللهمّ أذهب عنّي الهمّ والحزن - ثلاثاً - .

و روي عنه عليه السلام أنّه قال : من قال كلّ يوم ثلاثين مرّة « بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربّ العالمين تبارك الله أحسن الخالقين ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم » دفع الله عنه تسعة و تسعين نوعاً من البلاء أهونها الجذام .

وروي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام أنّه قال : مرضت فعادني رسول الله

---

(١) المكتل : زنبيل من خوص .

(٢) في المصدر و بعض نسخ الكتاب فيناوله .

(٣) في المصدر : مستجاب .

(٤) في المصدر : يديك .

صلّى الله عليه و آله وأنا لا أتقارّ [١] على فراشي . فقال : يا علي، إنّ أشدّ الناس بلاءً النبيّون ثمّ الأوصياء ثمّ الّذين يلونهم . أبشر ، فانّها حظّك من عذاب الله مع مالك من الثواب .

ثمّ قال : أتحبّ أن يكشف الله ما بك ؟ قال : قلت : بلى يا رسول الله قال : قل «اللّهم ارحم جلدي الرقيق ، وعظمي الدقيق ، و أعوذ بك من فورة الحريق . يا أمّ ملدم [٢] ، إن كنت آمنت بالله فلا تأكلي اللحم ، ولا تشربي الدم ولا تفوري من الفم ، و انتقلي إلى من يزعم أنّ مع الله إلهاً آخر ، فانّي أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، أشهد أن لاإله إلّا الله وحده لا شريك ، و [أشهد] أنّ محمّداً عبده و رسوله » قال : فقلتها فعوفيت من ساعتي .

قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : ما فزعت قطّ إليه إلّا وجدته ، و كنّا نعلّمه النساء و الصبيان .

و روي عن سيّدنا جعفر بن محمد عليهما السلام أنّه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجلس الحسن على فخذه الأيمن [٣] و الحسين على فخذه الأيسر [٤] ، ثمّ يقول : أعيذكما بكلمات الله التامّات كلّها من شرّ كلّ شيطان و هامّة ، و من [شرّ] كلّ عين لامّة . ثمّ يقول : هكذا كان إبراهيم يعوّذ ابنيه إسماعيل و إسحاق عليهما السلام .

و روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : من ساء خلقه فأذّنوا في أذنه .

وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن السحر و الكهانة و القيافة و التمايم [٥] ،

---

(١) من تقار بمعنى قر .

(٢) اى الحمى .

(٣) فى المصدر و بعض نسخ الكتاب : اليمنى .

(٤) فى المصدر و بعض نسخ الكتاب : اليسرى .

(٥) جمع « تميمة » و هى خرزة أوما يشبهها كان الاعراب يضعونها على أولادهم للوقاية من العين و دفع الارواح .

فلا يجوز استعمال شيء من ذلك على حال .

و هذه جملة مقنعة ، واستقصاء ذلك يطول به الكتاب ، و يحصل به الإسهاب[١] .

بيان : قال في النهاية : في حديث أمّ سلمة أنّها شربت الشبرم فقال : إنّه حارّ جارّ : الشبرم حبّ يشبه الحمص يطبخ و يشرب ماؤه للتداوي ، و قيل : إنّه نوع من الشيح و « جارّ » إتباع للحارّ ، و منهم من يرويه « يارّ » وهو أيضاً بالتشديد إتباع للحارّ ، يقال : حارّ يارّ ، و حرّان يرّان .

و قال ابن بيطار : قال ديسقوريدس : قد يظنّ أنّه من أصناف النوع المسمّى ماريس[٢] شبيه بالنوع من شجر الصنوبر ، و له زهر صغير لونه إلى لون الفرفير ، و ثمر عريض يشبه بالعدس .

وقال جالينوس : قد يظنّ قوم أنّ هذا النبات من أنواع اليتّوع[٣] وذلك لأنّ له من اللبن ما لليتوع ، و يسهل أيضاً مثل ما يسهل التيوع .

و قال حبيش : حارّ في الدرجة الثالثة ، يابس في آخر الثانية ، و فيه مع ذلك قبض و حدّة ، و إذا شرب غير مصلح وجد له قبض على اللهاة و في الحنك ، و قد كانت القدماء تستعمله في الأدوية المسهلة فوجدوه ضارّاً لمن كان الغالب على مزاجه الحرارة و يحدث لأكثر من شربه منهم حمّيات ، و مضرّ للبواسير .

ثمّ قال : الشبرم اسم عند بعض الأعراب لنوع من الشوك ينبت بالجبال ، لونه أبيض ، و ورقه صغير ، و شوكه على شبه شوك الجولق الكبير الّذي عندنا ، ويزعمون أنّه ينفع للوباء إذا شرب ـ انتهى ـ .

و له في كتب الطب ذمّ كثير . والسكرسدّ النهر .

و قال الشهيد ـ قدس سرّه ـ : قال رسول الله ﷺ : اللّهمّ بارك لنا في الخبز .

---

(١) السرائر : أبواب الاطعمة و الاشربة .

(٢) فى بعض النسخ : مارسيس .

(٣) اليتوع ـ بتخفيف التاء و تشديده ـ كل نبات له لبن .

وقال عليه السلام : أكرموا الخبز فإنّه قدعمل فيه ما بين العرش إلى الأرض ، والارض ومافيها .

و نهى الصادق عليه السلام عن وضع الرغيف تحت القصعة . و قال عليه السلام في إكرام الخبز إذا وضع به فلا ينتظر به غيره ، و من كرامته أن لايوطأ ولا يقطع .

و نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن شمّه ، وقال : إذاأتيتم بالخبز و اللحم فابدؤا بالخبز .

و قال عليه السلام : صغّروا رغفانكم ، فإنّه مع كلّ رغيف بركة .

و نهى الصادق عليه السلام عن قطعه بالسكّين . و عن الرضا عليه السلام : فضل خبز الشعير على البرّ كفضلنا على الناس ، و ما من نبيّ إلّا وقد دعا لآكل الشعير و بارك عليه، وما دخل جوفاً إلّا و أخرج كلّ داء فيه ، و هو قوت الأنبياء و طعام الأبرار . و روي إطعام المسلول و المبطون خبز الأرز ، و في السويق و نفعه أخبار جمّة ، و فسّره الكلينيّ بسويق الحنطة .

و قال الصادق عليه السلام :سويق العدس يقطع العطش، و يقوّي المعدة ، و فيه شفاء من سبعين داءً . و من يتّخم فليتغدّ و ليتعشّ و لا يأكل بينهما شيء . و يكره ترك العشاء لما روي أنّ تركه خراب البدن .

و قال الصادق عليه السلام : من ترك العشاء ليلة السبت و ليلة الأحد متواليين ذهبت منه قوّته و لم ترجع إليه أربعين يوماً و قال الصادق عليه السلام :العشاء بعد العشاء الآخرة عشاء النبيّين عليهم السلام .

و قال عليه السلام : مسح الوجه بعد الوضوء يذهب بالكلف - و هو شيء يعلو الوجه كالسمسم أو لون بين الحمرة و السواد - و يزيد في الرزق . و أمر بمسح الحاجب وأن يقول « الحمدلله المحسن المجمل المنعم المفضل » فلاترمد عيناه . و يكره مسح اليد بالمنديل وفيها شيء من أثر الطعام تعظيماً له حتّى يمصّها . و يستحبّ الأكل ممّا يليه ، و أن لا يتناول من قدّام غيره شيئاً .

و قال الصادق عليه السلام :إنّ الرجل إذا أراد أن يطعم فأهوى بيده و قال «بسم الله و الحمدلله ربّ العالمين » غفر الله له قبل أن تصير اللقمة إلى فيه . و قال عليه السلام : لا

تأكلوا من جوانبه،فإنّ البركة في رأسه.وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يلطع القصعة[بالأصابع] أي يلحسها.و من لطع قصعة فكأنّما تصدّق بمثلها.و يستحبّ الأكل بجميع الأصابع.

و روي أنّ رسول الله كان يأكل بثلاث أصابع . و يكره الأكل بإصبعين ، و يستحبّ مصّ الأصابع .

و لا بأس بكتابة سورة التوحيد في القصعة . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل لقم من بين عينيه و إذا شرب سقى من عن يمينه. و قال أمير المؤمنين عليه السلام :كلوا ما يسقط من الخوان بالكسر فإنّه شفاء من كلّ داء . و روي أنّه ينفي الفقر ، و يكثر الولد و يذهب بذات الجنب .

ومن وجد كسرة فأكلها فله حسنة ، وإن غسلها من قذر وأكلها فله سبعون حسنة.

ثمّ ذكر ـ قدّس سره ـ بعد ذلك منافع أطعمة مأثورة عنهم عليهم السلام . قال : روي مدح لحم الضأن عن الرضا عليه السلام . و روي أنّ أكل اللحم يزيد في السمع و البصر و أكله بالبيض يزيد في الباه، وأنّه سيّد الطعام في الدنيا والآخرة . و عن الباقر عليه السلام لحم البقر بالسلق[(١)] يذهب البياض وعن عليّ عليه السلام وقد قال عمر إنّ أطيب اللّحمان[(٢)] لحم الدجاج :كلاّ ! تلك خنازير الطير ، إنّ أطيب اللحم لحم الفرخ قد نهض أوكاد ينهض .

و عن الكاظم عليه السلام : لحم القبج [(٣)] يقوّي الساقين ، و يطرد الحمّى و عن أبي الحسن عليه السلام : القديد لحم سوء ، يهيّج كلّ داء .

و عن الصادق عليه السلام : شيئان صالحان : الرمّان و الماء الفاتر، و شيئان فاسدان: الجبن و القديد . و عنه عليه السلام : ثلاث لا يؤكلن و يسمّن : استشعار الكتان، و الطيب و النورة . و ثلاثة يؤكلن و يهزلن ـ بكسر الزاي ـ : اللحم اليابس ، و الجبن و الطّلع [(٤)] .

(١) السلق ـ بكسر المهملة ـ : النبات الذى يؤكل كالهندباء .
(٢) اللحمان ـ بضم اللام و كسرها ـ : جمع اللحم .
(٣) القبج ـ محركة ـ طائر يشبه الحجل
(٤) الطلع : ما يبدو من ثمر النخل فى أول ظهورها .

و عن الصادق عليه السلام :الجبن ضارّ بالغداة، نافع بالعشيّ ،و يزيد في ماء الظهر. و عنه عليه السلام : الجبن و الجوز إذا اجتمعاكانا دواءً ، و إذا افترقاكاناداءً . و روي أنّ الجبن كان يعجبه عليه السلام .

و عن أمير المؤمنين عليه السلام : أكل الجوز في شدّة الحرّ يهيّج الحرّ في الجوف و يهيّج القروح في الجسد ، و أكله في الشتاء يسخن الكليتين ، و يدفع البرد . و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه من اللحم الذراع ، و يكره الورك لقربها من المبال .

و عن أمير المؤمنين عليه السلام : إذا ضعف المسلم فليأكل اللحم باللبن . و في رواية عن الصادق عليه السلام أنّه اللبن الحليب . و عن النبيّ صلى الله عليه وآله مدح الثريد . و عن الصادق عليه السلام: أطفئوا ثائرة الضغائن باللحم و الثريد. و عن أبي الحسن عليه السلام فيمن شكى إليه ضعف مرض فأمره بأكل الكباب ـ بفتح الكاف ـ . قال الجوهريّ :هو الطباهج. و كأنّه المقليّ، و ربما جعل ما يلقى على الفحم و روي أنّه يزيل الصفرة، ويذهب بالحمّى و مدح الصادق عليه السلام الرأس .

و عن أمير المؤمنين عليه السلام : عليكم بالهريسة ، (١) فإنّها تنشط للعبادة أربعين يوماً . و شكى رسول الله إلى ربّه وجع الظّهر فأمره بأكل الهريسة . و شكى نبيّ الضعف و قلّة الجماع فأمره بأكلها .

و روي: إنّا و شيعتنا خلقنا من الحلاوة. فنحن نحبّ الحلاوة. و يكره الطعام الحارّ لنهى النبيّ صلى الله عليه وآله ، و البركة في البارد . و يستحبّ لمن بات و في جوفه سمك أن يتبعه بتمر أو عسل ليندفع (٢) الفالج .

و روي أنّه يذيب الجسد .

و شكى رجل إلى أبي الحسن عليه السّلام قلّة الولد ، فقال عليه السّلام : استغفر الله وكل (٣) البيض بالبصل . روي للنسل اللحم و البيض . و روي أنّ الخلّ

(١) الهريسة طعام يعمل من الحب المدقوق و اللحم .
(٢) ليدفع (خ) .
(٣) فكل .

و الزيت طعام الأنبياء، و أنّه كان أحبّ الصباغ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله الخلّ و الزيت. و الصباغ : جمع صبغ ـ بالكسر ـ و هو ما يصطبغ به من الإدام،أي يغمس فيه الخبز و كان أمير المؤمنين عليه السلام يكثر أكلهما . و عن النبيّ صلى الله عليه وآله : نعم الإدام الخلّ ، وما افتقر بيت فيه خلّ .

و روي أنّه يشدّ الذهن ، و يزيد في العقل ، ويكسر المرّة ويحيي القلب ويقتل دوابّ البطن ، ويشدّ الفم ، ويقطع شهوة الزنا الاصطباغ به ، وعيّن في بعضها خلّ الخمر .

و المرّي[1] إدام يوسف لما شكى إلى ربّه و هو في السجن أكل الخبز وحده فأمره أن يأخذ الخبز و يجعل في خابية و يصبّ عليه الماء و الملح ، و هو المرّي .

و عن النبيّ صلى الله عليه وآله :كلوا الزيت و ادّهنوا به ، فإنّه من شجرة مباركة . وعن الصادق عليه السلام : الزيتون يطرد الرياح ، و يزيد في الماء . و ما استشفى الناس بمثل العسل ، و هو شفاء من كلّ داء . و السكّر ينفع من كلّ شيء و لا يضرّ شيئاً . وأكل سكّرتين عند النوم تزيل الوجع و السكّر بالماء البارد جيّد للمرض . و السكّر يزيل البلغم .

و السمن دواء ، و خصوصاً في الصيف . و روي : من بلغ الخمسين لا يبيتنّ إلّا و في جوفه منه . و نهى عنه للشيخ ، و أمره بأكل الثريد .

و مدح النبيّ صلى الله عليه وآله اللبن ، و قال : إنّه طعام المرسلين . و لبن الشاة السوداء خير من لبن الحمراء ، و لبن البقرة الحمراء خير من لبن السوداء . و روي أنّ اللبن ينبت اللحم و يشدّ العضد. و عن أبي الحسن عليه السلام لماء لظهر اللبن الحليب و العسل. و عن عليّ عليه السلام : ألبان البقر دواء ينفع للذرب . و عن رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بألبان البقر ، فإنّها تخلط من الشجر .

و عن أبي الحسن عليه السلام في النانخواه إنّها هاضومة و عن الصادق عليه السلام : نعم

(١) المرى ـ بضم الميم و تشديد الراء و العامة تخففها ـ ما يؤتدم به ، و قيل انه الكامخ .

الطعام الأرز، يوسّع الأمعاء ، ويقطع البواسير. و روي أنّ الحمص بارك فيه سبعون نبيّاً ، و إنّه جيّد لوجع الظهر . و عن أمير المؤمنين عليه السلام : أكل العدس يرقّ القلب و يسرع الدمعة .

و روي أنّ أكل الباقلاء يمخّخ الساقين ـ أي يجري فيهما المخّ ـ و يسمنهما و يزيد في الدماغ ، و يولد الدم الطري . و أنّ أكله بقشره يدبغ المعدة . و أنّ اللوبيا تطرد الرياح المستنبطة . و أنّ طبيخ الماش يذهب بالبهق .

و روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله و عليّاً و الحسنين و زين العابدين و الباقر و الصادق و الكاظم عليهم السلام كانوا يحبّون التمر، و أنّ شيعتهم تحبّه . و أنّ البرني يشبع ويهنىء و يمرىء و يذهب بالعياء ، و مع كلّ تمرة حسنة ، و هو الدواء و لاداء له ، و يكره تقشير التمر .

و روي أنّ العنب الرازقيّ و الرطب المشان و الرمّان الإمليسي[(1)] من فواكه الجنّة . و أنّ أكل العنب الأسود يذهب الغمّ . و ليؤكل مثنى ، و روي : فرادى أمرء وأهنأ .

وروي شيئان يؤكلان باليدين جميعاً : العنب والرمّان . والاصطباح[(2)] بإحدى وعشرين زبيبة حمراء يدفع الأمراض ، وهو يشدّ العصب ويذهب بالنصب ويطيب النفس والتين أشبه شيء بنبات الجنّة ، و يذهب بالداء ، ولايحتاج معه إلى دواء ، وهو يقطع البواسير ، و يذهب النقرس .

و الرمّان سيّد الفواكه، وكان أحبّ الثمار إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، يمرىء الشبعان و يجزي الجائع ، و في كلّ رمّانة حبّة من الجنّة ، فلا يشارك الأكل فيها، و يحافظ فيها على حبّها بأسره ، و أكله بشحمه دباغ المعدة ، و أكله يذهب وسوسة الشيطان و ينير القلب، و مدح رمّان سوراء . و أكل رمّانة يوم الجمعة على الريق ينوّر أربعين

(١) قال الجوهري : الامليس ـ بالكسر ـ واحد الاماليس، و هي المهامه التي ليس بها شيء من النبات ، و يقال أيضاً « رمان امليسي » كأنه منسوب اليه .

(٢) أي أكلها صباحاً .

صباحاً ، و الرمّانتان ثمانون ، و الثلاث مائة و عشرون ، فلا وسوسة ولا[1] معصية .
و دخان عوده ينفي الهوامّ .

و التفّاح ينفع من السمّ و السحر، و سويقه ينفع من السمّ واللّمم والبلغم، وأكله يقطع الرعاف ، و خصوصاً سويقه .

و السفرجل يذكّي و يشجّع و يصفّي اللون ويحسّن الولد ويذهب الغمّ و ينطق أكله بالحكمة و ما بعث الله نبيّاً إلاّ و معه رائحة السفرجل .

و الكمّثرى يجلو القلب ويدبغ المعدة وخصوصاً على الشبع . والإجاص يطفيء الحرارة و يسكن الصفراء ، ويابسه يسكن الدم ويسلّ الداء .

و يؤكل الأترج بعدالطعام، وكان رسول الله يعجبه النظر إلى الأترج الأخضر . و الغبيراء تدبغ المعدة و أمان من البواسير ، و نقوّي الساقين ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل الرطب بالبطّيخ .

ثمّ قال . رحمه الله . : درسٌ في البقول و غيرها .

يستحبّ أن يؤتى بالبقل الأخضر على المائدة تأسّياً بأمير المؤمنين عليه السلام .وسبع ورقات من الهندباء أمان من القولنج ليلته ، وعلى كلّ ورقة قطرة من الجنّة، فليؤكل و لا ينفض، و هو يزيد في الباه و يحسن الولد، و فيه شفاء من ألف داء .و الباذروج[2] يفتح السدد، و يشهّي الطعام، و يذهب بالسلّ، و يهضم الطعام، وكان يعجب أمير المؤمنين عليه السلام .

و الكراث ينفع من الطحال ، فيؤكل ثلاثة أيّام ، و يطيّب النكهة ، و يطرد الرياح ، و يقطع البواسير ، و هو أمان من الجذام ، و كان أمير المؤمنين عليه السلام يأكله بالملح .

و عن النبيّ صلى الله عليه وآله : عليكم بالكرفس ، فإنّه طعام إلياس و اليسع و يوشع . و روي أنّه يورث الحفظ ، و يذكّي القلب ، و ينفي الجنون و الجذام و البرص . و لا

---

(١) فلا (خ) .

(٢) الباد روج (خ) .

بقلة أشرف من الفرفخ ـ بالخاء المعجمة وفتح الفائين ـ وهي بقلة فاطمة عليها السلام والخس يصفّي الدم . و السداب يزيد في العقل . و الجرجير بقل بني أمية و هو مذموم .

و السلق يدفع الجذام و البرسام - بكسر الباء - . و عن الصادق عليه السلام :رفع عن اليهود الجذام بأكلهم السلق و قلعهم (١) العروق . و روي : نعم البقلة السلق ، ينبت بشاطىء الفردوس ، و فيها شفاء من الأوجاع كلّها ، و تشدّ العصب ، و تظهر الدم ، و تغلظ العظم .

و الكمأة من المنّ ، وماؤها شفاء للعين.(٢) و الدبّا يزيد في العقل و الدماغ(٣) و كان يعجب النبي صلى الله عليه وآله . و أصل الفجل يقطع البلغم،و ورقه يحدر البول و الجزر أمان من القولنج و البواسير ، و يعين على الجماع .

و السلجم ـ بالسين المهملة و الشين المعجمة ، و صحّح بعضهم بالمهملة لا غير ـ يذيب الجذام . و كان النبيّ صلى الله عليه وآله يأكل القثّاء بالملح ، و يؤكل عن أسفله ، فإنّه أعظم لبركته . و الباذنجان للشابّ و الشيخ ، و ينفي الداء و يصلح الطبيعة . و البصل يزيد في الجماع ، و يذهب البلغم (٤) و يشدّ القلب و يذهب الحمّى ، و يطرد الوبا ـ بالقصر و المدّ ـ . و السعتر على الريق يذهب بالرطوبة ، و يجعل للمعدة خملاً ـ بسكون الميم ـ .

و التخلّل يصلح اللثة ، و يطيّب الفم ، و نهي عن التخلّل بالخوص و القصب والريحان فإنّهما يهيّجان عرق الجذام، و عن التخلّل بالرمان و الآس . و غسل الفم بالسعد ـ بضمّ السين ـ بعد الطعام يذهب علل الفم ، و يذهب بوجع الأسنان .

و الماء سيّد الشراب في الدنيا و الآخرة،و طعمه طعم الحياة ، و يكره الإكثار منه ، و عبّه ـ أي شربه بغير مصّ . و يستحبّ مصّه . و روي من شرب الماء فنحّاه

---

(١) قلع العروق (خ) .

(٢) العين (خ) .

(٣) الجماع (خ) .

(٤) بالبلغم (خ) .

وهو يشتهيه فحمد الله ، يفعل ذلك ثلاثاً وجبت له الجنّة . وروي : باسم الله في المرّات الثلاث في ابتدائه . و عن الصادق عليه السلام : إذا شرب الماء يحرّك الإناء و يقال : ياماء ماء زمزم و ماء الفرات يقرئك السلام . و ماء زمزم شفاء من كلّ داء ، و هو دواء ممّا شرب له . و ماء الميزاب يشفي المريض، و ماء السماء يدفع الأسقام . و نهي عن البرد لقوله تعالى « يصيب به من يشاء » .(١)

وماء الفرات يصبّ فيه ميزابان من الجنّة، وتحنيك الولد به يحبّبه إلى الولاية و عن الصادق عليه السلام : تفجّرت العيون من تحت الكعبة . و ماء نيل مصر يميت القلب ، و الأكل في فخارها و غسل الرأس بطينها يذهب بالغيرة ، و تورث الدياثة . و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الشرب في القدح الشامي والشرب في اليدين أفضل و من شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام و لعن قاتله كتب له مائة ألف حسنة ، و حطّ عنه مائة ألف سيّئة، و رفع له مائة ألف درجة ، وكأنّما أعتق مائة ألف نسمة .

ثمّ قال ـ طيّب الله تربته ـ : درس ملتقط من طبّ الأئمّة عليهم السلام :

يستحبّ الحجامة في الرأس ، فإنّ فيها شفاءً من كلّ داء ، و تكره الحجامة في الأربعاء و السبت خوفاً من الوضح، إلّا أن يتبيّغ به الدّم ـ أي يهيج ـ فيحتجم متى شاء ، و يقرأ آية الكرسيّ و يستخير الله و يصلّي على النبيّ و آله ـ صلوات الله عليهم ـ . و روي أنّ الدواء في الحجامة و النورة و الحقنة و القيء .

و روي مداواة الحمّى بصبّ الماء ، فإن شقّ فليدخل يده في ماء بارد . و من اشتدّ وجعه قرأ على قدح فيه ماء الحمد أربعين مرّة، ثمّ يضعه عليه، و ليجعل المريض عنده مكتلاً فيه برّ و يناول السائل منه بيده ، و يأمره أن يدعو له فيعافى إنشاء الله تعالى .

و الاكتحال بالإثمد ـ بكسر الهمزة و الميم ـ عند النوم يذهب القذى و يصفّي البصر . و أكل الحبّة السوداء شفاء من كلّ داء . و الحرمل ـ بالحاء المهملة و الميم

---

(١) النور : ٤٣ .

المفتوحة ـ شفاء من سبعين داءً ، و هو يشجّع الجبان ، و يطرد الشيطان . و السنا ـ بالقصر ـ دواء، وكذا الحلبة . و الريح الطيّبة يشدّ العقل و يزيد في الباه . والبنفسج أفضل الأدهان .

و قراءة القرآن و السواك و الصيام يذهبن النسيان و يحدّدن الكفر . والدعاء في حال السجود يزيل العلل . و مسح اليدعلى المسجد ثمّ مسحها على العلّة كذلك .

وعلّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام للحمّى «اللّهمّ ارحم جلدي الرقيق. وعظمي الدقيق ، و أعوذبك من فورة الحريق . يا اُمّ مِلدم ـ بكسر الميم و فتح الدال ، إلى قوله ـ قال الصادق عليه السلام : ما فزعت إليه قط إلّا وجدته . وكان[1] عليه السلام يمرّ يده على الوجع و يقول ـ ثلاثاً ـ : الله ربّيَ حقّاً لا اُشرك به شيئاً : اللّهمّ أنت لها و لكلّ [داء] عظيمة .

و قال للأوجاع كلّها : باسم الله و بالله كم [من] نعمة لله في عرق ساكن و غير ساكن على عبد شاكرو غير شاكر .

و يأخذ لحيته بيده اليمنى عقيب الصلاة المفروضة و يقول : اللّهمّ فرّج عنّي كربتي ، و عجّل عافيتي ، و اكشف ضرّي ـ ثلاث مرّات ـ . و روي اجتناب الدواء ما احتمل البدن الداء .و التقصير في الطعام يُصحّ البدن، و من كتم وجعاً ثلاثة أيّام من الناس و شكى إلى الله عزّ و جلّ عوفي .

و من أخذ الرازيانج و السكّر و الإهليلج استقبال الصيف ثلاثة أشهر في كلّ شهر ثلاثة أيّام لم يمرض إلّا مرض الموت . و روي استعمال الإهليلج الأسود في كلّ ثلاثة أيّام ، و أقلّه في كلّ جمعةوأقلّهفي كلّ شهر ، و في الإهليلج شفاء من سبعين داءً و السعتردواء أميرالمؤمنين عليه السلام .

و طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كلّ داء . و الاكتحال بالإثمد سراج العين وليكن أربعاً في اليمين و ثلاثاً في اليسار عند النوم .

(١) قال (خ) .

و يجوز المعالجة بالطبيب الكتابي، و قدح العين عند نزول الماء . و دهن الليل يروي البشرة و يبيّض الوجه .

بيان : قال في القاموس : الطباهجه اللحم المشرّح ، معرّب « تباهة » و قال : الكباب - بالفتح - . اللحم المشرّح . و قال : الذرب - محرّكة - : فساد الجرح و اتّساعه، و فساد المعدة و صلاحها ، ضدّ ، و المرض الّذي لا يبرأ - انتهى - . وقال في بحرالجواهر : الذرب - محرّكة - : إسهال معدي . و قيل : هو انطلاق[1] البطن المتّصل . و قيل : هو أن ينهضم الطعام في المعدة و الأمعاء و لا يغذو جميع البدن بل يستفرغ من أسفل فقط استفراغاً متّصلاً .

أقول : تلك الأدوية و الأدعية و الآداب الّتي نقلناها من هؤلاء الأفاضل الكرام و المشيخة العظام و إن كان مرّ أكثرها أو ستأتي بأسانيدها فإنّما أوردتها هنا تأييداً و تأكيداً ، مع ما فيها من الفوائد الجليلة .

(١) الطلاق (خ) .

کتاب

﴿طب النبی ﷺ﴾

[بسم الله الرحمن الرحيم]

٨٩
﴿باب نادر﴾

نورد فيه كتاب « طبّ النبيّ » المنسوب إلى الشيخ أبي العبّاس المستغفريّ .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما خلق الله [كلّ] داء إلاّ [و] خلق له دواءً إلّا السام .

و قال صلى الله عليه وآله : الّذي أنزل الداء أنزل الشفاء .

و قال صلى الله عليه وآله : بشّروا المحرورين بطول العمر .

وقال صلى الله عليه وآله : أصل كلّ داء البرودة .

و قال صلى الله عليه وآله : كل و أنت تشتهي ، و أمسك و أنت تشتهي .

و قال صلى الله عليه وآله : المعدة بيت كلّ داء ، و الحمية رأس كلّ دواء ، و أعط كلّ نفس ما عوّدتها .

و قال صلى الله عليه وآله : أحبّ الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي .

و قال صلى الله عليه وآله : الأكل بإصبع واحد أكل الشيطان، و بالاثنين(١) أكل الجبابرة

(١) في المصدر : و الاكل بالاثنين .

و بالثلاث أكل الأنبياء .

و قال صلى الله عليه وآله : برّد الطعام ، فإنّ الحارّ لا بركة فيه .

و قال صلى الله عليه وآله : إذا أكلتم فاخلعوا نعالكم ، فإنّه أروح لأقدامكم ، و إنّه سنّة جميلة .

و قال صلى الله عليه وآله : الأكل مع الخدّام من التواضع ، فمن أكل معهم اشتاقت إليه الجنّة .

و قال صلى الله عليه وآله : الأكل في السوق من الدناءة .

و قال صلى الله عليه وآله : المؤمن يأكل بشهوة أهله ، و المنافق يأكل أهله بشهوته .

و قال صلى الله عليه وآله : إذاوضعت المائدة فليأكل أحدكم ممّا يليه ، ولا يتناول ذروة الطعام فإنّ البركة تأتيها من أعلاها ، ولا يقوم أحدكم ولا يرفع يده وإن شبع حتّى يرفع القوم أيديهم ، فإنّ ذلك يخجل جليسه .

و قال صلى الله عليه وآله : البركة في وسط الطعام فكلوا من حافاته ، و لا تأكلوا من وسطه .

و قال صلى الله عليه وآله : البركة في ثلاثة : الجماعة ، و السحور ، و الثريد .

و قال صلى الله عليه وآله : من استعمل الخشبتين أمن من عذاب الكلبتين [1] .

و قال صلى الله عليه وآله : تخلّلوا على أثر الطعام ، وتمضمضوا ،فإنّها [2] مصحّة الناب و النواجد .

و قال صلى الله عليه وآله : تخلّلوا فإنّه من النظافة ، و النظافة من الإيمان ، و الإيمان مع صاحبه في الجنّة .

و قال صلى الله عليه وآله : طعام الجواد دواء ، و طعام البخيل داء .

و قال صلى الله عليه وآله : القصعة تستغفر لمن يلحسها .

و قال صلى الله عليه وآله : كلوا جميعاً ولا تفرّقوا ، فإنّ البركة في الجماعة .

و قال صلى الله عليه وآله : كثرة الأكل شؤم .

---

(١) الكلبتان آلة تتخذ لقلع الاضراس النخرة .

(٢) في المصدر : فانهما .

و قال صلى الله عليه و آله : من جاع أو احتاج و كتمه من الناس و مضى إلى الله تعالى كان حقّاً عليه أن يفتح له رزق سنة حلالاً .

وقال صلى الله عليه و آله : من أكل ما يسقط من المائدة عاش ماعاش في سعة من رزقه ،وعوفي ولده و ولد ولده من الحرام .

و قال صلى الله عليه و آله : من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه .

و قال صلى الله عليه و آله : من التواضع أن يشرب الرجل من سؤر أخيه المؤمن .

و قال صلى الله عليه و آله : من قلّ أكله قلّ حسابه .

و قال صلى الله عليه و آله : لايشربنّ أحدكم قائماً ، و من نسي فليتقيّأ .(١)

و قال صلى الله عليه و آله : المحتكر ملعون (٢) .

وقال صلى الله عليه و آله : الاحتكار في عشرة : البرّ ، و الشعير ، والتمر ، والزبيب،والذرّة والسمن ، والعسل ، والجبنّ ، والجوز، و الزيت .

و قال صلى الله عليه و آله : إذا لم يكن للمرء تجارة إلّا في الطعام طغى و بغى .

و قال صلى الله عليه و آله : من جمع طعاماً يتربّص به الغلاء أربعين يوماً فقد برىء من الله و برىء الله منه .

و قال صلى الله عليه و آله : من احتكر على المسلمين طعاماً ضربه الله بالجذام و الإفلاس .

و قال صلى الله عليه و آله : تسحّروا ، فإنّ السحور بركة .

و قال صلى الله عليه و آله : تسحّروا خلاف أهل الكتاب .

و قال صلى الله عليه و آله : خير طعامكم الخبز ، و خير فاكهتكم العنب .

و قال صلى الله عليه و آله : عليكم بالحزازمة - أي كونوا منهم - .

و قال صلى الله عليه و آله : عليكم بالهريسة ، فإنّها تنشط للعبادة أربعين يوماً ، وهي الّتي نزلت علينا بدل مائدة عيسى عليه السلام .

و قال صلى الله عليه و آله : لاتقطعوا الخبز بالسكّين ، و أكرموه ، فإنّ الله تعالى أكرمه .

---

(١) فليستقىء (خ) .

(٢) زاد فى المصدر : فى الدنيا و الاخرة .

و قال صلى الله عليه وآله : ثلاث لقمات بالملح قبل الطعام تصرف عن ابن آدم اثنين و سبعين نوعاً من البلاء ، منه الجنون و الجذام والبرص .

و قال صلى الله عليه وآله : سيّد إدامكم الملح .

و قال صلى الله عليه وآله : من أكل الملح قبل كلّ شيء و بعد كلّ شيء دفع الله عنه ثلاثمائة وستّين [1] نوعاً من البلاء أهونها الجذام .

و قال صلى الله عليه وآله : افتتحوا بالملح ، فإنّه دواء من سبعين داءً .

و قال صلى الله عليه وآله : أفضل الصدقة الماء .

و قال صلى الله عليه وآله : سيّد الأشربة في الدنيا والآخرة الماء .

و قال صلى الله عليه وآله : إنّ الحمّى من فيح جهنّم ، فبرّدوها بالماء .

و قال صلى الله عليه وآله : إذا اشتهيتم الماء فاشربوه مصّاً ، و لا تشربوه عبّاً .

و قال صلى الله عليه وآله : العبّ يورث الكباد .

و قال صلى الله عليه وآله : كلّ طعام وشراب وقعت فيه دابّة ليست لها نفس سائلة فماتت فهو حلال و طهور .

و قال صلى الله عليه وآله : من تعوّد كثرة الطعام و الشراب قسا قلبه .

و قال صلى الله عليه وآله : إذا شرب أحدكم الماء و تنفّس ثلاثاً كان آمناً .

و قال صلى الله عليه وآله : شرار اُمّتي الّذين يأكلون مخاخ العظام .

و قال صلى الله عليه وآله : إنّ إبليس يخطب شياطينه و يقول : عليكم باللحم و المسكر و النساء [2] ، فإنّي لا أجد جماع الشرّ إلّا فيها .

و قال صلى الله عليه وآله : خير الإدام في الدنيا و الآخرة اللحم .

و قال صلى الله عليه وآله : عليكم بأكل الجزور مخالفة لليهود .

و قال صلى الله عليه وآله : اللحم ينبت اللحم ، و من ترك اللحم أربعين صباحاً ساء خلقه .

---

(١) في المصدر : ثلاثين .

(٢) فيه : و النساى .

و قال صلى الله عليه وآله وسلم : من ترك أكل الميتة و الدم ولحم الخنزير عند الاضطرار ومات فله النار خالداً مخلّداً .

و قال صلى الله عليه وآله وسلم : لاتقطعوا اللحم بالسكّين على الخوان ، فإنّه من صنع الأعاجم وانهشوه (١) فإنّه أهنأ وأمرأ .

و قال صلى الله عليه وآله وسلم : لا تأكلوا من صيد المجوس إلّا السّمك .

و قال صلى الله عليه وآله وسلم : من أكل اللحم أربعين صباحاً (٢) قساقلبه .

و قال صلى الله عليه وآله وسلم : أوحى الله إلى نبيّ من أنبيائه حين شكى إليه ضعفه أن اطبخ اللحم مع اللبن ، فإنّي قدجعلت شفاءً و بركة فيهما .

و قال صلى الله عليه وآله وسلم : الأرز في الأطعمة كالسيّد في القوم ، و أنا في الأنبياء كالملح في الطعام .

و قال صلى الله عليه وآله وسلم : من أكل الفاكهة وترألم تضرّه .

و قال صلى الله عليه وآله وسلم : ادّهنوا بالبنفسج ، فإنّه بارد في (٣) الصيف ، حارّ في الشتاء .

و قال صلى الله عليه وآله وسلم : اسقوا نساءكم الحوامل الألبان ، فإنّها تزيد في عقل الصبيّ .

و قال صلى الله عليه وآله وسلم : إذا شربتم اللبن فتمضمضوا ، فإنّ (٤) له دسماً .

و قال صلى الله عليه وآله وسلم : ثلاثة لاتردّ : الوسادة ، واللبن ، والدهن .

و قال صلى الله عليه وآله وسلم : الجبن داء ، و الجوز داء ، فإذا اجتمعا معاً صارا دواء .

و قال صلى الله عليه وآله وسلم : شرب اللبن محض الإيمان .

و قال صلى الله عليه وآله وسلم : عليكم باللبان ، فإنّه يمسح (٥) الحرّ من القلب كما يمسح الإصبع العرق عن الجبين ، ويشدّ الظهر ، ويزيد في العقل ، ويذكّي الذهن ، ويجلوا البصر ، و يذهب النسيان .

---

(١) فيه : و انهشوه نهشاً .
(٢) فيه : أربعين يوماً .
(٣) فيه : بالصيف .
(٤) فيه : فان فيه دسماً .
(٥) في المصدر : فانها تكسح .

و قال صلى الله عليه وآله : عشر خصال تورث (١) النسيان : أكل الجبن ، و أكل سؤر الفأر (٢) ، و أكل التفّاح الحامض ، و الجلجلان ، و الحجامة على النقرة ، و المشي بين المرأتين ، والنظر إلى المصلوب ، والتعار ، و قراءة لوح المقابر .

و قال صلى الله عليه وآله : ليس يجزي مكان الطعام و الشراب غير اللبن .

و قال صلى الله عليه وآله : الشاة بركة ، و الشاتان بركتان ، و ثلاث شياه غنيمة .

و قال صلى الله عليه وآله : ثلاث يفرح بهنّ الجسم ويربو : الطيب ، واللباس اللّين ،وشرب العسل .

و قال صلى الله عليه وآله : عليكم بالعسل ، فو الّذي نفسي بيده ما من بيت فيه عسل إلّا و يستغفر الملائكة لذلك (٣) البيت ، فإن شربه رجل دخل في جوفه ألف دواء و خرج عنه ألف ألف داء ، فإن مات و هو في جوفه لم تمسّ النار جسده .

و قال صلى الله عليه وآله : قلب المؤمن حلو يحبّ الحلاوة .

و قال صلى الله عليه وآله : من لقم (٤) في فم أخيه لقمة حلو لا يرجو بها رشوة ولا يخاف بها من شرّه و لا يريد إلّا وجهه صرف الله عنه بها حرارة الموقف يوم القيامة .

و قال صلى الله عليه وآله : نعم الشراب العسل ، يرعى (٥) القلب و يذهب برد الصدر .

و قال صلى الله عليه وآله : من أراد الحفظ فليأكل العسل .

و قال صلى الله عليه وآله : إذا اشترى أحدكم الخادمة فليكن أوّل ما يطعمه العسل ، فإنّه أطيب لنفسها .

و قال صلى الله عليه وآله : إذا ولدت امرأة (٦) فليكن أوّل ما تأكل الرطب الحلو أوالتمر

---

(١) يوجب (خ) .

(٢) في المصدر : الفأرة .

(٣) في المصدر : لا هل ذلك البيت .

(٤) فيه : من ألقم في فم أخيه المؤمن لقمة .

(٥) فيه : يربى و يذهب درن الصدر .

(٦) فيه المرأة .

فإنّه لوكان شيء أفضل منه أطعمه الله تعالى مريم حين ولدت عيسى عليه السلام .

و قال صلى الله عليه وآله وسلم : إذا جاء الرطب فهنّئوني ، و إذا ذهب فعزّوني .

و قال صلى الله عليه وآله وسلم : بيت لاتمر [1] فيها كأن ليس فيها طعام .

و قال صلى الله عليه وآله وسلم : خلقت النخلة و الرّمان و العنب من فضل طينة آدم عليه السلام .

و قال صلى الله عليه وآله وسلم : أكرموا عمّتيكم : النخلة ، و الزبيب .

و قال صلى الله عليه وآله وسلم : كل التمر على الريق ، فإنّه يقتل الدود .

و قال صلى الله عليه وآله وسلم : نعم السحور للمؤمن التمر .

و قال صلى الله عليه وآله وسلم : من وجد التمر فليفطر عليه ، ومن لم يجد فليفطر على الماء فإنّه طهور .

و قال صلى الله عليه وآله وسلم : لا تردّوا شربة العسل على من أتاكم بها .

و قال صلى الله عليه وآله وسلم : لحم البقرداء ، و لبنها دواء . و لحم الغنم دواء ، و لبنها داء .

و قال صلى الله عليه وآله وسلم : عليكم بالفواكه في إقبالها ، فإنّها مصحّة للأبدان ، مطردة للأحزان ، وألقوها في إدبارها فإنّها داء الأبدان .

و قال صلى الله عليه وآله وسلم : أفضل ما يبدأ [2] به الصائم الزبيب أوالتمر أوشيء حلو .

و قال صلى الله عليه وآله وسلم : أكل التين أمان من القولنج ، وأكل السفرجل يذهب ظلمة البصر .

و قال صلى الله عليه وآله وسلم : ربيع اُمّتي العنب والبطّيخ .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : [3] تفكّهوا بالبطّيخ ، فإنّها فاكهة الجنّة ، و فيها ألف بركة وألف رحمة ، و أكلها شفاء من كلّ داء .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : عضّ البطّيخ ولاتقطعها قطعاً ، فإنّها فاكهة مباركة طيّبة ، مطهرة الفم [4] ، مقدسة القلب ، وتبيّض الأسنان ، و ترضي الرحمان ، ريحها من العنبر ، و

---

(١) فيه : لاتمرة فيه كان ليس فيه طعام .

(٢) يبدأ الصائم به (خ).

(٣) في المصدر : و قال .

(٤) للفم (خ) .

ماؤها من الكوثر ، و لحمها من الفردوس ، و لذّتها من الجنّة ، و أكلها من العبادة.

وعن ابن عباس أنّه قال : قال صلى الله عليه وآله : عليكم بالبطيخ ، فإنّ فيه عشر خصال: هو طعام ، و شراب ، و سنان ، و ريحان ، ويغسل المثانة ، ويغسل البطن ، ويكثر ماء الظهر ، و يزيد في الجماع ، و يقطع البرودة ، و ينقي البشرة .

و قال صلى الله عليه وآله : عليكم بالرّمّان ، و كلوا شحمه ، فانّه دباغ المعدة . و ما من حبّة تقع في جوف أحدكم إلاّ أنارت قلبه ، و جنّبته من الشيطان و الوسوسة أربعين يوماً .

و قال صلى الله عليه وآله : عليكم بالأترج ، فإنّه ينير الفؤاد ، و يزيد في الدماغ .

و قال صلى الله عليه وآله : كل العنب حبّة حبّة ، فإنّها أهنأ .

و قال صلى الله عليه وآله : كل التين ، فإنّه ينفع البواسير والنقرس .

و قال صلى الله عليه وآله : كل الباذنجان وأكثر ، فإنّها شجرة رأيتها في الجنّة ، فمن أكلها على أنّها داء كانت داءً ، و من أكلها على أنّها شفاء [1] كانت دواء .

و قال صلى الله عليه وآله : كل اليقطين ، فلوعلم الله تعالى شجرة أخفّ من هذا لأنبتها على أخي يونس عليه السلام .

و قال صلى الله عليه وآله : إذا اتّخذ أحدكم مرقاً فليكثر فيه الدّبا ، فإنّه يزيد في الدّماغ و العقل .

و قال صلى الله عليه وآله : من أكل رمّانة حتّى يتمّها نوّر الله قلبه أربعين يوماً .

و قال صلى الله عليه وآله : نعم الإدام الزبيب .

و قال صلى الله عليه وآله : ما من أحد أكل رمّانة إلاّ مرض شيطانه أربعين يوماً .

و قال صلى الله عليه وآله : الكرفس بقلة الأنبياء .

و قال صلى الله عليه وآله : من أكل الخلّ قام عليه ملك يستغفر له حتّى يفرغ منه .

و قال صلى الله عليه وآله : نعم الإدام الخلّ .

---

(١) في المصدر وبعض نسخ الكتاب : دواء .

و قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يحبّ من الفاكهة العنب و البطّيخ .

و قال صلى الله عليه وآله : عليكم بالزبيب ، فإنّه يطفىء المرّة ، ويسكن البلغم ، و يشدّ العصب ، ويذهب النصب ، و يحسن القلب .

و قال صلى الله عليه وآله : عليكم بالقرع ، فإنّه يزيد في الدماغ .

و قال صلى الله عليه وآله : العنّاب يذهب بالحمّى و الكمّثرى يجلي القلب .

و قال صلى الله عليه وآله : شكى نوح إلى الله الغمّ ، فأوحى الله إليه أن يأكل العنب ، فإنّه يذهب الغمّ .

و قال صلى الله عليه وآله : إذا أكلتم القثّاء فكلوه من أسفله .

و قال صلى الله عليه وآله : تفكّهوا بالبطّيخ وعضّوه ، فإنّ ماءه رحمة ، وحلاوته من حلاوة الإيمان [1] فمن لقم لقمة من البطّيخ كتب الله له سبعين ألف حسنة ، و محا عنه سبعين ألف سيّئة .

و قال صلى الله عليه وآله : في البطيخ عشرة [2] خصال ذكرها .

و قال : اُهدي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بطيخ من الطائف ، فشمّه و قبّله .

و قال [3] : عضّوا البطيخ ، فإنّه من حلل الأرض ، وماؤه من رحمة [4] ، وحلاوته من الجنّة .

و كان صلى الله عليه وآله يوماً في محفل من أصحابه فقال صلى الله عليه وآله : ذكر الله [5] من أطعمنا بطيخاً ، فقام عليّ عليه السلام فذهب فجاء بجملة من البطيخ ، فأكل هو و أصحابه ، فقال

---

(١) في بعض النسخ « من حلاوة الجنة » و في المصدر : « من حلاوة الايمان و الايمان في الجنة » .

(٢) في المصدر : ان في البطيخ خصال عشرة وهي التي ذكرها من قبل .

(٣) فيه : ثم قال .

(٤) فيه : رحمة الله .

(٥) فيه : رحم الله .

صلّى الله عليه وآله : رحم الله من أطعمنا هذا ، و من أكل ومن يأكل من يومنا هذا إلى يوم القيامة من المسلمين .

و قال صلى الله عليه وآله : ما من امرأة حاملة أكلت البطّيخ بالجبن إلاّ يكون مولودها حسن الوجه و الخلق .

و قال صلى الله عليه وآله : البطيخ قبل الطعام يغسل البطن و يذهب بالداء أصلاً .

و كان صلى الله عليه وآله : يأكل القثّاء بالملح ، ويأكل البطيخ بالجبن . وكان يأكل الفاكهة الرّطبة ، و ربما أكل البطيخ باليدين جميعاً .

و قال صلى الله عليه وآله : شمّوا النرجس ولو في اليوم مرّة ، ولو في الاُسبوع مرّة ، ولو في الشهر مرّة ، ولو في الدهر مرّة ، ولو في السنة[1] مرّة ، فإنّ في القلب حبّة من الجنون والجذام و البرص و شمّه يقلعها .

و قال صلى الله عليه وآله : الحنّاء خضاب الإسلام ، يزيد في المؤمن عمله ، ويذهب بالصداع ويحدّ البصر ، ويزيد في الوقاع ، و هو سيّد الرياحين في الدنيا والآخرة .

و قال صلى الله عليه وآله : عليكم بالمرزنجوش ، شمّوه فإنّه جيّد للخشام ، و الخشام داء .

و قال صلى الله عليه وآله : فضل دهن البنفسج على الأدهان كفضل الإسلام على الأديان .

و قال صلى الله عليه وآله : ما من ورقة من ورق الهندباء إلاّ عليها قطرة من ماء الجنّة .

و قال صلى الله عليه وآله : من أراد أن يشمّ[2] ريحي فليشمّ الورد الأحمر .

و قال صلى الله عليه وآله : ما خلق الله شجرة أحبّ إليه من الحناء .

و قال صلى الله عليه وآله : نفقة درهم في سبيل الله بسبعمائة ، و نفقة درهم في خضاب الحناء بتسعة آلاف .

و قال صلى الله عليه وآله : إذا أكلتم الفجل و أردتم أن تجتنبوا نتنه فصلّوا عليّ عند أوّل قضمة[3] منه .

---

(١) هذه الجملة مقدمة فى المصدر .

(٢) فيه يريح .

(٣) هذه الرواية غير موجودة فى المصدر .

و قال صلى الله عليه و آله : زينوا موائدكم بالبقل ، فإنها مطردة للشياطين مع التسمية .

و قال صلى الله عليه و آله : الشونيز دواء من كل داء إلا السام .

و قال صلى الله عليه و آله : كلوا الجبن ، فإنه يورث النعاس ، و يهضم الطعام .

و قال صلى الله عليه و آله : من أكل السداب ونام عليه أمن من الدوار و ذات الجنب .

و قال صلى الله عليه و آله : من أكل الثوم و البصل و الكراث فلا يقربنا ولا يقرب المسجد .

و قال صلى الله عليه و آله : إذا دخلتم بلداً فكلوا من بقله و بصله يطرد عنكم داءه ، و يذهب بالنصب ، ويشد العضد [1] ، و يزيد في الماء ، ويذهب بالحمى .

و قال صلى الله عليه و آله : عليكم بالكرفس ، فإنه إن كان شيء يزيد في العقل فهو هو .

و قال صلى الله عليه و آله : لو كان في شيء شفاء لكان في السنا .

و قال صلى الله عليه و آله : عليكم بالهليلج [2] الأسود فإنه من شجر الجنة ، طعمه مر وفيه شفاء من كل داء .

و قال صلى الله عليه و آله : إنه يستحب الحجامة في تسعة عشر من الشهر ، و واحد وعشرين .

و قال صلى الله عليه و آله : في ليلة اسري بي إلى السماء ما مررت بملإ من الملائكة إلا قالوا : يا محمد مر امتك بالحجامة . و خير ما تداويتم به الحجامة والشونيز والقسط .

و قال صلى الله عليه و آله : أكل الطين حرام على كل مسلم [3] .

و قال صلى الله عليه و آله : من مات و في بطنه مثقال ذرة منه [4] أدخله النار .

و قال صلى الله عليه و آله : من أكل الطين فكأنما أعان على قتل نفسه .

و قال صلى الله عليه و آله : لا تأكلوا الطين ، فإن فيها ثلاث خصال : تورث الداء ، وتعظم البطن وتصفر اللون .

---

(١) في المصدر : ويشد العصب و يزيد في الباه .

(٢) فيه : بالاهليلج .

(٣) زاد في المصدر : و مسلمة .

(٤) فيه : من الطين .

و قال صلى الله عليه وآله : الحمّى نصيب كلّ مؤمن من النار .

و قال صلى الله عليه وآله : من مرض سبعة أيّام مرضاً سخيناً كفّر الله عنه ذنوب سبعين سنة .

و قال صلى الله عليه وآله : لاتكرهوا أربعة : الرّمد فإنّه يقطع عروق العمى ، و الزكام فإنّه يقطع عروق الجذام ، والسعال فإنّه يقطع عروق الفالج ، والدماميل فإنّها تقطع عروق البرص .

و قال صلى الله عليه وآله : لاوجع إلاّ وجع العين ، و لاهمّ إلاّهمّ الدّين .

و قال صلى الله عليه وآله : الحمّى تحطّ الخطايا كما تحطّ من الشجرة الورق .

و قال صلى الله عليه وآله : من سبق العاطس بالحمد لله أمن من الشوص واللوص والعلوص .

و قال صلى الله عليه وآله : ما قال عبد عند امرىء مريض « أسئل الله العظيم ربّ العرش العظيم أن يشفيك » سبع مرّات ، إلاّ عوفي .

و قال صلى الله عليه وآله : من شكاضرسه فليضع إصبعه عليه و ليقرأ « وهو الّذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقرّ ومستودع » [1] « قد فصّلنا الآيات لقوم يذّكرون » [2] « وبالحقّ أنزلناه و بالحقّ نزل» [3] الآية .

و كان صلى الله عليه وآله : إذاأتى مريضاً قال : اذهب الوسواس و الباس ربّ الناس ، اشف وأنت الشافي ، لاشفاء إلاّ شفاؤك .

و قيل : عاد رسول الله صلى الله عليه وآله مريضاً فقال : أرقيك رقية علّمنيها جبرئيل ؟ فقال: نعم يا رسول الله . قال : بسم الله يشفيك من كلّ داء ، ولايأتيك ، ومن شرّ النفّاثات في العقد ، و من شرّ حاسدإذا حسد[4] .

---

(١) الانعام : ٩٨ .

(٢) الانعام : ١٢٦ .

(٣) الاسراء :١٠٥ .

(٤) زاد فى المصدر : و ما أرسلناك الا رحمة للعالمين . طب النبى : ١٩-٣٢ .

بيان : « أصل كلّ داء » أي غالباً ، أوفي تلك البلاد الغالب على أهلها البرودة « الجماعة » أي الاجتماع في الأكل ، و الحمل على الصلاة بعيد ، و سيأتي التصريح بالأوّل . « من استعمل الخشبتين » أي الخلال و السواك « أمن من عذاب الكلبتين» أي لا يحتاج إلى إدخال الكلبتين في فمه لقلع أسنانه . « فإنّها ضجعة الناب » في أكثر النسخ «مضجعه» .

قال في القاموس : الضجع غاسول للثياب ، الواحدة بهاء . وفي بعض النسخ «مصحّة» و هو أظهر .

قوله « فليستقيء » أي فليتقيّأ . قال في النهاية : فيه « أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله استقاء عامداً فأفطر » هو استفعل من القيء ، والتقيّوء أبلغ منه ، لأنّ في الاستقاء تكلّفاً أكثر منه ، وهو استخراج ما في الجوف تعمّداً .

و منها الحديث « لو يعلم الشارب قائماً ماذا عليه لاستقا ما شرب منه » . و قال في النهاية : الأخشم الّذي لا يجد ريح الشيء ، و هو الخشام . قوله « مرضاً سخيناً» أي حارّاً شديداً مولماً .

قال في القاموس : ضرب سخين : مولم حارّ . وفي النهاية : فيه «شرّ الشتاء السخين» أي الحارّ الّذي لا برد فيه .

أقول : و يحتمل أن يكون بالثاء المثلّثة ، من قولهم « أثخن في العدوّ » : بالغ في الجراحة فيهم ، و فلاناً أوهنه . و منه قوله تعالى « حتّى إذا أثخنتموهم » [(١)] أي غلبتموهم و كثر فيهم الجراح .

و قال في النهاية : فيه « من سبق العاطس بالحمد أمن من الشوص و اللوص و العلوص » الشوص وجع الضرس ، و قيل : الشوصة وجع في البطن من ريح تنعقد تحت الأضلاع . و اللوص . وجع الأذن . و قيل : وجع النحر . و العلوص : هو وجع البطن وقيل التخمة - انتهى- .

---

(١) محمد : ٤ .

وأقول : إنّما أوردت جميع هذه الرسالة في هذا المقام مع أنّ كثيراً من أجزائها يناسب أبواباً اُخرى لكون جميعها بمنزلة خبر واحد ، فأحببت اجتماعها في مكان واحد وعدم الاعتناء كثيراً بسندها و ذكر الأجزاء بأسانيد اُخرى في مجالّها .

و قال ﷺ : «عليكم بالحزازمة» كذا في النسخ الّتي رأينا ، ولم أرما يناسبه في روايات الفريقين ، وكونه من الاحتزام وهو شدّ الوسط بعيد لفظاً ومعنى، وإن كان يناسب التفسير الّذي ذكره المستغفري .

قال في النهاية : فيه نهى أن يصلّي الرجل بغير حزام . أي من غير أن يشدّ ثوبه عليه لئلّاتنكشف عورته ، و منه الحديث : نهى أن يصلّي الرجل حتّى يحتزم . أي يتلبّب بشدّ وسطه . و الحديث الآخر أنّه أمر بالتحزّم في الصلاة ـ انتهى ـ.

ومناسبته للمقام لأنّه حمل الخبر على مطلق شدّ الوسط ، ففيه مصلحة طبّيّة. و إنّما فسّره بما قال لأنّ الحزازمة الّذين يفعلون ذلك لا هذا الفعل لكن في مجيء الحزازمة بهذا المعنى نظر . وقد يقال إنّه تصحيف المرازمة بالمهملة أولاً ثمّ المعجمة.

قال في النهاية : فيه « إذا أكلتم فرازموا » المرازمة الملازمة و المخالطة ، أراد : اخلطوا الأكل بالشكر ، و قولوا بين اللقم : الحمدلله . وقيل : أراد : اخلطوا أكلكم وكلوا ليناً مع خشن ، وسائغاً مع جشب .

و قيل : المرازمة في الأكل المعاقبة ، و هو أن تأكل يوماً لحماً ويوماً لبناً ويوما تمراً و يوماً خبزاً قفاراً . يقال للإبل إذا رعت يوماً خلّة و يوما حمضاً قد رازمت ـ انتهى ـ .

و قال الإصبهانيّ في شرح المقامات الحريريّة : رزمت الشيء أي جمعته . ومنه الحديث « إذا أكلتم فرازموا » أي اجمعوا بين حمد الله و الأكل ، ومنه المرازمة الّتي كان ﷺ يحبّها ، وهي الجمع بين الخبز والعنب والائتدام به .

وأقول : التفسير لا يناسب هذا ، ولوفتحنا باب التصحيف يمكن أن يكون تصحيف

«الحضارمة» أي الحضرميّون نسبة إلى « حضر موت يمن » أو حضارمة مصر ، ويناسبه التفسير أيضاً ، فيكون مدحاً لهم وأمراً بمعاشرتهم و سكنى بلادهم ، أو « الخضارمة » بالمعجمتين .

قال في القاموس : الخضرم ـ كزبرج ـ : الجواد العطاء و السيّد الحمول ، و الجمع : خضارم وخضارمة . والخضارمة ـ بالمعجمتين ـ قوم من العجم خرجوا في بدء الإسلام فسكنوا الشّام .



«الرسالة الذهبية»

[بسم الله الرحمن الرحيم]

٩٠

﴿ باب آخر ﴾

(فى الرسالة المذهبة المعروفة بالذهبية)

اقول : وجدت بخطّ الشيخ الأجل الأفضل ، العلاّمة الكامل في فنون العلوم والأدب ، مروّج الملّة [والدين] والمذهب ، نورالدين عليّ بن عبد العالي الكركيّ - جزاه الله سبحانه عن الإيمان و [عن] أهله الجزاء السنيّ - ما هذا لفظه :

الرسالة الذهبيّة في الطبّ ، الّتي بعث بها الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام إلى المأمون العبّاسيّ في حفظ صحّة المزاج و تدبيره بالأغذية والأشربة و الأدوية .

قال إمام الأنام ، غرّة وجه الإسلام مظهر الغموض بالرويّة اللاّمعة ، كاشف الرموز في الجفر و الجامعة ، أقضى من قضى بعد جدّه المصطفى ، و أغزى من غزا بعد أبيه عليّ المرتضى ، إمام الجنّ والإنس أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا ، صلوات الله عليه وعلى آبائه النجباء [النقباء] الكرام الأتقياء : اعلم يا أمير المؤمنين - إلى آخر ما سيأتي من الرسالة - .

و وجدت في تأليف بعض الأفاضل بهذين السندين : قال موسى بن عليّ بن

جابر السلامي ، أخبرني الشيخ الأجلّ العالم الأوحد سديد الدين يحيى بن محمّد بن عليان الخازن - أدام الله توفيقه - قال : أخبرني أبو محمّد الحسن بن محمّد بن جمهور .

وقال : هارون بن موسى التلعكبري - رضي الله عنه - حدّثنا محمّد بن هشام بن سهل - رحمه الله - . قال : حدّثنا الحسن بن محمّد بن جمهور ، قال : حدّثني أبي وكان عالماً بأبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام خاصّة به ، ملازماً لخدمته ، وكان معه حين حمل من المدينة إلى أن سار إلى خراسان و استشهد عليه الصلاة و السلام بطوس ، وهو ابن تسع و أربعين سنة .

قال : وكان المأمون بنيسابور ، وفي مجلسه سيّدي أبو الحسن الرضا عليه السلام و جماعة من المتطبّبين والفلاسفة ، مثل يوحنّا بن ماسويه ، وجبرئيل بن بختيشوع ، وصالح بن سلهمة [1] الهنديّ ، و غيرهم من منتحلي العلوم و ذوي البحث و النظر ، فجرى ذكر الطبّ و ما فيه صلاح الأجسام و قوامها ، فأغرق المأمون و من بحضرته في الكلام وتغلغلوا في علم ذلك ، و كيف ركّب الله تعالى هذا الجسد وجميع ما فيه من هذه الأشياء المتضادّة من الطبائع الأربع ، و مضارّ الأغذية و منافعها ، و ما يلحق الأجسام من مضارّها من العلل .

قال : و أبو الحسن عليه السلام ساكت لايتكلّم في شيء من ذلك . فقال له المأمون : ما تقول يا أبا الحسن في هذا الأمر الّذي نحن فيه هذا اليوم ، و الّذي لابدّ منه من معرفة هذه الأشياء والأغذية ، النافع منها والضارّ ، و تدبير الجسد ؟ فقال أبو الحسن عليه السّلام : عندي من ذلك ما جرّبته و عرفت صحّته بالاختبار و مرور الأيّام ، مع ما وقفني عليه من مضى من السلف ، ممّا لايسع الإنسان جهله ، ولايعذر في تركه ، فأنا أجمع ذلك مع ما يقاربه ممّا يحتاج إلى معرفته .

قال : وعاجل المأمون الخروج إلى بلخ ، وتخلّف عنه أبو الحسن عليه السلام ، وكتب المأمون إليه كتاباً يتنجّزه ما كان ذكره ممايحتاج إلى معرفته من جهته على ما سمعه منه

(١) بلهمة (خ) .

وجرّبه من الأطعمة والأشربة وأخذ الأدوية و الفصد و الحجامة و السواك و الحمّام و النورة و التدبير في ذلك .

فكتب الرضا عليه السلام إليه كتاباً نسخته : « بسم‌الله الرحمن الرحيم . اعتصمت بالله، أمّا بعد ، فإنّه وصل إليّ كتاب أمير المؤمنين فيما أمرني من توقيفه على مايحتاج إليه ممّا جرّبته و [ما] سمعته في الأطعمة و الأشربة و أخذ الأدوية و الفصد و الحجامة و الحمّام و النورة و الباه و غير ذلك ممّا يدبّر استقامة أمر الجسد ، و قد فسّرت له مايحتاج إليه ، و شرحت له ما يعمل عليه ، من تدبير مطعمه و مشربه و أخذه الدواء و فصده وحجامته و باهه وغير ذلك ممّا يحتاج إليه من سياسة جسمه ، و بالله التوفيق . اعلم أنّ الله عزّ وجلّ لم يبتل الجسد بداء حتّى جعل له دواء » - إلى آخر ماسيأتي - .

اقول : وذكر الشيخ أبوجعفر الطوسيّ - قدس‌الله روحه القدّوسي - في الفهرست في ترجمة محمّد بن الحسن بن جمهور العمّيّ البصريّ : له كتب ، منها كتاب الملاحم ، و كتاب الواحدة ، وكتاب صاحب الزمان عليه السلام وله الرسالة المذهبّة عن الرضا عليه السلام أخبرنا برواياته كلّها إلّا ما كان فيها من غلوّ أو تخليط جماعة ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن جمهور .

ورواها محمّد بن عليّ بن الحسين ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسن بن متّيل(١) ، عن محمّد بن أحمد العلويّ ، عن العمركيّ بن علي ، عن محمّد بن جمهور .

و ذكر النجاشيّ أيضاً طريقة إليه هكذا : أخبرنا محمّد بن عليّ الكاتب ، عن محمّد ابن عبدالله ، عن عليّ بن الحسين الهذليّ المسعوديّ قال : لقيت الحسن بن محمّد بن جمهور ، فقال لي : حدّثني أبي محمّد بن جمهور و هو ابن مائة و عشر سنين .

---

(١) قد ضبط العلامة في الخلاصة و الايضاح : متيل بالميم المفتوحة و التاء المثناة فوقها المشددة ، و الياء المثناة من تحت الساكنة . و يوافقه ما حكاه في التكملة عن كتاب ضوابط الاسماء . ولكن ضبطه ابن داود بضم الميم وتضعيف التاء المفتوحة و التاء المثناة من تحت . قال النجاشي : وجه من وجوه أصحابنا كثير الحديث . و صحح العلامة حديثه ، و هو لايقصر عن توثيقه .

وأخبرنا ابن شاذان عن أحمد بن محمّد بن يحيى ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن محمّد بن جمهور بجميع كتبه .

و قال محمّد بن شهراشوب - قدّس سرّه - في كتاب معالم العلماء في ترجمة محمّد بن الحسن : له الرسالة المذهّبة عن الرضا عليه السلام في الطبّ - انتهى - .

و ذكر الشيخ منتجب الدين في الفهرست أنّ السيّد فضل الله بن عليّ الراونديّ كتب عليها شرحاً سمّاه ترجمة العلويّ للطبّ الرضوي .

فظهر أنّ الرسالة كانت من المشهورات بين علمائنا ، و لهم إليه طرق و أسانيد لكن كان في نسختها الّتي وصلت إلينا اختلاف فاحش أشرنا إلي بعضها ، و لنشرع في ذكر الرسالة ثمّ في شرحها على الإجمال .

« اعلم يا أمير المؤمنين أنّ الله تعالى لم يبتل العبد المؤمن ببلاء حتّى جعل له دواء يعالج به ، ولكلّ صنف من الداء صنف من الدواء وتدبير ونعت ، وذلك أنّ الأجسام الانسانية جعلت على مثال الملك ، فملك الجسد هو القلب[1] ، و العمّال العروق و الأوصال و الدماغ ، و بيت الملك قلبه و أرضه الجسد ، و الأعوان يداه و رجلاه و شفتاه و عيناه و لسانه و اُذناه ، و خزائنه معدته و بطنه ، و حجابه صدره .

فاليدان عونان يقرّبان ويبعّدان ويعملان على ما يوحي إليهما الملك .والرجلان تنقلان الملك حيث يشاء .

و العينان تدلّانه على ما يغيب عنه ، لأنّ الملك من وراء الحجاب لا يوصل إليه شيء إلّا بهما ، [2] و هما سراجان أيضاً ، وحصن الجسد و حرزه الأذنان لا يدخلان على الملك إلّا ما يوافقه ، لأنّهما لا يقدران أن يدخلا شيئاً حتّى يوحي الملك إليهما فإذا أوحى الملك إليهما أطرق الملك منصتاً لهما حتّى يسمع منهما ، ثمّ يجيب بما يريد فيترجم عنه اللسان بأدوات كثيرة ، منها ريح الفؤاد ، و بخار المعدة ، و معونة الشفتين

---

(١) هو ما في القلب (خ) .

(٢) باذن (خ) .

وليس للشفتين قوّة إلّا باللسان [١] ، وليس يستغني بعضها عن بعض . و الكلام لايحسن إلّا بترجيعه في الأنف ، لأنّ الأنف يزيّن الكلام كما يزيّن النافخ [٢] في المزمار و كذلك المنخران ، و هماثقبتا [٣] الأنف ، يدخلان على الملك ممّا يحبّ من الرياح الطيّبة ، فإذا جاءت ريح تسوء على الملك أوحى إلى اليدين فحجبا بين الملك و تلك الرّيح .

و للملك مع هذا ثواب و عقاب ، فعذابه أشدّ من عذاب الملوك الظاهرة القاهرة في الدنيا ، وثوابه أفضل من ثوابهم ! فأمّا عذابه فالحزن ،و أمّا ثوابه فالفرح ، وأصل الحزن في الطحال ، و أصل الفرح في الثرب و الكليتين ، و منهما عرقان موصلان إلى الوجه .

فمن هناك يظهر الفرح و الحزن ، فترى علامتهما في الوجه . و هذه العروق كلّها طرق من العمّال إلى الملك و من الملك إلى العمّال ، و مصداق ذلك أنّك [٤] إذا تناولت الدواء أدّته العروق إلى موضع الداء بإعانتها .

واعلم ياأميرالمؤمنين أنّ الجسد بمنزلةالأرض الطيّبة ، متى تعوهدت بالعمارة والسقي من حيث لا يزداد في الماء فتغرق . ولا ينقص منه فتعطش ، دامت عمارتها . و كثرريعها ، وزكى زرعها ، و إن تغوفل عنها فسدت ، ولم ينبت فيها العشب ، فالجسد بهذه المنزلة .

و بالتدبير في الأغذية و الأشربة يصلح و يصحّ ، و تزكو العافية [فيه] فانظر ياأمير المؤمنين مايوافقك ، و يوافق معدتك ، ويقوى عليه بدنك ، ويستمرئه من الطعام فقدّره لنفسك واجعله غذاءك .

---

(١) فى المصدر و بعض نسخ الكتاب : بالاسنان .

(٢) النفخ (خ) .

(٣) ثقبتان للانف (خ) .

(٤) أنه (خ) .

و اعلم يا أمير المؤمنين أنّ كلّ واحدة من هذه الطبائع تحت ما يشاكلها ، فاغتذ ما يشاكل جسدك ، و من أخذ من الطعام زيادة لم [1] يغذه و من أخذه بقدر لازيادة عليه ولا نقص في غذائه نفعه . وكذلك الماء فسبيله أن تأخذ من الطعام كفايتك في أيّامه [2] و ارفع يديك منه وبك إليه بعض القرم [3] ، وعندك إليه ميل ، فإنّه أصلح لمعدتك و لبدنك ، وأزكى لعقلك [4] و أخفّ لجسمك [5] .

ياأمير المؤمنين ، كل البارد في الصيف ، والحارّ في الشتاء ، و المعتدل في الفصلين على قدر قوّتك و شهوتك . و ابدأ في أوّل الطعام بأخفّ الأغذية الّتي يغتذي بها بدنك بقدر عادتك و بحسب طاقتك ونشاطك . و زمانك الّذي يجب أن يكون أكلك في كلّ يوم عند ما يمضي من النهار ثمان ساعات أكلة واحدة ، أو ثلاث أكلات في يومين تتغدّى باكراً في أوّل يوم ، ثمّ تتعشّى ، فإذا كان في اليوم الثاني ، فعند مضيّ ثمان ساعات من النهار أكلت أكلة واحدة ولم تحتج إلى العشاء . و كذا أمر جدّي محمّد صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام في كلّ يوم وجبة ، [6] و في غده وجبتين . و ليكن ذلك بقدر لا يزيد و لا ينقص

و ارفع يديك من الطعام و أنت تشتهيه ، و ليكن شرابك على أثر طعامك من الشراب الصافي العتيق ممّا يحلّ شربه ، و الّذي أنا واصفه فيما بعد .

و نذكر الآن ما ينبغي ذكره من تدبير فصول السنة و شهورها الرومية الواقعة فيها في كلّ فصل على حدة ، وما يستعمل من الأطعمة والأشربة وما يجتنب منه، وكيفيّة حفظ الصحّة من أقاويل القدماء و نعود إلى قول الأئمّة عليهم السلام في صفة شراب يحلّ شربه ويستعمل بعد الطعام .

---

(١) في المصدر : لم ينفعه و ضره .
(٢) ابانه (خ) .
(٣) القرم ـ بالتحريك ـ : شهوة الطعام .
(٤) لعلمك (خ) .
(٥) على جسمك (خ) .
(٦) الوجبة ـ بالفتح ـ الاكلة الواحدة في اليوم .

﴿ذكر فصول السنة﴾

أمّا فصل الربيع فإنّه روح الأزمان[١] و أوّله « آذار » وعدد[٢] أيّامه ثلاثون يوماً ، و فيه يطيب الليل و النهار ، وتلين الأرض . و يذهب سلطان البلغم ، و يهيج الدم ، و يستعمل فيه من الغذاء اللطيف و اللّحوم و البيض النّيمبرشت ، و يشرب الشراب بعد تعديله بالماء ، و يتّقى فيه أكل البصل و الثوم و الحامض ، و يحمد فيه شرب المسهل و يستعمل فيه الفصد و الحجامة .

نيسان ثلاثون يوماً ، فيه يطول النهار و يقوى مزاج الفصل ، و يتحرّك الدّم و تهبّ فيه الرياح الشرقيّة ، و يستعمل فيه من المآكل المشويّة ، و ما يعمل بالخلّ و لحوم الصيد و يعالج[٣] الجماع و التمريخ[٤] بالدهن في الحمّام ، ولا يشرب الماء على الريق ، و يشمّ الرياحين و الطيب .

ايار أحد و ثلاثون يوماً ، [و] تصفو فيه الرياح ، و هو آخر فصل الربيع ، و قد نهي فيه عن أكل المملوحات و اللحوم الغليظة كالرؤوس و لحم[٥] البقر و اللبن ، و ينفع فيه دخول الحمّام أوّل النهار و يكره فيه الرياضة قبل الغذاء .

حزيران ثلاثون يوماً ، يذهب فيه سلطان البلغم و الدم ، و يقبل زمان المرّة الصفراوية[٦] ونهي فيه عن التعب و أكل اللحم داسماً[٧] والإكثار منه ، وشمّ المسك و

---

(١) الزمان (خ) .
(٢) عدة (خ) .
(٣) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : يصالح .
(٤) التمريخ : التدهين .
(٥) لحوم (خ) .
(٦) الصفراء (خ) .
(٧) دائماً (خ) .

العنبر ، و ينفع فيه أكل البقول الباردة كالهندباء و بقلة الحمقاء ، و أكل الخضر كالخيار والقثّاء ، والشيرخشت ، والفاكهة الرطبة ، واستعمال المحمّضات ، و من اللحوم لحم المعز الثنيّ والجَذَع[١] ، ومن الطيور الدجاج والطيهوج والدرّاج و الألبان و السمك الطريّ .

تموز أحد و ثلاثون يوماً ، فيه شدّة الحرارة و تغور المياه ، و يستعمل فيه شرب الماء البارد على الريق ، و يؤكل فيه الأشياء الباردة الرطبة[٢] و يكسر فيه مزاج الشراب ، و تؤكل فيه الأغذية اللطيفة السريعة الهضم ، كما ذكر في حزيران و يستعمل فيه من النَّور و الرياحين الباردة الرطبة الطيّبة الرائحة .

آب أحد و ثلاثون يوماً فيه تشتدّ السموم ، و يهيج الزكام بالليل ، و تهبّ الشمال ، و يصلح المزاج بالتبريد و الترطيب ، و ينفع فيه شرب اللبن الرائب ،[٣] و يجتنب فيه الجماع و المسهل ، و يقلّ من الرياضة ، و يشمّ من الرياحين الباردة .

أيلول ثلاثون يوماً ، فيه يطيب الهواء ، و يقوى سلطان المرّة السوداء ، و يصلح شرب المسهل ، و ينفع فيه أكل الحلاوات وأصناف اللحوم المعتدلة كالجداء و الحوليّ[٤] من الضّأن ، و يجتنب فيه لحم البقر ، و الإكثار من الشواء ، و دخول الحمّام ، و يستعمل فيه الطيب المعتدل المزاج و يجتنب فيه أكل البطيخ و القثّاء .

تشرين الاول أحد و ثلاثون يوماً ، فيه تهبّ الرياح المختلفة ، و يتنفّس فيه ريح الصبا ، و يجتنب فيه الفصد و شرب الدواء ، و يحمد فيه الجماع ، و ينفع فيه أكل اللحم السمين و الرّمان المزّ و الفاكهة بعد الطعام ، و يستعمل فيه أكل اللحوم

---

(١) الجذع من البهائم صغيرها ، و فى بعض النسخ « الجداء » جمع الجدى و هو ولد المعز .

(٢) المرطبة (خ) .

(٣) راب اللبن أى خثر و أدرك .

(٤) أى ما أتى عليه حول .

بالتوابل ،[١] و يقلّل فيه من شرب الماء ، و يحمد فيه الرّياضة .

تشرين الاخر [٢] ثلاثون يوماً ، فيه يقطع المطر الوسميّ ،[٣] و ينهى فيه عن شرب الماء باللّيل ، و يقلّل فيه من دخول الحمّام و الجماع ، ويشرب بكرةً كلّ يوم جرعة ماء حارّ ، و يجتنب أكل البقول كالكرفس و النعناع و الجرجير .

كانون الاول أحد و ثلاثون يوماً، يقوى فيه العواصف ، و تشتدّ [٤] فيه البرد و ينفع فيه كلّ ما ذكرناه في تشرين الآخر، و يحذر فيه من أكل الطعام البارد ، ويتّقى فيه الحجامة و الفصد ، و يستعمل فيه الأغذية الحارّة بالقوّة و الفعل .

كانون الاخر أحد و ثلاثون يوماً ، يقوى فيه غلبة البلغم و ينبغي أن يتجرّع فيه الماء الحارّ على الريق ، و يحمد فيه الجماع، وينفع الأحشاء [٥] فيه مثل البقول الحارّة كالكرفس و الجرجير و الكراث ، و ينفع فيه دخول الحمّام أوّل النهار ، و التمريخ بدهن الخيري و ماناسبه ، و يحذر فيه الحلو و أكل السمك الطريّ و اللبن.

شباط ثمانية و عشرون يوماً ، تختلف فيه الرياح ، و تكثر الأمطار ، و يظهر فيه العشب ، و يجري فيه الماء في العود ، و ينفع فيه أكل الثوم و لحم الطير و الصيود و الفاكهة اليابسة ، و يقلّل من أكل الحلاوة ، و يحمد فيه كثرة الجماع و الحركة و الرّياضة .

صفة الشراب الّذي يحلّ شربه و استعماله بعد الطعام ، وقد تقدّم ذكر نفعه في ابتدائنا بالقول على فصول السنة و ما يعتمد فيها من حفظ الصحّة .

وصفته أن يؤخذ من الزبيب المنقّى عشرة أرطال ، فيغسل وينقع في ماء صافٍ في

---

(١) جمع « تابل » و هو ما يطيب به الطعام كالفلفل و الكمون .

(٢) الثانى (خ).

(٣) أى المطر الربيع الاول ، لانه يسم الارض بالنبات .

(٤) كذا .

(٥) فى بعض النسخ : « يقع الاحساء » و الظاهر انه تصحيف .

غمرة و زيادة عليه أربع أصابع ، (١) و يترك في إنائه ذلك ثلاثة أيّام في الشتاء و في الصيف يوماً و ليلة . ثمّ يجعل في قدر نظيفة ، وليكن الماء ماء السماء ، إن قدر عليه و إلّا فمن الماء العذب الّذي ينبوعه من ناحية المشرق ماءً برّاقاً أبيض خفيفاً ، وهو القابل لما يعترضه على سرعة من السخونة و البرودة ، و تلك دلالة على صفة (٢) الماء ويطبخ حتّى ينشف (٣) الزبيب و ينضج ، ثمّ يعصر ويصفّى ماؤه و يبرد ، ثمّ يردّ إلى القدر ثانياً و يؤخذ مقداره بعود و يغلى بنارليّنة غلياناً ليّناً رقيقاً حتّى يمضي ثلثاه و يبقى ثلثه .

ثمّ يؤخذ من عسل النحل المصفّى رطل ، فيلقى عليه و يؤخذ مقداره و مقدار الماء إلى أين كان من القدر ، و يغلى حتّى يذهب قدر العسل و يعود إلى حدّه ويؤخذ خرقة صفيقة فيجعل فيها زنجبيل وزن درهم ، ومن القرنفل نصف درهم ، ومن الدارچينيّ نصف درهم ، و من الزعفران درهم ، و من سنبل الطيب نصف درهم ، و من الهندباء مثله ، و من مصطكي نصف درهم ، بعد أن يسحق الجميع كلّ واحدة على حدة . وينخل و يجعل في الخرقة ، (٤) و يشدّ بخيط شدّاً جيّداً ، و تلقى فيه و تمرّس الخرقة في الشراب بحيث تنزل قوى العقاقير الّتي فيها ، و لا يزال يعاهد بالتحريك على نار ليّنة برفق حتّى يذهب عنه مقدار العسل ، و يرفع القدر و يبرد و يؤخذ مدّة ثلاثة أشهر حتّى يتداخل مزاجه بعضه ببعض و حينئذ يستعمل .

و مقدار ما يشرب منه أوقية إلى أوقيتين من الماء القراح .

فإذا أكلت ياأمير المؤمنين مقدار ماوصفت لك من الطعام فاشرب من هذا الشراب مقدار ثلاثة أقداح بعد طعامك ، فإذا فعلت ذلك فقد أمنت بإذن الله تعالى يومك وليلتك من الأوجاع الباردة المزمنة كالنقرس ، و الرياح ، و غير ذلك من أوجاع العصب و

---

(١) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : أربعة أرطال .

(٢) خفة (خ) .

(٣) ينتفخ (خ) .

(٤) خرقة (خ)

الدماغ و المعدة و بعض أوجاع الكبد و الطحال و المعاء [١] و الأحشاء .

فإن صدقت بعد ذلك شهوة الماء فليشرب منه مقدار النصف ممّا كان يشرب قبله فإنّه أصلح لبدن أميرالمؤمنين ، و أكثر لجماعه ، وأشدّ لضبطه و حفظه ، فإنّ صلاح البدن و قوامه يكون بالطعام و الشراب ، و فساده يكون بهما ، فإن أصلحتهما [٢] صلح البدن ، و إن أفسدتهما فسد البدن .

واعلم ياأمير المؤمنين أنّ قوّة النفوس تابعة لأمزجة الأبدان ، و أنّ الأمزجة تابعة للهواء ، و تتغيّر بحسب تغيّر الهواء في الأمكنة . فإذا برد الهواء مرّة وسخن اُخرى تغيّرت بسببه أمزجة الأبدان ، وأثّر ذلك التغيّر في الصور ، فإذا كان الهواء معتدلاً اعتدلت أمزجة الأبدان ، و صلحت تصرّفات الأمزجة في الحركات الطبيعيّة كالهضم و الجماع و النوم و الحركة و سائر الحركات .

لأنّ الله تعالى بنى الأجسام على أربع طبائع ، وهي : المرّتان و الدم والبلغم و بالجملة حارّان و باردان ، قد خولف بينهما فجعل الحارّين ليناً و يابساً ،وكذلك الباردين رطباً و يابساً ، ثمّ فرّق ذلك على أربعة أجزاء منالجسد ، [و] على الرأس و الصدر والشراسيف و أسفل البطن .

و اعلم يا أمير المؤمنين أنّ الرأس والاذنين و العينين و المنخرين والفم والأنف من الدم ، و أنّ الصدر من البلغم و الرّيح ، و الشراسيف من المرّة الصفراء ، وأنّ أسفل البطن من المرّة السوداء .

و اعلم يا أميرالمؤمنين أنّ النوم سلطان الدماغ ، و هو قوام الجسد و قوّته فإذا أردت النوم فليكن اضطجاعك أوّلاً على شقّك الأيمن ، ثمّ انقلب على الأيسر و كذلك فقم من مضجعك على شقّك الأيمن كما بدأت به عند نومك .

و عوّد نفسك القعود من الليل ساعتين [مثل ما تنام . فإذا بقي من الليل

---

(١) والامعاء (خ) .

(٢) فان أصلحته بهما صلح ، و ان أفسدته بها فسد (خ) .

ساعتان فادخل] و ادخل الخلاء لحاجة الإنسان ، و البث فيه بقدر ما تقضي حاجتك ولا تطل فيه ، فإنّ ذلك يورث داء الفيل .

وأعلم ياأميرالمؤمنين أنّ أجود مااستكتَ به ليف الأراك ، فإنّه يجلوالأسنان و يطيّب النكهة ، و يشدّ اللثة و يسننها[1] ، و هو نافع من الحفر إذا كان باعتدال و الإكثار منه يرقّ الأسنان و يزعزعها ، و يضعف اُصولها ، فمن أراد حفظ الأسنان فليأخذ قرن الايّل محرقاً و كزمازجاً و سعداً و ورداً و سنبل الطيب و حبّ الاثل أجزاءً سواءً و ملحاً أندرانيّاً ربع جزء فيدقّ الجميع ناعماً و يستنّ به فإنّه يمسك الأسنان ، و يحفظ اُصولها من الآفات العارضة .

و من أراد أن يبيّض أسنانه فليأخذ جزءً من ملح أندرانيّ و مثله زبد البحر فيسحقهما ناعماً و يستنّ به [2].

و اعلم يا أميرالمؤمنين أنّ أحوال الإنسان الّتي بناهاالله تعالى عليها و جعله متصرّفاً بها فإنّها أربعة أحوال : الحالة الاُولى لخمس عشرة سنة[3] ، و فيها شبابه و حسنه و بهاؤه ، و سلطان الدم في جسمه .

ثمّ الحالة الثانية من خمسة و عشرين سنة إلى خمس و ثلاثين سنة ، و فيها سلطان المرّة الصفراء و قوّة غلبتها على الشخص ، و هي أقوى ما يكون ، ولا يزال كذلك حتّى يستو في المدّة المذكورة ، و هي خمس و ثلاثون سنة .

ثمّ يدخل في الحالة الثالثة إلى أن تتكامل مدّة العمر[4] ستّين سنة ، فيكون في سلطان المرّة السوداء ، وهي سنّ الحكمة و الموعظة والمعرفة و الدراية ، وانتظام الاُمور ، و صحّة النظر في العواقب ، و صدق الرأي ، و ثبات الجأش في التصرّفات .

ثمّ يدخل في الحالة الرابعة . وهي سلطان البلغم ، و هي الحالة الّتي لا يتحوّل

---

(١) أى يسددها ، و فى المصدر و بعض النسخ « يسمنها » .

(٢) أى يستاك به .

(٣) زاد فى المصدر : الى خمس و عشرين .

(٤) عمره (خ) .

عنها ما بقي إلّا إلى الهرم ، و نكدعيش ، وذبول ، ونقص في القوّة ، و فساد في كونه[١] ونكتته أنّ كل شيء كان لا يعرفه حتّى ينام عند القوّة ، و يسهر عند النوم ، ولا يتذكّر ما تقدّم ، و ينسى ما يحدث في الأوقات و يذبل عوده ، و يتغيّر معهوده ، و يجفّ ماء رونقه و بهائه ، و يقلّ نبت شعره و أظفاره ، ولا يزال جسمه في انعكاس و إدبار ما عاش ، لأنّه في سلطان المرّة البلغم ، و هو بارد و جامد ، فبجموده و برده يكون فناء كلّ جسم يستولي عليه في آخر القوّة البلغميّة .

و قد ذكرت لأمير المؤمنين جميع ما يحتاج إليه في سياسة المزاج و أحوال جسمه و علاجه .

و أنا أذكر ما يحتاج إلى تناوله من الأغذية و الأدوية ، و ما يجب أن يفعله في أوقاته . فإذا أردت الحجامة فليكن في اثني عشرة ليلة من الهلال إلى خمس عشرة ، فإنّه أصحّ لبدنك ، فإذا انقضى الشهر فلا تحتجم إلّا أن تكون مضطرّاً إلى ذلك . و هو لأنّ الدم ينقص في نقصان الهلال . و يزيد في زيادته .

ولتكن الحجامة بقدر ما يمضي من السنين : ابن[٢] عشرين سنة يحتجم في كلّ عشرين يوماً[٣] ، وابن الثلاثين في كلّ ثلاثين يوماً مرّة واحدة ، و كذلك من بلغ من العمر أربعين سنة يحتجم في كلّ أربعين يوماً [مرّة] و مازاد فبحسب ذلك .

و اعلم يا أمير المؤمنين أنّ الحجامة إنّما تأخذ دمها من صغار العروق المبثوثة في اللحم ، و مصداق ذلك ما أذكره أنّها لا تضعّف القوّة كما يوجد من الضعف عند الفصد .

و حجامة النقرة تنفع من ثقل الرأس ، و حجامة الأخدعين تخفّف عن الرأس و الوجه و العينين ، و هي نافعة لوجع الأضراس .

و ربما ناب الفصد عن جميع ذلك ، و قد يحتجم تحت الذقن لعلاج القلاع في الفم

---

(١) في المصدر : تكونه ، واستنكر كل شيء كان يعرف من نفسه حتى ينام عند القوم .
(٢) في المصدر : فابن .
(٣) زاد فيه : مرة .

و من فساد اللثة و غير ذلك من أوجاع الفم ، و كذلك الحجامة بين الكتفين تنفع من الخفقان الّذي يكون من الامتلاء و الحرارة ، والذى يوضع على الساقين قد ينقص من الامتلاء نقصاً بيّناً ، و ينفع من الأوجاع المزمنة في الكلى و المثانة والأرحام ، و يدرّ الطمث ، غير أنّها تنهك الجسد .

و قد يعرض منها الغشي[1] الشديد ، إلّا أنّها تنفع ذوي البثور و الدماميل .

و الّذي يخفّف من ألم الحجامة تخفيف المصّ عند أوّل ما يضع المحاجم ثمّ يدرج المصّ قليلاً قليلاً ، و الثواني أزيد في المصّ من الأوائل ، و كذلك الثوالث فصاعداً، و يتوقّف عن الشرط حتّى يحمرّ الموضع جيّداً بتكرير المحاجم عليه، ويلين المشراط على جلود ليّنة ، ويمسح الموضع قبل شرطه بالدهن .

و كذلك الفصد يمسح الموضع الّذي يفصد فيه بالدهن ، فإنّه يقلّل الألم ، و كذلك يليّن المشرط و المبضع بالدهن عند الحجامة، و عند الفراغ منها يليّن الموضع بالدهن . و ليقطر[2] على العروق إذا فصد شيئاً من الدهن ، لئلّا يحتجب فيضرّ ذلك بالمفصود .

و ليعمد الفاصد أن يفصد من العروق ما كان في المواضع القليلة اللحم ، لأنّ في قلّة اللّحم من العروق قلّة الألم .

و أكثر العروق ألماً إذا فصد حبل الذراع والقيفال ، لا تّصالهما بالعضل وصلابة الجلد ، فأمّا الباسليق والأكحل فإنّهما في الفصد أقلّ ألماً إذا لم يكن فوقهما لحم .

و الواجب تكميد موضع الفصد بالماء الحارّ ليظهر الدم ، و خاصّة في الشتاء فإنّه يليّن الجلد ، و يقلّل الألم ، و يسهّل الفصد . و يجب في كلّ ما ذكرناه من إخراج الدم اجتناب النساء قبل ذلك باثني عشر[3] ساعة .

و يحتجم في يوم صاحٍ صافٍ لا غيم فيه ولا ريح شديدةو يخرج من الدم بقدر

---

(١) الغشوة البدنية (خ) .

(٢) و لينقط (خ) .

(٣) باثنتى عشرة (خ) .

ما ترى[١] من تغيّره، و لا تدخل يومك ذلك الحمّام، فإنّه يورث الداء . وصبّ[٢] على رأسك و جسدك الماء الحارّ ، و لا تفعل ذلك من ساعتك .

و إيّاك و الحمّام إذا احتجمت ، فإنّ الحمّى الدائمة يكون فيه ، [٣] فإذا اغتسلت من الحجامة فخذ خرقة مرغزى[٤] فألقها على محاجمك ، أو ثوباً ليناً من قزّ أو غيره ، و خذ قدر حمّصة من الترياق الأكبر و اشربه [٥] إن كان شتاء و إن كان صيفاً فاشرب السكنجبين العنصليّ ، و امزجه بالشراب المفرّح المعتدل ، و تناوله أو بشراب الفاكهة .

و إن تعذّر ذلك فشراب الأترج فإن لم تجد شيئاً من ذلك فتناوله بعد عركه ناعماً تحت الأسنان ، و اشرب عليه جرع ماء فاتر .

و إن كان في زمان الشتاء و البرد فاشرب عليه السكنجبين [العنصليّ] العسليّ فإنّك متى فعلت ذلك أمنت من اللقوة و البرص و البهق و الجذام بإذن الله تعالى و امتص من الرمّان المزّ ، فإنّه يقوّي النفس ، و يحيي[٦] الدم ، و لا تأكل طعاماً مالحاً بعد ذلك بثلاث ساعات ، فإنّه يخاف أن يعرض من ذلك الجرب .

و إن كان [٧]شتاء فكل من الطباهيج إذا احتجمت ، و اشرب عليه من الشراب المذكّى الّذي ذكرته أوّلاً ، وادّهن بدهن الخيريّ أو شيء من المسك و ماء ورد ،[٨] و صبّ منه على هامتك ساعة فراغك من الحجامة .

وأمّا في الصيف فإذا احتجمت فكل السكباج و الهلام والمصوص أيضاً والحامض

---

(١) يرى (خ) .

(٢) واصبب (خ) .

(٣) فى المصدر و بعض نسخ الكتاب : يكون منه .

(٤) فيه : من قز .

(٥) من هنا الى قوله « العنصلى » غير موجود فى المصدر .

(٦) فى المصدر : يجلى .

(٧) فيه : و ان شئت فكل .

(٨) فى بعض النسخ « ماء بارد » و فى المصدر « ماء الورد » .

وصبّ على هامتك دهن البنفسج بماء الورد و شيء [١] من الكافور ، و اشرب من ذلك الشراب الّذي وصفته لك بعد طعامك، و إيّاك وكثرة الحركة و الغضب و مجامعة النساء ليومك .

و احذر يا أميرالمؤمنين أن تجمع بين البيض و السمك في المعدة في وقت واحد فإنّهما متى اجتمعا في جوف الإنسان ولد عليه النقرس و القولنج و البواسير و وجع الأضراس .

و اللبن و النبيذ الّذي يشربه أهله إذا اجتمعا ولد النقرس و البرص ، و مداومة أكل البيض يعرض منه الكلف في الوجه، و أكل المملوحة و اللحمان المملوحة و أكل السمك المملوح بعد الفصد و الحجامة يعرض [٢] منه البهق و الجرب ، و أكل كلية الغنم و أجواف الغنم يغيّر [٣] المثانة .

و دخول الحمّام على البطنة يولد القولنج ، و الاغتسال بالماء البارد بعد أكل السمك يورث الفالج ، و أكل الاترج باللّيل يقلب العين و يوجب الحول . و إتيان المرأة الحائض يورث الجذام في الولد، والجماع من غير إهراق الماء على أثره يوجب الحصاة .

والجماع بعدالجماع من غير فصل بينهما بغسل يورث للولد الجنون . وكثرة أكل البيض وإدمانه يولد الطحال و رياحاً في رأس المعدة . و الامتلاء من البيض المسلوق يورث الربو [٤] و الانبهار ، و أكل اللحم النيّ [٥] يولد الدود في البطن .

و أكل التين يقمل منه الجسد إذا أدمن عليه ، و شرب الماء البارد عقيب الشيء

(١) في المصدر : و شيئاً .
(٢) فيه : قد يعرض .
(٣) فيه : يعكر .
(٤) الربو ـ بالفتح : انتفاخ الجوف ، و علة تحدث في الرئة فتصير التنفس صعباً و الانبهار انقطاع النفس .
(٥) أي غير المطبوخ .

الحارّ أو [١] الحلاوة يذهب بالأسنان ، و الإكثار من أكل لحوم الوحش والبقر يورث تغيّر العقل ، وتحيّر الفهم ، وتبلّد الذهن ، و كثرة النسيان .

و إذا أردت دخول الحمّام و أن لاتجد في رأسك ما يؤذيك فابدأ قبل دخولك بخمس جرع من ماء [٢] فاتر ، فإنّك تسلم - إنشاء الله تعالى - من وجع الرأس و الشقيقة . و قيل : خمس [٣] مرّات يصبّ الماء الحارّ عليه عند دخول الحمّام.

و اعلم يا أمير المؤمنين أنّ الحمّام ركّب على تركيب الجسد : للحمّام أربعة بيوت مثل أربع طبائع [٤] الجسد :

البيت الأوّل بارد يابس ، و الثاني بارد رطب ، و الثالث حارّ رطب ، والرابع حارّ يابس . ومنفعة [٥] عظيمة ، يؤدّي إلى الاعتدال ، وينقّي الدرن ، ويلين العصب و العروق ، و يقوّي الأعضاء الكبار ، و يذيب الفضول ، و يذهب العفن .

فإذا أردت أن لايظهر في بدنك بثرة ولا غيرها فابدء عند دخول الحمّام فدهّن بدنك بدهن البنفسج .

و إذا أردت استعمال النورة ولايصيبك قروح ولاشقاق ولاسواد فاغتسل بالماء البارد قبل أن تتنوّر .

و من أراد دخول الحمّام للنورة فليجتنب الجماع قبل ذلك باثنتي عشرة ساعة و هو تمام يوم ، وليطرح في النورة شيئاً من الصبر و الأقاقيا و الحضض [٦] ، أويجمع

---

(١) فى المصدر : و الحلاوة .

(٢) من الماء الفاتر (خ) .

(٣) خمس أكف ماء حار تصبه على رأسك (خ) .

(٤) فى المصدر : أربع طبائع : الاول .

(٥) منفعة الحمام (خ) .

(٦) عصارة شجرة لها زهر أصفر و فروع كثيرة تثمرحباً أسود كالفلفل ، و يقال له بمصر « الخولان » و بالهندية « فيلزهرج » .

ذلك ، و يأخذ منه اليسير إذا كان مجتمعاً أو متفرّقاً ، و لايلقي في النورة شيئاً من ذلك حتّى تماث النورة بالماء الحارّ الّذي طبخ فيه بابونج و مرزنجوش أو ورد بنفسج يابس ، أو جميع ذلك ، أجزاء يسيرة ، مجموعة أو متفرّقة ، بقدر ما يشرب الماء رائحته وليكن الزرنيخ مثل سدس النورة .

ويدلك الجسد بعد الخروج منها بشيء يقلع رائحتها كورق الخوخ و ثجير (١) العصفر و الحنّاء و الورد و السنبل مفردة أو مجتمعة .

و من أراد أن يأمن إحراق النورة فليقلل من تقليبها ، و ليبادر إذا عملت في غسلها ، و أن يمسح البدن بشيء من دهن الورد . فإن أحرقت البدن ـ و العياذ بالله ـ يؤخذ عدس مقشّر ، يسحق (٢) ناعماً ، و يداف في ماء ورد وخلّ ، يطلى (٣) به الموضع الّذي أثرت فيه النورة ، فإنّه يبرأ بإذن الله تعالى . و الّذي يمنع من آثار النورة في الجسد هو أن يدلك الموضع بخلّ العنب العنصل الثقيّف (٤) و دهن الورد دلكاجيّداً .

و من أراد أن لايشتكي مثانته فلايحبس البول و لوعلى ظهر دابّته (٥) .

و من أراد أن لايؤذيه معدته فلايشرب بين طعامه ماءً حتّى يفرغ و من فعل ذلك رطب بدنه ،و ضعفت معدته ، ولم يأخذ العروق قوّة الطعام ، فإنّه يصير في المعدة فجّاً (٦) إذا صبّ الماء على الطعام أوّلاً فأوّلاً .

---

(١) العصفر ـ كبرثن ـ زهر القرطم و يسمى البهرمان ينفع لاثار الجلد كالبهق و الكلف و الحكة ، و ثجيره : ثفله .

(٢) فی المصدر : ويسحق .

(٣) فيه :ويطلى .

(٤) خل ثقيف : أى حامض جداً .

(٥) فيه : دابة .

(٦) أىلم ينضج .

و من أراد أن لايجد الحصاة و عسر (١) البول فلايحبس المني عند نزول الشهوة، ولا يطل المكث على النساء .

و من أراد أن يأمن من وجع السفل ولا يظهر به وجع (٢) البواسير فليأ كل كل ليلة سبع تمرات برني (٣) بسمن البقر ، و يدهن بين انثييه بدهن زنبق خالص.

و من أراد أن يزيد في حفظه فليأكل سبع مثاقيل زبيباً بالغداة على الريق .

و من أراد أن يقل نسيانه ، و يكون حافظاً فليأ كل كل يوم ثلاث قطع زنجبيل مربّى بالعسل ، و يصطبغ بالخردل مع طعامه في كلّ يوم .

و من أراد أن يزيد في عقله يتناول كلّ يوم ثلاث هليلجات بسكّر ابلوج(٤) .

و من أراد أن لا ينشقّ ظفره ولا يميل إلى الصفرة ولا يفسد حول ظفره فلا يقلم أظفاره إلّا يوم الخميس . و من أراد أن لا يؤلمه أذنه فليجعل فيها عند النوم قطنة .

ومن أراد ردع الزكام مدّة أيّام الشتاء فليأكل كلّ يوم ثلاث لقم من الشهد .

و اعلم يا أمير المؤمنين أنّ للعسل دلائل يعرف بها نفعه من ضرّه ، و ذلك أنّ منه شيئاً إذا أدركه الشمّ عطش ، و منه شيء يسكر(٥) ، وله عند الذوق حراقة شديدة فهذه الأنواع من العسل قاتلة .

ولا يؤخّر شمّ النرجس ، فإنّه يمنع الزكام في مدّة أيّام الشتاء ، و كذلك الحبّة السوداء . و إذا خاف الإنسان الزكام في زمان الصيف فليأكل كلّ يوم خيارة و ليحذر الجلوس في الشمس .

و من خشي الشقيقة و الشوصة فلايؤخّر أكل السمك الطري صيفاً و شتاءً . و من أراد أن يكون صالحاً خفيف الجسم [و اللحم] فليقلّل من عشائه باللّيل . و من

(١) حصر البول (خ) .

(٢) دياح البواسير (خ) .

(٣) البرني نوع من التمر ، و في بعض النسخ « مربى بسمن البقر » وهوتصحيف .

(٤) هو السكر الذي استقصى طبخه فجعل في أقماع صنوبرية .

(٥) يسكن .

أراد أن لا يشتكي سرّته فليدهنها متى دهن رأسه .

ومن أراد أن لا تنشقّ شفتاه ولا يخرج فيها باسور فليدهن حاجبه من دهن رأسه .

ومن أراد أن لا تسقط أذناه و لهاته فلا يأكل حلواً حتّى يتغرغر بعده بخلّ .

ومن أراد أن لا يصيبه اليرقان فلا يدخل بيتاً في الصيف أوّل ما يفتح بابه ، ولا يخرج منه أوّل ما يفتح بابه في الشتاء غدوة .

و من أراد أن لا يصيبه ريح في بدنه فليأكل الثوم كلّ سبعة أيّام مرّة .

و من أراد أن لا تفسد أسنانه فلا يأكل حلواً إلّا بعد كسرة خبز .

و من أراد أن يستمرء طعامه فليستلق بعد الأكل على شقّه الأيمن ثمّ ينقلب بعد ذلك على شقّه الأيسر حتّى ينام .

و من أراد أن يذهب البلغم من بدنه و ينقصه فليأكل كلّ يوم بكرة شيئاً من الجوارش الحريف ، ويكثر دخول الحمّام ، و مضاجعة النساء ، و الجلوس في الشمس و يجتنب كلّ بارد من الأغذية ، فإنّه يذهب البلغم و يحرقه .

ومن أراد أن يطفىء لهب الصفراء فليأكل كلّ يوم شيئاً رطباً بارداً ، و يروّح بدنه ، و يقلّ الحركة ، و يكثر النظر إلى من يحبّ .

و من أراد أن يحرق السوداء فعليه بكثرة القيء وفصد العروق ومداومة النورة .

و من أراد أن يذهب بالريح الباردة فعليه بالحقنة و الأدهان اللّينة على الجسد و عليه بالتكميد بالماء الحارّ في الابزن [ويجتنب كلّ بارد ، و يلزم كلّ حار ليّن] .

و من أراد أن يذهب عنه البلغم فليتناول بكرة كلّ يوم من الاطريفل الصغير مثقالاً واحداً .

و اعلم يا أمير المؤمنين أنّ المسافر ينبغي له أن يتحرّز بالحرّ إذا سافر و هو ممتلىء من الطعام ولا خالي الجوف ، وليكن على حدّ الاعتدال ، و ليتناول من الأغذية الباردة مثل القريص[1] و الهلام و الخلّ و الزيت و ماء الحصرم و نحو ذلك من الأطعمة الباردة .

(١) القريص : غذاء يطبخ من اللحوم اللطيفة كلحم السمك و الفرخ مع الخل أو ←

و اعلم يا أميرالمؤمنين أنّ السير[١] في الحرّ الشديد ضارّ بالأبدان المنهوكة إذا كانت خالية عن الطعام ، و هو نافع في الأبدان الخصبة .

فأمّا صلاح المسافر و دفع الأذى عنه فهو أن لا يشرب من ماء كلّ منزل يرده إلّا بعد أن يمزجه بماءالمنزل الّذي[٢] قبله [أو بـ] شراب[٣] واحدغيرمختلف يشوبه[٤] بالمياه [على ألاهواء] على اختلافها . و الواجب أن يتزوّد المسافر من تربة بلده[٥] و طينته الّتي ربّي عليها ، و كلّما ورد إلى منزل طرح في إنائه الّذي يشرب منه الماء شيئاً من الطين الّذي تزوّده من بلده ، و يشوب الماء و الطين في الآنية بالتحريك ، و يؤخّر قبل شربه حتّى يصفو صفاءً جيّداً .

و خير الماء شرباً لمن هو مقيم أو مسافر ما كان ينبوعه من الجهة المشرقيّة من الخفيف الأبيض . و أفضل المياه ماكان مخرجها من مشرق الشمس الصيفي ، و أصحّها و أفضلها ما كان بهذا الوصف الّذي نبع منه وكان مجراه في جبال الطين ، و ذلك أنّها تكون في الشتاء باردة و في الصيف مليّنة للبطن نافعة لأصحاب الحرارات[٦] .

و أمّاالماء المالح و المياه الثقيلة فإنّها[٧] ييبس البطن . و مياه الثلوج والجليد رديّة لسائر الأجساد ، وكثيرة الضررجداً وأمّا مياه السحب فإنّها خفيفة عذبة صافية

←الحموضات . وفي بعض النسخ « العرمص » وهو يطلق على السدر والطحلب ، و في بعضها « القريض » و هو بتشديدالراءبزر الابخرة ، و الصواب ما أثبتناه في المتن ، لان الاخرين ليسا من الاغذية ، على ان القريض حار في اول الثالثة ، و كلامه في الاغذية الباردة .

(١) في بعض النسخ « أن السير الشديد في الحار » و في بعضها « أن يسيراً من حر الشديد »

(٢) في المصدر : بماء المنزل السابق أو بشراب واحد .

(٣) او بتراب (خ) .

(٤) يسوى به فانه يصلح الاهواء على اختلافها . (خ)

(٥) في المصدر : بلدته .

(٦) الحرارة (خ) .

(٧) في بعض النسخ « فانهما » و في المصدر « تيبس » .

نافعة للأجسام إذا لم يطل خزنها وحبسها في الأرض و أمّا مياه الجبّ فانّها عذبة صافية نافعة إن دام جريها ولم يدم حبسها في الأرض .

و أمّا البطائح و السباخ فإنّها حارّة غليظة في الصيف لركودها و دوام طلوع الشمس عليها و قد يتولّد من دوام شربها المرّة الصفراوية و تعظم به أطحلتهم .

و قد وصفت لك يا أمير المؤمنين فيما تقدّم من كتابي هذا ما فيه كفاية لمن أخذ به . و أنا أذكر أمر الجماع(١) فلا تقرب النساء من أوّل الليل صيفاً ولا شتاءً وذلك لأنّ المعدة و العروق تكون ممتلئة وهو غير محمود ويتولّد منه القولنج والفالج واللقوة و النقرس و الحصاة و التقطير و الفتق و ضعف البصر و رقّته . فإذا أردت ذلك فليكن في آخر الليل ، فإنّه أصلح للبدن ، و أرجى للولد ، و أزكى للعقل في الولد الّذي يقضي الله بينهما .

ولا تجامع امرأة حتّى تلاعبها ، و تكثر ملاعبتها ، و تغمز ثدييها ، فإنّك إذا فعلت ذلك غلبت شهوتها و اجتمع ماؤها ، لأنّ ماءها يخرج من ثدييها ، و الشهوة تظهر من وجهها و عينيها ، و اشتهت منك مثل الّذي تشتهيه منها . ولا تجامع النساء إلّا و هي طاهرة .

فإذا فعلت ذلك فلا تقم قائماً ، ولا تجلس جالساً ، و لكن تميل على يمينك . ثمّ انهض للبول إذا فرغت من ساعتك شيئاً ، فإنّك تأمن الحصاة بإذن الله تعالى . ثمّ اغتسل و اشرب من ساعتك شيئاً من الموميائي بشراب العسل ، أو بعسل منزوع الرغوة ، فإنّه يردّ من الماء مثل الّذي خرج منك .

و اعلم يا أمير المؤمنين أنّ جماعهنّ والقمر في برج الحمل أو الدلو من البروج أفضل ، وخير من ذلك أن يكون في برج الثور ، لكونه شرف القمر . و من عمل فيما وصفت في كتابي هذا و دبّر به جسده أمن بإذن الله تعالى من كلّ داء ، وصحّ جسمه بحول الله و قوّته ، فإنّ الله تعالى يعطي العافية لمن يشاء ، و يمنحها إيّاه والحمدلله

(١) زاد في المصدر « ما هو يصلح » و في بعض النسخ « فلا تدخل » .

أوّلاً و آخراً و ظاهراً و باطناً(١) .

و لنوضح بعض ما ربما اشتبه على الناظر فيها. قوله عليه السلام « على مثال الملك» بالضمّ أي المملكة الّتي يتصرّف فيها الملك ، فملك الجسد - بفتح الميم و كسر اللاّم - أي سلطانه هو القلب . كذا في أكثر النسخ ، و ربما يتوهّم التنافي بينه و بين ما سيأتي من أنّ بيت الملك قلبه .

و يمكن رفع التنافي بأنّ للقلب معاني : أحدها اللحم الصنوبريّ المعلّق في الجوف ، الثاني الروح الحيوانيّ الّذي ينبعث من القلب و يسري في جميع البدن ، الثالث النفس الناطقة الإنسانيّة الّتي زعمت الحكماء و بعض المتكلّمين أنّها مجرّدة متعلّقة بالبدن ، إذزعموا أنّ تعلّقها أوّلاً بالبخار اللطيف المنبعث من القلب المسمّى بالروح الحيوانيّ ، و بتوسّطه تتعلّق بسائر الجسد ، فإطلاقه على الثاني لكون القلب منشأه و محلّه ، و على الثالث لكون تعلّقها أوّلاً بما في القلب . فيحتمل أن يكون مراده عليه السلام بالقلب ثانياً المعنى الأوّل ، و به أوّلاً أحد المعنيين الآخرين .

و في بعض النسخ « هو ما في القلب » فلا يحتاج إلى تكلّف . لكن يحتمل المعنى الثاني على الظرفيّة الحقيقيّة ، والثالث على الظرفيّة المجازيّة ، بناء على القول بتجرّد الروح ، وقد مرّ الكلام فيه . و على التقديرين كونه ملك البدن ظاهر ، إذ كما أنّ الملك يكون سبباً لنظام اُمور الرعيّة و منه يصل الأرزاق إليهم ، فمنه يصل الروح الّذي به الحياة إلى سائر البدن .

و على رأي أكثر الحكماء إذاوصل الروح الحيوانيّ إلى الدماغ صارروحاً نفسانيّاً يسري بتوسّط الأعصاب إلى سائر البدن ، فمنه يحصل الحسّ والحركة فيها و إذا نفذ إلى الكبد صار روحاً طبيعيّاً فيسري بتوسّط العروق النابتة من الكبد إلى جميع الأعضاء ، وبه يحصل التغذية والتنمية . وكما أنّ السلطان قد يأخذ من الرعايا ما يقوم به أمره ، كذلك يسري من الدماغ والكبد إليه القوّة النفسانيّة والقوة الطبيعيّة كما مرّت الإشارة إلى جميع ذلك . وسيأتي منّا تحقيق آخر في ذلك في كتاب الإيمان

(١) طب الرضا : ١١٥ - ١٢٨ .

والكفر هو بذلك المقام أنسب . فيمكن تعميم العروق بحيث تشمل العروق المتحرّكة النابتة من القلب والساكنة النابتة من الكبدوالأعصاب النابتة من الدماغ .

والمراد بالأوصال مفاصل البدن وما يصير سبباً لوصالها[١] ، فإنّ بها تتمّ الحركات المختلفة من القيام والقعود و تحريك الأعضاء .

« و خزانته معدته » لما عرفت أنّ الغذاء يرد أوّلاً المعدة ، فإذا صار كيلوساً نفذصفوه في العروق الماساريقيّة إلى الكبد ، وبعد تولّد الأخلاط فيه إلى سائر البدن لبدل ما يتحلّل ، فالمعدة و البطن وما احتوى عليه البطن من الأمعاء والكبد [والأخلاط] بمنزلة خزانة الملك ، يجمع فيهما ثمّ يفرّق إلى سائر البدن .

« و حجابه صدره » لما عرفت أنّ الله تعالى جعله في الصدر، لأنّه أحفظ أجزاء البدن ، لأنّه فيه محاط بعظام الصدر ، و بفقرات الظهر وبالأضلاع ، و حجاب القلب بمنزلة غلاف محيط[٢] به .

والحجابان اللّذان يقسمان الصدر محيطان به أيضاً ، فهو محجوب بحجب كثيرة كما أنّ الملك يحتجب بحجب و حجّاب كثيرة « لأنّ الملك من وراء حجاب » إذ هو بالمعنى الثاني في القلب ، و هو مستور بالحجب كما عرفت ، فلا بدّ له من آلة ظاهرة توصل إليه أحوال الأشياء النافعة والضارّة .

وبالمعنى الثالث لمّا كان إدراكه موقوفاً على الأعضاء والآلات ولا يكفي في ذلك الروح الّذي في القلب حتّى يسري إلى الأعضاء الّتي هي محلّ الإدراك فيصدق أنّه محجوب بالحجب بهذا المعنى .

ثمّ إنّ سائر الحواسّ الخمس من السامعة والشامّة والذائقة واللامسة و إن كانت اُسوة للباصرة في ذلك ، فإنّ بالسامعة يطّلع على الأصوات الهائلة ، و الأشياء النافعة الّتي لهاصوت فيجلبها ، والضارّة فيجتنبها ، وكذا الشامّة تدلّه على المشمومات

(١) لوصلها (خ) .

(٢) يحيط (خ) .

الضارّة والنافعة ، والذائقة على الأشياء النافعة والسموم المهلكة ، واللامسة على الحرّ والبرد و غيرهما .

لكن فائدة الباصرة أكثر ، إذأكثرتلك القوى إنّماتدرك ما يجاورها و ما يقرب منها ، والباصرة تدرك القريب والبعيد ، والضعيف والشديد ، فلذا خصّه عليه السلام بالذكر و لذلك جعلها الله في أرفع المواضع في البدن و أحصنها و أكشفها . « حتّى يوحي الملك إليهما » وحي الملك كناية عن إرادة السماع و توجّه النفس إليه ، و إنصاته[1] عبارة عن توجّه النفس إلى إدراكه و عدم اشتغاله بشيء آخر ليدرك المعاني بالألفاظ الّتي تؤدّيها السامعة .

و ريح الفؤاد هي الهواء الّتي يخرج من القلب إلى الرئة والقصبة . و بخار المعدة تصل إلى تجاويف الرئة أو إلى الفم فيعين الكلام ، أوالمراد ببخار المعدة الروح الّذي يجرى من الكبد بعد وصول الغذاء من المعدة إليه إلى آلات النفس .

« إلّا بالأسنان » كذا في أكثر النسخ ، و تقوّي الشفة بالأسنان ظاهر ، لأنّها كالعماد له ، وفي بعض النسخ « إلّا باللسان » وهو أيضاً صحيح . « و ليس يستغني بعضها» أي بعض أدوات الصوت عن بعض ، لمدخليّة الجميع في خروج الصوت و تقطيع الحروف و إرجاع الضمير إلى الأسنان بعيد .

« كما يزيّن النافخ في المزمار » أي كما يزيّن النافخ في المزمار صوته بترديد صوته في الأنف ، و قيل : أي كما يزيّن النافخ في المزمار صوت المزمار بثقبة تكون خلف المزمار تكون مفتوحة دائماً .

و ذلك لأنّ الهواء يخرج بالعنف من قصبة الرئة في حال التنفّس ، فإذا وصل إلى الحنجرة حدثت فيه تقطيعات مختلفة لإصاغة الحروف فإذا كثرت الأهوية وازدحمت ولم يخرج بعضها من المنخرين أشكل تقطيع الحروف ولم يتزيّن الصوت ، كما أنّ الثقبة الّتي خلف المزمار منفتحة دائماً لئلاتزدحم الأهوية المتموّجة فيها ، فلا يحسن صوته .

(١) و اتصاله (خ) .

و أيضاً يعين الهواء الخارج من المنخرين على بعض الحروف وصفات بعضها كالنّون و أشباهه ، و كلّ ذلك يشاهد فيمن سدّ الزكام أنفه .

و أمّا أنّ أصل الحزن في الطحال فلما عرفت أنّه مفرغة للسوداء البارد اليابس الغليظ ، و هي مضادّة للروح في صفاتها ، و فرح الروح وانبساطه إنّما هو من صفاء الدم و خلوصه من الكدورات ، فإذا امتزج الدم بالسوداء غلظ وكثف و فسد ، ويفسد به الروح ، ولذا ترى أصحاب الأمراض السوداويّة دائماً في الحزن والكدورة والخيالات الباطلة ، و علاجهم تصفية الدم من السوداء .

و « الثرب » غشاء على المعدة والأمعاء ذو طبقتين ، بينهما عروق وشرايين وشحم كثير ، و منشاؤه من فم المعدة ، و منتهاه عند المعاء الخامس المسمّى بقولون كما مرّ و سبب كون الفرح منه أنّه بسبب كثرة عروقه و شرايينه يجذب الدم ورطوبته إلى الكلية ، فيصير سبباً لصفاء الدم ورقّته ولطافته ، فينبسط به الروح .

« من العمّال » أي الأعضاء والجوارح .

« إلى الملك » أي القلب ، لما عرفت أنّ الروح بعد سريانه إلى الدماغ و إلى الكبد يرجع إلى القلب ، و سريانه من القلب إلى الأعضاء و الجوارح ظاهر .

و مثّل عليه السلام لذلك مثالاً و مصدّقاً ، و هو أنّه إذا تناول الإنسان الدّواء وورد المعدة تصرّفت فيه الحرارة الغريزيّة ، ثمّ تتأدّى آثاره وخواصه من طرق العروق إلى موضع الداء بإعانة الجوارح والأعضاء ، فهي طرق للقلب إلى الأعضاء .

وأقول : يحتمل أن يراد بالعمّال هنا و في أوّل الخبر القوى المودعة في كلّ عضو بتوسّط الروح الساري فيه ، و هي بكونها عمّالاً و نوّاباً للروح الّذي [هي] في القلب أنسب ، والتمثيل حينئذ أظهر ، لأنّه يسري أثر الدواء في العروق إلى كلّ عضو ، ثمّ تتصرّف فيه القوى المودعة فيه [من] الغاذية و النامية والدافعة والماسكة و غيرها ، حتى يتمّ تأثيرها فيه .كما أنّ الملك إذا بعث شيئاً إلى عامل من عمّاله فهو يأخذه و يصرفه فيما يناسبه من المصالح . فالمراد بالعروق في صدر الخبر القوى المودعة فيها، و ههنا نفس العروق .

و تعاهد الشيء رعايته ومحافظته والسؤال عنه ومعرفته و ملاقاته والوصيّة به. « وزكى زرعها » أي نما . والعشب . بالضمّ ـ الكلاء الرطب . و مراءة الطعام حسن عاقبته و عدم ترتّب الضرر عليه .

« من هذه الطبائع » أي الأخلاط الأربعة ، أو الأمزجة الأربعة من الحارّ ، والبارد، والرطب ، واليابس ، أو الأربعة المركّبة من الحارّ اليابس ، والحارّ الرطب ، والبارد اليابس و البارد الرطب .

« تحبّ ما يشاكلها » أي تطلب ما يوافقها ، فصاحب المزاج الحارّ يطلب البارد، و الرطب يطلب اليابس ، و هكذا .

« فاغتذ » في بعض النسخ بالغين والذال المعجمتين ، أي اجعل غذاءك ، و في بعضها بالمهملتين من الاعتياد . «لم يغذه» يقال غذوت الصبيّ اللبن ، فضمير « لم يغذه» إمّا راجع إلى الطعام أي لم يجعل الطعام غذاءً لجسده ، أو إلى الجسد ، وعلى التقديرين أحد المفعولين مقدّر ، والحاصل أنّك إذا تناولت من الغذاء أكثر من قدر الحاجة يصير ثقلاً على المعدة ، وتعجز الطبيعة عن التصرّف فيه ، ولا ينضج ، ولا يصير جزء البدن[1] و يتولّد منه الأمراض ، ويصير سبباً للضعف . « و كذلك الماء » أي ينبغي أن تشرب من الماء أيضاً قدر الحاجة .

« فسبيله » أي طريقه [2] و أكله و إدامه ، و في بعض النسخ « و كذلك سبيلك» أي طريقتك الّتي ينبغي أن تسلكها و تعمل بها . « في أيّامه » أي في كلّ يوم تأكل الطعام فيه ، أو في أوقاته ، فإنّ اليوم يطلق على مقدار من الزمان مطلقاً . و في بعض النسخ « إبّانه » بكسر الهمزة و تشديد الباء ، أي حينه .

و القرم ـ محرّكة ـ : شدّة شهوة اللحم ، ثمّ اتّسع حتّى استعمل في الشوق إلى الحبيب وكلّ شيء . « فإنّه أصلح لمعدتك » فإنّه يسهل عليها الهضم « و لبدنك» فإنّه يصير جزءً له .

(١) جزء للبدن (خ) .
(٢) فى بعض النسخ : أى طريقة الطعام و أكله وآدابه .

« و أزكى لعقلك » أي أنمى . و في بعض النسخ بالذال ، و هو أنسب ، لأنّ الذكاء سرعة الفهم و شدّة لهب النار، و ذلك لأنّ مع امتلاء المعدة تصعد إلى الدماغ الأبخرة الرديّة ، فتصير سبباً لغلظة الروح النفسانيّ و قلّة الفهم و تكدّر الحواسّ .
« و أخفّ على جسمك » فإنّ البدن يثقل بكثرة الأكل .

« كل البارد في الصيف » يحتمل أن يكون المراد بالبارد البارد بالفعل كالماء الّذي فيه الجمد و الثلج ، أو البارد بالقوّة بحسب المزاج كالخيار و الخس ، و كذا الحارّ يحتملهما .

و ذلك لأنّه لمّا كان في الصيف ظاهر البدن حارّاً بسبب حرارة الهواء ، فإذا أكل أو شرب الحارّ بأحد المعنيين اجتمعت الحرارتان ، فصار سبباً لفساد الهضم و كثرة تحليل الرطوبات . و كذا أكل البارد و شربه في الشتاء يصير سبباً لاجتماع البرودتين الموجب لقلّة الحرارة الغريزيّة . ومنه يظهر علّة رعاية الاعتدال في الفصلين المعتدلين .

و قوله عليه السلام « على قدر قوّتك و شهوتك » إعاده لمامرّ تأكيداً ، و إشارة إلى أنّ كثرة الأكل و قلّته تختلفان بحسب الأمزجة ، فالمزاج القويّ و المعدة القويّة يقدران على هضم كثير من الغذاء ، وصاحب المزاج الضعيف و المعدة الضعيفة، قليلمن الغذاء بالنسبة إليه كثير .

« و ابدأ في أوّل الطعام » هذا إشارة إلى الترتيب بين الأغذية ، بأنّه إذا أراد أكل غذاء لطيف معغذاء غليظ بأيّهما يبدأ،فحكم عليه السلام بالابتداء باللطيف من الغذاء وكذا ذكره بعض الأطبّاء،فإنّه إذا عكس فيسرع إليه هضم اللطيف ، و الغذاء الغليظ لم يهضم بعد ، و هو في قعر المعدة قد سدّ طريق نفوذ المهضوم إلى الأمعاء ، فيفسد المنهضم و يختلط بالغليظ فيفسده أيضاً ، و يصير سبباً للتخمة .

و جوّزوا ذلك فيما إذا كانت المعدة خالية من الغذاء و الصفراء ، و كان فيغاية الاشتهاء و أكل قليل من الغذاء الغليظ ، و مرّعليه زمان حصل فيه بعض الهضم ثمّ أكل اللطيف ليتمّ هضمها معاً في زمان واحد . و إذا ابتدأ فيتلك الحالة بأكل اللطيف

اشتملت عليه المعدة و أسرع في هضمه ، فإذا أكل الغليظ بعده لم تقبله المعدة ،فتنفّرت منه فيفسد .

و منهم من منع من الابتداء باللطيف مطلقاً ، معلّلين بأنّه إذا ورد المعدة وأخذت في هضمه كان هضمه قبل الغليظ ، فينفذ في الأمعاء ويختلط به بعض غير المنهضم من الغليظ ، و يصل إلى الأمعاء ، و يصير سبباً للسدّة.و منهم من منع من الجمع بينهما مطلقاً ، و ما ورد في الخبر على تقدير صحّته هو المتّبع .

ثمّ شرع عليه السلام في بيان زمان الأكل و مقدار الأزمنة بين الأكلات ، فجعل له طريقين : أحدهما أن يأكل في كلّ يوم أكلة واحدة عند مضيّ ثمان ساعات من النهار و الثاني أن يأكل في كلّ يومين ثلاث أكلات ، و الاعتياد بهما لاسيّما بالأوّل أعون على الصوم ، و على قلة النوم ، لكنّهما مخالفان لما ورد من الأخبار في فضل التغدّي و التعشّي ، و فضل مباكرة الغذاء ، و فضل السحور في الصوم وغير ذلك من الأخبار .

و يمكن حمله على أنّه عليه السلام علم بحسب حال المخاطب أنّ ذلك أصلح له فأمره بذلك ، فيكون ذلك لمن كانت معدته ضعيفة لا تقدر على الهضم مرّتين في كلّ يوم ، و قد جرّب أنّ ذلك أصلح التدابير لأصحاب تلك الحالة .

أو يكون المراد بالغذاء ما يأكله بقدر شهوته من الأغذية الغليظة المعتادة ، فلا ينافي مباكرة الغذاء بشيء قليل خفيف ينهضم في ثمان ساعات، ويمنع من انصباب الصفراء في المعدة .

بل يمكن أن يكون ما ذكره عليه السلام من الابتداء بأخفّ الأغذية إشارة إلى ذلك ، فيحصل عند ذلك المباكرة في الغذاء كلّ يوم و التعشّي أيضاً ، لأنّ بعد ثمان ساعات يحصل التعشّي بأكثر معانيه .

و في القاموس: الوجبة الوظيفة ، و وجب يجب وجباً أكل أكلة واحدة في النهار كأوجب و وجّب . و وجّب عياله و فرسه عوّدهم أكلة واحدة . و الوجبة الأكلة في اليوم و اللّيلة ، و أكلة في اليوم إلى مثلها من الغد ــ انتهى ــ .

ثمّ أكّد عليه السلام ما ذكره مرّتين لشدّة الاهتمام بقلّة الأكل ، و ترك الطعام مع

اشتهائه ، فإنّ هذا الاشتهاء المفرط كاذب و يذهب ذلك عند الشروع في الهضم و انتفاخ الطعام . ثمّ أوصاه عليه السلام بأن يشرب بعد الطعام الشراب الحلال الّذي سيأتي ذكره فإنّه معين (١) على الهضم .

ثمّ أخذ عليه السلام في ذكر ما يناسب أكله و شربه و استعماله في الفصول الأربعة و كلّ شهر من الشهور الروميّة الّتي مضى ذكرها .

« فإنّه روح الزمان » لأنّه لاعتداله و نموّ الأشياء فيه بالنسبة إلى سائر أجزاء الزمان كالروح بالنسبة إلى سائر الجسد ، أو لميله إلى الحرارة و الرطوبة طبعه طبع الروح . « و فيه يطيب الليل و النهار » لاعتدال الهواء فيه و عدم الاختلاف الكثير فيه بين الليل و النهار . « و تلين الأرض » إذ بحرارة الهواء و رطوبته تذهب الصلابة الحاصلة في الأرض من يبس الشتاء ، فتنبت فيها الأعشاب ، و تذهب سلطنة البلغم المتولّد في الشتاء .

« و يشرب الشراب » أي الشراب الحلال الّذي سيأتي ذكره . « بعد تعديله بالماء » بأن يمزج بمقدار من الماء لتقلّ حرارته . « و يحمد فيه شرب المسهل » لتنقية البدن من الفضلات و الموادّ المحتبسة في الشتاء المتولّدة من الأغذية الغليظة و هي لانسداد المسامات محتبسة في البدن ، فإذا أثرت حرارة الربيع في البدن حدثت فيها رقّة و سيلان ، فإذا لم يدفع بالمسهل يمكن أن تتولّد منها الأمراض و الدماميل و الأورام و أشباهها . « و الفصد و الحجامة » لما مرّ من تولّد الدم في هذا الفصل و هيجانه .

و يقوى مزاج الفصل لظهور الحرارة [فيه] فإنّ الشهر الأوّل شبيه بالشتاء بارد في أكثر البلاد ، و حركة الدّم و تولّده في هذا الشهر أكثر . « و يعالج الجماع » أي يزاول و يرتكب ، لمناسبته لكثرة الدم و سيلانه ، و كثرة تولّد المنيّ فيه . و في القاموس : مرخ جسده - كمنع - : دهنه بالمروخ ، و هو ما يمرخ به البدن من دهن و غيره ، كمرّخه - انتهى - .

« ولا يشرب الماء » و في بعض النسخ « و يشرب » والأوّل أوفق بقول الأطبّاء

(١) يعين (خ) .

« تصفو فيه الرياح » أي من الغبار لعدم شدّتها أو لحدوث الرطوبات في الأرض ، أو كناية عن عدم تضرّر الناس بها . و في القاموس : البقرة للمذكّر و المؤنّث . و الجمع بقر و بقرات و بقر ـ بضمّتين ـ وبقار و ابقور و بواقر . و أمّا باقر و بقير و بيقورة و باقور و باقورة فأسماء للجمع ـ انتهى ـ

والرّياضة : التعب و المشقّة فيالأعمال . « زمان المرّةالصفراوية » لأنّ الفصل حارّ يابس ، و موافق لطبع الصفراء ، فهو يولّدها و يقوّيها .

« عنالتعب » لأنّه بسبب شدّة حرارة الهواء و تخلخل مسام البدن يتحلّلكثير من الموادّ البدنيّة ، و التعب و الرياضة موجبة لزيادة التحليل و ضعف البدن .

و أكل اللحم الدسم يوجب تهيّج الصفراء ، و شمّ المسك و العنبر ليبسهما لا يناسبان الفصل ، و يوجبان وجع العين و الصداع و الزكام .

« و بقلة الحمقاء » و البقلة الحمقاء هي الّتي يسمّونها بالفارسية « خرفة » و الجداء ـ بالكسر ـ جمع الجدي من أولاد المعز . و إنّما يناسب أكل هذه اللحوم في هذا الفصل للطافتها و سرعة هضمها ، و ضعف الهاضمة في هذا الفصل لتفرّق الحرارة الغريزيّة و ضعف القوى .

و يحتمل أن يكون المراد باللّبن الماست ، لشيوع استعماله فيه ، و هو يناسب الفصل ؛ و يحتمل اللبن الحليب لأنّه يدفع اليبوسة ، و يوجب تليين الصفراء في بعض الأمزجة .

« مزاج الشراب » أي الشراب الحلال بتبريده بالماء البارد . « البارد الرطب » كالبنفسج و النيلوفر « فيه يشتدّ السموم » أيالرياح الحارّة « و يهيج الزكام بالليل » لأنّ جوهر الدماغ لشدّة الحرارة يضعف و يتخلخل ، فإذا برد الهواء بالليل تحتبس البخارات المتصاعدة إليه فيحصل الزكام .

و اللبن الرائب : الماست ، أو الّذي اُخرج زبده . في القاموس : راب اللبن روباً ورؤوبا ـ خثر أي غلظ ـ و لبن رؤب و رائب ، أو هو ما يمخض و يخرج زبده ـ انتهى ـ . « و يقوى سلطان المرّة السوداء » أي سلطنتها و استيلاؤها ، لكونها

باردة يابسة ، و الفصل أيضاً كذلك ، و لذا يكثر فيه حدوث الأمراض السوداويّة .

و الحوليّ : ما أتى عليه حول من ذي حافر و غيره . « و تتنفّس » أي تشرع في الهبوب . و المزّ - بالضمّ - بين الحامض و الحلو . و لعلّ المراد بالتوابل هنا الأدوية الحارّة ، و يحتمل شمولها لغيرها ممّا يمزج باللحم من الحمّص و الماش و العدس و أشباهها . و في القاموس : التابل - كصاحب وهاجر وجوهر - : أبزار الطعام و الجمع توابل - انتهى - .

« فيه يقطع المطر » إمّا مطلقاً ، أو ينقلب بالثلج ، و يؤيّد الأخير أنّ في أكثر النسخ « المطر الوسميّ » و في القاموس : الوسميّ مطر الربيع الأوّل - انتهى - و يحتمل أن يكون المعنى الأمطار الدفعيّة الكبيرة القطر . و لعلّ المراد بالبقول الحارّة منها ،لأنّ ما ذكره على التشبيه كلّها حارّة ، و يحتمل التعميم .

و العواصف : الرّياح القويّة الشديدة . و الحارّة بالقوّة هي الّتي حرارتها بحسب المزاج كالعسل . والظاهر أنّ المراد بالبارد أيضاًأعمّ منالبارد بالقوّة وبالفعل بقرينة المقابلة . « تقوى فيه غلبة البلغم » لأنّه بارد رطب ، و الفصل أيضاً كذلك . و التجرّع : شرب الشيء جرعة جرعة بالتدريج ، و تجرّع الماء الحارّ يرقّق البلغم و يذيبه ، و كذا دخول الحمّام يلطف البلغم و يحلّله .

و الخيري هو الّذي يقال له بالفارسيّة « شبّو » و له أنواع من ألوان مختلفة .

« و يحذر فيه الحلق » في بعض النسخ « الحلو[1] » و هو مخالف لقول الأطبّاء بل الأوّل أيضاً ، و لذا حمله بعضهم على الحلق في موضع تؤثّر برودة الهواء في الرأس و يصير سبباً للزكام ، و هو خطأ ، لأنّه قدجرّب أصحاب الزكام أنّ ترك حلق [كلّ] الرأس أو وسطه في الشتاء ينفعهم ، لعدم انصبابه على العين و الأسنان و الصدر .

« من الزبيب المنقّى» أيّ الّذي اُخرج حبّه . و الرطل : مائة وثلاثون درهماً والدرهم نصف المثقال الصيرفيّ وربع عشره . « في غمره » أي في مقدار من الماء يغمره

---

(١) الخلوة (خ) .

و يستره ، و يرتفع عنه مقدار أربعة أصابع . « و هو القابل » أي الماء الخفيف ماء يقبل « ما يعترضه » أي يعرضه من الحرارة والبرودة « بسرعة ». « صفيقة » أي غير رقيقة « و من سنبل » أي سنبل الطيب كما في بعض النسخ .

و في بعضها : « بعد أن يسحق كلّ صنف من هذه الأصناف ، و ينخل في خرقة و يشدّ بخيط شدّاً جيّداً ، و يكون للخيط طرف طويل تعلق به الخرقة المصرورة في عود معارض به على القدر ، و يكون إلقاء هذه الصرّة في القدر الوقت الّذي فيه العسل ثمّ تمرس الخرقة ساعة فساعة لينزل ما فيها قليلاً قليلاً ، ويغلى إلى أن يعود إلى حاله و تذهب زيادة العسل ، و لتكن النار ليّنة ، و يصفّى و يبرّد ، و يترك في إناء ثلاثة أشهر مختوماً عليه ، فإذا بلغ المدّة فاشربه .

و الأوقية تطلق على أربعين درهماً ، و على سبعة مثاقيل ، و في عرف الأطبّاء عشرة دراهم و خمسة أسباع درهم . والظاهر أنّ المراد هنا الثاني أو الثالث ، والثالث يقرب من ستّة مثاقيل. والنقرس من أوجاع مفاصل الرجلين ، و لعلّ المراد بالأوجاع المذكورة ما كانت مادّتها البلغم .

« تغيّراً في الصور » أي في صورة الإنسان و بشرته ، أو في الصور الفائضة على الأخلاط المتولّدة من الأغذية بعد نفوذها بتوسّط العروق الكبار و الصغار إلى الأعضاء ، ليصير شبيهاً بالعضو المغتذي ، ويصير جزء منه ، بدلاً لما يتحلّل ، كما مرّت الإشارة إليه .

و المرّتان : الصفراء و السوداء . « و قد خولف ما بينهما » أي بين كلّ من الحارّين وكلّ من الباردين ، بأن جعل أحد الحارّين « ليناً » أي رطباً ، و هو الدم ، والآخر « يابساً » وهو الصفراء ، و أحد الباردين رطباً و هو البلغم ، و الآخر يابساً و هو السوداء .

و في بعض النسخ : « و اعلم أنّ قوى النفس تابعة لمزاجات الأبدان، و مزاجات الأبدان تابعة لتصرّف الهواء ، فإذا برد مرّة و سخن مرّة تغيّرت لذلك الأبدان و الصور ، فإذا استوى الهواء و اعتدل صار الجسم معتدلاً ، لأنّ الله تعالى عزّ و جلّ

بني الأبدان على أربع طبائع : المرّة الصفراء ، و الدم ، و البلغم ، و المرّة السوداء فاثنتان حارّتان ، واثنتان باردتان و خولف بينهما فجعل حارّ يابس ، و حارّ ليّن و بارد يابس و بارد ليّن » .

قوله ﷺ « على أربعة أجزاء » إنّما خصّ ﷺ تلك الأعضاء لأنّها العمدة في قوام البدن ، و المنبع لسائر الأعضاء. و في القاموس: الشرسوف ـ كعصفور ـ غضروف معلّق بكلّ ضلع ، أو مقط الضلع ، وهو الطرف المشرف على البطن .

« إنّ الرأس و الأذنين » كأنّه ﷺ خصّ الدم بهذه الأعضاء لأنّه لكثرة العروق و الشرايين فيها يجتمع الدم فيهاأكثر من غيرها ، و لأنّها محلّ الإحساسات و الإدراكات ، و هي إنّما تحصل بالروح الّذي حامله الدّم . و خصّ البلغم بالصدر لاجتماع البلاغم فيها من الدماغ و سائر الأعضاء،و تكثر الريح فيها باستنشاق الهواء و خصّ الشراسيف بالصفراء لقرب الحرارة الّتي هي مجتمع الصفراء منها ، أو لكون تلك المرّة أدخل في خلقها و خصّ أسفل البطن بالسوداء لأنّ الطحال الّذي هو محلّها فيه .

«سلطان الدماغ» إذ هو مسلّط عليه،إذ بوصول البخارات الرطبة إليه و استرخاء الأعصاب وتغليظ الروح الدماغيّ يستولي النوم الّذي يوجب سكون الحواسّ الظاهرة و به قوام البدن و قوّته لاستراحة القوى عن حركاتها و إحساساتها ، و به يستكمل هضم الطعام و الأفعال الطبيعيّة للبدن ، لاجتماع الحرارة في الباطن .

« على شقّك اليمنى » كما قاله الأطبّاء ، لنزول الغذاء إلى قعر المعدة « ثمّ انقلب على الأيسر» قال الأطبّاء : ليقع الكبد على المعدة و يسير سبباً لكثرة حرارتها فيقوى الهضم « و كذلك فقم » لعلّ المعنى : ثمّ انتقل إلى شقّك الأيمن ، ليكون قيامك من النوم عن الجانب الّذي بدأت بالنوم عليه أوّلاً ، و هو اليمين .

و هذا أيضاً موافق لقول الأطبّاء ، و علّلوه بانحدار الكيلوس إلى الكبد . و هذا التفصيل مخالف لظواهر كثير من الأخبار الدالّة على أنّ النوم على اليمين أفضل مطلقاً ، ولو كان هذا الخبر معادلاً في السند لها لأمكن حملها عليه ، و سيأتي

بعض القول فيه إنشاء الله .

« القعود من الليل » أي من أوّله . و حدوث داء الفيل لكثرة الجلوس على الخلاء لعلّه لحدوث ضعف في الرجلين يقبل [١] بسببه الموادّ النازلة من أعالي البدن. وفي النسخ « الداء الدفين » أي الداء المستتر في الجوف .

و ليف النخل معروف ، و لعلّ المراد هنا ما يعمل من ورق الأراك ، و هو غير معروف ، و فسّره بعضهم بعرقه ، و لم أجده في اللغة . و يحتمل أن يكون المراد به غصن الأراك الّذي عمل للاستياك بمضغ طرفه ، فإنّه حينئذ شبيه [٢] الليف .

و في بعض النسخ : « إنّ خير ما استكت به الأشياء المقبضة الّتي يكون لها ماء » و لعلّه من إصلاح الأطبّاء .

و في القاموس : الحفر ـ بالتحريك ـ : سلاق في اُصول الأسنان ، أو صفرة تعلوها ، و يسكن وْ السلاق تقشّر في اُصول الأسنان . و قال الأطبّاء : هي تشبه الخزف ، تركب على اُصول الأسنان ، و تتحجّر عليها . « و يزعزعها » أي يحرّكها. و الأيّل ـ كقنّب و خلّب و سيّد ـ : تيس الجبل ، و يقال له بالفارسيّة «گوزن». وطريق إحراقه كما ذكره الأطبّاء أن يجعل في جرّة و يطيّن رأسه و يجعل في التنّور حتّى يحرق .

و كزمازج معرّب كزمازك و هو ثمرة الطرفاء ، و الورد هو الاحمر ، و الأثل هو الطرفاء، و قيل : هو السمر،[٣] و لعلّه هنا أنسب . و قال بعض الأطبّاء كزمازج هو ثمرة الأشجار الصغار من الطرفاء، وحبّ الأثل هو ثمرة كبارها .

و الملح الأندرانيّ [و الدرانيّ] هو الّذي يشبه البلّور كما في القانون ، و يسمّونه بالفارسيّة « التركيّ » .

---

(١) يقبلان (خ) .

(٢) يشبه (خ) .

(٣) السمر ـ بفتح السين و ضم الميم ـ شجر من العضاه ـ و هو كل شجر يعظم وله شوك ـ و ليس فى العضاه أجود خشباً من السمر .

« و فيها سلطان المرّة الصفراء » إذ تقلّ الرطوبات فيها فتحتدّ فيها الصفراء . « و تقوى في سلطان المرّة السوداء» لأنّه تضعف و تقلّ الحرارة الغريزيّة والرطوبات البدنيّة يوماً فيوماً ، فتغلب السوداء لكونها باردة يابسة . و في القاموس : الجاش رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع ، ونفس الإنسان ، و قد يهمز .وقال : نكدعيشهم ـ كفرح ـ : اشتدّ ـ انتهى ـ . « في كونه » أي في حياته و وجوده « و تكوّنه » أي تكوّن الأخلاط الصالحة فيه . و في أكثر النسخ « و نكتته » أي دليله و علامته .

و في بعض النسخ ، من أوّله هكذا : « و فيها سلطان المرّة الصفراء و غلبتها عليه وهو أقوم ما يكون و أثقفه و ألعبه ، فلايزال كذلك حتّى يستوفي خمساً و ثلاثين سنة .

ثمّ يدخل في الحالة الثالثة ، و هي من خمس و ثلاثين سنة إلى أن يستوفي ستّين سنة ، فيكون في سلطان السوداء ، و يكون أحلم ما يكون و أدربه و أكتمه سرّاً (١) و أحسنه نظراً في [عواقب (٢) الاُمور و فكراً في] عواقبها و مداراة لها و تصرّفاً فيها .

ثمّ يدخل في الحالة الرابعة ، و هي سلطان البلغم،و هي الحالة الّتي لا يتحوّل عنها ما بقي ، و قد دخل في الهرم حينئذ و فاته الشباب و استنكر كلّ شيء كان يعرف من نفسه ، حتّى صارينام عند القوم ، و يسهر عند النوم ، و يذكّر ما تقدّم ، و ينسى ما يحدث به ، ويكثر منحيثالنفس ، ويذهبماء الجسم و بهاؤه ـ إلىقوله ـ فلجمود رطوبته في طباعه يكون فناء جسمه » .

و في القاموس : ثقف ـككرم و فرح ـ : صار حاذقاً خفيفاً فطناً . « و ألعبه» أي أشدّ ميلا إلى اللعب من سائر أيّام عمره . و الدربة : العادة و الجرأة على الأمر و التجربة و العقل ، و يمكن أن يقرأ « يذكّر » على بناء المفعول من التفعيل أي

---

(١) للسر (خ) .

(٢) و فى بعض النسخ « نظراً فى الامور و ذكراً فى عواقبها » و الظاهران الصواب « نظراً فى الامور و فكراً فى عواقبها » .

لا يذكر ما تقدّم حتّى يذكّر .

و « يذبل » بالذال المعجمة و الباء الموحّدة ، يقال : ذبل النبات ـ كنصر وكرم ـ ذبلاً وذبولاً : ذوي ، و ذبل الفرس : ضمر . وفي بعض النسخ بالياء المثنّاة التحتانيّة من قولهم ذالت المرءة أي هزلت ، و الشيء : هان ، و حالهُ تواضعت ، فيحتمل أن يكون كناية عن انحنائه . و في بعضها بالزاي والياء على بناء المفعول من التفعيل ، أي يتفرّق في جميع أجزاء بدنه ، كناية عن عدم استحكام الأوصال ، و الأوّل أظهر

و على التقادير « عوده » بضمّ العين تشبيهاً لقامة الإنسان بعود الشجر ، و ربما يقرأ بالفتح ويفسّر بأنّ المعنى : يقلّ عوده في الاُمور ، ولا يخفى ضعفه .

« ويتغيّر معهوده » أي ما عهده سابقاً من أحوال بدنه و روحه . و الرونق : الحسن و البهاء . « وهو بارد جامد » ليس المراد بجموده يبوسته ، لأنّه بارد رطب ، بل غلظته و عدم سيلانه كالماء المنجمد ، و عدم قابليّته للانقلاب إلى الدم .

و الأطبّاء حدّوا سنّ النموّ إلى ثلاثين سنة أو إلى ثمان و عشرين ـ بحسب اختلاف الأمزجة ـ و يسمّونها سنّ الحداثة أيضاً ، و بعده سنّ الوقوف ، و منتهاه خمس و ثلاثون إلى الأربعين ، ثمّ سنّ الانحطاط ، وهو من آخر سنّ الوقوف إلى قريب من الستّين ، و يسمّونه سنّ الكهولة أيضاً ، ثمّ سنّ الشيخوخة ، وهو من الستّين إلى آخر العمر .

قوله عليه السلام « في اثنتي عشرة ليلة » قال الشيخ في القانون : يؤمر باستعمال الحجامة لا في أوّل الشهر ، لأنّ الأخلاط لا تكون قد تحرّكت و هاجت ، ولا في آخره لأنّها قد نقصت ، بل في وسط الشهر حين تكون الأخلاط هائجة تابعة في تزيّدها لتزيّد النور في جرم القمر ، يزيد الدماغ في الأقحاف ، و المياه في الأنهار ذوات المدّ و الجزر . و أفضل أوقاتها في النهار هي الساعة الثانية و الثالثة ـ انتهى ـ .

و النقرة ـ بالضمّ ـ : حفرة في القفا فوق فقرات العنق بأربع أصابع و تحت القمحدوة ، وهي الموضع المرتفع خلف الرأس يقع على الأرض عند النوم على القفا . و الأخدعان : عرقان خلف العنق من يمينه و شماله .

و في القاموس : القلاع ـ كغراب ـ : الطين يتشقّق إذا نضب عنه الماء ، و قشر الأرض يرتفع عن الكمأة ، و داء في الفم ـ انتهى ـ و في كتب الطبّ أنّه قرحة تكون في جلد الفم و اللسان مع انتشار و اتّساع ، و يعرض للصبيان كثيراً ، ويعرض من كلّ خلط ، و يعرف بلونه من الامتلاء ، أي امتلاء الدم و كثرته .

و الطمث : دم الحيض .ويقال : نهكهالحمّى ـ كمنع و فرح ـ أضنته و هزلته و جهدته . و البثور : الصغار من الخراج .

و قال في القانون:الحجامة على النقرةخليفةالأكحل ، وينفع من ثقل الحاجبين [و العينين] و يجفّف الجفن ،وينفع من جرب العين و البخر في الفم . و على الكاهل خليفةالباسليق، وينفعمن وجعالمنكب و الحلق . و على أحد الأخدعين خليفة القيفال وينفع منارتعاشالرأس ، وينفعالأعضاء الّتي في الرأسمثل الوجه و الأسنان والضرس و الأذنين [و العينين] و الحلق و الأنف .

لكنّ الحجامة علىالنقرة تورث النسيان حقّاً كما قال سيّدنا و مولانا صاحب شريعتنا محمّد ﷺ ، فإنّ مؤخّر الدماغ موضع الحفظ ، و تضعفه الحجامة . و على الكاهل يضعّف فم المعدة ، و الأخدعيّة ربما أحدثت رعشة الرأس ، فلتسفل النقريّة ولتصعد الكاهليّة قليلاً إلّا أن يتوخّى بها معالجةنزفالدم و السعال ، فيجب أن تنزل ولاتصعد .

و هذه الحجامة الّتي تكون على الكاهل و بين الكتفين نافعة من أمراض الصدر الدمويّة ، و الربو الدمويّ ، لكن تضعّف المعدة ، وتحدث الخفقان . و الحجامة على الساق يقارب الفصد ، وينقّي الدم ، و يدرّ الطمث . و من كانتمن النساء بيضاء متخلخلة رقيقة الدم فحجامة الساقين أوفق لهامن فصد الصافن .

و الحجامة على القمحدوة و على الهامة ينفع-فيما ادّعاه بعضهم ـ من اختلاط العقل و الدوار ، ويبطيء ـ فيما قالوا ـ بالشيب . و فيه نظر ، فإنّها قدتفعل ذلكفي أبدان دون أبدان ، و في أكثر الأبدان تسرع بالشيب ، و تضرّ بالذّهن ، و تنفع من

أمراض العين ، و ذلك أكثر منفعتها ، فإنّها تنفع من جربها و بثورها من المورسرج ، ولكنّها تضرّ بالذهن ، و تورث بلهاً ونسياناًو رداءة فكر ، و أمراضاً مزمنة ، و تضرّ بأصحاب الماء في العين ، إلاّ أن تصادف الوقت و الحال الّتي يجب فيها استعمالها ، فربمالم تضرّ .

و الحجامة تحت الذقن ينفع الأسنان و الوجه و الحلقوم ، وينقّي الرأس و الفكّين .

و الحجامة على القطن نافعة من دماميل الفخذ و جربه و بثوره ، ومن النقرس و البواسير و داء الفيل و رياح المثانة و الرحم ، و من حكّة الظهر . فإذا كانت هذه الحجامة بالنّار شرط أو غير شرط نفعت من ذلك أيضاً ، و الّتي بشرط أقوى في غير الريح ، و الّتي بغير شرط أقوى في تحليل الريح البارد و استئصالها ههنا ، و في كلّ موضع .

و الحجامة على الفخذين من قدّام ينفع من ورم الخصيتين و خراجات الفخذين و الساقين ، وعلى أسفل الركبتين ، فالّتي على الفخذين ينفع من الأورام و الخراجات الحادثة في الأليتين ، و على أسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن من أخلاط حارّة ، و من الخراجات [1] الرديّة و القروح العتيقة في الساق و الرجل ، و الّتي على الكعبين تنفع من احتباس الطمث ، و من عرق النساء و النقرس ــ انتهى ــ .

قوله عليه السلام « تخفيف المصّ » هذا ممّا ذكره الأطبّاء أيضاً ، قال في القانون : تكون الوضعة الأولى خفيفة سريعة القلع ، ثمّ يتدرّج إلى إبطاء القلع و الإمهال انتهى ــ . و علّلوا ذلك بوجهين : الأوّل اعتياد الطبيعة لئلاّ تتألّم كثيراً . و الثاني أنّ في المرّة الأولى تسرع الدماء القريبة من المحجمة فتجتمع سريعاً ، و في المرّةالثانية أبطأ لبعد المسافة ، فيكون زمان الاجتماع أبطأ ، و هكذا .

و الظاهر أنّه لوكان المراد بالمرّات ، المرّات بعدالشرط ، فالوجه الثاني أظهر و لوكان المراد المرّات قبله فالأوّل ، و كأنّ الثاني أظهر من الخبر .

(١) الجراحات (خ) .

وشرط الحاجم : قطع اللحم بآلته ، وهي المشرط والمشراط بالكسر فيهما « على جلود ليّنة» أي بمسحه عليها «و يمسح الموضع »لأنّه يصير الموضع ليّناً ، فلا يتالّم كثيراً من الشرط ، وقال بعض الأطبّاء : تدهين موضع الحجامة والفصد يصير سبباً لبطء برئهما و قال الشيخ في القانون : إذا دهّن موضع الحجامة فليبادر إلى إعلاقها ولا يدافع بل يستعجل في الشرط - انتهى - .

« و لينقّط » أي وليضع على الموضع الّذي يريد أن يفصده من العروق نقطة ، لئلاّ يشتبه عند البضع . و في بعض النسخ « وليقطر » والمآل واحد .

و حبل الذراع هو الوريد الّذي يظهر ممتدّاً من اُنسيّ الساعد إلى أعلاه ، ثمّ على وحشيّه . و القيفال هو الوريد الّذي يظهر عند المرفق على الجانب الوحشيّ . والباسليق هو وريد يظهر عند مأبض المرفق[1] مائل إلى الساعد من وسط اُنسيّه ، وقد يطلق الباسليق على عرق آخر تحته فيسمّى الأوّل الباسليق الأعلى ، و هذا الباسليق « الإبطيّ » لقربه من الإبط .

والأكحل هو المعروف بالبدن بين الباسليق والقيفال . وتكميد موضع الفصد هو أن يبلّ خرقة بالماء الحارّ ويضعه عليه . و قيل : أو يبخّر[1] الموضع ببخار الماء الحارّ .

قوله عليه السلام « قبل ذلك » قال الأطبّاء : بعده أيضاً كذلك ، بل هو أضرّ ، ويمكن أن يكون التخصيص لظهور الضرر بعده ، أو لعدم وقوعه غالباً بعده ، لطروء الضعف المانع منه . واليوم الصاحي هو الّذي لاغيم فيه ، و ما سيأتي تفسيره « ولا تدخل يومك » أي قبل الحجامة ، أو الأعمّ ، فيكون ماسيأتي تأكيداً .

وفي القاموس : المِرغِز والمرغزي ، ويمدّ إذا خفّف ، وقد تفتح الميم في الكلّ : الزغب الّذي تحت شعر العنز ، و في بعض النسخ « قزعوني» ولم نجد له معنى . وفي بعضها « فرعونيّ » وهو ايضاً كذلك ، وقد يقرأ « قزّعونيّ » نسبة إلى «عون» قرية على الفرات

---

(١) المأبض - بكسر الباء - : باطن الركبة والمرفق .

و كلّ ذلك تصحيف ، والأوّل أصوب . والمحاجم مواضع الحجامة . والقزّ : نوع من الإبريسم ، وقد يقال : لا يطلق عليه الإبريسم . و في المصباح المنير : القزّ معرّب ، قال الليث : هو ما يعمل منه الإبريسم . و لهذا قال بعضهم : القزّ والإبريسم مثل الحنطة و الدقيق ـ انتهى ـ .

و أقول : يستنبط منه أحد أمرين : إمّا كون حكم القزّ مخالفاً لحكم الابريسم في عدم جواز اللبس ، أو يكون استعمال مالايتمّ الصلاة من الحرير مجوّزاً للرجال، و يمكن حمله على ما إذا لم يكن قزّاً محضاً .

والظاهر أنّ الترياق الأكبر هو الفاروق ، ولابدّ من حمله على ما إذا لم يكن مشتملاً على الحرام كالخمر ولحم الأفاعي والجند و أشباهها ، وقد مرّ القول فيه . والشراب المفرّح المعتدل كشربة التفّاح والسفرجل . و شراب الفاكهة : شربة الفواكه « بعد عركه » و في بعض النسخ « علكه » والعرك : الدلك والحكّ ، والعلك : المضغ، و هو أنسب .

و في بعض النسخ : « وخذ قدر حمّصة من الترياق الأكبر فاشربه أو كله من غير شراب إن كان شتاءً ، و إن كان صيفاً فاشرب السكنجبين الخلّي » و في أكثر النسخ « سكنجبين عسل » وفي بعضها « السكنجبين العنصليّ العسلي » أي بالخلّ المعمول المتّخذ من بصل العنصل . و في القاموس : العنصل ـ كقنفذ و جندب ، و يمدّان ـ : البصل البرّي ، و يعرف بالإسقال ، و ببصل الفار ، نافع لداء الثعلب والفالج والنساء و خلّه للسعال المزمن والربووالحشرجة ، ويقوّي البدن الضعيف ـ انتهى ـ . وذكر الأطبّاء لأصله وخلّه فوائد جمّة لأنواع الأمراض .

« من الرمّان المزّ » في بعض النسخ « الأمليسي » . « بثلاث ساعات » في بعض النسخ « بثلثي ساعة » والطياهيج : جمع « طيهوج » معرّب « تيهو » .

«من الشراب الزكيّ» أي الشراب الحلال الزبيبي . والسكباج معرّب ، وكأنّه «شورباج الخلّ » و في القاموس : الهلام ـ كغراب ـ : طعام من لحم عجل بجلده ، أو مرق السكباج المبرّد المصفّى من الدهن . و قال : المصوص ـ كصبور ـ طعام من لحم

يطبخ و ينقع في الخلّ ، أو يكون من لحم الطير خاصّة - انتهى - .

و قيل : الهلام لحم البقر أو العجل أو المعز يطبخ بماء و ملح ، ثمّ يخرج و يوضع حتى يذهب ماؤه ، ثمّ يطبخ البقول الباردة مع الخلّ و يطرح فيه ذلك اللحم ، ثمّ يؤكل . والمصوص : مطبوخ من لحم الدرّاج أوالديك ، ويطبخ فيالخلّ والبقول الباردة .

قوله صلى الله عليه وآله «يومك» أي يوم حجامتك«الّذي يشرب به أهله » أيالفسّاق والمخالفون المحلّلون له و في القاموس : النقرس - بالكسر - ورم ووجع فيمفاصل الكعبين وأصابع الرجلين . و قال : الكلف محرّكة - : شيء يعلوالوجه كالسمسم ، ولون بين السواد والحمرة ، و حمرة كدرة تعلو الوجه .

قوله « يغيّر المثانة » و في بعض النسخ « يعكر » أي يصير سبباً لحجر المثانة و ما هو مبدأ تولّده . في القاموس : العكر - محرّكة - : درديّ كلّ شيء . عكر الماء والنبيذ - كفرح - وعكّره تعكيراً وأعكره : جعله عكراً ، وجعلفيه العكر . والبطنة - بالكسر - : امتلاء المعدة من الطعام . و علّل ذلك بأنّه بسبب حرارة الحمّام ينجذب الغذاء المنهضم إلى الأمعاء ، فيصير سبباً للسدّة والقولنج . « يورث الفالج » إذ يتولّد من السمك الطري بلغم لزج هو مادّة الفالج والماء البارد يضعّف الأعصاب و يقوّي المادّة .

« يورث الجذام » قيل : لأنّ النطفة حينئذ تستمدّ من الدم الكثيف الغليظ السوداويّ . « من غيرإهراق الماء » أي البول بعده . وما قيل : إنّ المراد به الجماع بغير إنزال ، فهو بعيد يأبى عنه قوله «على أثره » مع أنّ ماذكرنا مصرّح به في أخبار أُخرى . و إهراق الماء كناية شائعة عن البول في عرف العرب والعجم . وقيل : المراد الجماع بعد الجنابة من غير غسل بينهما ، و هو يوجب التكرار ، إلّا أن يخصّ هذا بالجنابة بغير الجماع فيصير أبعد . و في القاموس : سلق الشيء أغلاه بالنار - انتهى - .

و الربو بالفتح - : ضيق النفس . والبهر بالضمّ - : نوع منه . و في القاموس :

هو انقطاع النفس من الإعياء ، وقد انبهر ـ انتهى ـ .

و ربما يفرق بين الربو والانبهار بأنّ الأوّل يحدث من امتلاء عروق الرئة ، والثاني من امتلاء الشرايين . و النيّ ـ بكسر النون و تشديد الياء ـ الّذي لم ينضج ، و أصله الهمزة فقلبت ياءً ، و لعلّه أعمّ من أن لم يطبخ أصلاً أو طبخ ولم ينضج .

« يقمل منه الجسد » قيل : لأنّ تولّد القمل من الرطوبات المعفّنة الّتي تدفعها الطبيعة إلى ظاهر الجلد ، و من خواصّ التين دفع الفضلات إلى مسامّ البدن ، فيصير سبباً لمزيد تولّد القمل . « وشرب الماء البارد عقيب الحارّ » لأنّ أكل الحارّ و شربه يوجبان تخلخل المسامّ فينفذ فيها البارد إلى اُصول الأسنان فيضرّ بها ، و كذا بعد الحلو أيضاً يضرّ لهذه العلّة .

قوله عليه السلام « يورث تغيّر العقل » إذحدّة الذهن و ذكاء الفهم إنّما يكون من صفاء الروح ولطافته ، وإدمان أكل هذه اللحوم يوجب تولّد الأخلاط السوداويّة والدم الغليظ الكثيف في البدن ، فيغلظ و يكثف الروح بسببه ، فيعجز عن الحركات الفكريّة .

و أمّا النسيان فلاستيلاء البرودة والرطوبة على الدماغ . لكن هذا في لحوم الوحش بعيد ، لأنّ أكثرها حارّة و لذا قيل : لعلّ كثرة يبسها تصير سبباً لكثرة يبس الدماغ ، فلا يقبل الصور بسرعة ، فلذا يصير سبباً للنّسيان .

« قبل دخولك » لعلّ المعنى قبل دخول الماء ، و في بعض النسخ « عند دخول الحمّام » و هو أظهر . وفي القاموس :فتر الماء : سكن حرّه وهو فاتر و فاتور ـ انتهى ـ وفي بعض النسخ « فابدأ عند دخول الحمّام بخمس حسوات ماءً حارّاً و قيل : خمس مرّات يصبّ الماء الحارّ » و في بعض النسخ « خمس أكفّ ماءً حارّاً تصبّها على رأسك » .

« البيت الأوّل » أي المسلخ « بارد يابس » لتأثير حرارة الحمّام فيه ، و قلّة الرطوبة « والثاني بارد رطب » لكثرة الماء و قلّة الحرارة المجفّفة ، « والثالث حارّ رطب » لكثرة الحرارة والرطوبة ، و تعادلهما و تقاومهما .

« والرابع حارّ يابس » لغلبة الحرارة على الرطوبة . و لعلّ المرادبها إحداث تلك الآثار في البدن ، لأنّها في نفسها طبعها كذلك .

« إلى الاعتدال » أي اعتدال مزاج الإنسان . والأعضاء الكبار كالرأس واليد والرجل والفخذ . والعفن ـ بالتحريك ـ أي العفونة ، أو بكسر الفاء ، أي الخلط العفن ، و هذا أظهر . و في بعض النسخ « والعفونات » و في بعضها « العقق » بالتحريك و هو الشقاق في البدن . « أوورد بنفسج » في بعض النسخ « و بنفسج » فالمراد بالورد الورد الأحمر .

« بقدر ما يشرب الماء » إمّا بيان لقدر الأجزاء و قلّتها أو لمقدار الطبخ « مثل سدس النّورة » و في بعض النسخ « ثلث النورة » و في بعضها « ولتكن النورة والزّرنيخ مثل ثلثها » وفي بعضها « وليكن زرنيخ النورة مثل ثلثها » . وثجير العصفر أي ثفله . قال في القاموس : ثجر التّمر خلطه بثجير البسر أي ثفله .

« والسنبل » في بعض النسخ « والنيل » و في بعضها « والسّك » . و في القاموس السّك ـ بالضمّ ـ طيب يتّخذ من الرامك مدقوقاً منخولاً معجوناً في الماء ، و يعرك شديداً ، و يمسح بدهن الخيريّ لئلّا يلصق بالإناء ، و يترك ليلته[1] ، ثمّ يسحق السك ويلقّمه ويعرك شديداً و يقرّص ويترك يومين ، ثمّ يثقب بمسلّة و ينظم في خيط قنّب ويترك سنة ، وكلّما عتق طابت رائحته ـ انتهى ـ .

« من تقليبها » أي عند عملها ، لأنّه تشتدّ حرارته بكثرة التقليب ، أو عند طليها على البدن لأنّه يشتدّ اختلاطه بالجلد ، وينفذ في مسامّه فيحرق ، و لعلّه أظهر . « إذا عمل » أي طلي بها ، ويحمل على ما إذا أزال الشعر ، والضمير راجع إلى النورة بتأويل الدواء .

و قيل : المراد أنّه إذا أراد عمل النورة فليغسل النورة أوّلاً كما هو المقرّر عند الأطبّاء في عمل مرهم النورة ، ثمّ يدخل فيها الزرنيخ ، فتقلّ حدّتها . وفي بعض

(١) ليلة (خ) .

النسخ «عملت» أي النورة في إزالة الشعر، و هو أظهر.

«من آثار النورة» أي ممّا يحدث أحياناً بعد النورة من سواد البدن أوجراحة أو غير ذلك. وفي بعض النسخ «من تبشير النورة» أي إحداث البثور في الجسد، و في القاموس: خلّ ثقيف ـ كأميروسكّين ـ : حامض جدّاً.

و المثانة: محلّ اجتماع البول. «ولو على ظهر دابّة» أي ينزل ويبول، ولا يؤخّره إلى وقت النزول ولو كان قريباً. «و أن لا تؤذيه» عطف على أن لا تشتكي «و من فعل ذلك» أي الشرب في أثناء الطعام. و الفجّ ـ بالكسر ـ : الّذي لم ينضج.

«قوّة الطعام» أي الّذي يصير سبباً لقوّة الأعضاء من الطعام، لأنّ الغذاء الّذي لم ينضج لا تجذبها العروق، و إن جذبتها لا تصير غذاءً للأعضاء و جزء لها بل توجب فسادها. «أن لا يجد الحصاة» أي حجر المثانة. «و لا يطل المكث» أي لا يطيل المجامعة اختياراً بالتمكّث و حبس المنيّ. «و وجع السفل» أي أسافل البدن أو خصوص المقعدة. «تربّى بسمن البقر» لعلّ المراد خلطها به، وفي بعض النسخ: «برنيّ» بالباء الموحّدة و النون، و هو نوع من التّمر، لكنّه كان الأصوب حينئذ «برنيّات». في القاموس: البرنيّ تمر معروف أصله «برنيك» أي الحمل الجيّد. و في بعض النسخ ليس شيء منهما، و لعلّه أصوب. و المراد برياح البواسير عللها و أنواعها، أو الرياح الّتي تحدث من البواسير. «على الريق» أي قبل أن يأكل شيئاً. «و يصطبغ» أي يجعله صبغاً و إداماً.

و في بعض النسخ بالحاء من الاصطباح، وهو الأكل أو الشرب في الصباح والغداة و في القاموس: ابلوج السكّر معرّب ولعلّ المراد هنا ما يسمّى بالفارسيّة «النبات»(١) و المراد سحق الهليلج معه أو ما ربّي به. و في بعض النسخ «و من أراد أن يزيد في عقله فلا يخرج كلّ يوم بالغداة حتّى يلوك ثلاث إهليلجات سود مع سكّر طبرزد».

(١) نبات (ظ).

« إذا أدركه الشمّ » في بعض النسخ « و ذلك أنّ منه ما أدركه عطش ، و منه ما يسكر ، و له عند الذوق حرقة شديدة » .

و قال في القانون عند ذكر أنواع العسل و خواصّه : و من العسل جنس حرّيف[1] سمّي . ثمّ قال : الحرّيف من العسل الّذي يعطش شمّه ، و أكله يورث ذهاب العقل بغتةً و العرق البارد - انتهى - . فيمكن أن يكون في النسخة الأولى أيضاً « عطش » بالشين المعجمة .

« و لا تؤ خّر شمّ النرجس » في بعض النسخ « و شمّ النرجس يؤمن من الزكام». وكذلك الحبّة السوداء» أي شمّها، قال في القانون : الشونيز ينفع من الزكام، خصوصاً مقلوّاً مجعولاً في خرقة كتان ، و يطلى على جبهة من به صداع بارد ، و إذا نقع في الخلّ ليلة ثمّ سحق ناعماً في الغد واستعط به و تقدّم إلى المريض حتّى يستنشقه، نفع من الأورام المزمنة في الرأس ، و من اللقوة - انتهى - .

و في القاموس : الشقيقة - كسفينة - وجع يأخذ نصف الرأس و الوجه، و قال: الشوصة وجع في البطن ، أوريح تعقّب[2] في الأضلاع، أو ورم في حجابها من داخل، و اختلاج العرق - انتهى - .

و فسّرت الشوصة في القانون و غيره بذات الجنب ، و في بعض النسخ « و من خشي الشقيقة و الشوصة فلا ينام حتّى يأكل السمك - إلخ - » .

« أن لا تسقط أذناه و لهاته » في القاموس : اللّهاة اللحمة المشرفة على الحلق - انتهى - . و هي الّتي تسمّى باللاذة ، و سقوطها استرخاؤها و تدلّيها للورم العارض لها ، و قيل : المراد بالأذنين [هنا] اللّوزتان الشبيهتان باللّوز [في طرفي الحلق] و يسمّيها الأطبّاء أصول الأذنين ، لقربهما منهما .

« من الجوارش الحرّيف » كالكموني و الفلافلي و أشباههما . «لهب الصفراء» بسكون الهاء و التحريك ، و في بعض النسخ « لهيب» .

(١) الحريف : ذوالحرافة ، وهى طعم يلدغ اللسان .

(٢) أى تترد ، و فى بعض النسخ « تعتقب » .

و في القاموس : اللهب و اللهيب اشتعال النار . و في بعض النسخ : « و من أراد أن يطفيء المرّة الصفراء فليأكل كلّ باردلين ، و يريح بدنه، و يقلّ الانتصاب،ويكثر النظر » ، و الظاهر أنّ المراد بالترويح تحريك الهواء بالمروحة ، و قيل : المراد إراحة البدن بقلّة الحركة ، و هو بعيد ، و أبعد منه ما قيل إنّه استعمال الرّوائح الطيّبة . نعم على نسخة « يريح » المعنى الوسط أنسب .

« ومداومة النورة » في بعض النسخ « والإطلاء بالنورة بالتكميد » لعلّ المراد به صبّ الماء الحارّ مجازاً أو بلّ خرقة به ووضعه على الجسد .

و الأبزن : ظرف فيه ماء حارّ بأدوية يجلس المريض فيه قال في القاموس : الكماد ككتاب ـ : خرقة وسخة تسخّن وتوضع على الموجوع ، يستشفى بها من الريح ووجع البطن ، كالكمادة ، وتكميدالعضوتسكينه بها . وقال : الأبزن ـ مثلّثةالاوّل ـ : حوض يغتسل فيه ، وقد يتّخذ من نحاس ، معرّب « آب زن » . و قال : القريض ضرب من الأدم . و في بعض النسخ بالغين و الضاد المعجمتين ، و هو اللحم الطريّ .

و في القاموس : الهلس الدقّة و الضمور ، مرض السلّ ، كالهلاس بالضمّ هلس كعني فهو مهلوس ، وهلسه المرض يهلسه : هزله ، والهوالس الخفاف الأجسام ـ انتهى ـ واستعير الخصب هنا للسمن .

« أو بشراب واحد » أي يأخذماءً جيّداً من أوّل المنازل أو عرضها ، ثمّ يمزجه بالماء في كلّ منزل .

و في بعض النسخ « أو بتراب » أي بتراب عذب أخذه معه ، يمزجه كلّ منزل بالماء . « يشوبه بالمياه على اختلافها » في بعض النسخ « يسوّى به فإنه يصلح الأهواء على اختلافها » يسوّي به أي يصلح به الماء . و ذكر محمّد بن زكريّا و غيره من الأطبّاء ضمّ الماء المنزل السابق بماء المنزل اللاحق ، أوإدخال قليل من الخلّ فيه . وكذا ذكروا خلط تراب بلده و وطنه في الماء عند النزول ، و الصبر إلى أن يصفو الماء .

و أمّا كون أفضل المياه ما كان مخرجها من مشرق الشمس فهو خلاف المشهور بين أكثر الأطبّاء ، وجريانه على الطين موافق لهم . قال الشيخ في القانون : المياه

مختلفة ، لافي جوهر المائيّة ولكن بحسب مايخالطها ، و بحسب الكيفيّات الّتي تغلب عليها . فأفضل المياه مياه العيون ، ولا كلّ العيون ولكن ماءالعيون الحرّة الأرض الّتي لايغلب على تربتها شيء من الأحوال و الكيفيّات الغريبة ، أوتكون حجريّة فيكون أولى بأن لايعفن عفونةالأرضية ، لكن الّتيمن طينة حرّة خيرمن الحجريّة ، ولاكلّ عينحرّة بل الّتي هي مع ذلك جارية ، ولا كلّ جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح ، فانّ هذا ممّا يكتسب بهالجارية فضيلة . وأمّا الراكدة فربما اكتسب بالكشف رداءة لا يكسبها بالغور و الستر .

و اعلم أنّ المياه الّتي تكون طينّة المسيل خير من الّتي تجري على الأحجار فإنّ الطين ينقّي الماء ، و يأخذ منه الممتزجات الغريبة ويروّقه ، والحجارة لاتفعل ذلك ، لكنّه يجب أن يكون طينمسيلها حرًّا لاحمئة ولاسبخةولاغير ذلك ، فإناتّفق أن كان هذا الماء غمراً شديد الجرية ، يحيل بكثرته ما يخالطه إلى طبيعته ، يأخذ إلى الشمسفي جريانه ، فيجري إلى المشرق وخصوصاً إلى الصيفي أعنيالمطلع الصيفيّ منه ، فهو أفضل ، لاسيّما إذا بعد جدًّا منمبدئه . ثمّ ما يتوجّه إلىالشمال والمتوجّه إلى المغرب بالجنوب رديّ وخصوصاً عند هبوب الجنوب ، و الّذي ينحدر من مواضع عالية مع سائر الفضائل أفضل - انتهى - .

و في بعض النسخ « وأفضل المياه الّتي تجري بين مشرق الشمس الصيفيّ ومغرب الشمس الصيفيّ - إلى قوله - في جبال الطين ، لأنّها تكون حارّة - إلى قوله - و أمّا المياه المالحة الثقيلة فإنّها تيبّس البطن » على بناء التفعيل .

والجليد : ما يسقط على الأرض من الندى فيجمد ، فيحتمل شموله لماء الجمد أيضاً ، ولا ينافي كون الماء المبرد بالجمد نافعاً كما ذكره الأطبّاء . و بعضهم فسّره عنابماء البرد ، و هو بعيد نعم يمكن شمول الثلج له مجازاً . قال في القانون : و أمّا مياه الآبار والقنى[1] بالقياس إلى ماء العيون فرديّة . ثمّ قال : و أمّا المياه الجليديّة

---

(١) القنى ـ بكسر الاول وفتحالثانى ـجمع القناة ، وهى ما يحفر فى الارضليجرى فيه الماء .

والثلجيّة فغليظة .

والمياه الرّاكدة خصوصاً المكشوفة الآجاميّة رديّة ثقيلة ، إنّما تبردفي الشتاء بسبب الثلوج ، و يولّد البلغم ، و تسخّن في الصيف بسبب الشمس والعفونة فيولّدالمرار ولكثافتها واختلاط الأرضيّة بها وتحلّل اللّطيف منها تولّد في شاربيها أطحلة ، وترقّ مراقّهم(١) وتجسأ أحشاءهم ، وتقضف منهم الأطراف والمناكب والرقاب ، و يغلوعليهم شهوة الأكل و العطش ، و تحبس بطونهم ، و يعسر قيئهم . و ربما وقعوا في الاستسقاء لاحتباس المائيّة فيهم ، و ربما وقعوا في زلق الأمعاء و ذات الرئة والطحال ، و يضمر أرجلهم ، و تضعف أكبادهم ، و تقلّ من غذائهم بسبب الطحال ، و يتولّد فيهم الجنون والبواسيروالدّوالي وذات الرئةوالأورام الرخوة في الشتاء ، ويعسرعلى نسائهم الحمل(٢) والولادة ـ إلى آخر ما ذكره من المفاسد و الأمراض

وقال : الجمد و الثلج إذا كان نقيّاً غير مخالط لقوّة رديّة فسواء حلّل ماءً أو برّد به الماء من خارج أو اُلقي في الماء فهو صالح ، وليس يختلف حال أقسامه اختلافاً [كثيراً] فاحشاً ، إلّا أنّه أكثف من سائر المياه ، ويتضرّر به صاحب وجع العصب ، وإذا طبخ عاد إلى الصلاح .

و أمّا إذا كان الجمد من مياه رديّة ، أو الثلج مكتسباً قوّةً غريبة من مساقطه فالأولى أن يبرّد به الماء محجوباً عن مخالطته .

و قال في موضع آخر : المياه الرديّة هي الراكدة البطائحيّة ، والغالب عليها طعم غريب ورائحة غريبة ، والكدرة الغليظة الثقيلةالوزن ، والمبادرة إلى التحجّر ، و الّتي يطفو(٣) عليها غشاء رديّ ، و يحمل فوقها شيئاً غريباً ـ انتهى ـ .

(١) مراق البطن ـ بتشديد القاف ـ : مارق منه ولان . وجسأ اليد من العمل : صلب وقضف : نحف و دق و فى بعض النسخ باهمال الصاد ، وهو ـ على تقدير الصحة ـ من قصف العود : اذا صار خواراً ضعيفاً .

(٢) فى بعض النسخ : الحبل .

(٣) أى يعلو فوقها .

« إن دام جريها » أي كثر النزح منها ، أو المراد بها القنوات . « و أمّا البطايح » أي المياه الراكدة فيها . و في القاموس : البطيحة و البطحاء والأبطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصا ، والجمع أباطح و بطاح و بطائح - انتهى - .

« والتقطير » أي تقطير البول من غير إرادة . «لأنّ ماءها يخرج من ثدييها » قيل : أي عمدة مائها ، فانّ المشهور بين الأطبّاء أنّ المنيّ يخرج من جميع الجسد وفي بعض النسخ : « فإنّك إذا فعلت ذلك اجتمع ماؤها وعرفت الشهوة ، و ظهرت عند ذلك في عينيها و وجهها ، و اشتهت منك الّذي تشتهيه منها » .

وأقول : كلّ ذلك ذكرها الأطبّاء في كتبهم ، من الملاعبة التامّة ليتحرّك منيّ المرأة و يذوب ، و دغدغة الثدي ليهيّج شهوتها و تتحرّك منها ، لأنّ الثدي شديد المشاركة للرّحم . قالوا : فإذا تغيّرت هيئة عينها إلى الاحمرار بسبب قوّة اللذّة فعند ذلك يتحرّك الرّوح إلى الظاهر ، و يصحبه الدم ، و يظهر ذلك في العين لصفاء لونه . وقد يتغيّر شكل العين وينقلب سواده إلى الفوق ، لأنّه شديد المشاركة لآلات التناسل خصوصاً للرحم ، و تواتر[1] نفسها ، و طلبت التزام الرجل ، أولج الذكر وصبّ المنيّ ليتعاضد المنيّان .

قوله عليه السلام « ولكن تميل » أي تتّكيء على يمينك « إلّا طاهرة » أي من الحيض والنفاس . و في بعض النسخ « ولا تجامعها إلّا وهي طاهرة ، فإذا فعلت ذلك كان أروح لبدنك ، و أصحّ لك إذا اتّفق الماءان عند التمازج نتاج الولد بإذن الله عزّ وجلّ - إلى قوله - مثل الّذي خرج منك ، ولا تكثر إتيانهنّ تباعاً ، فإنّ المرأة تحمل من القليل و تقذف الكثير » و ليس فيها « و اعلم - إلى قوله - شرف القمر » و هو أظهر . وشرف القمر في[2] الدرجة الثالثة من الدّلو ، وقيل : علّة مناسبة الحمل للجماع لكونه من البروج الناريّة المذكّرة المناسبة للشهوة ، وفيه شرف الشمس ، و مناسبة الدّلو لكونه من البروج الهوائيّة الحارّة الرطبة ، وموجبة لزيادة الدم والروح . والثور لأنّه بيت

---

(١) الظاهر أنه سقط ههنا شيء أو وقع تصحيف .

(٢) من (خ) .

الزّهرة المتعلّقة بالنساء والشهوات ، ولعلّ ذكر هذهالاُمور [و] إن كان منه عليه السلام لبعض المصالح موافقة لما اشتهر في ذلك الزمانعند المأمون وأصحابه منالعمل بآراء الحكماء والتّفوّه بمصطلحاتهم .

وكأنّ أكثر ماورد في هذه الرواية منهذا القبيل ، كما أومأ عليه السلام إليه في أوّل الرسالةحيث قال « منأقاويل القدماء ، ونعود إلى قول الأئمة عليهم السلام » وفيبعض النسخ آخر الرسالة هكذا :

« و اعلم أنّ من عمل بما وصفت في كتابي هذا و دبّر جسده ولم يخالفه سلم بإذنالله تعالى من كلّ داء ، و صحّ جسمه بحولالله و قوّته ، والله يرزق العافية من يشاء ، و يمنح الصحّة بلا دواء . فلا يجب أن يلتفت إلى قول من يقول ممّن لا يعلم ولا ارتاض بالعلوم و الآداب ولا يعرف مايأتي وما يذر : طال ماأكلتُ كذا فلم يضرّني و فعلت كذا و لم أر مكروهاً ! » و إنّما هذا القائل في الناس كالبهيمة البهماء ، و الصورة الممثّلة ، لا يعرف مايضرّه ممّا ينفعه ! ولو أصيب اللّصّ أوّل ما يسرق فعوقب لم يعد ، و لكانت عقوبته أسهل ، و لكنّهُ يرزق الإمهال و العافية ، فيعاود ثمّ يعاود حتّى يؤخذ على أعظم السّرقات فيقطع ، و يعظم التنكيل به ، و ما أورده عاقبة طمعه و الأمور كلّها بيدالله سيّدنا و مولانا جلّ و علا و إليه نرجع و نصير ، و هو حسبنا و نعم الوكيل ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم » .

قال أبو محمّد الحسن القميّ : فلمّا وصلت هذه الرسالة من أبيالحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام إلى المأمون ، قرأها و فرح بها ، و أمر أن تكتب بالذهب ، و أن تترجم بالرسالة المذهّبة ، وفي بعض النسخ بالرسالة الذهبيّة في العلوم الطبّيّة .

اقول : لعلّ المشبّه به سارق أخذه الملوك و حكام العرف ، و إلّا فحاكم الشرع يقطع يده في أوّل مرّة أو المراد به من أخذ أقلّ من النصاب ، فإنّه يعزّر لو ثبتت سرقته ، ولو لم تثبت و اجترأ وتعدّى إلى أن بلغ النصاب تقطع يده . و « ما أورده » علىالمعلوم ، عطفاً علىالتنكيل ، أييعظمماأورده عليه عاقبةطمعه ، أو «ماأورده» مبتدء و «عاقبة» خبره . وَعلى الأخيريمكن أنيقرأ علىبناء المجهول على الحذفوالإيصال.

« مراجع التصحيح و التخريج و التعليق »

قوبل هذاالجزء بعدّة نسخ مطبوعة و مخطوطة ، منها النسخة المطبوعة بطهران سنة (١٣٠٥) المعروفة بطبعة أمين الضرب ، و منهـا النسخة المطبوعة بتبريز و منها النسخةالمخطوطة النفيسة لمكتبة صاحب الفضيلة السيّد جلال الدين الأُرمويّ الشهير بـ « المحدّث » و اعتمدنا في التخريج و التصحيح و التعليق على كتب كثيرة نسرد بعض أساميها :

١ ـ القرآن الكريم .					
٢ ـ تفسير عليّ بن إبراهيم القمّي	المطبوع	سنة	١٣١١	في	ايران
٣ ـ تفسير فرات الكوفيّ	»	»	١٣٥٤	»	النجف
٤ ـ تفسير مجمع البيان	»	»	١٣٧٣	»	طهران
٥ ـ تفسيرأنوار التنزيل للقاضي البيضاويّ	»	»	١٢٨٥	»	استانبول
٦ ـ تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازيّ	»	»	١٢٩٤	»	»
٧ ـ الاحتجاج للطبرسيّ	»	»	١٣٥٠	»	النجف
٨ ـ اُصول الكافي للكليني	»	»		»	طهران
٩ ـ الاقبال للسيّد بن طاوس	»	»	١٣١٢	»	»
١٠ ـ تنبيه الخواطر لورّام بن أبي فراس	»	»		»	»
١١ ـ التوحيد للصدوق	»	»	١٣٧٥	»	»
١٢ ـ ثواب الأعمال للصدوق	»	»		»	»
١٣ ـ الخصال »	»	»	١٣٧٤	»	»
١٤ ـ الدرّ المنثور للسيوطيّ					
١٥ ـ روضة الكافي للكليني	»	»		»	طهران

١٦ ـ علل الشرائع للصدوق المطبوع سنة ١٣٧٨ في قم
١٧ ـ عيون الأخبار « « « ١٣٧٧ « «
١٨ ـ فروع الكافي للكليني « « «
١٩ ـ المحاسن للبرقي « « ١٣٧١ « طهران
٢٠ ـ معاني الاخبار للصدوق « « ١٣٧٩ « «
٢١ ـ مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب « « ١٣٧٨ « قم
٢٢ ـ من لا يحضره الفقيه للصدوق « « ١٣٧٦ « طهران
٢٣ ـ نهج البلاغة للشريف الرضي « « « مصر
٢٤ ـ أُسد الغابة لعزّ الدين ابن الأثير « « « طهران
٢٥ ـ تنقيح المقال للشيخ عبدالله المامقاني « « ١٣٥٠ « النجف
٢٦ ـ تهذيب الاسماء و اللغات للحافظ محيى الدين بن شرف النورى المطبوع في مصر
٢٧ ـ جامع الرواة للاردبيلى المطبوع سنة ١٣٣١ في طهران
٢٨ ـ خلاصة تذهيب الكمال للحافظ الخزرجى « « ١٣٢٢ « مصر
٢٩ ـ رجال النجاشى « ... ... « طهران
٣٠ ـ روضات الجنات للميرزا محمد باقر الموسوى « « ١٣٦٧ « «
٣١ ـ الكنى و الألقاب للمحدّث القمي « ...... « صيدا
٣٢ ـ لسان الميزان لابن حجر العسقلاني « ... ...في حيدر آباد الدكن
٣٣ ـ الرواشح السماوية للسيد محمد باقر الحسيني الشهير بالداماد
المطبوع سنة ١٣١١ في ايران
٣٤ ـ القبسات للسيد محمد باقر الحسينى الشهير بالداماد
المطبوع سنة ١٣١٥ في ايران
٣٥ ـ رسالة مذهب ارسطاطاليس للسيد محمد باقر الحسينى الشهير بالداماد
المطبوعة بهامش القبسات
٣٦ ـ أثو لوجيا المنسوب إلى ارسطاطاليس المطبوع بهامش القبسات

٣٧ ـ رسالة الحدوث لصدر المتألهين	المطبوع	سنة	١٣٠٢	في	ايران
٣٨ ـ الشفاء للشيخ الرئيس أبي على بن سينا	»	»	١٣٠٣	»	»
٣٩ ـ شرح التجريد تأليف المحقق الطوسى للعلامة الحلى	المطبوع	سنة	١٣٦٧	في	قم
٤٠ ـ عين اليقين للمولى محسن الفيض الكاشاني	»	»	١٣١٣	في	طهران
٤١ ـ مروج الذهب للمسعودى	»	»	١٣٤٦	»	مصر
٤٢ ـ القاموس المحيط للفيروزآبادى	»	»	١٣٣٢	»	»
٤٣ ـ الصحاح للجوهري	»	»	١٣٧٧	»	»
٤٤ ـ النهاية لمجد الدين ابن الاثير	»	»	١٣١١	»	»

بسمه تعالى

إلى هنا تمّ الجزء السادس من المجلّد الرابع عشر ــ كتاب السماء والعالم ــ من بحار الأنوار ، الجامعة لدرر أخبار الائمّة الأطهار ، و هو الجزء التاسع والخمسون حسب تجزئتنا من هذه الطبعة النفيسة ، وقدقابلناه على النسخة الّتي نمّقها الفاضل الخبير الشيخ محمّد تقي المصباح اليزدي بما فيها من التعليق و التنميق والله وليّ التوفيق .

محمد الباقر البهبودي

فهرس

(ما في هذا الجزء من الابواب)

أبواب

(الطب و معالجة الامراض و خواص الادوية)

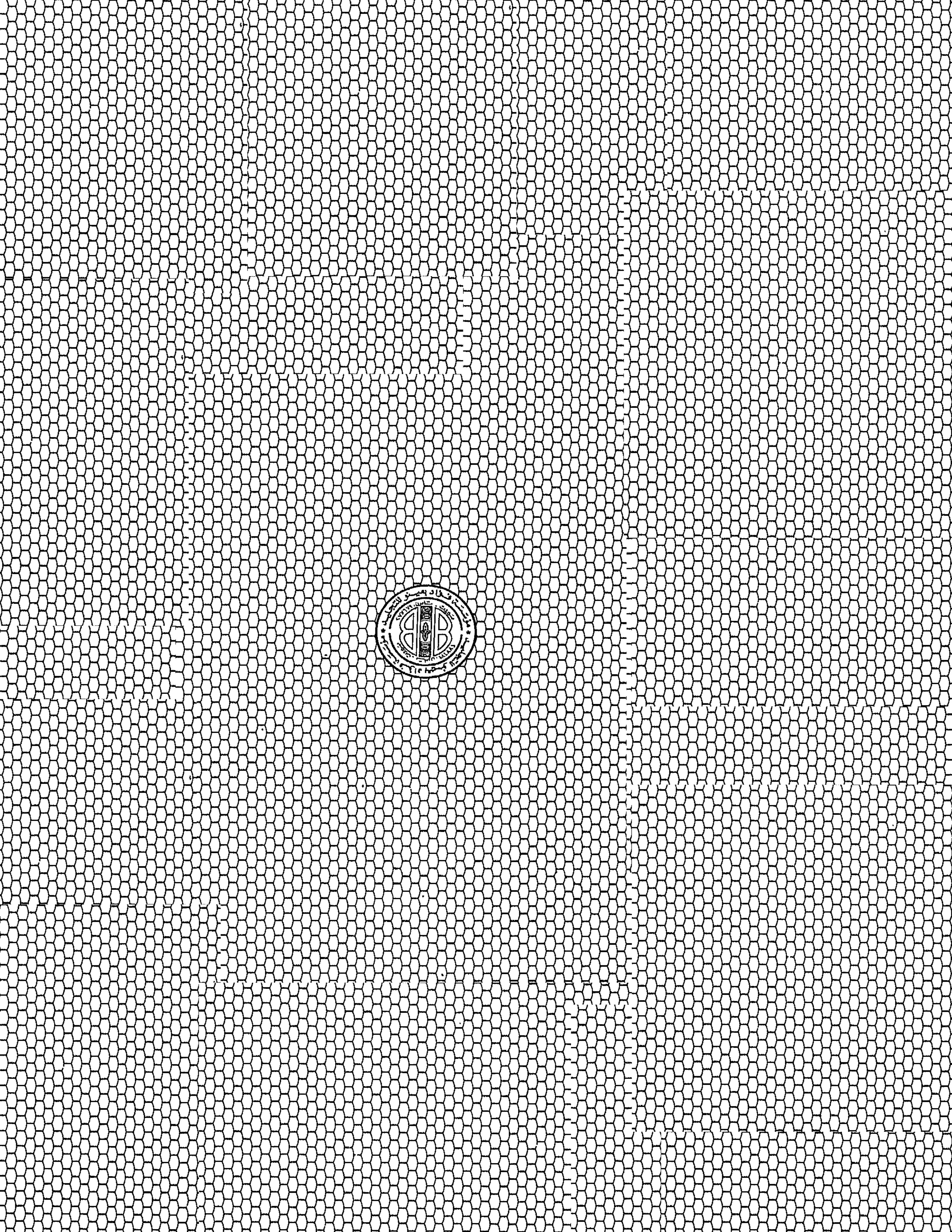
أبواب الادوية وخواصها

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .


فؤاد بعينو للتجليد

